

MAAR401CCT

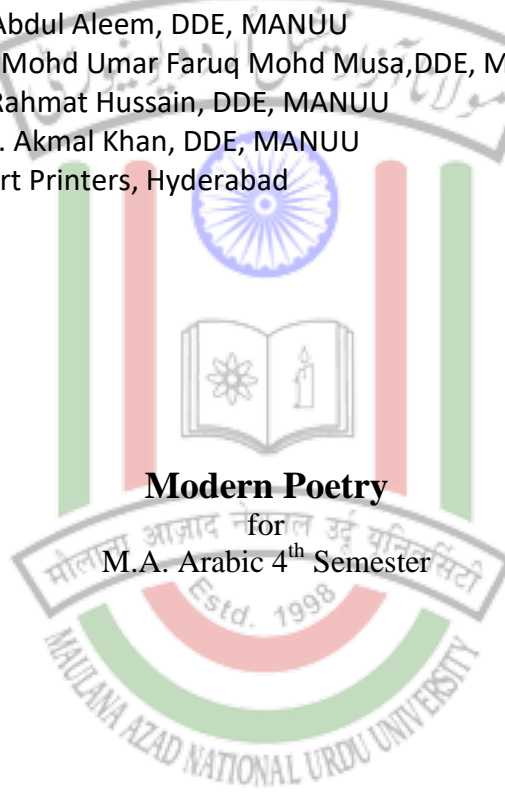


مديرية التعليم عن بعد
جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية

© Maulana Azad National Urdu University, Hyderabad

Course: Modern Poetry
ISBN: 978-93-95203-84-5
First Edition: July 2023

Publisher : Registrar, Maulana Azad National Urdu University, Hyderabad
Publication : 2023
Copies : 1000
Price : 475/- (The Price of the book is included in admission fees of Distance mode students)
Copy Editing : Dr. Mohd Abdul Aleem, DDE, MANUU
Dr. Sayyed Mohd Umar Faruq Mohd Musa, DDE, MANUU
Dr. Mohd Rahmat Hussain, DDE, MANUU
Cover Designing : Dr. Mohd. Akmal Khan, DDE, MANUU
Printer : Karshak Art Printers, Hyderabad



On behalf of the Registrar, Published by:
Directorate of Distance Education
Maulana Azad National Urdu University

Gachibowli, Hyderabad-500032 (TS), Bharat
Director: dir.dde@manuu.edu.in Publication: ddepublication@manuu.edu.in
Website: manuu.edu.in Phone number: 040-23008314

© All rights reserved. No part of this publication may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronically or mechanically, including photocopying, recording or any information storage or retrieval system, without prior permission in writing from the publisher (registrar@manuu.edu.in)



المدير (Editor)

Prof. Syed Alim Ashraf
HoD Arabic, Course Coordinator Arabic,
DDE, MANUU, Hyderabad

أ.د. سيد عليم أشرف

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، ومنسق الدورة
جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية

اللجنة الإدارية (Editorial Board)

Prof. Syed Alim Ashraf HoD Arabic, Course Coordinator Arabic, DDE, MANUU, Hyderabad	أ.د. سيد عليم أشرف رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، ومنسق الدورة جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية
Dr. Mohd Anzar Associate Professor Department of Arabic, EFL University	د. محمد أنظر الأستاذ المشارك، قسم اللغة العربية جامعة اللغة الإنكليزية واللغات الأجنبية
Dr. Sameena Kausar Assistant Professor Department of Arabic, MANUU	د. ثمينه كوثر الأستاذة المساعدة، قسم اللغة العربية جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية
Dr. Talha Farhan Assistant Professor Arabic, DDE, MANUU, Hyderabad	د. طلحة فرحان الأستاذ المساعد، مديرية التعليم عن بعد جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية
Dr. Mohd Fazlullah Shareef Assistant Prof. Arabic AKM Oriental College, Hyderabad.	د. محمد فضل الله شريف الأستاذ المساعد، كلية إي كه أيم الشرقية التابعة للجامعة العثمانية، حيدرآباد.
Dr. Mohd Abdul Aleem Assistant Professor (Contractual), Arabic, DDE, MANUU	د. محمد عبد العليم الأستاذ المساعد المتعاقد مديرية التعليم عن بعد، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية
Dr. Sayyed Mohd Umar Faruq Mohd Musa Assistant Professor (Contractual), Arabic, DDE, MANUU	د. سيد محمد عمر فاروق محمد موسى الأستاذ المساعد المتعاقد مديرية التعليم عن بعد، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية
Dr. Mohd Rahmat Hussain Assistant Professor (Contractual), Arabic, DDE, MANUU	د. محمد رحمت حسين الأستاذ المساعد المتعاقد مديرية التعليم عن بعد، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية

المنسق المسؤول للدورة

أ.د. سيد عليم أشرف

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية.

تفاصيل مؤلفي الوحدات:

الرقم	الاسم	المنصب	الوحدة
1.	د. محمد صفي الله خان	الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها.	1
2.	د. منظر عالم	الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بابا غلام شاه بادشاه بمدينة راجوري، جامو.	3,4
3.	د. هيفاء شاكري	الأستاذة المساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة المليية الإسلامية، دلهي الجديدة.	2,14
4.	د. أرنغ زيب الأعظمي	الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة المليية الإسلامية، دلهي الجديدة.	5,16
5.	د. محمد فضل الله شريف	الأستاذ المساعد، كلية إي كه أيم الشرقية التابعة للجامعة العثمانية، حيدرآباد.	6,7,8
6.	د. منير. كي	محاضر ضيف، كلية روضة العلوم العربية، كيرالا.	9,10
7.	د. محمد أجمل	أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة جواهر لال نهرو، دلهي الجديدة.	11
8.	د. محمد عبد العليم	الأستاذ المساعد المتقاعد، صيغة التعليم عن بعد، جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية، حيدرآباد.	12
9.	د. ن.م. إبراهيم	الأستاذ المشارك، الكلية الجديدة، تامل نادو.	13,15

المحتويات

7	شيخ الجامعة	رسالة	
8	مدير مديرية التعليم عن بُعد	رسالة	
10	المُنَسِّقُ الْمَسْئُولُ لِلدَّورَةِ	مقدمة الكتاب	
الكُتَلَةُ الْأُولَى: التعريف بالنهضة			
11	أثر النهضة في الشعر العربي	الوحدة 1	
38	تطور الشعر العربي الحديث واتجاهاته	الوحدة 2	
57	مدارس الشعر في العصر الحديث	الوحدة 3	
75	رواد الشعر في العصر الحديث (البارودي، شوقي، حافظ إبراهيم، خليل مطران)	الوحدة 4	
الكُتَلَةُ الثَّانِيَّة: المحافظون			
98	أعد يا دهر أيام الشباب لمحمود سامي البارودي (عشرون بيتا)	الوحدة 5	
111	اللغة العربية لحافظ إبراهيم (قصيدة كاملة)	الوحدة 6	
127	ولد الهدى فاكائنات ضياء لأحمد شوقي (عشرون بيتا)	الوحدة 7	
142	إنا غريبان ههنا لجميل صدقي الزهاوي (قصيدة كاملة)	الوحدة 8	
الكُتَلَةُ الثَّالِثَةُ: الرومانسيون			
154	العصفور لخليل مطران (قصيدة كاملة)	الوحدة 9	
167	أغنية ريفية لعلي محمود طه (قصيدة كاملة)	الوحدة 10	
180	إذا الشعب يوما أراد الحياة لأبي القاسم الشابي (عشرون بيتا)	الوحدة 11	
197	قبّل الأرض وناجاها هياما لأحمد زكي أبي شادي (قصيدة كاملة)	الوحدة 12	

الكُتلةُ الرابعة: شعراء شعر الحر			
218	"الناس في بلادي" لصلاح عبد الصبور		الوحدة 13
231	"أنا" لنازك الملائكة		الوحدة 14
243	سفر أيوب لبدر شاعر السياب		الوحدة 15
258	سوق القرية لعبد الوهاب البياتي		الوحدة 16
272	ورقة الاختبار النموذجية		



رسالة

لقد تم تأسيس جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية بموجب قانون البرلمان الهندي عام 1998م، وكانت الأهداف المفوضة إليها أربعة، وهي: 1- تطوير اللغة الأردنية وتنميتها 2- توفير التعليم المهني والتقني بواسطة اللغة الأردنية 3- توفير التعليم بالطريقتين: التعليم التقليدي والتعليم عن بعد 4- التركيز على تعليم المرأة، وهذه هي المحاور الجوهرية التي تمتاز بها هذه الجامعة المركزية عن مثيلاتها الأخرى. وعلمنا بأن سياسة التعليم الوطنية لعام 2020م تؤكد بشكل كبير على توفير التعليم باللغة الأم واللغات المحلية والإقليمية.

وإن تطوير المواد الدراسية للعلوم المختلفة باللغة الأردنية لا يهدف إلا إلى إيصال المواد العلمية والعلوم العصرية إلى أهل اللغة الأردنية التي تكاد تكون حوزتها خالية من المواد العلمية المعاصرة منذ زمن بعيد. وإن استعراضا سريعا للمكتبات الهندية ونظرة خاطفة إلى رفوف محلاتٍ لبيع الكتب تؤكد هذه الحقيقة أن اللغة الأردنية قد انحصرت في بعض الفنون الأدبية فقط. وإن أحوال معظم الرسائل والجرائد الأردنية لا تقل في رذائتها عن الكتب بهذا الصدد. ومعظم ما كُتب ولا يزال يُكتب باللغة الأردنية تنحصر في الموضوعات العاطفية غير العلمية في حين، وترتكز على القضايا السياسية الممزوجة بالجدل والخلاف أحيانا أخرى، وتشرح هذه الكتابات الدين من منظور مذهبي وفكري ضيق، وتُثقل الأذهان بتبادل التهم والشكاوى.

إن القراء والناطقين باللغة الأردنية بصفة عامة يجهلون بأهم ما يدور حولهم من قضايا وموضوعات سواء أكانت متصلة بصحتهم وعافيتهم أم بكسبهم ودخلهم أم بنظم معيشتهم وطرق تجارتهم، أم كانت لها صلة بالأجهزة والآلات التي يعيشون بين ظهرانها أم بالبيئة التي يتنفسون فيها أم بالقضايا المرتبطة بها، فهم لا يعرفون عن هذه الأشياء شيئا يذكر.

وإن إغواز هذه المادة العلمية على مستوى العامة وعدم توفرها لدى الناطقين بهذه اللغة خلق فهم جوا من اللامبالاة وقلة الاكتراث بها ويعكس ذلك جليا في نقص الكفاءات الأكاديمية لدى أصحاب هذه اللغة، وإن أوضاع المقررات الدراسية لا يختلف عن المواد العلمية العامة في سوء الأحوال ورداءة المواقف، وفي مستهل كل عام دراسي يتجدد الحديث عن نقص الكتب الدراسية باللغة الأردنية.

وعلمنا بأن اللغة الأردنية هي واسطة التعليم في هذه الجامعة، وتتواجد بها معظم الأقسام للعلوم العصرية والفنون المتداولة في الجامعات العصرية الأخرى. تقدم هذه الأقسام كثيرا من الدورات والبرامج التعليمية مما يجعل إعداد الكتب الدراسية واستكثانها على رأس مسؤوليات هذه الجامعة الفتيّة.

ومما يسرني أن مسؤولي الجامعة والأساتذة والمتخصصين يبذلون جهودا مضيئة، وقد نجحت الجامعة بمساعدتهم في نشر سلسلة من الكتب الدراسية. وفي الوقت الذي تحتفل فيه جامعتنا بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها، يسعدني جداً أن أحيطكم علما بأن مديرية التعليم عن بعد بالجامعة تستأنف من جديد أعمالها بكل جدية وجدارة لتحقيق التميز المعتاد ولوضع الأرقام القياسية الجديدة مما زاد إصدار الكتب ونشرها وطباعتها، والتي يستفيد بها الطلاب في جميع أنحاء البلاد.

وعلى الرغم من الوضع المدمر الذي جلبه الفيروس التاجي المستجد (كورونا) خلال العامين الماضيين، والذي من أجله أصبحت الأمور الإدارية ومراحل التواصل صعبة للغاية، إلا أن الجامعة نجحت في تنفيذ برامج التعليم عن بعد باستخدام كافة الوسائل المتاحة لها بشكل أفضل. وأخيرا أهني من سويداء القلب جميع الطلاب لالتحاقهم بالجامعة ولدي جزم أكيد بأن الحركة التعليمية لجامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية تمهد لهم الطريق إلى حصول العلم والمعرفة.

أ.د. سيد عين الحسن

شيخ الجامعة

رسالة

إن التعليم عن بعد يعتبر طريقة مؤثرة للغاية ومفيدة إلى حد بعيد للتعليم في جميع أنحاء العالم، يستفيد الناس من هذه الطريقة على نطاق واسع في كل مكان، فهذه الطريقة يكتسبون المعرفة ويحصلون على الشهادات. وقد أدركت جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية أهمية هذه الطريقة في مجال توفير التعليم منذ الأيام الأولى من تدهيها، فأولت اهتماما بالغا نحوها واختارتها باعتبارها وسيلة للتعليم والتدريس، ومن الواقع أن هذه الجامعة قد تبنت طريقة التعليم عن بعد قبل الطريقة التقليدية للتعليم فبدأت أولا بتوفير التعليم بهذه الطريقة لأبناء الجالية الناطقة بالأردنية.

وبدأت في ذي بدء، استعانت الجامعة بالمواد الدراسية حرفياً لبرامجها من جامعات أخرى (إذا كانت هذه المواد مُعدة باللغة الأردنية) أو بشكل مترجم (إذا كانت بلغات أخرى)؛ معتمدة أنها تقوم بإعداد كتبها الدراسية بسرعة حتى ينتهي اعتمادها على الجامعات الأخرى تدريجياً.

وعندما بدأت عملية إعداد الكتب المدرسية وتنفيذ هذا المشروع، تبين أن الأمر لم يكن سهلاً المنال؛ فاعتضت المشاكل في كل خطوة من خطوات هذا المشروع، ونزلت به العوائق بشق أنواعها التي أبطأت مساره، ولكن الجهود ظلت مستمرة وبالتالى أسفرت عن طباعة الكتب الدراسية الكثيرة حتى الآن. ونأمل -ياذن الله- أن تنجح في وقت قريب في إعداد سائر الكتب الدراسية لجميع الدورات والبرامج التعليمية عندنا.

إن مديرية التعليم عن بعد قد أعدت وطوّرت -تسهيلاً للطلاب- شبكة واسعة النطاق ومترامية الأطراف تتكون من تسعة مراكز إقليمية (في كل من: بنغالور، وبهوفال، وكولكاتا، ومومباي، وباتنا، ورانتشي، وسيري ناغار) وستة مراكز إقليمية فرعية (حيدرآباد، ولكناؤ، وجامو، ونوح (في ولاية هاريانا)، وواراناسي، وأمراواتي)، ويقدم كل من هذه المراكز الإقليمية الرئيسة/ الفرعية مساعدات علمية وإدارية للطلاب عن طريق "مركز دعم المتعلم" (Learner Support Centre). وفي العام الدراسي 2017-18 كانت هذه المديرية تقوم بإدارة مائة وأربعة وأربعين (144) مقراً للدراسة عن طريق مراكزها الإقليمية بالإضافة إلى عشرين مركزاً للبرامج (20 Program Centres).

قد اختارت مديرية التعليم عن بعد نظاماً تعليمياً يسمى بـ "النظام الائتماني المبني على الاختيار" (Choice Based Credit System) للبيكالوريوس والماجستير بغية لمواكبة أحدث المعايير المتبعة في مجال التعليم، وتوفير التسهيلات لطلاب التعليم عن بعد ورفع مستواهم. كما أخذت مديرية التعليم عن بعد تباشر استخدام التكنولوجيا المعلوماتية والاتصالية في جميع نشاطاتها الأكاديمية والإدارية، وهذا أصبح القبول الآن في جميع برامجها عبر الإنترنت فقط.

وتوفيراً للبيئة التعليمية للطلاب في كل وقت ومكان يُعدُّ مركز الإعلام التعليمي بالجامعة محاضرات افتراضية مسجلة، وتتوفر هذه المحاضرات بكميات لا بأس بها على قناة المركز على موقع يوتيوب، ويمكن العثور عليها على العنوان التالي: (<https://www.youtube.com/c/IMCMANUU>)، وتعمل المديرية على خطة للمستقبل تهدف إلى توفير نسخ إلكترونية من المواد التعليمية عبر موقع الجامعة، وتحسين الروابط بين المديرية وطلابها، ثم تطوير نظام رسائل قصيرة يمكن للطلاب من خلاله الحصول على المعلومات المتصلة بنواح شتى من البرامج مثل: التسجيل للبرامج، والأعمال المفوضة، وتقديم المساعدة والإرشاد، وجدول الفحوص والامتحانات وما إلى ذلك. وتوفر مديرية التعليم عن بعد حالياً خمس عشرة دورة بمستوى الماجستير والبيكالوريوس، وبيكالوريوس التربية، والدبلوم، ودورات الشهادة، وتبدأ عما قريب الدورات القائمة على مهارات.

إن مديرية التعليم عن بعد تسعى بجهودها المتواصلة الدؤوبة الوصول إلى ما لم يتم الوصول إليه بعد، ونرجو أن سيكون لهذه المديرية دور بارز في إدخال الفئات المتخلفة تربوياً واقتصادياً وثقافياً في التيار الرئيسي للمجتمع.

أ.د. محمد رضا الله خان

المدير، مديرية التعليم عن بعد

مقدمة

(التعريف بالدورة)

إن اللغة العربية أو لغة الضاد هي واحدة من أهم اللغات وأكثرها انتشارا في العالم، وهي تندرج في ضمن اللغات السامية التي تعتبر مجموعة لغوية كبيرة من أسرة اللغات الأفرو آسيوية، ومن اللغات السامية الأخرى العبرية، والآرامية، والأمهرية. إن اللغة العربية إحدى اللغات الست المعترف بها رسميا في منظمة الأمم المتحدة. إنها لغة رسمية لاثنتين وعشرين دولة، وتستخدم باعتبارها لغة رسمية ثانية في كثير من البلدان بما في ذلك مالي، وتشاد، وإريتريا، والصومال. وبالإضافة إلى ذلك كانت هذه اللغة لغة المعرفة والحكمة والعلم والتكنولوجيا في العصور الوسطى وظلت تتمتع هذه المكانة المرموقة والمنزلة الرفيعة لعدة قرون مما مكّنها من نفوذ قوي وتأثير بالغ على ما يقرب من مائة لغة في العالم، والعمل على إثراءها علميا ولغويا، ومن أهم هذه اللغات الفارسية والتركية والسواحلية والهوسا والأمهرية ولغتنا الأردنية، حتى في السياق الراهن تعد اللغة العربية لغة ذات أهمية كبيرة، وقد ضاعف اكتشاف النفط على النطاق الواسع في منطقة الشرق الأوسط أهميتها أضعافا مضاعفة. وإن هذا الوضع قد زاد في إقبال الناس على هذه اللغة من جانب، وفتح منافذ جديدة للفرض والإمكانات أمام طلابها ومتعلميها.

وإن هذا الكتاب الذي بين أيدينا باسم "الشعر الحديث" قد تم إعداده في ضمن الكتب التي أعدت من قِبَل مديريةية التعليم عن بعد لطلبة الماجستير للفترة الدراسية الرابعة في المرحلة الجامعية وهو مفيد بالقدر نفسه لطلاب التعليم التقليدي لأنه يتماشى مع المبادئ التوجيهية لمكتب التعليم عن بعد لعام 2017-18، والتي بموجبها يجب أن تكون المناهج الدراسية لكل من التعليم عن بعد والتعليم التقليدي هي نفسها، ولذلك، تتفق هذه الدورة مع منهج الماجستير في الفترة الرابعة من النمط التقليدي للتعليم المعمول به والمعتمد عليه في جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردنية.

يتكون هذا الكتاب من أربع كتلات تتضمن ست عشرة وحدة. تتناول الكتلة الأولى من الموضوعات: "أثر النهضة على الشعر العربي" و"تطور الشعر العربي الحديث واتجاهاته"، و"مدارس الشعر في العصر الحديث"، و"رواد الشعر في العصر الحديث". وأما الكتلة الثانية فتتناول من قصائد شعراء المحافظين وعناوين الوحدات هي: "أعد يا دهر أيام الشباب لمحمود سامي البارودي"، و"اللغة العربية لحافظ إبراهيم"، و"ولد الهدى فالكائنات ضياء لأحمد شوقي"، و"إنا غريبان ههنا لجمال صدقي الزهاوي". وأما الكتلة الثالثة فتشتمل على قصائد شعراء الرومانسيين وعناوين الوحدات هي: "العصفور لخليل مطران"، و"أغنية ريفية لعلي محمود طه"، و"إذا الشعب يوما أراد الحياة لأبي القاسم الشابي"، و"قبل الأرض وناجاها هياما لأحمد زكي أبي شادي". وأما الكتلة الرابعة فهي تتضمن على قصائد شعراء الحر وعناوين الوحدات هي: "الناس في بلادي لصالح عبد الصبور"، و"أنا لنازك الملائكة"، و"سفر أيوب لبدر شاكر السياب"، و"سوق القرية لعبد الوهاب البياتي".

وامتثالا لأوامر قسم الامتحانات وتبعاً لما هو المعهود للاختبار في نمط التعليم التقليدي تم وضع نماذج من ثلاثة أنواع من الأسئلة في فئة "أسئلة الاختبار النموذجية"، وهي: 1- أسئلة موضوعية، 2- أسئلة الإجابات القصيرة، 3- أسئلة الإجابات الطويلة.

منذ أن تم تطوير هذا الكتاب باعتباره "مادة مكتسبة ذاتياً" (SLM)، اتبعت تلك المبادئ والطرق التي يتم في ضوئها إنتاج هذا النوع من المواد التعليمية لكي لا يواجه طلاب طريقة التعليم عن بعد أي صعوبة في قراءة هذه الدروس وفهمها واستيعابها، ولم يكونوا بحاجة إلى أي مساعدة خارجية أو وسيلة إضافية.

أ.د. سيد عليم أشرف

منسق الدورة



الوحدة: 1

أثر النهضة في الشعر العربي

عناصر الوحدة:

- 1.0 التمهيد
- 1.1 أهداف الوحدة
- 1.2 وقفة على تاريخ النهضة الأدبية
- 1.3 النهضة الأدبية وعواملها
- 1.4 بعض مصطلحات النهضة
- 1.5 بداية النهضة الأدبية
- 1.6 النهضة في الشعر الحديث
 - 1.6.1 مدرسة الإحياء أو البعث أو (المدرسة الكلاسيكية)
 - 1.6.2 مدرسة الديوان
 - 1.6.3 مدرسة أبولو
- 1.7 شعراء المهجر
 - 1.7.1 الرابطة القلمية
 - 1.7.2 العصبة الأندلسية
- 1.8 مميزات النهضة الأدبية الحديثة
- 1.9 موضوعات الشعر
- 1.10 تأثير النهضة في تغيير الأشكال الشعرية
- 1.11 مساهمة الشعراء في إثراء الشعر العربي الحديث
- 1.12 نتائج التعلم
- 1.13 الكلمات الصعبة ومعانها
- 1.14 أسئلة الاختبار النموذجية
- 1.15 أهم المراجع والمصادر الموصى بها

1.0 التمهيد

منذ سقوط بغداد على يد التتار والأدب العربي يشهد تراجعاً حثيثاً الخطى على مدى الأحقاب المتتابعة، حتى انطفأت شعلته وبهت بريقه إلا من وميضٍ خافتٍ ينبعثُ من حينٍ إلى آخر من بين الظلام الدامس الذي عم الحياة الأدبية بفنونها المختلفة، ولكن البعض أفاقوا وأرادوا إيجاد حل لهذا الإشكال الذي مسّ حياتهم الاجتماعية والسياسية والثقافية، فكانت عوامل النمو الأدبي في البلاد العربية كثيرة، منها ما ابتكر بها والآخر استمد من ثقافات وحضارات أخرى، وهذا ما يُعرف بالنهضة الأدبية العربية في العصر الحديث.

انطلق الأدب الحديث رائداً للفكر والمجتمع والحراك الثقافي، وحمله عباقرة المفكرين والأدباء من أمثال جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وبطرس البستاني، وأحمد فارس الشدياق، وطه حسين، وعباس محمود العقاد، وإبراهيم عبد القادر المازني، وغيرهم الكثير، وتصدّر الانطلاقة كبار الشعراء مثل محمود سامي البارودي، وأحمد شوقي، وجميل صدقي الزهاوي، وخلييل مطران خليل، وعبد الرحمن شكري، ومحمد عثيمين، ومحمد الخليفة، ويوسف العظم، وجمع من شعراء المهجر كإيليا أبو ماضي، والشاعر القروي رشيد سليم الخوري، ومنهم شعراء الشام مثل عمر أبو ريشة، وشعراء المغرب مثل علال الفاسي، وأحمد المعداوي المجاطي، وأبو القاسم الشابي.

وكذلك تكونت الاتجاهات الشعرية المتنافسة وتلاحقت وتولدت حركات أدبية؛ لها تكويناتها وأثارها، وقد سهلت السبل لهذه الحركة أسس البنية الثقافية: كحركة إحياء التراث، وحركة الترجمة، وحركة الطباعة، وتكونت الصحافة وتكاثر العباقرة في أصقاع العالم العربي.

1.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ذكر النهضة الأدبية وتاريخها.
- بيان نتائج الاستعمار على الوطن الإسلامي والعربي.
- تسليط الضوء على النهضة في الشعر العربي الحديث.
- تعريف مدارس الشعر العربي الحديث.
- ذكر شعراء المهجر.
- بيان مميزات النهضة الأدبية الحديثة وموضوعات الشعر العربي الحديث.
- ذكر تأثير النهضة الأدبية في تغيير الأشكال الشعرية.
- ترجمة بعض رواد الشعر الحديث.

1.2 وقفة على تاريخ النهضة الأدبية

تطراً على حياة الأمم تغيرات تنقلها من حال إلى حال، فإذا كان هذا التغيير من سيء إلى حسن، ومن ضعف إلى قوة سمي ذلك نهضة، وعكسه الانحطاط، فما أصاب الأمة العربية من استعمار قلب فكرها وزاد قوتها وغير ثقافتها وحضارتها، ويمكن للدارس أن يدرسها مفصلاً في الكلام الآتي.

1.2.1 حالة مصر في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي

لمعرفة أثر النهضة على الشعر العربي ومقوماته وأوزانه وبحوره يجب علينا أولاً أن نعرض قليلاً على تاريخ النهضة الأدبية والظروف والملايسات المحيطة بها، وأن نقف وقفة متأمل على أوضاع مصر التي واجهت النهضة والبعث الجديد أولاً؛ كي نلمس بوضوح مدى أثر النهضة على الشعر العربي.

كانت مصر آنذاك تحت سلطان العثمانيين حكماً، وتحت سيطرة المماليك فعلاً، وكانت في هزج مَرَجٍ، لأن القوى المتضاربة، والأهواء المختلفة والأجناس المتباينة، كانت تنخر في جسم هذه الأمة البائسة، وكان معظم السكان أميين يعانون الأوبئة ويكابدون السنين، فغزاهم على هذه الظروف المتضعضة نابليون.

1.2.2 الاستعمار: أثره ومواجهته

و قد بدأ الاستعمار بحملة نابليون بونابرت، تلك الحملة الفرنسية التي توجهت إلى مصر عام 1798 م، وجاءت بهدف التعليم الذي منعه الدولة العثمانية، وكانت الحملة معدة إعداداً فكرياً وعلمياً أجهزت العرب والمسلمين في مصر، فكوّن نابليون مجلس شورى (برلمان) وقام بأنواع التجارب العلمية والتطور التكنولوجي، وأتى بمطبعة، وأصدرت الحملة صحيفتي "الستار المصري" و "بريد مصر"، وكانت دعواهم أنهم يريدون تنوير بصائر الناس، وقد ثار الأزهريون في وجه هذه الحملة، لأنهم أدركوا مغبة ما وراءها، فتكونت ثورة قوية من المصريين كان زعيمها عمر مكرم، وكان من الجيش والجنود الذين جاءوا من تركيا محمد علي باشا، وبقدرة الله تعالى ثم تولى محمد علي باشا القيادة واستطاع أن يرغم الحملة الفرنسية على الرحيل والعودة إلى فرنسا، وكوّن محمد علي دولة قوية في مصر عام 1805 م، وقد خلفت الحملة أشياء كثيرة.

اختبر معلوماتك:

1- اكتب وجيزاً عن مصر في أواخر القرن الثامن عشر.

2- متى بدأ الاستعمار في مصر؟

3- ما هي الصحف التي صدرت في مصر خلال الاستعمار؟

1.3 النهضة الأدبية وعواملها

إن فترة النهضة الأدبية العربية الحديثة فترة مهمة جداً في حياة الأمة العربية، إذ تمتد لأكثر من 200 عام من فترة دخول نابليون مصر إلى وقتنا الحاضر، حيث تم إحياء اللغة العربية من جديد وإعادة بعثها بعد التخلص من القيود والعوائق التي وقفت في سبيل تقدمها، فكان لا بد من وجود حل لهذا الإشكال الذي مس الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، فكانت عوامل النمو الأدبي في البلاد العربية كثيرة، منها ما ابتكر بها، ومنها ما استمد من ثقافات وحضارات أجنبية أخرى، وهذا ما يعرف بالنهضة الأدبية العربية في العصر الحديث. وفي السطور الآتية نذكر بعض المصطلحات التي نسمعها بين حين وآخر وندرسها في الكتب والمجلات، والتي تختص بالعصر الحديث، وكذلك نحاول تسليط الضوء على بداية النهضة وعواملها.

1.4 . بعض مصطلحات النهضة

النهضة:

هي بداية الحركة التطويرية الجديدة المعاصرة، بإدخال العلوم ذات التجربة التقنية، وتطبيقها على عناصر الحياة لتقدم الشعوب وعمران الأرض، ولقيام الصناعة والزراعة، وكافة مناحي الحياة .
الحديث:

هو العصر الحديث، واختلفوا أ هو من بعد الألف، وبهذا يقول عمر فروخ، والأكثرون يقولون هو من بداية النهضة، ويحدد بالجزيرة بتحالف الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع الإمام محمد ابن سعود عام 1157هـ .
أما في مصر فيبدأ من قيام الحملة الفرنسية باحتلال مصر عام 1213هـ .
أما الأدب الحديث فيبدأ بالبارودي شعرا، وبابن النديم نثرا .

المعاصر:

يحدوده بخمسين عاما قبل الزمن الواقعي للباحث أو المتحدث .

1.5 بداية النهضة الأدبية

يبدأ عصر النهضة في الأدب العربي الحديث من الصدمة الأولى التي شعر بها العالم العربي على إثر الحملة الفرنسية التي قادها نابليون الأول إلى وادي النيل سنة 1798م، واصطبغ فيها طائفة من العلماء والباحثين، ومعهم مطبعتهم وأزوادهم من كتب المراجع ومصنفات العلم الحديث.
وللنهضة الأدبية الحديثة عدة عوامل وبواعث، ومن أشهرها:

١- البعثات العلمية

٢- المدارس والجامعات

٣- المطابع

٤- الصحافة

٥- الترجمة

٦- المعاجم والمجامع اللغوية

٧. الاستشراق والمستشرقون

٨- الحركات الإصلاحية

اختبر معلوماتك:

1- ماذا تعني بهذه المصطلحات: (1) النهضة (2) العصر الحديث (3) المعاصر؟

2- ما هي أشهر عوامل النهضة؟ اكتب.

1.6 النهضة في الشعر الحديث

ظهر الشعر الحديث في بداية عصر النهضة في شكل مدارس عرفت باسم مدرسة الإحياء، ثم مدرسة

الديوان، وبعد ذلك مدارس المهجر الشعرية (الرابطة القلمية في أمريكا الشمالية، والرابطة الأندلسية في أمريكا الجنوبية)، ثم ظهر بعد ذلك مدرسة الشعر الحر، ولنا وقفة مع كل مدرسة :

1.6.1 مدرسة الإحياء أو البعث أو (المدرسة الكلاسيكية)

وهي حركة شعرية ظهرت مع بداية عصر النهضة الأوروبية والعربية، وأسسها تقاليد شعرية، هي إحياء الصورة الفنية الرائعة لبنية القصيدة العمودية العربية كما كانت عليها في عصور الأدب، وظهرت هذه المدرسة بسبب الاتصال المثمر بالشعر التراثي وشعرائه، ومحاولة تقليدهم بوصفه هوية لذات العربية، لذلك تسمى أحيانا باسم المدرسة التراثية، ونجدهم أنهم حافظوا على الأغراض والبحور الشعرية، والتزموا بالقافية الواحدة في كل قصيدة، وجاءت قصائدهم مثل قصائد الشعراء القدامى، تبتدئ بالغزل التقليدي والبكاء على الأطلال، كذلك المدح والثناء، كما قدم الكثير من شعراء هذه المدرسة من المناظرة والمعارضة للشعر العربي القديم وقلدوا بقصائد مماثلة وزنا وقافية أو موضوعا، وخير مثال للمعارضة الشعرية بالشعر العربي القديم هو قصيدة شوقي المعنون بـ "نهج البردة" والتي عارض بها البوصيري في برده.

ومن أعلام هذه المدرسة: محمود سامي البارودي، وأحمد شوقي، وإسماعيل صبري، والزهاوي، والرصافي، وحافظ إبراهيم شاعر النيل وغيرهم.

وبالرغم من التزام أنصار هذه المدرسة بكل ما هو قديم إلا أنهم استحدثوا أغراضا شعرية جديدة، وأقنعوا الجمهور بفاعلية الشعر في التعبير والثورة، وجعلوا الشعر أداة مهمة في محاربة الجهل والظلم والتخلف، كما جعلوه وسيلة تربوية نافعة، واقتربوا من موضوعات ذات حساسية اجتماعية وفلسفية ودينية مهمة، وصرحوا بأرائهم بجرأة، وخاضوا معارك فكرية مع عدة أطراف، فكان منهم المتمرد مثل الزهاوي، والمعتدل مثل حافظ وشوقي، وإن القدر المشترك في جميعهم أنهم جددوا في المضامين، وجددوا في اللفظة التراثية المعجمية، وفتحوا بنية الشعر على فنون جديدة، مثل: المسرحيات الشعرية، فظهرت أفكار السرد والحوار والوصف في أشعارهم؛ مع الحفاظ على الفخامة اللغوية والتراثية مع الاقتراب من اللغة العامة في فنونهم الجديدة، فأدخلوا الشعر الوطني والاجتماعي والتعليقي والقصصي والمسرحي مثل مسرحيات شوقي، كما اعتمدوا على الشعر الخطابي الذي يناسب المناسبات والمحافل، وكان شعرهم في مجمله هادفا جادا في معناه تنتشر الحكمة والموعظة في ثناياه.

1.6.2 مدرسة الديوان

ظهرت هذه المدرسة كحركة تجديدية في النصف الأول من القرن العشرين على يد عباس محمود العقاد وإبراهيم المازني وعبد الرحمن شكري، ويرجع تسميتها بهذا الاسم نسبة لكتاب قام بتأليفه كل من العقاد والمازني، واسمه "الديوان في الأدب والنقد"، صدر عام 1921 م، وضعوا فيه مبادئ وأفكار مدرستهم التي تدعوا إلى التمرد على الأساليب القديمة المتبعة في الشعر العربي سواء في الشكل أو المضمون أو البناء أو اللغة، ومن أبرز ملامح هذه المدرسة وسماتها هي الدعوة إلى تجديد الشعر والاستفادة من الأدب الغربي الأوربي (الرومانسية الأوروبية)، والاستعانة بمدارس التحليل النفسي والاتجاه إلى الشعر الوجداني إلى جانب الدعوة إلى التحرر من الاستعمار.

أما اتجاهات هذه المدرسة، فإنهم يمثلون الشباب العربي في تلك الفترة الذين رفضوا الاستعمار الذي اصطدم بأحلامهم، فاتهموا إلى عالم الأحلام للهروب من الواقع والفرار إلى الطبيعة وجمالها، والتأمل في الكون

والتعمق في أسرارها مع الاهتمام بالقصائد الفدائية وقصائد التضحية من أجل الوطن .

ومن خصائص هذه المدرسة: الجمع بين الثقافة العربية والإنجليزية، والقصيدة لديها مثل الكائن الحي الذي يتكون من أعضاء مختلفة، ولكل عضو وظيفته، فالصدق في التعبير والبعد عن المبالغة مع ظهور مسحة من الحزن والألم والتشاؤم واليأس في أشعارهم وقصائدهم، كذلك لم يهتموا بوحدة الوزن والقافية، أما من حيث اللغة فقد استخدمت جماعة الديوان التجربة العروضية للشعر المرسل والبحور المجزوءة والتشكيلات الإيقاعية الجديدة مع استخدام اللغة الرمزية والعامية أحيانا .

وبذلك أعادوا الاعتبار للذات الشعرية الفردية، والتأكيد على حضور الشخص الإنساني المميز وإعلاء شأن الجانب العاطفي في الشعر، كذا إعلاء شأن الفرد الذي كان مهمشا، وبذلك خطت مدرسة الديوان خطوة نحو الواقعية ونحو التجارب الإنسانية الفردية مع إعلاء جانب الإنسان في قصائدهم وأشعارهم .

1.6.3 مدرسة أبولو

وهي المدرسة الثالثة التي اتجه إليها الشعر في العصر الحديث عصر النهضة الأدبية، وسميت أبولو لاعتقاد شعراء هذه المدرسة أن أبولو هو رب الشعر والموسيقى عند الإغريق، وهي بذلك تعبر عن انفتاحها على الثقافات الأخرى غير العربية.

أما أهم أعلامها ففي طليعتهم: أحمد زكي أبو شادي (مؤسسها 1932 م)، وإبراهيم ناجي، وخليل مطران، وصالح جودت، ومحمود حسن إسماعيل، والهمشري وغيرهم.

ومن خصائص هذه المدرسة: التجديد في شكل القصيدة العربية، فحرص بعضهم على الثورة على القافية الموحدة في الشعر وعلى بحور الشعر القديم، بل تمردوا على اللفظة التراثية المعجمية، فاقتربوا من اللفظة اليومية التي يستخدمها عامة الناس في حياتهم العادية.

ومما يميز به هذه المدرسة من غيرها أن لها مجلة باسم أبولو تهدف إلى نشر أشعارهم وقصائدهم فيها، وقاموا الشعراء والأدباء المتصلون بهذه المدرسة بترجمة الشعر الإنجليزي ونشره، ونشر القصص الشعرية والقصائد الفلسفية الطويلة، وأظهروا فنونا جديدة في الشعر متأثرين بالشعر الإنجليزي، مثل الشعر التصويري والمنتور والمرسل، كما اهتموا بالرومانسية الرمزية مما أغنى الثقافة الرمزية لدى الشعراء العرب، ويمكن تلخيص أهم منجزاتهم الشعرية في النقاط الآتية:

1 - تحقيق مفهوم الوحدة العضوية، بحيث لم يعد البيت الشعري هو الوحدة التي ترتكز عليها القصيدة، بل صارت الصورة الكلية التي تصنعها أبيات القصيدة .

2 - شعرهم خليط بين الوجداني العربي والرمزية الغربية الأوربية، وهو دليل على عمق تجاربهم الذاتية .

3 - ابتكار بحور عروضية جديدة، وكتابة الشعر في شكل الموشحات، والشعر المنتور والمرسل .

4 - استلهم أشعارهم من الأساطير القديمة، وأضافوا إلى القاموس الشعري كثيرا من الصور الجديدة، مثل: يد الأطياف، ورعشة القمر، والمساء يسرف عطرا .

فمدرسة أبولو مدرسة رومانسية كانت قصائد أصحابها في حب الطبيعة وإحياء التراث القديم اليوناني والروماني في أشعارهم وكتابتهم .

اختبر معلوماتك:

- 1- سلط الضوء على مدرسة الإحياء وميزاتها الشعرية .
- 2- ماذا تعرف عن مدرسة الديوان وشعرائها .
- 3- اكتب عن مدرسة أبولو وخصائص شعرها.

1.7 مدارس المهجر

هاجر مجموعة من العرب من البلاد العربية إلى أمريكا وعاشوا في الأمريكيتين في الفترة ما بين 1870م – 1940م، وساهموا خلال قيامهم فيهما بخدمات جليلة للأدب العربي نظماً ونثراً وأسسوا جمعيات ومؤسسات لنشر اللغة العربية وإثراء الأدب العربي فأسسوا في أمريكا الشمالية "الرابطة القلمية"، وفي الجنوبية أسسوا "العصبة الأندلسية".

1.7.1 الرابطة القلمية

تأسست الرابطة القلمية عام 1920م برئاسة الشاعر جبران خليل جبران ورفاقه، وهم نعمة الله الحاج وأمين الريحاني وإيليا أبو ماضي، وميخائيل نعيمة وغيرهم، وكانت أفكارهم متأثرة بفكر مدرسة الديوان، ويمكن تلخيص أهدافهم في النمط الآتي:

- 1- التأمل النفسي لظروفهم بكونهم بعيداً عن أوطانهم الأصلية وتكيفهم وتأقلمهم مع البيئة الجديدة، ومن ثم التأثير بوحدة الوجود والعدمية والثنائية والحلول والاتحاد والبحث عن المثالية والمدنية الفاضلة والخلود والفناء، وخير مثال لمثل هذه النزعات قصيدة إيليا أبي ماضي باسم "الطلاس".
- 2- الاتجاه الإنساني في رفض التفرقة العنصرية ومحاربة الفقر والطبقية، ومحاربة الإقطاع والطائفية وحكم المستبد.
- 3- حب الوطن وتمسكهم بعروبته رغم بعدهم عنه.
- 4- الاتجاه الوصفي في وصف الطبيعة والغابات والبحار، فوصفوا طبيعة الشرق كمهرب من البيئة الغربية المادية، وعبروا في ذلك بقصائد الحنين والشوق إلى الوطن.

1.7.2 العصبة الأندلسية

تأسست العصبة الأندلسية في البرازيل عام 1933م على يد كل من ميشيل نعمان معلوف ورشيد سليم الخوري وفوزي المعلوف وإلياس فرحات وغيرهم، وأصدروا صحائف في فترات مختلفة تعبر عن آرائهم وأفكارهم وأعمالهم ومن الصحف: "الفيحاء" عام 1894م، والمناضل 1899م، والصواب 1900م، وغلب على شعراء العصبة الأندلسية جانب المحافظة والابتعاد عن تيارات الثقافة الغربية، فهم بذلك امتداد للمدرسة الكلاسيكية (مدرسة البعث في الشرق العربي والإسلامي) فحافظوا كذلك في قصائدهم على جزالة اللفظ وقواعد اللغة والعروض وبحور الشعر والبلاغة.

وقدموا في العصر الحديث الموشحات الأندلسية، لكن في ثوب جديد بعد التخفيف من قيود وأوزان الموشحات القديمة، فكانت موشحاتهم أكثر رقة وعذوبة.

اختبر معلوماتك:

1- من هم أشهر شعراء الرابطة القلمية؟

2- ما هي العصبية الأندلسية ومن أسسها؟

1.8 مميزات النهضة الأدبية الحديثة

يتميز الشعر العربي الحديث بالعديد من الخصائص تبعا لمدارس شعرية كثيرة، وهذه المدارس ظهرت في العديد من الحقب الزمنية الحديثة والتي ارتبطت بالأحداث التي مرت في العالم العربي، وفي الصفحات السابقة قرأ الدارس مدارس الشعر في العصر الحديث وروادها، والآن نهتم بذكر موضوعات الشعر في العصر الحديث.

1.9 موضوعات الشعر

على إثر النهضة الأدبية ازدادت موضوعات الشعر مع أن الشعر قبل النهضة كان محدودا في المدح والهجاء والغزل وغيرها من الأصناف، ولم يكن للشعر الاجتماعي قسط وافر قبل النهضة، فجاءت النهضة فزادت وغيرت. ومن الموضوعات الهامة التي ازدهرت بعد النهضة، وهي:

١- شعر المناسبات

٢- شعر الوجدان

٣- الشعر الاجتماعي

1.9.1 شعر المناسبات

ويدخل فيه المدح؛ فالشاعر يمدح المنجزات الوطنية، كأن تكون في حفل من الحفلات تعبيراً عن الابتهاج بمشروع من المشاريع، وبعض الأحداث الكبرى في ذلك الزمن: كسقوط الخلافة العثمانية، وإنشاء الدستور، وإقامة حفلة المناسبات في كل قطر، وكحروب الخلافة في البلقان، ومثل "حادثة دنشواي" في صعيد مصر، ومثل الحروب التي اندلعت في طرابلس، والاستعمار بوجه عام، ومن المناسبات: الرثاء الذي يقال في حفلات التأيين، ورثاء السلاطين والزعماء. وقد وجد نوع آخر وهو الدعوة إلى التبرع بالمال.

وهناك غرض نادر وهو "الهجاء"، أما الغزل فأخذ شكلا جديدا بعد الأشكال القديمة الشائعة قبل النهضة.

ومن الأغراض الأخرى "الوصف" الذي ارتفع شأنه لا سيما وصف الطبيعة، فقد تحدثوا عنها نظرا لكونها مصدر الجمال والراحة والأنس، وجعلوها رمزا ومهريا لهم. وأشعر الشعراء في ذلك: أحمد شوقي، وخليل مطران، ومنهم من يشخصها، ومنهم من يقف على آثار الأمم والأندلس والأهرام، وقل من يصف المعارك الحديثة.

ويعد الشعر الوطني من أهم المعالم والأغراض في الشعر العربي الحديث، فقد جعلوا الشعراء هذا الغرض وسيلة لإيقاظ الوعي بين المواطنين تجاه أوطانهم ولحرضهم بمشاركة فعالة في بناء الوطن والأخذ كل الوسائل الموصلة إلى هذا الهدف من التعليم والتطور الصناعي والبناء والزراعة، فهم زرعوا في شباب الأمة طاقة هائلة يندفع بها ليبيني أمته ووطنه. وقد صارت هذه الدعوة غاية لهذا الشعر. وكذلك يعد الشعر في القضايا الإسلامية ولا سيما شعر القضية الفلسطينية من أهم الأغراض التي طرق إليها الشعراء من العصر الحديث، وكذلك القضايا مثل

قضية البوسنة والهرسك وغيرهما، فإن الشعراء لهم فيها صولات وجولات. فإنهم مثلوا الأمة في مطالعها وإثارة الحماس والدعوة إلى التطور.

1.9.2 شعر الوجدان

وهو ما يفيض بالأحاسيس الداخلية، ويدخل ضمنه الشعر التأملي في الإنسان والكون، كشعر مدرسة الديوان (العقاد - شكري) والشعر الغربي (إبراهيم ناجي) والشعر الوطني الذي يصدر من الوجدان وشعر الاغتراب والشكوى، وكذلك شعر الحزن والأنين والمناجاة كقصيدة "المساء" لخليل مطران.

1.9.3 الشعر الاجتماعي

ظهر الشعر الاجتماعي في وحدة المجتمع ونهضته وتحريره والدعوة إلى التعليم والدعوة إلى توحيد الصف بين المسلمين، والاتحاد بين المسلمين والنصارى، والحديث عن الجامعة العربية، وعن اللغة التي توحد بين المسلمين، وشعر صور عيوب المجتمع من أجل القضاء عليها وإيقاظ الوعي بين الشعب تجاهها، والإشادة بمظهر اجتماعي، والحديث عن السلوكيات للأفراد والمجتمع كالحديث عن السفور والفقر والخمر ومشاكل المجتمع.

وقال العقاد في الشعر الاجتماعي في الأدب الحديث:

"وظفرت المسائل الاجتماعية بالنصيب الأوفى في الشعر العربي الحديث، وأكثر ما يكون ذلك في سياق القصة المنظومة التي تمنج التعبير العاطفي بالنظرة الاجتماعية إلى أبطالها وبطلاتها، وقد أقيمت في مهرجان الشعر الأخير بالإسكندرية قصائد لكبار الشعراء تزيد على العشر، وكانت سبع قصائد منها من باب القصص الاجتماعي أو النفساني، تهدف إلى غاية للشاعر وراء الوصف الصادق والتعبير العاطفي عن وقائع القصة ومواقفها."

(دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية، ص: 16)

اختبر معلوماتك:

- 1- ما هي موضوعات الشعر في عصر النهضة؟
- 2- ماذا قال العقاد عن دور الشعر الاجتماعي في الأدب الحديث؟

1.10 تأثير النهضة في تغيير الأشكال الشعرية

وقد أثرت النهضة على الشعر العربي حتى وقع التغيير في شكله، فصار منقسما إلى ثلاثة أشكال، وهي كما يلي:

1.10.1 الأشكال الشعرية

1- الشعر المحافظ، 2- الشعر الحر، 3- الشعر القصصي

1.10.2 الشعر المحافظ

ونقصد به الذي يحافظ على:

(أ) بنية الكلمة من حيث فصاحتها وسلامتها اللغوية، ويرجع ذلك إلى أن شعراء هذا الشكل من أكثر الناس

علما ووعيا.

- (ب) الجمل التركيبية: فقد حافظوا على سلامتها، وهم في ذلك يحافظون على السلامة النحوية .
- (ج) البناء البلاغي العربي للظواهر الفنية وكذلك فإنهم حافظوا على عمود الشعر .
- (د) وحدة القصيدة وزنا وقافية: لم يشطروا القصيدة إلى مقاطعات – كما عند المجددين – فقل أن يوجد ذلك عندهم وإنما يبنون القصيدة على وزن واحد وقافية واحدة .

1.10.3 الشعر الحر

هو عبارة عن الشعر الذي يتكون من شطر واحد، دون عجز، ذو تفعيلة واحدة، سمي بالحر لأنه تحرر من وحدة القافية والشكل، وللشاعر الحرية في تنوع التفعيلات والطول؛ لكنه يلتزم في القواعد العروضية كامل الالتزام، فإذا نظمت القصيدة على بحر معين تكون جميع أبياته على نفس البحر .

مميزات الشعر الحر:

1. تستخدم الأوزان الخليلية في الشعر الحر، والتفعيلات الموحدة منذ بداية القصيدة حتى نهايتها لكن لا يلتزم بعدد التفعيلات في الأبيات .
 2. التدوير: أي أنه يمكن استخدام تفعيلة غير كاملة في نهاية البيت الأول وإكمالها في بداية البيت الثاني .
 3. سهولة اللغة في الشعر الحر، وظهور اللغة العامية .
 4. تماسك القصيدة، والاهتمام بالمضمون أكثر من الشكل، والاعتماد على التفعيلة والموسيقى الداخلية بين الألفاظ .
 5. التحرر من قيود الشكل والطول في القصيدة، وتعبير الشاعر عن مشاعره دون تكلف .
- تعتبر نازك الملائكة من رواد الشعر الحر، وبعد ذلك مشى على خطاها بدر شاكر السياب ومن ثم عبد الوهاب البياتي .

1.10.4 الشعر القصصي

هو ما يقوم على حدث مسرود، يبنى عن حكاية طويلة أو قصيرة. وقد عرفه ابن حسين: هو حكاية حوادث وأشخاص وأعمال وتصوير شخصيات بأسلوب شعري مشوق، قد ينتهي إلى غاية مرسومة وغرض مقصود .

وقد وجد القصص في الشعر العربي قديما على شاكلة قصص قصيرة، في بعض القصائد التي تسرد حكاية حب أو موقف بطولية، كما وجدت قصص طويلة كنظم سيرة ذاتية مثل: "الصادح والباغم" لابن الهبارية في أواخر القرن الخامس الهجري .

أقسام الشعر القصصي :

١-القصص الملحمي:

هو قصص طويل يصل إلى ألف بيت، يختلط فيه الواقع بالخيال، ويسرد قصة شخصية ذات بطولية منفردة، تقوم على الدافع الوطني أو القومي الذي يعني بسياسة الدولة بوجه عام. فهي جزء من سرد تاريخي بأسلوب خيالي يقوم على كثير من خوارق العادة، وهو موجود في القصص الإغريقي، مثل الإلياذة والأوديسة وغيرهما.

٢-المطولة:

وتسمى: المطولات، وهو الشعر القصصي الذي يقوم على قصة البطل أو شخصية لها شأن في المجتمع،

ويقوم على سرد الحوادث، أو على حكاية اجتماعية تقوم على سرد الحوادث بعيدة عن الخيال، بل أنها معتمدة على التاريخ. كما عند "إبان اللاحقي" عندما نظم "كليلة ودمنة" و"سيرة البرامكة"، وظهرت أهميته كثيراً في العصر الحديث، وأعظم مثل له: "إلياذة أحمد محرم في سيرة الرسول ﷺ" ومنه "الحاكم بأمر الله" لأحمد زكي أبي شادي، و"قبلتان" لإبراهيم العويض، ومن القصص الاجتماعي "عبده بك" لأبي شادي، و"ثورة في الجحيم" للزهاوي وغيرها. (أ.د. مسعد بن عيد العطوي، الأدب العربي الحديث، ص: 120 – 121 بتصرف يسير)

3- القصة الشعرية القصيرة "القصة المسرحية":

القصة الشعرية القصيرة كثيرة جداً في العصر الحديث، وهي ما تناولت حدثاً من الحوادث القصيرة بإيجاز، أما موضوعاتها: فهي متعددة، منها: المناسبات الهجرية، وميلاد الرسول ﷺ والمدائح النبوية، كما تمثل أيضاً الجانب الاجتماعي والقصص الوطني. (الدكتورة نوال السويلم، الحوار في المسرحية الشعرية، ص: 55)

تحليل قصيدتين:

نقدم إليكم تحليل قصيدتين رائعتين من كتاب "في الشعر العربي الحديث" يتمكن القارئ بدراستهما من فهم بعض ميزات الشعر العربي الحديث ويتعرف على بعض التطورات الواقعة في فن الشعر.

سبع الدكاكين – عباس محمود العقاد

مقفرات

مغلقات محكمات

كل أبواب الدكاكين على كل الجهات

تركوها

أهملوها

يوم عيد عيِّدوه

ومضوا في الخلوات

"البداز!"

"ما لنا اليوم قرار!"

أي صوت ذاك يدعو النا

س من خلف الجدار؟

أدركوها

أطلقوها

ذاك صوت السلع المحبو

س في الظلمة ثار

في الرفوف

تحت أطباق السقوف

المدى طال بنا

بَيْنَ قَعُودٍ وَوَقُوفٍ
أَطْلَقُونَا
أَرْسَلُونَا
بَيْنَ أَشْتَاتٍ مِنَ الشَّارِبِينَ
نَسْعَى وَنَطُوفُ

سَوْفَ نَبْلَى
يَوْمَ أَنْ نَبْدَلَ بِذَلَالٍ
أَيُّ نَعَمٍ، لَمْ نَسْئَلْهُ عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ نَجْهَلْهُ جَهْلًا
غَيْرَ أَنَا
قَدْ وَدَدْنَا
أَنْ نَرَى الْعَيْشَ وَإِنْ لَمْ يَكُ وَرْدُ الْعَيْشِ سَهْلًا

كَالْجَنِينِ
وَهُوَ فِي الْغَيْبِ سَجِينٌ
إِنْ تَحَدَّرَ أَذَى الدُّ-
نْيَا وَأَفَاتِ السَّنِينِ
قَالَ هِيَ
حَيْثُ أَحْيَا
ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ أَمَانِ الْغَيْبِ وَالْغَيْبِ أَمِينٍ

أَطْلَقُونَا
وَإِلَى الدُّنْيَا خَدُونَا
حَيْثُ نَلْقَى الْأَكْلِينَ الشَّارِبِينَ اللَّابَسِينَ
ذَلِكَ خَيْرٌ
وَهُوَ ضَيْرٌ

مِنْ رَفُوفٍ مَظْلَمَاتٍ.. يَوْمَ عِيدٍ تَحْتَوِينَا

هذه القصيدة هي إحدى قصائد ديوان "عابر سبيل" الذي أداره العقاد على موضوعات الحياة اليومية، وقد برع العقاد في معظم قصائد هذا الديوان، والقصيدة التي بين أيدينا تتناول سلطان الرغبة في الحياة على الكائنات جميعاً، إن الحياة مفعمة بألوان المتاعب والشقاء، ولكن سحرها - برغم ذلك - لا يقاوم، ونحن المخلوقين نندفع إليها اندفاع الفراش إلى قلب النار. ولكن انظر كيف عبر العقاد عن سلطان الحياة هذا على نفوسنا؟ إنه والصمت ضارب بأطنابه على المدينة في يوم عيد بعد أن غادر الناس منازلهم وحوانيتهم وشوارعهم وانطلقوا إلى الحدائق، يمد أذن خياله لتقتنص تلك الهيمنة الخفية من خلف أبواب الدكاكين. أي صوت هذا؟ وماذا هناك؟ وبعد قليل تتضح معالم الصوت، وإذا بها سلع الدكاكين تهتف ثائرة بأصحاب هذه المحلات أن أدركونا وأطلقونا ودعونا نضرب في أرجاء الدنيا، ولا تأخذكم بنا شفقة،

لأننا لسنا من السذاجة وقلة الخبرة بالدنيا بحيث نظن أن هذه الحرية التي نصبو إليها هي جنة النعيم، بل نحن على يقين من أن الهلاك يترص بنا، ولكن لتيار الحياة سحرًا متسلطًا، ولسنا في ذلك بدعًا بين المخلوقات، فهل رأيتم جنينًا، مهما بصّرتموه بما ينتظره من عناء وضى، قد فضل البقاء في بطن أمه لئلا بالظلام والأمان؟ إنه يفضل على ذلك نور المتاعب والشقاء، إنه ليفضل الحياة على العدم. ولننظر الآن كيف أدى العقد هذا؟ إن المقطع الأول يصور في كلمات سريعة، ولكنها منتقاة ومركبة بطريقة توحى بالكثير، فراغ المدينة من أهلها والصمت المخيم تمامًا على أرجائها. إنه يفاجئنا بهذه الأوصاف الثلاثة "مقفرات، مغلقات، محكمات"، التي تتضافر جميعًا في الدلالة على الخلو والفراغ، والإيحاء بالوحشة التامة والصمت المطبق. وبعد أن يفاجئنا العقد بهذه الأوصاف الثلاثة يذكر لنا ما هذه الأشياء التي هي "مقفرات، مغلقات، محكمات".

إنها "كل أبواب الدكاكين على كل الجهات." ولاحظ التأكيد بـ "كل"، الذي تكرر مرتين ليقضي على أي خالجة شك في شمول الإقفار وصمت كل شيء. وبعد أن تحقق المفاجأة غرضها يعود الشاعر فيوضح سبب هذا الصمت وخلو المكان من السكان. إنهم قد خرجوا إلى المنتزهات في الهواء الطلق. وتنبه إلى هذه المقابلة التي يعقدها بين الأقفار والوحشة في داخل المدينة، وبخاصة عند الحوانيت: "تركوها، أهملوها"، وبين ضجة العيد وبهجته وازدحام الناس في الخلوات التي توحى بها عبارة: "يوم عيد عيّدوه، ومضوا في الخلوات".

وكما فاجأنا الشاعر في أول القصيدة بالأوصاف الثلاثة التي تدل على خلو المدينة من قاطنيتها وتوحى بالوحشة والصمت الشامل يفاجئنا مرة أخرى في أول المقطع الثاني بهذه الكلمات الثائرة التي تمزق الصمت المخيم، وتثير عجب المار من هناك وقد راعه السكون الموحش أيما إثارة:

البدار! .. ما لنا اليوم قرار

فيتساءل في دهشة:

أي صوت ذاك يدعو الناس من خلف الجدار؟
وقبل أن يتحقق من حقيقة ذلك الصوت، حتى يردف تساؤله بمناشدة الناس، الذين لا يسمعونه ولن

يستجيبوا له. ولكنها طبيعته المحبة للحرية التي لا تطيق أن ترى محبوسًا أو مقيدًا، فتهب من غير أدنى توان إلى نجدته:

أدركوها .. أطلقوها

وبعد أن يدعو بدعوة الحرية يعود فيبين لنا حقيقة ذلك الصوت:

ذاك صوت السلع المحبوس في الظلمة ثار

وتأمل كيف أن الشاعر لا يطيق أن يرى شيئًا أي شيء محبوسًا. إنه ينسب الحبس إلى صوت السلع لا إلى السلع

نفسها، كما يسند إليه الثورة على ما هو فيه من حبس وظلمة، فما بالك برد فعل السلع نفسها؟

وفي المقاطع التالية يمضي الشاعر فيتابع ثورة السلع، أو قل: ثورة صوت السلع، وهتافها المهتاج الذي يدل على ضيق بلغ المدى من القيود التي تشل حركتها، وتمنعها من الانطلاق في دنيا الله الواسعة، وبخاصة أن اليوم يوم عيد مما يضاعف الغيظ من هذه القيود أضعافًا. وتمعن في قولها: "تحت أطباق السقوف"، مع أنه سقف واحد، إنما هو الضيق الذي بلغ

المدى يجعل السقف سقوفًا. كذلك التفت إلى هذه الصورة الطريقة:

المدى طال بنا يئن قعود ووقوف

التي يصور فيها الشاعر السلع وقد بلغ بها الحنق أقصاه فهي لا تستقر في مكانها، وكيف يستقر الحانق المهتاج؟ وأين تذهب الطاقة الحبيسة التي تريد أن تجد لنفسها متصرفاً؟ أرجو أن تتصور بعين الخيال قطع الحلوى أو السراويل مثلاً وهي تقوم وتقع لتقوم مرة أخرى، وهكذا دواليك، لاهثة من عظم الانفعال، ونافخة من الغيظ، وقد اكفهر منها الوجه، وتقبضت الملامح، "وطقت" عينها بالشرر. وهذا كله بعدُ مما توحيه العبارة المارة. وإذا كنا قد سمعنا الشاعر وهو يهتف بأهل المدينة وأصحاب الدكاكين بخاصة أن أدركوها .. أطلقوها

فها نحن نسمع السلع نفسها وهي تهتف بهم هتافاً وكأنها تجاوب به هتاف الشاعر. إنهما كلمتان اثنتان، وكلتاهما فعل أمر، وكل كلمة تستقل بشطرة تماماً كما هو الحال في هتاف الشاعر من قبل. بل إن إحدى الكلمتين هي إحدى الكلمتين اللتين استعملهما الشاعر. والملاحظ أن هذه الكلمة قد ختم بها الشاعر صمته، أما في صحيحة السلع فإنها تفتح الكلام، فكأنها قد التقطت الخيط منه من حيث تركته، وأكملت ما كان بدأه، إنها تقول: أطلقونا.. أرسلونا

وفي المقطع الثالث نسمع السلع، وقد هدأ بعض ثورتها، تلجأ إلى الحجة وصوت المنطق وتزوُّ قليلاً أمام قولها: "أي نعم"، وكأنها تتخيل أمامها من يحاورها ويحاول أن يثنىها عن رغبتها، فهي تؤكد له أنها تعرف ما ينتظرها: أي نعم لم نسه عن ذلك ولم نجعله جهلاً إلا أن الرغبة في الحياة، برغم ما تكتظ به من متاعس، هي رغبة مركوزة في أعماق الكائنات جميعها بما فيها من السلع: غير أنا .. قد وددنا أن نرى العيش وإن لم يك وِزْدُ العيش سهلاً

ثم تأخذ السلع في التفلسف، فتمد بصرها وعقلها إلى ما وراء حياتها، بل إلى ما وراء الحياة جمعاء، إلى ظلمة الرحم، حيث الجنين على أعتاب الدنيا تحاول أن تصده بنصائحك عن المجيء إلى الحياة ومنغصاتها، ولكنه لا يستمع لنصح، بل يضغط بكل ما غرس في أعماق أعماقه من الرغبة في المجيء إلى الحياة، واسمع قول الشاعر: "أذى الدنيا وآفات السنين"، فقله: "أذى الدنيا" هو كلام مطلق، أما عبارة: "آفات السنين" فهي نزول من أفق المطلق إلى دنيا الواقع والزمن، الذي تتنازع فيه المتاعب واحدة بعد الأخرى على مدى العمر البشري، فلطفولة أوجاعها وألوان شقائها، وكذلك للمراهقة والشباب، إلى أن نبلغ مرحلة الشيخوخة فتتكاثر علينا الآفات حتى تهزمننا وتلقى بنا إلى خارج الحياة. واسمع أيضاً رد الجنين على هذه التحذيرات الصادقة. إنه لا يناقش ولا يجادل، بل، كأنه لم يسمع شيئاً مما قيل له، يكون رده:

... هيا .. حيث أحياء

وفي المقطع الأخير، وبعد أن تحاجنا السلع وتنفلسف، تعود إلى الهتاف بنا للمرة الثانية أن "أطلقونا" (وهذه ثالث مرة ترد فيها تلك الكلمة في هذه القصيدة القصيرة مما يدل على مدى ضيق الشاعر وسلعة بالحبس والتضييق. إنها صحيحة مغتاض حانق أشد الحنق). ومرة أخرى أيضاً نرى نفس الرغبة العارمة في لقاء الناس ("أشتات الشاربين" تفصيلاً). كذلك أحب لك في النهاية أن تلتفت إلى ما في البيتين الأخيرين من جملة اعتراضية وردت في كلام السلع. أليست سلعة فيلسوفة؟

فكيف لا يزدحم عقلها وعباراتها بالمعاني المتدافعة التي تضطر معها إلى قطع الكلام بالاعتراضات لتوازن بين المعنى وضده في جملة واحدة، اسمع:

ذاك خير .. وهو ضير

من رفوفٍ مظلمات .. يوم عيد تحتوينا

كما أحب لك أن تلتفت أيضاً إلى أن الشاعر قد عاد من حيث بدأ حين أشار في نهاية القصيدة إلى أن ذلك اليوم كان يوم عيد، وهي نفس الإشارة التي وردت في أول مقطع، بل في آخر بيت من ذلك المقطع (بالضبط، كما هو الحال هنا في المقطع الأخير):

يوم عيد عيدوه .. ومضوا في الخلوات (في الشعر العربي الحديث لإبراهيم عوض، ص 110)
قصيدة الأطلال – إبراهيم ناجي:

يا غراما كان مني في دمي قدراً كالموت أوفى¹ طعمه
ما قضينا ساعة في عرسه و قضينا العمر في مآتمه
ما انتزاعي دمة من عينه و اغتصابي بسمةً من فمه
ليت شعري أين منه مهربي أين يمضي هاربٌ من دمه

لست أنساك وقد أغرّيتني بقمٍ عذبٍ المنادة رقيق
و يد تمتد نحوي كيدٍ من خلال الموج مُدت لغريق
أه يا قبيلة أقدامي إذا شكت الأقدام أشواك الطريق
و بريقا يظماً الساري له أين في عينيك² ذياك البريق

لست أنساك وقد أغرّيتني بالذرى الشّم فأدمنت الطموح
أنت روح في سمائي، وأنا لك أغلو فكأني محض رُوح
يا لها من قَمَمٍ كتّا بها نتلاقٍ ويسرّينا نبوح
نستشف الغيب من أبراجها ونرى الناس ظلّالا في السُفوح

ذهب العمر هباءً فاذهبى لم يكن وعدك إلا شبحاً
صفحةً قد ذهب الدهر بها أثبت الحب عليها ومحا
انظري ضحكي ورقصي فرحا وأنا أحمل قلبا ذريحاً
ويراني الناس روحا طائرا والجوى يطحنني طحن الرّيحى

هذه الأبيات ليست كل قصيدة "الأطلال" بل مقاطع منها، كل مقطع يتضمن أربعة أبيات متحدة القافية، وفيها نرى الشاعر يتخبط ويمزقه الصراع بين اضطرابه في هوى من يحب، وبين ما يعانیه من عذاب الهجر ولظى الحرمان، الذي يستثير فيه كبرياءه، لكن سرعان ما تتوارى هذه الكبرياء أمام حبه العنيف لها وانثيال الذكريات الحلوة التي تضمنيه

¹ كذا في ديوان إبراهيم ناجي، وفي كتاب "في الشعر العربي الحديث": أو في .
² كذا في ديوانه، وفي "في الشعر العربي الحديث" من عيني.

مع ذلك، وتكويه وتريه الموت، فحبه لها كالموت في حتميته وإشرافه به على حافة العدم وما يثيره في نفسه من ثم من رعب. حبه لها له طعم الموت، وهجرها إياه له طعم الموت، وأي موت؟ إن هجرها له قد ذبح قلبه، بل طحنه هو وسحقه وذراه في الهواء هباء منثورا، إنه حب ملئ بالمتناقضات، وحببته هي أيضا تجمع في شخصيتها بين المتناقضات، إنها هي واهبته الحياة، وهي كذلك سالبتة إياها، لقد مدت يدها بما يشبه المعجزة تنتشله من غرق محقق في بحر حياة لا طعم لها – كأنها العدم – وأذاقته سعادة علوية قدسية، لكنها لم تستمر إلا سويعة، ثم عادت فسددت إلى قلبه طعنة طائشة قاسية مجنونة، وهي تجمع بين النبيل والظلم، وبين غموض أحلام المساء وحننها، وإشراق الصباح ووضوحها وفرحتها. ويبدو في حبه لها معاني الخضوع والعبادة والتقديس، فهي قبلته التي تتجه إليها أقدامه ليستريح من أشواك الحياة، وفيء إلى ظلالها من هجيرها المحرق، وهي روح خالصة طلعت في أفق سمائه وأغرته ببذل الجهد للترقي والصعود، حتى أصبح كأنه محض روح، وحتى عندما هجرته فإن تقديسه لها لم يفت، لقد تمرد عليها، ولكنه التمرد الذي يخفى وراءه إيماننا، فما كل تمرد دليل كفران، فهي ما زالت روحا كما كانت، لكنها صدمت وهبطت من سمائها إلى سجن موصد الأبواب، وهي تسخر من مدمعه وتعاديه، لقد تمرد عليها، لكنه تمرد العاجز الذي لا يستطيع حول ولا طولا، والذي يعود في اللحظة التالية يستعطف ويشكو ويترجى، مع أن كل ما استطاع أن يظفر به من سعادة – على قصرها – قليل مختلط بالعناء. ونلاحظ في هذا المقطع كيف يصف غرامه بأنه (يجري في دمه) فلا يستطيع منه فكاكا، وأنه (كالقدر) وأنه (كالموت)، فأى حتمية! وأي اضطراب! والموت يتحول عند الشاعر – من فرط إحساسه به ورعبه منه – إلى شيء متجسد يشعر به في فمه وعلى لسانه (كالموت، أو في طعمه).

والسعادة التي أصابها من هذا الغرام سعادة قصيرة العمر، بنت ساعة، ثم قضى العمر كله في مآتمه يبكيه ويرثيه، ولا يقدر أن يسلوه فضلا عن أن ينسأه، فما الذي تجديه (ساعة) في مواجهة (العمر)؟ إن كل ما ظفر به من هذه السعادة القصيرة العمر ليس أكثر من (دمعة) و(بسمة)، ولنلاحظ استخدام اسم المرة هنا مجردا من غير وصف للدلالة على منتهى القلة وعدم الجدوى. وكيف ظفر بهذه الدمعة وتلك البسمة اليتيمة؟ انتزاعا واغتصابا، فهو حب قائم على العناء والمشقة، والسعادة فيه على قصر عمرها وقلتها سعادة مشوبة غير خالصة. وفي البيت الأخير نجد يدفع بهذه الصورة التي وردت في البيت الأول: "غراما كان مني في دمي .. قدرا" إلى الأمام، ويطورها إلى "أين يمضي هارب من دمه؟"، فالحب في الصورة الأولى يجري في دمه، أما في الصورة الثانية فقد أصبح هو ودمه شيئا واحدا.

ولعلنا نرى في البيتين الأخيرين هذه الأسئلة التي تتتابع "ما انتزاعي ... واغتصابي؟ أين منه مهربي؟ أين يمضي ...؟" دلالة على شدة التخبط، وعظم الحيرة.

وفي المقطعين الثاني والثالث نرى إلحاح الذكرى واستحالة النسيان، وكيف ينسأها وقد نادته بضم عذب المناداة رقيق، ومدت إليه من خلال الموج الثائر والبحر الصاخب الزخار يدا تنتشله من هلاك محقق؟ كيف ينسأها؟ وهل ينسى العابد معبوده أو ينسى قبلته التي يتوجه إليها في صلاته، وفيء إليها ليطرح عندها هموم حياته ويجدد روحه ويستعيد ما فقده من سكينته نفسه؟ كيف ينسأها، وهي البريق الذي يضيء له – وهو سائر في صحراء الحياة الفسيحة الموحشة – ويحميه من الضلال؟ وفي آخر البيت نراه ينقلب، فبعد أن كان يبحث عن منفذ للهروب، أصبح الآن يبحث عن "ذياك البريق"، أي عن مزيد من الأسر والتقييد.

وأحب أن نقف عند هذا الوصف "يظماً الساري له"، وكيف حول به الشاعر الإحساس بالبريق من العين إلى الحلق، إن الشعور بالحاجة إلى البريق شعور قوي حاد يحسه الشاعر في حلقه ظمناً واحترافاً، كذلك نحب أن ننتبه لما في لفظة "القبلة" من إحياءات السمو والقداسة .

والشاعر كما بدأ المقطع الثاني بهذه العبارة "لست أنساك"، كذلك بدأ المقطع الثالث بنفس العبارة، وكأنها النغمة الأساسية في اللحن، تتكرر الأنغام ولكنها ترجع آخر الأمر إليها، والشاعر يسلط الضوء على سمو حبيبته أكثر، فقد أغرته بالذرى الشم، وعودته الطموح، فأصبح نظره متطلعا دوماً إلى السماء، وأخذ يتابع بذل الجهد والصعود حتى استطاع أن يقترب من مستواها، فهي روح وهو كأنه محض روح، وقد نالا مكافأة السمو فانفجرت أمام بصيرتهما أستار الغيب، ولم يعد شيء عليهما خافياً، ورأيا كيف أن حياتهما هي الحياة الحققة، فهما في القمة، أما حياة الناس الآخرين فهي ظلال وأوهام .

وفي المقطع الرابع نرى ثورة الشاعر التي هي دليل عجز، فقد ذهبت حبيبته من حياته بعد أن هجرته وأذنته، ولكنه مع ذلك يصيح بها "اذهبي"، إن المشكلة ليست أن تذهب وتدعه، فقد تم ذلك بالفعل، ولكنها في أن يحتمل الألم أو يروض نفسه على السلو والنسيان، وهذا ما لا يستطيعه، ومن هنا ثورته، إنها ثورة الضعيف الذي يتلظى، ونراه يستعطفها ويستجديها "انظري ضحكي ورقصي فرحاً، وأنا أحمل قلباً ذبحاً، ويراني الناس روحاً طائراً، والجو يطحنني طحن الرحي".

(في الشعر العربي الحديث، د. إبراهيم عوض، ص. 129)

اختبر معلوماتك:

1- ماذا تعرف عن الشعر الحر؟

2- اكتب عن الشعر القصصي وأقسامه؟

1.11 مساهمة الشعراء في إثراء الشعر العربي الحديث

والآن نترجم بعض المشاهير من الشعراء في العصر الحديث، وننقل نماذج من كلامهم كي يعلم مدى إسهاماتهم وتقدير مجهوداتهم في إثراء الشعر العربي.

1.11.1 محمود سامي البارودي

هو ابن حسن بك حسني مدير دنقلة وبربر على عهد محمد علي باشا. ولد بالقاهرة ونشأ وترعرع في نعمة أبيه. ولم يكد يحبو للسابعة حتى أتاه الموت فيه بدنقلة، فعنى بتأديبه بعض أهله، وأدخلوه المدرسة الحربية، فتعلم الفنون العسكرية، وخرج منها ضابطاً. وكان هو غض الحداثة مولعاً بحفظ الشعر وإنشاده. فأخذ نفسه بدرس دواوين الفحول من شعراء العرب حتى شب فصيح اللسان، مطبوعاً على الإعراب دون علم بالنحو. ثم فاض ما حفظ على لسانه، فانطلق برائق الشعر في الأغراض المختلفة. وسافر إلى الآستانة، فدرس اللغتين التركية والفارسية، وتضلع من آدابهما حتى عد من شعرائهما.

وما كان البارودي مبتكر معان ولا مبتدع أساليب، ولكنه كان راض قواف وصائع قريض. قد كلف بالنغمة؛ وانصرف إلى الصنعة، فأثر المعنى الضئيل في اللفظ الجزل على المعنى البليغ في اللفظ الغث، وقد أجاد وأبدع في الفخر

والحماسة والوصف.

نموذج من شعره:

قال في الحماسة والفخر :

وَنَقَعِ كُلِّجِ الْبَحْرِ خُضَّتْ غِمَارُهُ
صَبْرَتْ لَهُ وَالْمَوْتُ يَحْمَرُّ تَارَةً
فَمَا كُنْتُ إِلَّا اللَّيْثُ أَهْضَهُ الطَّوَى
صَوْوُلٌ وَلِلْأَبْطَالِ هَمْسٌ مِنَ الْوَتَى
وَلَا مَعْقِلٌ إِلَّا الْمَنَاصِلُ وَالْجُرْدُ
وَيَنْغَلُّ طَوْرًا فِي الْعَجَاجِ فَيَسْوُدُ
وَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ فَارَقَهُ الْغَمْدُ
ضَرْوِبٌ وَقَلْبُ الْقِرْنَ فِي صَدْرِهِ يَغْدُو

1.11.2 عائشة التيمورية (1840 - 1902)

هي بنت إسماعيل باشا تيمور الكردي الأصل، ولدت في القاهرة وشبت على طلب العلم، فتعلمت العربية والتركية والفارسية، وراحت تنظم الشعر في اللغات الثلاث التي كانت تتقنها حتى كان لها "حلية الطراز" في العربية، و"كشوفة" في التركية، وشعرها قسمته مي زيادة في درسها لها خمسة أقسام: الغزلي، والأخلاقي، والديني، والعائلي، وشعر المجاملة.

جرت في شعرها مجرى التقليد، فكانت طليعة اليقظة النسائية في الشرق العربي، وكان لها أثر عميق في من تتلمذ عليها من ربات الخدور ولا سيما أمينة نجيب وباحثة البادية، من جميل شعرها قولها بلسان ابنة لها فقدتها في ريعان صباها:

أَمَّاهُ قَدْ عَزَّ اللَّقَاءُ وَفِي غَدٍ
قَوْلِي لِرَبِّ اللَّحْدِ: رَفَقًا بِابْنَتِي
سَتْرِينَ نَعَثِي كَالْعُرُوسِ يَسِيرِ
جَاءَتْ عَرُوسًا سَاقَهَا التَّقْدِيرِ
أَمَّاهُ، لَا تَنْسِي، بِحَقِّ بُنُوتِي
قَبْرِي لَيْثًا يَحْزَنُ الْمَقْبُورِ
صَوْنِي جِهَازَ الْعُرْسِ تَذْكَارًا، فَلِي
قَدْ كَانَ مِنْهُ إِلَى الزَّفَافِ سُرُورِ⁽¹⁾

(1) حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 129 .

1.11.3 أحمد شوقي

ولد أحمد شوقي بن أحمد شوقي بالقاهرة ونشأ بها. ولما بلغ الرابعة من عمره، أدخل في كتاب الشيخ صالح في حي الحنفي، ثم تلقى بعد ذلك دروسه الابتدائية والثانوية، وتقدم الى مدرسة الحقوق في سن باكرا ففضى بها عامين. ثم عدل إلى قسم الترجمة الذي أنشئ فيها ففضى بها عامين آخرين نال بعدهما شهادتها النهائية. ثم ضمه الخديوي توفيق إلى معيته وأشخصه إلى فرنسا على نفقته ليدرس الحقوق والآداب، فدرس عامين في منبليه، وعامين في باريس. ثم عاد إلى منصبه في المعية الخديوية، وظل يتدرج في المناصب حتى تولى رئاسة القلم الأفرنجي في عهد الخديوي عباس الثاني.

شوقي الشاعر:

يكاد النقاد يجمعون على أن شوقي كان تعويضا عادلاً عن عشرة قرون خلت من تاريخ العرب بعد المتنبي لم يظهر فيها شاعر موهوب يصل ما انقطع من وحي الشعر، ويجدد ما اندرس من نهج الأدب. كان شوقي ينقل شعره عن طبع دقيق، وحس صادق، وذوق سليم، وروح قوي، فيأتي به مطرد السلك

محكم السبك لا يشوبه ضعف ولا لغو ولا تجوز ولا قلق.
نموذج من كلامه:

قال وهو يصف رحلته إلى الأندلس من قصيدة طويلة:

إِخْتِلَافُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ يُنْسِي
وَصِفَا لِي مُلَاوَةٌ مِنْ شَبَابٍ
عَصَفَتْ كَالصَّبَا اللُّعُوبِ وَمَرَّتْ
وَسَلَا مِصْرَ هَلْ سَلَا الْقَلْبُ عَنْهَا
كُلَّمَا مَرَّتِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ
مُسْتَطَارٌّ إِذَا الْبَوَاخِرُ رَنَّتْ

أُذْكَرَا لِي الصَّبَا وَأَيَّامَ أَنْسِي
صُوِّرَتْ مِنْ تَصَوُّرَاتٍ وَمَسَّ
سِنَّةٌ حُلُوءَةٌ وَوَلَدَةٌ خَلَسِي
أَوْ أَسَا جُرْحَهُ الزَّمَانَ الْمُؤَسِّي
رَقٌّ وَالْعَهْدُ فِي اللَّيَالِي تُقَسِّي
أَوَّلَ اللَّيْلِ أَوْ عَوَتْ بَعْدَ جَرَسِي

1.11.4 محمد حافظ إبراهيم

ولد محمد حافظ إبراهيم في ديروط من أعمال مديرية أسيوط حوالي سنة ١٨٧٩ م، إذ كان أبوه إبراهيم فهيم من المهندسين المشرفين على بناء قناطرها، ولما كان عمره سنتين توفي أبوه فقيرا في ديروط، فانتقلت به أمه إلى القاهرة فكفله خاله.

عكف منذ شبابه على دواوين الشعر، وأجزاء الأغاني، ينتحلها ويتمثلها، ويعاود النظر فيها، حتى بلغ من مختار الرواية ومصطفى الكلام مالا غاية بعده.

حافظ إبراهيم شاعرا:

صياغة حافظ هي موهبته الأولى ومزيتته الظاهرة. وهو في ذلك ثاني الخمسة الذين تيقظت على دعوتهم نهضة الشعر، وتجددت على صنعتهم بلاغة القصيد.

أما الروح والموضوع فأصداء منبعثة من الماضي في فردياته، وآراء مقتبسة من الحاضر في اجتماعياته.

نموذج من شعره:

قال على لسان اللغة العربية :

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَأَتَمَّمْتُ حَصَاتِي
رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي
وَلَدْتُ وَمَا لَمْ أَجِدْ لِعِرَائِسِي
وَسِعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً
فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ

وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَأَحْتَسَبْتُ حَيَاتِي
عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عُدَاتِي
رِجَالًا وَأَكْفَاءَ وَأَدْتُ بِنَاتِي
وَمَا ضِيقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتٍ
وَتَنَسَّقِي أَسْمَاءَ الْمُخْتَرَعَاتِ
فَهَلْ سَأَلُوا الْعَوَاصَ عَنْ صَدَفَاتِي

1.11.5 إسماعيل صبري

ولد هذا الشاعر الفنان ودرج على ضفاف النيل، وشب في عهد إسماعيل عهد الحضارة والعمارة والأدب، فأدخل المدرسة النظامية الحديثة، وتنقل في مدارجها من المبتديان إلى التجهيزية إلى مدرسة الإدارة حتى شارف الثامنة عشرة من عمره.

وكانت بواكير النهضة الأدبية قد بدأت في روضة المدارس، وهي مجلة للطلاب ينشئها صفوة من الكتاب في ذلك العهد كرفاعة بك، والشيخ حسين المرصفي أستاذ البارودي، وعبد الله فكري، وصالح مجدي؛ فكان صبري يديم النظر فيها، ويحاول الاقتباس منها والاقتداء بها، وله من ذات نفسه ملكة قوية تدفعه، وقريحة سخية ترفده، وذوق سليم يرشده، فنظم بعض القصائد، نشرها في هذه المجلة وعمره إذ ذاك ستة عشر عاماً، وهكذا بدأت رحلته الشعرية.

نموذج من كلامه:

يا لواءَ الحُسْنِ أَحزابُ الهوى	أَيَقْظُوا الفِتْنَةَ في ظِلِّ اللِواءِ
فَرَقْتَهُمْ في الهوى ثاراتُهُمْ	فاجمعي الأمرَ وَصوني الأبرياءِ
إنَّ هذا الحسَنَ كالماءِ الذي	فيه لِلأنفُسِ رِيٌّ وَشِفاءِ
لا تَدودي بَعْضِنا عن وَرْدِهِ	دونَ بَعْضِ واعدلي بين الظمَاءِ
أنتِ يَمُّ الحُسْنِ فيه اِزْدَحَمَتْ	سُفُنُ الأمالِ يُزجِجها الرجاءِ
يَقذِفُ الشوقُ بها في مائِحِ	بين لُجَيْنِ عِنايَ وَشِقاءِ
شِدَّةٌ تَمضي وَتَأْتِي شِدَّةٌ	تَقْتَفِها شِدَّةٌ هل من رجاءِ

1.11.6 عباس محمود العقاد

عباس محمود العقاد أديب ومفكر وصحفي وشاعر مصري، ولد في أسوان عام ١٨٨٩ م، وهو عضو سابق في مجلس النواب المصري، وعضو في مجمع اللغة العربية، لم يتوقف إنتاجه الأدبي بالرغم من الظروف القاسية التي مر بها؛ حيث كان يكتب المقالات ويرسلها إلى مجلة فصول، كما كان يترجم لها بعض الموضوعات، ويعد العقاد أحد أهم كتاب القرن العشرين في مصر، وقد ساهم بشكل كبير في الحياة الأدبية والسياسية، وأضاف للمكتبة العربية أكثر من مائة كتاب في مختلف المجالات، نجح العقاد في الصحافة، ويرجع ذلك إلى ثقافته الموسوعية، فقد كان يكتب شعراً ونثراً على السواء، وظل معروفاً عنه أنه موسوعي المعرفة يقرأ في التاريخ الإنساني والفلسفة والأدب وعلم الاجتماع.

وله شعر غزير في عشرة دواوين ويدور حول الحياة البشرية وشعره يتصف بالواقعية فهو نظم في الحياة اليومية وذهب مع الداهيين صباحاً وزاحم في الطرقات، وعاد في المساء وهو وصف الكلب ووصف المكواة، ولقوته وصلابته لم يحزن ويئن كما تألم عبد الرحمن شكري والمازني، والشاعر العقاد خاض موضوعات الشعر الوطنية، ورتاء الأصدقاء، ووصف المآتم وحفلاتها، ووصف الأسواق.

نموذج من كلامه:

أتمنى يوماً لو أن حياتي	تنقضي كلها ولا أتمنى
أتمنى وقد أطلت التمني	لو تعلمت كيف لا أتمنى
أتمنى لو علمتني الليالي	باطل الأمر قبل أن أتمنى
منية لو تحققت لتساوى	ما تملكته وما أتمنى

1.11.7 بعض شعراء المهجر

1.11.7.1 جبران خليل جبران

شاعر، وكاتب، وفيلسوف، وعالم روحانيات، ورسّام، وفنان تشكيلي، ونحّات عُثماني من أدباء وشعراء المهجر، ولد في بلدة بشري في شمال لبنان زمن متصرفية جبل لبنان، في سوريا العثمانية ونشأ فقيراً، كانت والدته كاميليا في الثلاثين من عمرها عندما ولدته وكان والده خليل هو زوجها الثالث. ولم يتلق جبران التعليم الرسمي خلال شبابه في متصرفية جبل لبنان.

هاجر صبيّاً مع عائلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ليدرس الأدب وليبدأ مسيرته الأدبية، والكتابة باللغتين العربية والإنجليزية، امتاز أسلوبه بالرومانسية، ويعتبر من رموز عصر نهضة الأدب العربي الحديث، وخاصة في الشعر النثري.

نموذج من كلامه:

يا بالغ الستين من عمره نود لو بلغت فيه المئين
دم رافعا بين منار الهدى منارة المشرق في العلامين
من فحمت الليل تجلو الضحى وظلمات الريب تجلو اليقين
ومن طوايا الناس تبدي بما خبرت منهم كل كثر دفين

1.11.7.2 ميخائيل نعيمة

هو مفكّر لبناني، وهو واحد من الجيل الذي قاد النهضة الفكرية والثقافية، وأحدث اليقظة في الأدب، وقاد إلى التجديد. أفردت له المكتبة العربية مكانةً كبيرةً لما كتبه وما كُتب حوله. فهو مفكّر وشاعر وقاصّ ومسرحيّ وناقد وكاتب مقال ومتأمّل في الحياة والنفس الإنسانية، وقد ترك خلفه آثاراً بالعربية والإنكليزية والروسية؛ وهي كتابات تشهد له بالامتياز وتحفظ له المنزلة السامية في عالم الفكر والأدب محلياً وعالمياً.

شعره:

وقد أَلقت الأقدار في قلبي حبة
وتضخّمت ساقها وتعاليت
إلى أن حجبت عني الأرض والسماء
ما إخال الملائكة يتذوقون مثلها
وإن ألكُ جانعاً حتى التلف
ولست أجرؤ أن أمد يدي
وسرعان ما اشتبكت جذورها وتمادت
والتفت أغصانها وترامت
وها هي اليوم مثقلة بثمار
وأنا الذي يغدّيها بعصير قلبه
لست أجرؤ أن أمد يدي

إلى ثمرة من ثمراتها

(ميخائيل نعيمة، همس الجفون، ص: 145)

1.11.7.3 إيليا أبو ماضي

هو شاعر عربي لبناني يعد من أهم شعراء المهجر في أوائل القرن العشرين، وأحد مؤسسي الرابطة القلمية، نشأ في عائلة بسيطة الحال لذلك لم يستطع أن يدرس في قريته سوى الدروس الابتدائية البسيطة؛ فدخل مدرسة المحيدثة القائمة في جوار الكنيسة، وعندما اشتد به الفقر في لبنان، رحل إيليا إلى مصر عام ١٩٠٢م بهدف التجارة مع عمه الذي

كان يمتحن تجارة التبغ، وهناك التقى بأنطون الجميل، الذي كان قد أنشأ مع أمين تقي الدين مجلة "الزهور" فأعجب
بذكائه وعصاميته إعجاباً شديداً ودعاه إلى الكتابة بالمجلة، فنشر أولى قصائده بالمجلة، وتوالى نشر أعماله، إلى أن جمع
بواكير شعره في ديوان أطلق عليه اسم "تذكار الماضي" وقد صدر في عام 1911م عن المطبعة المصرية، وكان أبو ماضي إذ
ذاك يبلغ من العمر اثنان وعشرين عاماً.

نموذج من شعره:

فَتَلَّتْهُ مَحَاسِنُ الْحَرِيَّةِ لَا سُلَيْبِي وَلَا جَمَالُ سُمِّيَّةِ
هِيَ أُمْنِيَّةُ الْجَمِيعِ وَلَكِنْ أَرْهَقَتْهُ الطَّبِيعَةُ الْبَشَرِيَّةِ
وَعَجِيبٌ أَنْ يُخْلَقَ الْمَرْءُ حُرّاً ثُمَّ يَأْبَى لِنَفْسِهِ الْحَرِيَّةِ
غَاذَةً مَا عَرَفَتْ قَلْباً خَلِيّاً مِنْ هَوَاهَا حَتَّى الْقُلُوبِ الْخَلِيَّةِ
غَرَسَتْ فِي فُؤَادِهِ الْحُبَّ طِفْلاً فَتَمَّا الْحُبُّ وَالْفُؤَادُ سَوِيَّةِ
ثُمَّ لَمَّا فَشَى الْغَرَامُ وَذَاعَتْ عَنْهُمَا فِي الْوَرَى أُمُورٌ خَفِيَّةِ
حَجَبُوهَا عَسَاهُ يَسْلُو وَلَكِنْ كَانَ قَيْساً وَكَانَتْ الْعَامِرِيَّةِ
بَاتَ يَشْكُو النَّوَى الشَّقِيَّ وَتَشْكُو مَانِعِيهَا مِنْ أَنْ تَرَاهُ الشَّقِيَّةِ
مُسْتَهَامٌ قَضَى زَمَاناً طَوِيلاً فِي عَنَاءٍ مِنَ الْقُيُودِ الْقَوِيَّةِ
وَعَلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ رَقِيبٌ عَاشِقٌ لِلسِّيَادَةِ الْوَهْمِيَّةِ

خلاصة المقال:

يتبين مما قدمنا أن النهضة الأدبية أثرت أثراً كبيراً على الشعر العربي في موضوعات الشعر، والهيكل
الشعرية، والأوزان والبحور والمواصفات الشعرية، وأنها جعلت الأدب العربي عالمياً، ووسعت آفاق الشعر، وفتحت
كوات حديثة في قرضه، ونفخت في روح الشعر نفخة جديدة اندفع بها الشعر العربي بقوة وشدة إلى الأمام، ولولا
النهضة الأدبية لكان الشعر العربي في جمود وتقليد، ومن المناسب أن نعترف بأن النهضة الأدبية كما أفادت الشعر
العربي إفادة عظيمة، أضرت أيضاً، وهذا الإضرار يتجلى وضوحاً في متبوعي مدرسة المتطرفين وشعراء المهاجر،
ولكن نفع النهضة الأدبية أكبر من ضررها، ومحاسنها أكثر من معايها ومثالبها.

اختبر معلوماتك:

- 1- سلط الضوء على الشاعرين الذين ساهما في إثراء الشعر الحديث.
- 2- اكتب عن عائشة التيمورية وشعرها.

1.12 نتائج التعلم

تتلخص هذه الوحدة في النقاط التالية:

- دراسة أوضاع مصر في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.
- الوقوف على مدارس الشعر العربي الحديث.

- التعرف بدراسة مدارس الشعر العربي الحديث على تأثير النهضة الأدبية عليه.
- العثور على شعراء المهجر وانقسامهم إلى الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية.
- الإلمام بموضوعات الشعر الحديث وتأثير النهضة في تحويل الأشكال الشعرية إلى الشعر المحافظ والشعر الحر والشعر القصصي.
- الحصول على معلومات مفيدة على بعض الشعراء الكبار ومساهماتهم في تطوير الشعر العربي الحديث، منهم محمود سامي البارودي، وعائشة التيمورية، وأحمد شوقي، ومحمد حافظ إبراهيم، وإسماعيل صبري، وعباس محمود العقاد، وجبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، وإيليا أبو ماضي.

1.13 الكلمات الصعبة ومعانيها

حنيث الخطى	مُسْرَعُ الخُطَى
الأحقاب جمع حُقب	مدّة طويلة من الدَّهر تعادل ثمانين سنةً أو أكثر
وميض	ضوء ضئيل
خافت	مُنخَفِضٍ
هرج ومرج	فِتْنَةٌ وَأَضْطِرَابٌ
القوى المتضاربة	القوى المتباينة
تنخر	تثقب
مغبة	عاقبة
الكائن الحي	أَي لَهَا وُجُودٌ مِثْلُ وُجُودِ كُلِّ المَوْجُودَاتِ الحَيَّةِ، تَنُمُو وَتَتَطَوَّرُ
مسحة من الحزن	أثر خفيف من الحزن
التشاؤم	التَطَيَّرُ، أَي تَوَقُّعُ حُدُوثِ الشَّرِّ
تيارات جمع تيار	اتِّجَاهُ فِكْرِيٍّ، أَوْ أدَبِيٍّ، أَوْ سِيَاسِيٍّ، وَنَحْوِهِ
طاقة هائلة	قوة عظيمة
السفور	خروج المرأة أمام الرجال الأجانب بغير حجاب
لم يشطروا	لم يقسموا
مقفرات	مَكَانٌ مُقْفِرٌ: خَالٍ مِنَ العُشْبِ والنَّاسِ
مغلقات	مقفلات
البداز اسم فعل بمعنى الأمر وماضيه	أي أسرع
الشارين مفرد شار من شرى يشري	المشترين
مفعمة	ممتلئة
تهتف نائفة	أي تنادي بصوت عالٍ

منتقاة	مختارة
عناء وضنى	مشقة وجهد
لائئدا بالظلام	مستترا به ومتحصنا
المخيم على أرجائها	السائد على أرجائها أي عمها الهدوء
تتضافر	تتعاون
إيحاء	تلميح
أدنى توان	أدنى تأخير أي بكل سرعة
الهتاف	الصوت العالي يرفع تمجيداً أو استنكاراً
المهتاج من اهتاج	الثائر من الغضب
الخانق	الغضبان
تقبضت الملامح	تعبس الوجه
شطرة	نصف الشيء
منغصات	جمع منغص: ما يكبر الحياة من مشاكل مادية ومعنوية منغصات اجتماعية
أدمنت	داومت وواظبت عليه
الطموح	رغبة شديدة لتحقيق شيء
نبوح	نظهر
السفوح جمع سفح	سفح الجبل: أسفله الذي يغلظ فيسفح فيه الماء
يتخبط	يقع في شيء وهو يحاول التخلص منها
يمزق	يقطع
لظى	لهب النار الخالص لا دخان فيه
تنشل	تنقذ
سوية تصغير ساعة	أقل من ساعة، ساعة صغيرة
طعنة طائشة	التي لا تصيب إذا رميت
صدئت	سقطت ونزلت
عدم الجدوى	عدم الفائدة والمنفعة
مشوبة	مختلطة
يستجديها	يطلب مساعدتها
الضئيل	حقير
اللفظ الغث	اللفظ الرديء
لج البحر	مُعظم الماء حيث لا يدرك قعره

مقل	الملجأ والحصن
المتناصل جمع المُنصَل	السيف
الجرد جمع أجرد	فرس أجرد أي سَبَّاق
ينغل	يدخل
العجاج	الغبار
الطُوى	الجوع
صوؤل	صوت البعير عند اشتداد هيجانه
همس	صوت خفي بالكلام
الونى	الضعف والخور
مُلاوة	مدة العيش
ومس	احتكاك الشيء بالشيء
لذة خلس	كناية عن مرور فترة الشباب دون أن يشعر بها
ينتحل	يدعي لنفسه وهو لغيره
حصاة	العقل والرزانة
عُقم	حالة تحوّل دون التناسل في الذكر والأنثى
مخترعات	ما استحدث واستكشف
كامن	مخترف المختفي
صدفات	غشَاء الدُرّ
شب	أدرك طوّر الشَّبَاب، صار فتياً
قريحة	مَلَكَةٌ يستطيعُ بها ابتداع الكلام وإبداء الرأي
ترفده	تعيّنه
يُمُّ	بحر
يُزجي	يُدْفَعُهُ بِرِفْقٍ
تمادت	بلغت في الأمر الغاية
تضخّمت	عظمت واتسعت
التفتت	مالت
أرَهَقَتْهُ	حملته على ما لا يطيقه
مُسْتَهَامٌ	هَائِمٌ، شَدِيدُ الحُبِّ

1.14 أسئلة الاختبار النموذجية

1.14.1 أسئلة موضوعية:

- 1- بدأ الاستعمار في مصر عام 1798 م
(a) بحملة الأناضول (b) بحملة نابليون (c) بمعركة حطين (d) بحملة المغول
- 2- كانت الرابطة الأندلسية في
(a) أمريكا الشمالية (b) أمريكا الشرقية (c) أمريكا الجنوبية (d) الأندلس
- 3- ميّز فيما يأتي مدرسة من مدارس الشعر في عصر النهضة
(a) مدرسة القلم (b) مدرسة الإحياء (c) مدرسة البعث (d) مدرسة الأدب الإسلامي
- 4- اختر فيما يأتي من له الانتماء إلى المدرسة الكلاسيكية
(a) عباس محمود العقاد (b) عبد الرحمن شكري (c) محمود سامي البارودي (d) جبران خليل جبران
- 5- أحمد زكي أبو شادي كان من أعلام
(a) مدرسة الديوان (b) مدرسة أبولو (c) مدرسة الإحياء (d) مدرسة المحافظة
- 6- من مدارس المهجر الشعرية
(a) الجمعية القلمية في أوروبا (b) الرابطة الأدبية في إفريقيا (c) الرابطة القلمية في أمريكا (d) رابطة الأدب الإسلامي بالرياض
- 7- العصبة الأندلسية تأسست في برازيل عام:
(a) 1933 م (b) 1903 م (c) 1923 م (d) 1943 م
- 8- إلى أي مدرسة ينتمي خليل مطران؟
(a) مدرسة الديوان (b) مدرسة أبولو (c) مدرسة البعث (d) مدرسة القلم
- 9- سنة التأسيس للرابطة القلمية
(a) 1940 م (b) 1930 م (c) 1920 م (d) 1935 م
- 10- أصدرت صحيفة "الفيحاء" عام
(a) 1899 م (b) 1900 م (c) 1894 م (d) 1890 م

1.14.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

- 1- من هم شعراء المهجر؟
- 2- ما هو حد شعر المناسبات؟
- 3- اكتب ملاحظة عن "التأمل النفسي" و"الاتجاه الإنساني" مع اسم الجماعة التي استهدفتها.
- 4- اذكر أسماء مدارس الشعر العربي الحديث.
- 5- ماذا تعني بالشعر القصصي، والشعر الملحمي؟

1.14.1 أسئلة الإجابة الطويلة:

- 1- عرف بأشهر مدارس الشعر العربي الحديث وأهدافها وغاياتها وممثليها.
- 2- ماذا تعرف عن تأثير النهضة في تغيير الأشكال الشعرية؟
- 3- هل أثرت النهضة على موضوعات الشعر، وإن أثرت فما هي تلك التأثيرات؟

1.15 أهم المراجع والمصادر الموصى بها

1. الأدب العربي الحديث، الأستاذ الدكتور مسعد بن عيد العطوي
2. في الأدب العربي الحديث، مجموعة من المؤلفين
3. الأدب العربي الحديث – دراسة في شعره ونثره، سالم أحمد الحمداني
4. الأدب العربي الحديث ومدارسه، محمد عبد المنعم الخفاجي
5. الأدب العربي الحديث ومذاهبه، عبد الله خضر حمد
6. معالم الأدب العربي في العصر الحديث، عمر فروخ
7. الجامع في تاريخ الأدب العربي – الأدب الحديث، حنا الفاخوري
8. أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية، محمد زكي العشماوي



الوحدة 2:

تطور الشعر العربي الحديث واتجاهاته

عناصر الوحدة:

التمهيد	2.0
أهداف الوحدة	2.1
تطور الشعر في العصر الحديث	2.2
الشعر في العصر الحديث بأنواعه المختلفة	2.3
الشعر العمودي	2.3.1
الشعر الحر	2.3.2
الشعر المنثور	2.3.3
الشعر المرسل	2.3.4
الشعر التمثيلي	2.3.5
اتجاهات الشعر العربي المعاصر	2.4
أغراض الشعر العربي في العصر الحديث	2.5
الأغراض الشعرية التقليدية في العصر الحديث	2.5.1
الأغراض الشعرية الجديدة في العصر الحديث	2.5.2
المدارس الشعرية الحديثة	2.6
مدرسة البعث والإحياء	2.6.1
مدرسة التجديد أو مدرسة الديوان	2.6.2
مدرسة أبولو	2.6.3
مدرسة شعر الحر	2.6.4
الرابطة القلمية	2.6.5
العصبة الأندلسية	2.6.6
الخصائص العامة للشعر العربي الحديث	2.7
نتائج التعلم	2.8
الكلمات الصعبة ومعانيها	2.9
أسئلة الاختبار النموذجية	2.10
الكتب والمراجع الموصى بها	2.11

2.0 التمهيد

إن الأدب مرآة العصر، يُظهر تجارب الحياة، وما يدور في المجتمع من أحوال وتطورات، لأن أي تغير أو تطور يظهر أثره في المجتمع يُسمع صدهاء في الفنون الأدبية المختلفة، والأدب العربي لا يختلف عن الآداب العالمية الأخرى في هذا الشأن، فهو يحمل الخصائص والميزات التي تميز كل عصر عن الآخر، وقد تأثر هذا الأدب كذلك بما طرأ على الزمن من تغييرات من الناحية الفنية شكلا ومضمونا، وتقدم ببطء، وأثرت فيه الفنون الأدبية المختلفة مثل كل الآداب، فتطور وازدهر بسبب العوامل المختلفة في العصر الحديث.

ولا يختلف حال الشعر العربي عن النثر فإنهما قد تطورا وتقدما، وكان الشعر أكثر فن تأثرا بالتغييرات، فقد رحب الشعر العربي في العصر الحديث بالتححرر في القوافي الذي لم يكن موجودا أو نادرا فيه في العصور السابقة، كما وسع دائرة مضامينه، فدخلت فيه مواضيع لم يكن الشعراء القدامى يتحدثون عنها في قصائدهم، وبذلك توسعت آفاقه، وتشكلت مدارس واتجاهات عديدة في مجال الشعر العربي، وأصبح الشعر العربي من الفنون التي اتجهت إليه أنظار العالم، وبدأ أصحاب المعنيين به بدراسته وإجراء التحقيق حوله ومحاولة التجديد فيه في مختلف البلدان على مستوى الجامعات وعلى الصعيد الشخصي كذلك.

نتحدث في الوحدة التي بين أيديكم عن الشعر العربي في العصر الحديث والاتجاهات التي ظهرت فيه والمدارس التي برزت، والأسباب التي أدت إلى منح الأدب العربي حلة جديدة تزين بها في العصر الحديث.

2.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى تقديم أشياء للطلاب تتمثل في النقاط التالية:

- تعريف الطلاب بالشعر العربي في العصر الحديث بشكل عام.
- معرفة الأنواع الجديدة التي انضمت إلى الشعر العربي في هذا العصر.
- ذكر الاتجاهات الجديدة في مجال الشعر العربي ومعرفة الاختلافات بينها.
- التعرف على المدارس الشعرية الحديثة.
- الإلمام بالموضوعات الجديدة والنادرة التي ناقشها الشعر العربي في العصر الحديث.

2.2 تطور الشعر في العصر الحديث

إن العصر الحديث في الشعر العربي هي المرحلة الأحدث في عصور تاريخ الأدب العربي، حيث بدأ عصر الشعر من العصر الجاهلي مرورا بالعصر الإسلامي والأموي، والعصر العباسي، إلى عصر الدول المتتابعة. وتعتبر حملة الفرنسيين بعام 1798م على مصر بقيادة "نابليون" نقطة بداية للعصر الحديث في الأدب العربي الحديث، حيث يعتبرها النقاد عاملا من العوامل التي أدت إلى تغييرات جذرية في حياة العرب بشكل عام والأدب بشكل خاص، وكذلك تحولات المجتمع العربي من تطور التعليم والصحافة والطباعة والبعثات إلى دول أوروبا، مما أدى إلى دخول

الآداب الغربية إلى الآداب العربية عن طريق الترجمة التي كانت تعاني من الركاكة والتقليد في أنواع محدودة من البلاغة، وكان للشعر العربي أكبر حظ من هذه التحولات والتغيرات، فخرج من شكله المزخرف المزين إلى إعطاء معنى حقيقي لكل ما يدور في المجتمع من القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية. وهكذا نرى أن الشعر العربي قد مرّ بثلاث مراحل في هذه الفترة:

- المرحلة الأولى : مرحلة الضعف: هذه المرحلة تعد مرحلة الضعف والانحطاط، لأن الشعر قد بقي في الضعف والركود في أوائل العصر الحديث كما يعاني الشعر من قبل في ظلّ الضعف، لأن الشعر في هذه المرحلة قد أصبح ركيكا وضعيفا شكلا ومضمونا، مثقلا بأنواع المحسنات اللفظية والمعنوية المتكلفة، والأفكار والعواطف فيها مبتذلة، وقد صور الأستاذ شوقي ضيف حالة الشعر في هذه المرحلة بقوله:

"اقرأ دواوين الذين عاصروا محمد علي وعباس الأول وسعيدا من مثل إسماعيل الخشاب، والشيخ حسن العطار، والشيخ محمد شهاب الدين؛ فلن تجد سوى صور لفظية قد تأثرت بثياب غليظة من محسنات البديع، ولن تجد شعورا ولا عاطفة، لقد تبدلت الحياة، فجمد الشعر والشعراء ولو يعد هناك إلا التقليد، فقد أصبح الشعر حسابا وأرقاما وتمارين هندسية عسيرة الحل".

(<https://etudook.com/blogs/1304>)

- المرحلة الثانية: مرحلة الإحياء: وهذه المرحلة كما تعرف بمرحلة الاتجاه الإحيائي اهتمت بالمضمون والأسلوب معا، ومن أهم سمات هذه المرحلة الحفاظ على ملامح القصيدة العربية التقليدية، والتخلص عن أغلال التصنع والتكلف في الألفاظ والأسلوب، ومن أهم رواد هذه الحركة في هذه المرحلة محمود سامي البارودي (م: 1904م) وأحمد شوقي (م: 1932م) وحافظ إبراهيم (م: 1932م) وغيرهم. وإن الشعراء في هذه المرحلة توجهوا إلى التراث الشعري القديم أكثر مما توجهوا إلى الواقع، ومن ثم نفصوا عن الشعر العربي ما علق به من رواسب عصر الانحطاط، ونسجوا على منوال نماذج الشعر القديم المتمثلة في شعر الشعراء القدامى في عصور التطور مثل أبي تمام (م: 231هـ) والبحراني (م: 280هـ) وغيرهم.

- المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التجديد والتحديث، هذه المرحلة تبدأ من بداية القرن العشرين، حيث ظهر في الشعر العربي الجديد جيل جديد من الشعراء المثقفين بالآداب الإنجليزية، ومسلحون بخصائص الآداب الغربية، فقاموا بالمعارضة على الجيل القديم في تمسكهم بالنماذج القديمة، وعدم معالجتهم للحياة الإنسانية العامة، وحياة الكون من حولهم، فتشكلت هذه المرحلة باتجاهات ومدارس شعرية أعرضت عن النماذج القديمة، وحاولت أن تجدد في معاني الشعر وأشكاله الذي تطرق إلى النماذج الجديدة تاركا النماذج القديمة في معاني الشعر وأشكاله، وأوزانه وقوافيه.

إن الشعراء في هذه المرحلة كانوا مختلفين عن شعراء المرحلتين السابقتين في فهم الشعر وتصوره، من جهة أنهم كانوا يريدون أن يكون الشعر تعبيرا عن النفس لا بمعناها الخاص؛ ولكن بمعناها الإنساني العام، ومن جهة ثانية يريدون أن يكون الشعر تعبيرا عن الطبيعة وحقائقها وأسرارها المبتوثة فيها.

2.3 الشعر في العصر الحديث بأنواعه المختلفة

حاول الشعراء منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، أن يقوموا بتغييرات جذرية لتخليص الشعر العربي وتحريره من قيود التقاليد، وبثّ روح العصر الجديد فيه، ويعتبر البارودي من أهم الشخصيات التي قام بمحاولة ربط القديم بالجديد، ثم تبعه آخرون، وظهرت مدارس حديثة نتيجة للاختلاط مع الغرب، فدخلت أنواع مختلفة للشعر في الأدب العربي، وحاولوا البعض منهم التحرر من الأوزان التقليدية المعروفة في علم العروض، فمن أنواع الشعر في العصر الحديث: الشعر العمودي، والشعر الحرّ (شعر التفعيلة)، والشعر المنثور، والشعر المرسل، والشعر التمثيلي. هنا نقدّم الهيئة الكاملة لكل هذه الأنواع:

2.3.1 الشعر العمودي:

المراد بالشعر العمودي : هو الذي يضمّ مجموعة من الأبيات، كل منها خاضعا لقواعد الأوزان والقوافي التقليدية، ففي بداية العصر الحديث عندما تكثرت نماذج الشعر التي تكون خالية عن روح الشعر، قامت جماعة من الشعراء بمحاولات التجديد، وسعوا جاهدا في إحياء التراث العربي في الشعر حسب متطلبات العصر، وإن كانوا حاكوا في إبداعاتهم الشعرية الشعر القديم أسلوبا وشكلا، غير أنهم ملأوها بالمعاني والأفكار المعاصرة الملائمة لعصرهم، ومن رواد هذا النوع من الشعر محمود السامي البارودي (م:1904م) وأحمد شوقي (م:1932م) ومعروف الرصافي (م:1945م) ومثلهم الذين عملوا في إبقاء الهيئة السابقة للشعر القديم، ولكنهم قاموا بنفخ الروح من جديد، وإن كانت ظهرت الأنواع العديدة من الشعر في مجال الشعر العربي، ولكن الشعر العمودي بقي نوعا حيا، محافظا على ما فيه من الجودة والحسن والنضارة.

2.3.2 الشعر الحر:

تحول الشعر في العصر الحديث عن قالبه القديم، فظهرت محاولات عدّة للتجديد في الشعر العربي، فمنها الشعر الحرّ، الذي يطلق عليه "شعر التفعيلة" أو "الشعر الجديد"، سمي به أولا "الشعر المرسل" أو "النظم المرسل المنطلق" ولكن بعد الخمسينات يطلق عليه اسم "الشعر الحر" فالمراد بالشعر الحر الشعر الذي يتكون من سطر واحد متكلا على تفعيلة معينة. تقول نازك الملائكة (م:2006م)

" هو شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت، وإنما يصح أن يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر وفق قانون عروضي يتحكم فيه".

(نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، بغداد: مكتبة النهضة، 1965م ص:60)

لأن الشاعر الحر يستخدم التفعيلات الموحدة من بداية القصيدة إلى نهايتها، لكن بدون التزام قافية معينة أو بعدد معين من التفعيلات، كما يكون في الشعر العمودي.

إنما ظهر الشعر الحر نتيجة لعدة عوامل، أولها: ما سببته الحرب العالمية الثانية من دمار وقتل، وبالتالي كان لا بد من ظهور شعر يتكلم عن معاناة الإنسان، يصف فيه الهمجية الإنسانية. والعامل الثاني: انتماء الكثير من الشعر لتيارات سياسية وفكرية، خلقت في ذهنهم أفكار جديدة، أما العامل الثالث: فهو التأثير بالشعر العربي ومذاهبه الرومانسية والواقعية ورغبة الشعراء في التجديد والثورة على القديم، لأن هذا النوع من الشعر ظهر في الآداب الأوروبية خلال القرن التاسع عشر الميلادي عندما تبنى الرومانسيون هذا الأسلوب، وقد كانت تجربة الشاعر

الإنجليزي جون ميلتون(م:1674م) في قرن السابع عشر، ولكن الشاعر الأمريكي والت ويتمان(م:1892م) هو الأب الحقيقي للشعر الحرّ، وأما في الأدب العربي فيعدّ الشاعران بدر شاكر السياب، ونازك الملائكة من الرواد الأوائل الذين روجوا هذا اللون من الشعر في منتصف القرن العشرين، ومن الآخرين الذين لهم دور في ترويج الشعر الحر فمنهم صلاح عبد الصبور(م:1981م) وأمل دنقل (م:1983م) ونزار قباني (م:1998م) وفدوى طوقان (م:2003م) ومحمود درويش (م:2008م) ومحمد الفيتوري (م:2015م) وأدونيس(من مواليد 1930) وغيرهم.

2.3.3 الشعر المنثور:

يطلق الشعر المنثور على شعر النثر، أو "قصيدة النثر" أيضا، وهذا الشعر نوع من أنواع الشعر لا يتقيد بوزن ولا قافية، ولكن يميز هذا الشعرُ النثر؛ لما يحمل بين طيّاته من الصور الرائعة البديعة، والأساليب المبتكرة الجذّابة مع نوع من الموسيقى الداخلية، يعرف الشاعر اللبناني أدونيس هذا النوع من الشعر فيقول:
"إن أهمية قصيدة الشعر في إدخال العقل في اللعبة الشعرية، إذ إن التخيل هو أساس الفكرة في قصيدة النثر كما أن الجملة هو الوحدة الأساسية، ولا بد لمن يتطرق إلى قصيدة النثر أن يكون عظيم الشاعرية واسع الخيال كما أن قصيدة النثر تعتمد على الصورة بالدرجة الأولى أكثر من اعتمادها على الإيقاع" (أدونيس، الثابت والمتحول: بحث في الإبداع والاتباع عند العرب)

إن الشعر المنثور نشأ في فرنسا في القرن التاسع عشر على يد الشاعر بودلير(Charles Baudelaire)، ثم انتقل من هنا إلى الأدب العربي، وحظي قبولا واسعا، وانتشر انتشارا كبيرا في الأوساط الشعرية ونال على وجه الخصوص مقاما لدى شعراء المهجر، ومن طليعتهم: جبران خليل جبران (م 1931م) وأمين الريحاني(م:1940م)، وبالإضافة إلى الشعراء المذكورين أنفا يوجد شعراء كثيرون من الأقطار العربية الأخرى الذين نهجوا هذا المنهج وسلكوا هذا الدرب فمنهم: توفيق صايغ (م:1971م)، وجبرا إبراهيم جبرا (م:1994م)، ومحمد الماغوط (م:2006م) وشوقي أبو شقرا(من مواليد 1935م)، وعبد القادر الجنابي (من مواليد 1944) وغيرهم.

وقد تفردت الدواوين بهذا اللون من الشعر مثل كتاب "العواصف" و"البديع" لجبران، وكتاب "الريحانيات" لأمين الريحاني، كما أن شعراء المهجر لم يروا بأسا في جعل الشعر المنثور و الشعر الموزون في كفة واحدة، كما نرى في دواوين رشيد أيوب (م:1951م) وميخائيل نعيمة (م:1988م).

2.3.4 الشعر المرسل:

المراد بالشعر المرسل، الشعر الذي لا يلتزم فيه بقافية موحدة مع الالتزام بوحدة البحر أو الوزن، هذا النوع من الشعر يسمى الشعر المرسل، لما أن أبياته لا تختتم أو تقفل بقافية، فيحدث فيه الاسترسال بالقراءة والكتابة دون الشعور بالوقوف على قافية واحدة، وهذا التعريف للشعر المرسل عند أصحاب "مدرسة الديوان" وعند الشاعر خليل مطران، وأما الشعر المرسل عند رواد جماعة أبولو والمهجريين: فهو شعر لا يلتزم بوحدة الوزن، ولا بوحدة القافية، فكلهم يخرجون به عن حدود القواعد العروضية بزيادة أو نقص عدد التفاعيل مع إهمال لوحدة القافية أيضا.

إن هذا النوع من الشعر ظهر أولا في إيطاليا في أوائل القرن السادس عشر، عندما حرّر الشاعر ترسينو مأساته "سوفونسبا" عام 1505م، وجاء هذا النوع في الأدب العربي على يد أحمد فارس الشدياق (م:1887م) ورزق

الله حسون (م: 1880م) فهما من طليعة الأدباء الذين دعوا إلى حركة الشعر المرسل، ومن روادهم أيضا عباس محمود العقاد(م: 1964م) وعبد القادر المازني (م: 1949م) وعبد الرحمن شكري (م: 1958م) وخليل مطران (م: 1949م).

2.3.5 الشعر التمثيلي:

إن المراد بالشعر التمثيلي القصيدة الشعرية التي تنشد عن طريق الشخصيات الناطقة التي تمثلها على المسرح، تعود نشأة هذا النوع الشعري في الأدب العالمي إلى اليونان، وتطور في إنجلترا في أواخر القرن السادس عشر، وفي فرنسا في القرن السابع عشر، وأما الأدب العربي فإنه قد عرف هذا النوع من الشعر في العصر الحديث، لأن التمثيل فن لم يكن معروفا لدى العرب في الأزمنة القديمة، وإن الشعر التمثيلي ظهر في الأدب العربي من خلال مسرحية خليل اليازجي (م: 1889م) باسم " المروءة والوفاء"، ولكن أدى أحمد شوقي (م: 1932م) الدور الريادي في تطوير هذا النوع، وهو الذي ألف ست مسرحيات شعرية: "مصراع كليوباترا"، و"قمبوز"، و"علي بك الكبير"، و"مجنون ليلي"، و"عنترة"، و"الست الهدى"، ثم مهد الطريق والأسلوب للشعر التمثيلي كل من عزيز أباطة (1973م) وصلاح عبد الصبور (م: 1981م) وعبد الرحمن الشرقاوي (م: 1987م) وعمر أبو ريشة (م: 1990م). وغيرهم

2.4 اتجاهات الشعر العربي المعاصر

مما لا شك فيه أن الحملة الفرنسية على مصر كانت نقطة بدء لوصول المصريين بالغرب، وكان لها أثر فيما بعد في البعث الحضاري والنهضة الثقافية والتجديد الأدبي الذي حدث في مصر، ومنذ ذلك العصر ظهرت مذاهب عديدة أدبية، ومن ذلك تولدت الاتجاهات العديدة في الأدب العربي، لأن هذه الاتجاهات مأخوذة من الأدب الغربي، فمن تلك الاتجاهات الشعرية المختلفة: الاتجاه الكلاسيكي، والاتجاه الرومانسي، والاتجاه الواقعي، والاتجاه الرمزي.

2.4.1 الاتجاه الكلاسيكي:

ويطلق عليه الاتجاه الإحيائي أيضا وهو أقدم الاتجاهات الأدبية. ظهر هذا الاتجاه أولاً في أوروبا بعد حركة البعث العلمي، وتطور في فرنسا بشكل كبير، كما انتقل إلى بريطانيا، قام الاتجاه الكلاسيكي على أسس عقلية تقوم على تمجيد وتقليد القديم في المنهج والأسلوب. ومن أهم خصائص هذا الاتجاه أنه يتجه إلى الأدب الموضوعي، وتظهر فيه النزعة الإنسانية بشكل واضح، إضافة إلى أسس تمثل احترام العقل وسمو الصياغة الأدبية وفخامتها وفخامة الأسلوب الأدبي، فهو أدب عقلائي وتقليدي للقديم دون أدب عواطف وخيال ومشاعر.

تأثرت البلاد العربية بهذا الاتجاه وتقلدوا به، كما حدث هذا في مصر بشكل كبير، وذلك بسبب الحاجة إلى النهضة الأدبية والعلمية بعد الصراعات والاعتداءات على البلاد العربية. وفي هذا الاتجاه إمكانات الشعر العربي القديم، من خلال محاكاة القدماء، لكن مع تجديد واضح من حيث المعاني والأفكار. ورائد هذا الاتجاه هو محمود سامي البارودي، ومن تقلده في تمسك هذا الاتجاه؛ فمنهم إبراهيم اليازجي (م: 1906م) وأحمد شوقي (م: 1932م) وحافظ إبراهيم (م: 1932م) وأحمد محرم (م: 1945م) ومعروف الرصافي (م: 1945م) وبشارة الخوري (م: 1969م).

ونقدم هنا مثالا رائعا للاتجاه الكلاسيكي، وهو من روائع الشاعر أحمد شوقي:

وَلَدَ الْهَدَىٰ فَالْكَائِنَاتِ ضِيَاءَ	وَقَمَّ الزَّمَانَ تَبَسُّمًا وَثَنَاءً
الرُّوحُ وَالْمَلَأُ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ	لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهِ بَشْرَاءَ
وَالْعَرْشُ يَزْهُو وَالْحَظِيرَةُ تَزْدْهِي	وَالْمُنْتَهَى وَالسِّدْرَةُ الْعَصْمَاءُ
وَحَدِيقَةُ الْفُرْقَانِ ضَاحِكَةُ الرُّبَا	بِالْتُرْجُمَانِ شَذِيَّةٌ غَنَاءُ
وَالْوَحْيُ يَقْطُرُ سَلْسَلًا مِنْ سَلْسَلِ	وَاللَّوْحُ وَالْقَلَمُ الْبَدِيعُ رُؤَا
نِعَمَ الْيَتِيمِ بَدَتْ مَخَايِلُ فَضْلِهِ	وَالْيَتِيمُ رِزْقُ بَعْضُهُ وَذَكَاءُ

2.4.2 الاتجاه الرومانسي

المذهب الرومانسي مذهب يقوم على الحرية والانطلاق الشعوري في كتابة الأدب والاهتمام بالمشاعر الفردية، والثورة على العقل ومنطلقاته وسيطرته على المشاعر الفردية والوجدان، والبساطة في كل شيء بما في ذلك الأدب، وتحطيم القواعد والقوانين، والاتجاه إلى الإيحاء للكشف عن مشاعر النفس.

ظهر هذا المذهب وانتشر في فرنسا أولاً بعد الاتجاه الكلاسيكي كثورة عليه وعلى التقليد للقديم، بسبب القيود التي فرضها الاتجاه الكلاسيكي والالتزام بالقيود التي تحد من حرية الأدباء، فتطورت الأحداث السياسية والنفسية والاجتماعية وارتبطت بها الرومانسية، وثاروا على القديم في الأدب، واتجهوا نحو العواطف والخيالات والطبيعة والتعبير عنها بشكل كبير في أدبهم.

لأن هذا الاتجاه يدعو إلى الحرية والانطلاق الشعوري في إنشاد الشعر، والاهتمام بالمشاعر الفردية، فمن أبرز هؤلاء الشعراء العرب الذين أدوا دوراً بارزاً في تعميم هذا الاتجاه: خليل مطران (1949م) وعلي محمود طه (1949م) وإبراهيم رمزي (1949م) وخليل شيبوب (1951م) وإبراهيم ناجي (1953م) وغيرهم.

وما أجمل هذه الأبيات في هذا الاتجاه:

أَقْبَلَ الصُّبْحُ يُعْتِي	لِلْحَيَاةِ النَّاعِسَةَ
وَالرُّبَى تَحْلُمُ فِي ظِلِّ	العُصُونِ الْمَائِسَةَ
وَالصَّبَا تُرْقِصُ أَوْرَاقَ	الرُّهُورِ الْيَابِسَةَ
وَتَهَادَى النُّورَ فِي	تِلْكَ الْفِجَاجِ الدَّامِسَةَ
أَقْبَلَ الصُّبْحُ جَمِيلاً	يَمَلَأُ الْأُفُقَ بَهَاءَ
فَتَمَطَّى الزَّهْرُ وَالطَّيْرُ	وَأَمْوَاجُ الْمِيَاءِ
قَدْ أَفَاقَ الْعَالَمَ الْحَيُّ	وَعَتَّى لِلْحَيَاةِ
فَأَفِيقِي يَا خِرَافِي	وَهَلْئِي يَا شِيَاءَ
وَاتَّبِعِينِي يَا شِيَاهِي	بَيْنَ أَسْرَابِ الطُّيُورِ
وَامْلِي الْوَادِي نُغَاءَ	وَمِرَاحاً وَحُبُورِ

2.4.3 الاتجاه الواقعي:

ظهر هذا الاتجاه الأدبي الثالث بسبب الفجوة بين الأدب والواقع، وبسبب المذهب الرومانسي، فاتجه البعض إلى الواقع بعيداً عن شدة الرومانسية في الذاتية والخيال والبعد عن الواقع، بالإضافة إلى تأثير المنهج التجريبي في الحياة فيما قدمه من حقائق واكتشافات علمية، فصارت النظرة موضوعية لا ذاتية ولا تقليدية.

ويجب أن يكون الأدب واقعياً موضوعياً ليصور الواقع كما هو، دون ذاتية الأديب وانفعالاته الخاصة، وتدخّل عواطفه وخياله وأحلامه، وهذا يكون من خلال التجارب والملاحظات الدقيقة بعيداً عن الزيف وذاتية الأديب، كما اتسمت الواقعية بالاهتمام بالطبقات الوسطى والدنيا، والبعد عن الأرستقراطية، وذلك لأن الأدب الواقعي شعبي إنساني، وأهم ما امتازت به الواقعية: هما: الواقع والإنسان، فالالاتجاه الواقعي يصور تأثير المجتمع في الإنسان كما أنه يتأثر بالظروف السائدة مثل الرأسمالية والنفعية والمصالح الفردية.

ظهر هذا الاتجاه في الأدب العالمي أولاً في الغرب إثر وقوع الثورة الشيوعية، ثم تسرّب إلى الأدب العربي عن طريق الأدباء المتأثرين بالأدب الغربي، بالإضافة إلى المعاني التي تعالج ما تهدف إليه هذه الحركة الأدبية. أثر هذا الاتجاه على شكل البناء الفني للشعر العربي، حيث أدى الدور الحيوي في تروج الشعر الحرّ لاحتياجه إلى التعبير الحر دون قيود الأوزان التقليدية. برز شعراء عديدون الذين اتخذوا هذه الحركة في قصائدهم، فمن رواد هذا الاتجاه في الشعر العربي هو: بدر شاكر السياب (م: 1964م) ونزار قباني (م: 1998م) وعبد الوهاب البياتي (م: 1999م) وفدوى طوقان (م: 2003م) ونازك الملائكة (م: 2007م).

نقدم إليكم نموذجاً من الشعر الحر وهو مرثية قرضتها نازك الملائكة وعنوانها: "مرثية امرأة لا قيمة لها":

ذهبت ولم يشحّب لها خدٌ ولم ترجف شفاهُ
لم تسمع الأبواب قصة موتها تُرَوَى وتُرَوَى
لم ترتفع أستار نافذة تسيل أسى وشجواً
لتتابع التابوت بالتحديق حتى لا تراه
إلا بقية هيكلي في الدرب تُرعىه الذكّر
نبأ تعثر في الدروب فلم يجد مأوى صده
فأوى إلى النسيان في بعض الحفر
يرثي كاتبته القمر.

.....

والليل أسلم نفسه دون اهتمام، للصباح

وأتى الضياءُ بصوتِ بائعةِ الحليبِ وبالصياحِ

بمُشاجراتِ البائعينِ، وبالمرارةِ والكفاحِ

بتراشُقِ الصبيانِ بالأحجارِ في عُرضِ الطريقِ

بمساربِ الماءِ الملوّثِ في الأزقةِ، بالرياحِ

تلهو بأبوابِ السطوحِ بلا رفيقِ

في شبهِ نسيانٍ عميقِ

2.4.4 الاتجاه الرمزي:

إن المراد بالاتجاه الرمزي هو استخدام الرموز والتلميحات للتعبير عن مختلف ألوان المعاني العقلية والمشاعر العاطفية، إنما هذا الاتجاه تولد أولاً في الغرب على يد الشاعر الفرنسي شارل بودلير (Charles Baudelaire) كردة فعل على الاتجاه الواقعي الذي لم يكن يتوجه إلى النفس الإنسانية بوجه كامل وأسرارها ورموزها، أما في الأدب العربي فقد برز هذا القسم لأول مرة على يد الشاعر اللبناني أديب مظهر المعلوف (م: 1928م) ثم نهج منهجه الشعراء الآخرون مثل جبران خليل جبران (م: 1931م)، وبدر شاكر السياب (م: 1964م)، وصلاح عبد الصبور (م: 1981م)، ويوسف الخال (م: 1987م) وخليل حاوي (م: 1982م) وعبد الوهاب البياتي (م: 1999م) ومحمود درويش (م: 2008م) وسعيد عقل (م: 2014م) وأدونيس وغيرهم.

وإليك بعض الأبيات للشاعر صلاح عبد الصبور كنموذج:

أَقْبَلَ الصُّبْحَ يُغَيِّ	لِلْحَيَاةِ	النَّاعِسَةَ
وَالرُّبِّيَ تَحَلَّمَ فِي ظِلِّ	الْغُصُونِ	المَائِسَةَ
وَالصَّبَا تُرْقِصُ أَوْرَاقَ	الرُّهُورِ	اليَابِسَةَ

2.5 أغراض الشعر العربي في العصر الحديث

إن المراد بالغرض الشعري الموضوع الذي تتناوله القصيدة في أبياتها، فالشعر العربي كان يتناول على مرّ العصور موضوعات متنوعة وفقاً لمتطلبات المجتمع، ووفقاً لطبيعة البيئة المحيطة بالشاعر، فمن الأغراض الشعرية التي كانت توجد في الأزمنة القديمة، المدح، والهجاء، والرثاء، والوصف، والغزل، ولكن هذه الأغراض الشعرية لم تبق جامدة راکدة بدون التبدّل، بل تطورت على مرّ العصور وتعددت الأنواع، وتنوعت الأغراض الشعرية، وبالإضافة إلى هذه الأغراض نجد أغراضاً جديدة أخرى تشكلت لإيفاء الحوائج الجديدة، فعندما وصل الشعر العربي إلى العصر الحديث، عالج تلك الأغراض التقليدية التي عرفها الشعر منذ قديم الزمان، ولكن ضم إلى ذلك أغراضاً جديدة أخرى أوجدتها الظروف والأحوال. نتناول في السطور الآتية الأغراض الشعرية القديمة والحديثة.

2.5.1 الأغراض الشعرية التقليدية في العصر الحديث

1- المدح: إن المدح من أهم أغراض الشعر العربي في العصور القديمة، لأن الشعراء في العصور القديمة يمدحون بأشعارهم الملوك والأمراء ابتغاء التكسب منهم، ولكن عندما وصل الشعر العربي إلى العصر الحديث، ظهرت فيه أشعار تمدح زعماء الوطنية والأحزاب السياسية، وكذلك نظمت القصائد على المآثر والمحاسن والمنجزات الوطنية مثلما كتب العقاد إلى المهاتما غاندي مادحا له بعد إضرابه عن الطعام احتجاجا على الاستعمار البريطاني.

غاندي لك النصر المبين على المدى	ولشائنيك الخسر والخذلان
لم ألق قبلك من يحزّر قومه	وهو السجين الجائع العريان

2-الهجاء: وهو أيضا من نوع الشعر الذي يعبر فيه الشاعر عن سخطه واشمئزاه من شخص آخر بأقبح الألفاظ وأحد الكلمات، ولكن الهجاء حول مجرى السباب والشتيم بين الأفراد في العصر الحديث إلى هجاء المستعمرين والمحتلين، وكذا إلى هجاء الفساد الأخلاقي بهدف النقد الاجتماعي البناء، وأمثلة ذلك ما يهجو الشاعر السوري إلياس قنصل اليهود على صورة شكوى يرفعه إلى النبي موسى عليه السلام:

أخا هارونَ فاضَ الكيلُ فاعلمُ	بأنّا أمةٌ لا غشَّ فينا
وشعبُك لم يزلْ في كلِّ أرضٍ	يحلّ وأنت تعرفِ خوونا
بؤادي التيه كم كابت منهم	أمورا تغضب الحرّ الرصينا
وحتى رهيم لم يحتلمهم	وشتتهم فهم لا يهتدونا
وقد باعوا المسيح وعدّبوه	كما تدري عذاب المجرين

3- الفخر والحماسة: كان الشعراء في قديم الزمان يفتخرون بشجاعتهم وقوتهم من خلال شعرهم، وكذلك الشعراء يذكرون أنساب وكرم وشرف آبائهم وقبائلهم، ولكن في هذا العصر اختفى الفخر على الآباء والأجداد، ولكن الشعراء يفتخرون ويعتزون بالأمة والقومية والوطن، ومن أمثلة ذلك قصيدة: " مصر تتحدث عن نفسها" لشاعر النيل حافظ إبراهيم:

وقف الخلق ينظرون جميعا	كيف أبني قواعدَ المجدِ وُخدي
وَبِناءُ الأهرامِ في سالفِ الدّه	رِ كَفوني الكلامَ عندَ التَحدي
أنا تاجُ العلاءِ في مَفْرِقِ الشّر	قِ وَدُرّاتُهُ فَرائدُ عِقدي
إنَّ مَجدي في الأولياتِ عَرِيقُ	مَنْ لَهُ مِثْلَ أولياتي وَمَجدي

4-الثناء: والمراد بالثناء ذكر خصال الميت مع التفجع عليه والتعزي بما كان يتصف به من صفات حسنة، هذا الغرض في العصر الحديث تحول إلى الشعور الوطني والانتماء الديني والحضاري من خلال رثاء العظماء والعلماء والشهداء، ومن أمثلة ذلك ما رثى به أحمد شوقي بطل الهند ودفين المسجد الأقصى محمد علي جوهر:

يا قدسُ، هيئ من رياضك ربوة	لتزِيل تريك واحتفل بلقائه
هو من سيوف الله ﷺ	أو من سيوف الهند عند قضائه
بطل حقوق الشرق من أحماله	وقضية الإسلام من أعبائه
النيل يذكر في الحوادث صوته	الترك لا ينسون صدق بلائه

5—الوصف - هذا النوع من الشعر كان يستخدم قديماً بتصوير ظواهر الأشياء، ورسم مشاهدتها الخارجية، وإن هذا الغرض توسع فيما بعد، فتح أفكاراً جديدة، فكل ما وقعت عليه أعينهم، دخل في نفوسهم وأخيلتهم من مشاهد طبيعية ومخترعات حديثة، بل أصبح الوصف لدى الرومانسيين تعبيراً وصفيًا عن الذات وولوجات النفس، كما نرى ذلك واضحاً في شعر إيليا أبو ماضي حين يصف الطبيعة :

روض إذا زرتّه كئيباً	نفس عن قلبك الكروبا
يعيد قلب الخلي مغراً	وينسي العاشق الحبيبا
إذا بكاه الغمام شقت	من الأسي زهره الجيوباً
تلقى لديه الصفا ضروباً	ولست تلقى له ضربياً
وشاه قطر الندى	فأضحى ردائه معلماً قشيباً

6-الغزل : الغزل التقليدي السائد في قديم الزمان بما فيه المقدمات الطللية قد اختفى، وتوجه في العصر الحديث إلى تحليل طبيعة الحب والكشف عن المشاعر الإنسانية العميقة؛ بعيداً عن التبذل والتفسخ الخلقى الذي كان موجوداً في العصور السابقة، وذلك مثل ما نرى في قصيدة "المساء" لغيل مطران الذي يعبر عن وده وحبه الخالص الصافي، وتوجهه على الفراق ، فيقول في مطلع القصيدة:

داؤ أَلَمَّ فَخَلْتُ فِيهِ شِقَائِي	مِنْ صَبَوْتِي فَتَضَاعَفْتُ بُرْحَائِي
يَا لِلضَّعِيفِينَ اسْتَبَدَّ بِي وَمَا	فِي الظُّلْمِ مِثْلُ تَحَكُّمِ الضُّعْفَاءِ
قَلْبٌ أَذَابَتْهُ الصَّبَابَةُ وَالْجَوَى	وَعِلَالَةٌ رَمَتْ مِنْ الْأَدْوَاءِ
وَالرُّفْحُ بَيْنَهُمَا نَسِيمٌ تَهْدِي	فِي حَالِي التَّصَوُّبِ وَ الصُّعْدَاءِ
وَالعَقْلُ كَالْمِصْبَاحِ يَغْشَى نُورُهُ	كَدَرِي وَيُضَعِّفُهُ نُضُوبٌ دِمَائِي

2.5.2 الأغراض الشعرية الجديدة في العصر الحديث:

علاوة على الأغراض التقليدية في قديم الزمان، ظهرت بإزائها أغراض جديدة أخرى فمنها:

1- الغرض السياسي: إن الشعراء جعلوا في العصر الحديث يستخدمون الشعر لوصف أوطانهم والتعبير عن حبهم لها، وتعلقهم بها، كما استخدموه للحث على الجهاد ضد المستعمرين الغاشمين والمحتلين الطامعين، وكذا للتحريض والحث على الثورة ضد هؤلاء الغاشمين، إن هذا الشعر قد برز كرد فعل طبيعي لممارسات الاحتلال الجائرة في الوطن العربي، عندما ازداد وعي الأمة باتجاه الوطن والأمة والقومية العربية. وفي هذا السياق تأتي

قصيدة " إرادة الحياة" لأبي القاسم الشابي التي يحرض شعبه وقومه ضد المحتلين ، وإليكم بعض الأبيات لهذه القصيدة :

إذا الشَّعْبُ يوماً أرادَ الحياةَ	فلا بُدَّ أنْ يَسْتَجِيبَ القدرُ
ولا بُدَّ لِلَّيْلِ أنْ ينجلي	ولا بُدَّ للقيدِ أنْ يَنكسرَ
ومَنْ لم يعانقهُ شوقُ الحياةِ	تَبَخَّرَ في جَوْها وانْدَثَرَ

2- الغرض الاجتماعي: إن الشعر بدأ يعالج قضايا المجتمع، فيقوم بتحليل حياتهم العامة، وإبراز مشاكلهم اليومية، فجعل الشعراء يهتمون من خلال الشعر الاجتماعي بإصلاح الأوضاع الاجتماعية السيئة وقضايا الفقر والأمية وقضايا المرأة والأطفال والمهمشين وغيرها، وكذلك تشخيص الداء وتحديد سببه ووصف دوائه، ومن بين الأغراض على سبيل المثال قصيدة "الأرملة المرضعة" التي كتبها الشاعر المعروف العراقي: معروف الرصافي الذي يصور فيها معاناة أرملة من الفقر والاحتياج ، وها إليكم بعض الأبيات لهذه القصيدة:

لقيتها ليتني ما كنت ألقاها	تمشي وقد أثقل الأملق ممشاها
أثوابها رثةٌ والرجلُ حافيةٌ	والدمع تذرّفه في الخد عينها
بكت من الفقر فاحمرت مدامعها	واصفر كالورس من جوعٍ مُحياها
مات الذي كان يحميها ويسعدها	فالدهر من بعده بالفقر أشقاها
مات الذي كان يحميها ويسعدها	فالدهر من بعد بالفقر أشقها

3- الغرض التاريخي: أحب شعراء العرب أن يقوموا بإحياء ذكرى أمجاد آبائهم والارتباط بماضهم العريق، فجعلوا يقرضون الشعر في الأحداث التاريخية المختلفة، وأرادوا بذلك إيقاظ الهمم، وبعث الثقة بالماضي الذي عاشت الأمة في أعظم أيامها، ومن أمثلتها ملحمة " مجد الإسلام" المشهورة باسم "الإلياذة الإسلامية" للشاعر المصري أحمد محرم، يصور فيها البطولة الإسلامية من خلال وقعة بدر:

طُفُّ بالمصارع واستمع نجواها	والنمُّ بأفْيَاءِ الجِنَانِ ثراها
ضاع السُدَى القُدسيُّ في جنباتها	فانشقَّ وَصِفُ للمؤمنين شذاها
ضَمَّتْ حُمَاةَ الحق ما عَرَفَ امرؤُ	عِزًّا لهم من دونهِ أو جَاهَا
الطالعين به على أعدائه	موتًا إذا نَشَرُوا الجنودَ طَواها
ما أثروا في الأرض إلا دينه	دينا ولا عبدوا سِوَاهُ إِلَهًا

4- المصالح الدينية: ومن أغراض الشعر الحديث المصالح الدينية، إنما استخدم الشعراء فن الشعر للمقاومة ضد الانحراف الديني، وللتعاطف مع القضايا الإسلامية، كما قاموا بقرض الشعر وفقا للمناسبات الدينية، ومواسم الأعياد، ولمدح الزعماء المسلمين، ومن أمثلة ذلك قول علي أحمد باكثير (م: 1969م) عن القرآن:

وكتاب الله باقٍ خالدٌ	تنجلي آياته في كلِّ حين
-----------------------	-------------------------

إنه يشعل في أنفسكم	جذوة الدين وعزّ المؤمنين
إنه يبعث في أرواحكم	قوة هائلة لا تستكين
فتح الدينا به أسلافنا	من ربي الغرب إلى السور المكين
وأضعناه فهنا بعده	وعدونا مضغة للاكلين

5- الحنين إلى الوطن: ومن الأغراض الشعرية في العصر الحديث لا سيما للمهاجرين والمنفيين عن أوطانهم الحنين إلى الوطن، والشوق إلى القوم، فاستخدم شعراء العرب الشعر وسيلة للتعبير عن شوقهم الدفين إلى الوطن ومشاعرهم تجاه بلدانهم وحزنهم من فراق أهلهم وأحبّتهم، ومن أمثلة ذلك "القصيدة الدمشقية" التي قالها الشاعر السوري نزار قباني في غربته معبرا عن حبه لوطنه:

هذي دمشق... وهذي الكأس والراحُ	إني أحب... وبعض الحبّ ذباخُ
أنا الدمشقي... لو شرحتم جسدي	لسال منه عناقيد... وتفاح
ولو فتحتم شرايبي بمديتكم	سمعتم في دمي أصوات من راحوا
زراعة القلب تشفي بعض من عشقوا	وما لقلبي -إذا أحببت- جراح
هنا جذوري.. هنا قلبي لغتي	فكيف أوضح، هل في العشق إيضاح؟

5-الشعر التمثيلي: هذا الغرض عبارة عن فنّ مستجد يتخذ الشعر لكتابة الحوار المسرحي، واستخدام الشعر العربي لهذا الغرض من الأمر الجديد في تاريخ الأدب العربي، فمثلا: هذه الأبيات من المنظر الأول لمسرحية "مصراع كليوباترا" لأحمد شوقي، ينشدها جماعة من العامة خارج مكتب قصر كليوباترا، وبعد هذه السطور يجري الحوار بين أشخاص المسرحية بشكل شعري، نوردها فيما يلي:

يؤمنا في أكتيوم	ذكره في الأرض سار
اسألوا أسطول روما	هل أذقناه الدمار
...	...
احرز الأسطول نصرا	هزّ أعطاف الديار
شرقاً أسطول مصر	حزت غايات الفخار
...	...
صارت الإسكندري	هي في البحر المنار
ولها تاج البرية	ولها عرش البحار

2.6 المدارس الشعرية الحديثة

عندما ظهرت الحركات الشعرية في ميدان الشعر العربي في العصر الحديث، برزت مدارس عديدة للأفكار الجديدة، مثل مدرسة البعث والإحياء، ومدرسة الديوان، وجماعة أبو لو، ومدرستان في المهجر: الرابطة القلمية،

والعصبة الأندلسية، لتتعرف الآن على أهم صفات هذه المدارس ومبادئها بشكل موجز.

2.6.1 مدرسة البعث والإحياء:

وضع محمود سامي البارودي حجر الأساس لهذه المدرسة عندما رأى ضرورة تجديد الحركة الشعرية، وساعده فيما بعد أحمد شوقي في بعث روح جديدة في الشعر، وضخّ الدماء فيه، والمحافظة عليه إلى الآن. هذه المدرسة تمسّكت بالاتجاه الكلاسيكي في الشعر العربي، فعكف شعراءها بمحاكاة الشعر القديم في الأغراض والأساليب، وكذا في توظيف المفردات والتراكيب اللغوية أيضاً، فقاموا في ذلك باتباع النماذج الأدبية القديمة لمقاومة تدهور الأدب وانحطاط أساليبه الفنية، فمن هؤلاء الشعراء: محمود سامي البارودي (م: 1904م) وأحمد شوقي (م: 1932م) وحافظ إبراهيم (م: 1932م) وجميل صدقي الزهاوي (م: 1936م) وأحمد محرم (م: 1945م) ومعروف الرصافي (م: 1945م) وأمين نخلة (م: 1976م) وغيرهم.

2.6.2 مدرسة التجديد أو المدرسة الديوان:

مؤسسها محمود عباس العقاد، الذي ثار على مدرسة الإحياء بسبب عدم تبسيطها الشعر حسب رأيه، ورأى العقاد أنّ الشعر يجب أن ينعكس على جوانب الحياة الحسية، وأن يكون ناتجاً عن المعطيات الحسية وليس على حواسّ الإنسان، فمن رواد هذه المدرسة: عباس محمود العقاد (م: 1964م) وإبراهيم عبد القادر المازني (م: 1949م) وعبد الرحمن شكري (م: 1958م) وهم الذين متأثرون بالرومانسية في الأدب الانجليزي.

نهجت هذه المدرسة المنهج الرومانسي، وعارضت مبادئ مدرسة البعث والإحياء، فتمردت على الأساليب القديمة في صورة الشعر ومضمونه وبناءه ولغته، سميت هذه المدرسة بـ "مدرسة الديوان" نسبة إلى كتاب "الديوان في الأدب والنقد" الذي أصدره العقاد والمازني عام 1921م. دعا رواد هذه المدرسة إلى الابتكار والتجديد، والبعث عن المحاكاة والتقليد الجامد، وجعلوا الشعر لغة العواطف والخيال، لا لغة العقل الجافة بدون انفعال صادق.

2.6.3 مدرسة أبولو:

أسسها أحمد زكي أبو شادي عام 1932م في مصر، وتتميّز هذه المدرسة بالرومانسية الشعرية، أمّا شعرها فيتميّز بكثرة التشاؤم، فعارضت هذه المدرسة ما قصرته مدرسة الإحياء ومدرسة الديوان في مجال السمو والرقى والتطور بالشعر والشعراء، هذه الحركة سميت بمدرسة "أبولو" يعني إله النور والفن والجمال عند اليونان، إن رواد هذه المدرسة تأثروا بالاتجاه الرومانسي والإنجليزي، وهذه المدرسة في الحقيقة وليدة التضارب والتحارب بين مدرستي التقليد والديوان، فبذلك شنت حرباً كبيرة على التمدّج والتحزب في الشعر، ودعت إلى التآخي والتآزر بين جميع الشعراء على اختلاف مذاقهم وتنوع مشاربهم، فلذا دعت هذه المدرسة إلى تحرير الشعر من كل صيب وقوالب قديمة، وحاربت التقليد الجامد، والذهنية الجافة، وكانت القاهرة مسكن ومولد هذه المدرسة، فتجمع هناك مجموعة كبيرة من شعراء الوجدان والوطن العربي، فمنهم: أبو القاسم الشابي (م: 1934م)، ومحمد عبد المعطي (م: 1934م).

1938م)، وعلي محمود طه (م: 1949م)، وإبراهيم ناجي (م: 1953م)، وأحمد الشائب (م: 1971م)، وصالح جودت (م: 1976م)، وحسن كامل الصيرفي (م: 1984م) وغيرهم، ولكن خليل مطران يعدّ روح هذه المدرسة.

2.6.4. مدرسة الشعر الحر:

يسمى أيضاً بشعر التفعيلة، وهذه المدرسة من أهم المدارس الشعريّة الحديثة، لأنّ الشعر الحرّ انتشر واشتهر كثيراً في العالم العربيّ، وقد لاقت هذه المدرسة الكثير من الانتقادات الأدبيّة؛ نظراً إلى أن الشعر الحرّ تخلّى عن مفهوم الشعر القديم الذي يميّزها عن النثر من وحدة القافية في قصيدة واحدة، وقد اعتبره البعض خسارة كبيرة للشعر العربيّ، بينما لاقت استحسان الفئة التي تريد التّغيير وتطمح إليه، وتريد أن يغطّي الشعر مجالات أكبر وأكثر، ويتحقّق هذا عندما يتخلّى الشعر عن القيود التي قيد بها القدماء من القافية، وهذا التحرر يعطي الشاعر حرّيّة أكبر في اختيار الألفاظ، والمفردات، والمعاني في القصيدة؛ ليغطّي جوانب أكثر عن موضوع قصيدة.

2.6.5 الرابطة القلمية:

الرابطة القلمية (The pen league): هذه جمعية أدبية أسست بنيويورك، يرأسها الأدباء المهجريون السوريون واللبنانيون، وهي تهدف إلى توحيد مساعيهم في سبيل اللغة العربية وآدابها. كان جبران خليل جبران (م: 1931م) يرأس هذه الجمعية، كما كان ميخائيل نعيمة (م: 1988م) يعمل سكرتيراً لها، وكان من أعضاء هذه الجمعية: نسيب عريضة (م: 1946م)، ووليم كاتسفليس (م: 1950م)، ورشيد أيوب (م: 1941م)، وعبد المسيح حداد (م: 1963م)، وندرة حداد (م: 1950م)، وإيليا أبو ماضي (م: 1957م). فأعضاء هذه الجمعية يقومون بنشر جرائد وصحف عربيّة في بلاد المهجر مثل مجلة "الفنون" لنسب عريضة، وجريدة "السائح" لعبد المسيح حداد، ومجلة "السمير" لإيليا أبو ماضي.

هذه الجمعية فتحت مجالات جديدة في الأدب العربيّ، لا سيما في الشعر، وكانوا يميلون إلى التمسك برومانسية وجدانية مستمدة من إنسانية الإنسان ومشاعره ووجدانه. ولكن يوجد في شعرهم تساهل ديني، وتمرد على اللغة وأوزان الشعر، فكان بعضهم يفضلون الشعر المنثور، تفكّكت هذه الحركة الأدبية مع وفاة رئيسها جبران خليل جبران عام 1931م.

2.6.6 العصبة الأندلسية:

هي أيضاً جمعية أدبية للكتاب والأدباء من بلدان العرب، أنشئت في مدينة "ساوبالو" بالبرازيل في عام 1933م، بهدف إعادة أمجاد الشعر العربيّ في ما وراء النهر، وكان يرأسها الشاعر اللبناني المهاجر ميشال نعمان معلوف (م: 1942م)، ثم الشاعر القروي رشيد سليم الخوري (م: 1984م)، ومن أعضائها: الأدباء المهاجرون مثل: فوزي المعلوف (م: 1942م) وشفيق المعلوف (م: 1977م) وإلياس فرحات (م: 1976م) وحبيب مسعود (م: 1977م). أصدرت هذه الجمعية مجلة أدبية باسم "العصبة" وصفت بـ "الأندلسية" تيمناً وتبركا لتاريخ العرب القديم في بلاد

الأندلس، هؤلاء الشعراء يميلون إلى التجديد، مع الحفاظ على سلامة اللغة العربية، والالتزام بقواعد النحو والبلاغة والعروض، ولكن يخصصهم بالنزعة الاجتماعية والإنسانية والميل إلى الطبيعة والتفكير فيها.

2.7 الخصائص العامة للشعر العربي الحديث

نتناول في السطور الآتية بشكل وجيز خصائص الشعر العربي الحديث، حيث أن الشعر العربي قد تطوّر وازدهر كثيرا في عصرنا الحاضر، فأصبح فنا يستجيب لجميع حوائج العصر ومتطلباته، وأصبح سلاحا مصقولا في أيدي الثوّار والمحاربين، وكان السبب الرئيسي للتغيرات في الشعر العربي في العصر الحديث هو اختلاط العرب بالثقافات الأوروبية الأخرى والذي أدى إلى ظهور أنواع عديدة، وأغراض جديدة في المجال الشعري، فتزين الشعر بالأغراض التي لم تكن موجودة في الشعر العربي القديم، نذكر فيما يلي أهم خصائص الشعر العربي الحديث:

1- المعاني العميقة: استخدم الشعراء في العصر الحديث الرمز والإشارة للتعبير عما يقصدونه من معانٍ مختلفة، وللقند على الساسة والأمراء والملوك الذين كانوا يعارضونهم. وأصبح الشعر يهتم بالمعنى أكثر من الشكل التقليدي.

2- اللغة أصبحت فصيحة وبسيطة: أصاب الشعر العربي كثيرا من التكلف والتصنع في العصر المملوكي؛ حيث كان الشعراء يهتمون كثيرا بتزيين الألفاظ وزخرفتها وعلى شكلها الظاهري أكثر من أصل الموضوع، وكانوا يهتمون بنضارة اللفظ أكثر من الأصالة الفكر، والتجديد في المعنى، ولكننا نجد في العصر الحديث أن الشعراء اهتموا بسداجة اللغة وبساطة التركيب في أشعارهم مع تجنب الكلمات الغريبة والحوشية والمزخرفة التي لا معنى لها سوى الزينة في الكلام، فتركوا كل هذه التصنع وجعلوا الشعر أقرب إلى أفهام عامة الناس.

3- الأغراض الشعرية الأخرى: تنوعت موضوعات الشعر في العصر الحديث وأضيف إليه الأغراض الجديدة، لأن الشعر قد خرج عن الأغراض القديمة الموروثة مثل: المدح، والهجاء، والوصف، والثناء إلى أغراض عديدة أخرى، واتجاهات جديدة، فانضمت إليه أغراض جديدة مثل الأغراض السياسية والوطنية والاجتماعية وغيرها.

4- اتجاهات شعرية جديدة: ظهرت الاتجاهات الجديدة في العصر الحديث، فمنها: الاتجاه الكلاسيكي، والاتجاه الرومانسي، والاتجاه الرمزي، والاتجاه الواقعي، وغيرها.

5- التحرر من توحيد القافية في القصيدة: تعتبر القافية عنصرا مهما في الشعر العربي، ولكن في العصر الحديث خرج الشعر عن هذا القيد، وظهرت تجارب جديدة من ناحية القافية.

6- اعتبار الأوزان القديمة تقليدا قديما: ترك الكثير من الشعراء الوزن التقليدي للشعر واعتبروه قديما، بسبب تأثرهم بالحركات التجديدية والمدارس الشعرية الحديثة.

- 7- ظهور المدارس الأدبية : ظهرت المدارس الأدبية المختلفة في العصر الحديث، وكان لكل مدرسة شعراؤها الذين كانوا يعتبرونها أفضل من غيرها، ويقرضون الشعر على حسب المنهج الذي آمنوا به.
- 8- انتشار الشعر: ظهر الكثير من الشعراء نتيجة العوامل والخصائص المذكورة أعلاه، وأصبح الشعر لسان حال المجتمع لدى العرب، وحاول الكثيرون أن يجربوا حظوظهم في هذا المجال، وقد نجح فيه الكثير وظهر الشعراء الماهرون في العصر الحديث.

2.8 نتائج التعلم

بعد دراستنا لهذه الوحدة عن كذب نخرج بنتائج جيدة تعلمناها من خلالها، ونوجزها فيما يلي:

- تعرفنا على معنى الشعر في العصر الحديث، وكيف دخلت عليه التغييرات التي جعلته أحد الآداب العالمية يعتبر له الجميع ألف حساب.
- تعلمنا أهم ما يميز به الشعر العربي الحديث من خصائص وميزات ظهرت فيه نتيجة الاحتكاك الذي حصل بين الثقافة العربية والثقافة الغربية بشكل عام والفرنسية بشكل خاص.
- قرأنا عن الاتجاهات المختلفة التي ظهرت في العصر الحديث مثل: الاتجاه الكلاسيكي القديم، والاتجاه الرومانسي الخيالي، والواقعي البحث، والرمزي المشتغل على التلميحات والإشارات.
- اشتمل الشعر العربي الحديث على الأغراض التقليدية مثل: المدح، والهجاء، والفخر، والرثاء، والوصف، والغزل، إضافة إلى أغراض جديدة أخرى، فقد استخدم بعض الشعراء هذا الفن للغرض السياسي والمعارضة الوطنية والمقاومة.
- ظهر الكثير من المدارس التي حددت اتجاهات وأغراض الشعر في العصر الحديث، وقد تعرفنا عليها من خلال دراستنا لهذه الوحدة.
- قرأنا بعض النماذج الشعرية التي تدل على مهارة الشعراء في قرض الشعر في الأغراض الشعرية المختلفة.

2.9 الكلمات الصعبة ومعانيها

يزهو	:	يتكبر
تردهي	:	تفتخر
الشذية	:	القوية
الناعسة	:	النُعاس، السِّنة
المائسة	:	المتمايلة
الدامسة	:	المُظلمة
تهادى	:	أهدى بعضهم الهدايا إلى بعضهم الآخر

تمطى	:	تبخر وتكبر في مشيه
الأسراب: واحد سرب،	:	جماعة الطيور
الثغاء	:	الصوت والصباح
الشجؤ	:	الهم والحزن.
ترعش رَعَشَ يَرَعَشُ	:	تضطرب، ترتجف

2.10 أسئلة الاختبار النموذجية

2.10.1 أسئلة موضوعية

- 1- يبدأ العصر الحديث للأدب العربي بعد حملة.....على مصر .
- (a) الفرنسيين (b) الأمريكيين (c) البريطانيين (d) الهولنديين
- 2- "هو الذي يضم مجموعة من الأبيات، كل منها خاضع لقواعد الأوزان والقوافي التقليدية." هذا تعريف ل:
- (a) الشعر الحر (b) الشعر العمودي (c) الشعر المنثور (d) الشعر المرسل
- 3- نازك الملائكة رائد.....:
- (a) الشعر التقليدي (b) شعر التفعيلة (c) الاتجاه الواقعي (d) الاتجاه الرمزي
- 4- "ذهبت ولم يشحب لها خدّ ولم ترجف شفاه" هذا بيت من أبيات مرثية "نازك الملائكة" اذكر إلى أي اتجاه ينتمي هذا الشعر؟
- (a) الاتجاه الرمزي (b) الاتجاه الواقعي (c) الاتجاه الرومانسي (d) الاتجاه الكلاسيكي
- 5- الحنين إلى الوطن، هو من الأغراض الشعرية
- (a) القديمة (b) الجديدة (c) الزمن الوسطي (d) العصر العباسي
- 6- لأية مدرسة من المدارس الشعرية المذكورة أدناه وضع محمود سامي البارودي.
- (a) مدرسة التجديد (b) مدرسة البعث والإحياء (c) مدرسة أبولو (d) مدرسة شعر الحر
- 7- العصابة الأندلسية مجموعة أدبية للكتاب والأدباء العرب القاطنين في مدينة ساوبالو في.....
- (a) أمريكا (b) بريطانيا (c) فرنسا (d) برازيل
- 8- مدرسة أبولو هي مدرسة أسسها.....

(a) محمد عبد المعطي (b) أحمد شائب (c) صالح جودت (d) أحمد زكي أبو شادي

9- مدرسة الديوان، هي مدرسة مؤسسها.....

(a) عبد الرحمن شكري (b) إبراهيم عبد القادر المازني (c) أحمد شوقي (d) محمود عباس العقاد

10- "عبارة عن فن مستجد يتخذ الشعر لكتابة الحوار المسرحي" هذا التعريف يختص بـ

(a) الحنين إلى الوطن (b) الشعر التمثيلي (c) المدح (d) الهجاء

2.10.2 أسئلة ذات إجابات قصيرة

1- متى بدأ العصر الحديث في الأدب العربي؟

2- اكتب المصطلح الآخر الذي يطلق أيضا على الشعر الحر.

3- من هو رائد الاتجاه الكلاسيكي؟

4- من هو مؤسس مدرسة الإحياء؟

5- من هو مؤسس مدرسة أبولو؟

2.10.3 أسئلة ذات إجابات مفصلة

1- ما هي المراحل التي مر بها الأدب العربي في العصر الحديث؟

2- تحدث عن الشاعر العربي المفضل لديك من العصر الحديث، مع ذكر نماذج من شعره.

3- اكتب عن المدارس الشعرية الحديثة، مع إعطاء بعض الأمثلة من شعر الشعراء الذين اتبعوا هذه المدارس.

2.11 الكتب والمراجع الموصى بها

1- د. شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، القاهرة: 1992م

2- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الادب العربي، الأدب الحديث، دار الجيل، بيروت، 1986م

3- إبراهيم عوض، في الشعر العربي الحديث تحليل وتذوق، المنار للطباعة، مصر 2006م

4- د. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، المكتبة الأكاديمية، مصر، 1994م.

5- د. غالي شكري، شعرنا الحديث إلى أين؟ دار الشروق، عمان، 1989م.

الوحدة : 3

مدارس الشعر العربي الحديث

عناصر الوحدة:

التمهيد	3.0
أهداف الوحدة	3.1
نظرة عابرة على الشعر العربي الحديث	3.2
3.2.1 خصائص الشعر العربي الحديث	
3.3 مدرسة الاتباعية الكلاسيكية (مدرسة الإحياء والبعث)	
3.3.1 الخصائص الفنية العامة لهذه المدرسة	
3.4 مدرسة الابتداع أو المدرسة الرومانسية	
3.4.1 الخصائص الفنية العامة لهذه المدرسة:	
3.5 مدرسة الديوان	
3.5.1 الخصائص الفنية العامة لهذه المدرسة:	
3.6 مدرسة أبولو	
3.6.1 الخصائص الفنية العامة لهذه المدرسة:	
3.7 مدرسة المهجر	
3.7.1 الخصائص الفنية العامة لهذه المدرسة:	
3.8 الرابطة القلمية	
3.8.1 الخصائص الفنية العامة لهذه المدرسة:	
3.9 العصبة الأندلسية	
3.9.1 مدرسة شعر الحر	
3.10 نتائج التعلم	
3.11 الكلمات الصعبة ومعانها	
3.12 أسئلة الاختبار النموذجية	
3.13 أهم الكتب والمراجع الموصى بها	

3.0 التمهيد

إن الشعر العربي الحديث يتصف بكثير من المميزات والخصائص التي تجعله يختلف عن مميزات الشعر العربي في العصور السالفة، ومن أبرز هذه الميزات أنه أخصب الفترات الشعرية من النواحي الكمية والفكرية، وتنوع الأساليب، وبروز المدارس الشعرية التي تتبنى مجموعة من الأفكار، وتدافع عنها وتكتب بها ولها. فكان لهذه المدارس الدور الأبرز في تحديد أغراض الشعر في تاريخ الشعر بشكل عام، وكان شعراء كل مدرسة يلتزمون التزاما كاملا بهذه الأغراض، فينعكس هذا الالتزام على أعمالهم الإبداعية.

وكل المدارس التي ظهرت في العصر الحديث كانت تهدف إلى كسر بعض القيود التي وجدت في الشعر القديم، وتقديم الشعر في ثوب جديد يناسب الوقت أو العصر الحديث بكل تغييراته وتطور أساليب الحياة فيه. ويرتبط مفهوم الشعر العربي الحديث بالثورة الشعرية التي قام بها مجموعة من الشعراء في مدارسهم الشعرية، فبعض الشعراء قد ثار على نظام الوزن والقافية، وآخرون ثاروا على الأغراض الشعرية الكلاسيكية، ودعوا إلى استبدالها بأغراض تلائم العصر الذي يعيشونه.

3.1 أهداف الوحدة

أهداف هذه الوحدة تتلخص في النقاط التالية:

- دراسة تطور الشعر العربي الحديث
- دراسة الموضوعات الجديدة المتنوعة التي دعا إليها مدارس الشعر العربي الحديث
- دراسة نزعات واتجاهات الشعر العربي الحديث
- دراسة أساليب الشعر العربي الحديث

3.2 نظرة عابرة على الشعر العربي الحديث

إن الدول العربية كانت تحت الحكم العثماني التركي قبل النهضة، وأنها كانت متخلفة في أكثر المجالات سوى العلوم الدينية، وأما الأدب العربي فكان راكدا وجامدا خاليا من الحياة والنشاط متقلدا بالألفاظ والصناعات والبدايع وغيرها من الزخارف.

وإن اتصال الشرق بالغرب يعتبر أهم مقومات النهضة، وقد جرى هذا الاتصال أولا في لبنان ومصر، كما ظهرت محاولات النهضة أولا من قبل المسيحيين، ثم اتصلت مصر بالغرب بواسطة حملة نابليون بونابرت عام 1789م، وجاء بعد ذلك محمد علي الذي أرسل البعثات إلى أوروبا وفتح المدارس على غرار الغرب وشجع حركة النقل والطباعة والصحافة.

وكان من آثار هذه اليقظة في مجال الشعر أنها لفت الأنظار إلى ما فيه من ضعف وما وصل إليه من سخافة وركاكة، فبدأ الشعراء يستقون من ينابيع الشعر العباسي ويطبعون على غراره، وقد حاكوا أسلوب أبي تمام والبحر والمنتبي، وبدأوا يدرسون آثارهم، وحفظوا أبياتهم، ومالوا إلى المدح والثناء وإلى أدب المناسبات، وهكذا

قيدوا أنفسهم بالموضوعات القديمة، وحرصوا على الدقة في التعبير والمتانة اللغوية والتوفر على المعاني والوصف الشعري واستقامة النظم، ولم يتخلصوا تمام التخلص من بعض مخلفات الانحطاط كالتخميس والتواريخ الشعرية والألغاب البديعة والنحوية، وهكذا نجح أولئك الشعراء في التقليد، وأخفقوا في ناحية الابتكار، ووصل شعرهم ببيتهم، وكان من هذه الفئة الأولى نقولا وبطرس كرامة وإسماعيل الخشاب وحسن العطار وعلي الدرويش وأمين الجندي وغيرهم.

ولم تمض مدة يسيرة حتى تنبه الشعراء إلى أن الشعر هو تعبير عن الشعور الذاتي والجماعي، فبدأوا يقرضون الشعر على هذه الطريقة، ولكنهم دعوا إلى التقليد في الأسلوب والمتانة التعبيرية والاحتفاظ بالوزن الواحد والقافية الواحدة في القصيدة الواحدة، واختاروا موقفا وسطا، فكان تجديدهم ضيق النطاق خاليا من التعبير عن فلسفة أو عقيدة أو حب للطبيعة، ومن شعراء هذه الفئة هم محمود سامي البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم ومعروف الرصافي.

وحيثما ازداد اتصال الشرق بالغرب ولا سيما بعد الحرب العالمية الأولى فبدأ الشعراء ينادون بطرد الأساليب العربية القديمة، وبالثورة على كل ما هو عربي قديم، وبالافتداء بأدب الغرب وطرق أدائه، وهكذا اتسع نطاق عملهم، وكان لكل شاعر شرقي مثال من شعراء الغرب ينسج على منواله، ولكل مدرسة غربية تمثيل في البلاد العربية، ظهرت تيارات مختلفة النزعات متباينة الأهداف، يسير كل تيار على طريق، ومنها التيار الكلاسيكي والرومنطقي والواقعي والرمزي والسريالي.

التيار الكلاسيكي : نشأ عند الإغريق وترعرع عند الرومان وشاع في أوروبا بعد عصر النهضة، وكلمة "كلاسيك" مشتقة من "كلاسوس" الكلمة اللاتينية التي تشير إلى الطبقة العليا من الشعب في روما القديمة، وقد شبت بها طبقة الأدباء والشعراء الذين صعدوا بأدبهم وفنهم إلى منزلة رفيعة في المجتمع، ومن ثم صارت كلمة "الكلاسيكي" تدل على ما يحتذي من شعر رائع وأدب رفيع، وكان الغالب في هذه الطبقة أنهم يتبعون خطوات أسلافهم من حيث احترامهم لقواعد اللغة وأصولها، والكلاسيكية أدب يقصد بها إلى الحقائق العامة لا إلى حالات النفس الفردية، ومن الشعراء الكلاسيكيين العرب محمود سامي البارودي وأحمد شوقي ويوسف النبهاني ومحسن علي والكاظمي وغيرهم.

التيار الرومنطقي: انبثق هذا التيار من ولايات الحرب، ومن انحرافات النظام العثماني، ثم من ضيق الاقتصاد الاجتماعي، فسادت فيه العاطفة المتألمة والنظر المتشائم إلى الكون، والأحداث الشديدة التأثير في القلب والنفس، ومناجاة الطبيعة، والإفضاء إليها في الصدر من الآلام، وقد اتسمت أعمال كثير من شعرائنا بهذا اللون الإبداعي، ومن أبرزهم خليل مطران وعبد الرحمان شكري وأحمد زكي أبو شادي وقاسم الشابي وإيليا أبو ماضي وبشارة الخوري وغيرهم.

التيار الواقعي : قام في وجه الرمنطيقية الواهمة، وأراد أن يتوجه إلى الحياة، ويتحسس ما فيها ويعالج قضاياها، وقد وجد هذا التيار عند بعض شعراء الاتباع والابتداع، وفي هذا التيار يتناول الشاعر الجوانب القومية والاجتماعية والإنسانية، ومن الشعراء الواقعيين على محمود طه والزهاوي وعمر أبو ريشة ورشدي المعلوف وإلياس فرحات وغيرهم.

الاتجاه الرمزي : فكان مذهبه التعبير عن الأمور بالتلميح ولا بالمصارحة، ولا بطرق البيان المعهودة، واعتبار الشعر موسيقى توحى بالمعاني، وقد عني بالألفاظ الشفافة ذات الجرس الموسيقى، وانحاز إلى الغموض والتعقيد، ومن الشعراء الذين اتبعوا الطريقة الرمزية أسلوباً وموضوعاً هم بشر فارس ونزار قباني وصلاح عبد الصبور، وبدر شاكر السياب وأدونيس وغيرهم .

التيار السريالي: هو التيار الذي يدين بالحرية المطلقة ويخرج على كل عرف وتقليد، إنه يحتقر الأساليب السائدة في أشكالها وصورها وكلماتها، ويسخر من العقل ومنطقه، ويهتم بالأحلام والرؤى، ودفعات اللاشعور والتأثرات الماضية. إنه يريد أن يرسل الشعر عفو الخاطر والقريحة ثم لا يهتم أصحاب هذا التيار أن ينظموا شعرهم على نظام الشعر الحر والمرسل أو الشعر المقفى أو أن يكون مزيجاً بهذه الأنواع. ومن أبرز الشعراء الذين اتبعوا هذا التيار هم نزار قباني(م: 1998م) وأدونيس(من مواليد 1930م) وعبد الغفور العطار وعبد الله الفيصل وصلاح جودت(م: 1976م) وغيرهم.

3.2.1 خصائص الشعر العربي الحديث:

اتسم الشعر العربي في العصر الحديث بالعديد من الخصائص من أهمها ما يلي:

- استخدام اللغة العربية الفصحى البسيطة ذات المعاني الواضحة والتي يسهل على أكثر الناس فهمها.
- التنوع في استخدام الأساليب البلاغية في القصيدة الواحدة، لكنها في ذات الوقت توظف لخدمة النص الشعري مع مراعاة اختيار الأساليب البسيطة المفهومة .
- اختفاء شعر الفخر بالذات والعشيرة الذي يتميز به الشاعر القديم.
- زيادة الخيال والتصورات والأساليب.
- كثرة استخدام الأسلوب الساخر في طرح الفكرة.
- استخدام اللهجة العامية المحكية في بلد الشاعر ضمن مفردات القصيدة، أو نظم قصيدة كاملة بالعامية.
- عدم التزام بالقافية الواحدة، والخروج عن الشكل المعتاد عليه في بناء القصيدة.
- اللجوء إلى الرمز في صياغة القصيدة، والتأملات في الحياة والكون ، وخلق الإنسان ، والغاية من وجوده.
- ظهور اتجاهات جديدة في القصيدة العربية مثل الاتجاه السياسي والقومي والاتجاه الإنساني والإسلامي والوطني والاجتماعي.
- اختفاء اتجاهات أخرى مثل المديح، والهجاء ، والفخر بالذات والعشيرة .
- الوحدة المتناسكة للقصيدة أي صياغة القصيدة صياغة وحدة عضوية واحدة متسلسلة بحيث لو أسقط بيت واحد منه لاختل المعنى كله.
- ظهور الحس الوطني والانتماء والولاء للوطن والأمة .

اختبر معلوماتك:

1- ماذا تعرف عن رواد الشعر العربي الحديث؟

2- اذكر أسماء التيارات التي ظهرت في الشعر العربي الحديث

3.3 مدرسة الاتباعية الكلاسيكية (مدرسة الإحياء والبعث)

3.3.1 نبذة عن المدرسة :

تطلق اسم مدرسة الإحياء والبعث على حركة شعرية ظهرت في مصر في أوائل العصر الحديث والتزم فيها الشعراء بنظم الشعر العربي على النهج الذي كان عليه الشعراء في عصور ازدهاره منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، والمقصود بهذا الاسم هو نفخ الروح في جسد ميت، فترد له الحياة بعد أن فارقت، فيبعث إلى الدنيا من جديد كما هو الحال بالنسبة للشعر العربي الذي وقع في حالة من الجمود والضعف والاضمحلال منذ سقوط بغداد عام 1258هـ.

وقد سميت هذه المدرسة بالعديد من الأسماء حيث أطلق عليها اسم مدرسة الإحياء والبعث، والمدرسة الكلاسيكية، والاتجاه المحافظ، ومدرسة التقليد. ومن أهم روادها: محمود سامي البارودي وأحمد شوقي وأحمد محرم وعبد المطلب وحافظ إبراهيم، وبشارة الخوري وشفيق جبري، والآخرون مع فروق فردية من هؤلاء الشعراء تتوقف على ثقافتهم واستعدادهم ومدى حظهم من التجديد.

3.3.2 الخصائص الفنية العامة لهذه المدارس

3.3.2.1 من حيث المضمون:

- تعدد الأغراض في القصيدة كالفرح والوصف والحكمة وغيرها.
- البدء بالنسيب (الغزل) وما يمر به الشاعر.
- تقليد القدماء من موضوعاتهم من مدح وغزل وثناء وفخر وهجاء.
- اعتبار البيت وحدة القصيدة مما يؤدي إلى تفككها.
- خطاب الصاحبين على عادة القدماء.

3.3.2.2 من حيث الشكل:

- التزام الوزن الواحد والقافية الموحدة.
- تقليد القدماء في الأخيلة والصور والتراكيب.
- العناية بانتقاء الألفاظ الأصيلة وبالأسلوب وبلاغته.
- -الاتجاه إلى التصوير الجزئي.

اختبر معلوماتك:

- 1- عرف مدرسة الإحياء والبعث
- 2- ما هي مميزات مدرسة الإحياء والبعث؟

3.4 مدرسة الابتداء أو المدرسة الرومانسية

3.4.1 نبذة عن المدرسة:

الرومانسية هي كلمة يرجع أصلها إلى كلمة رومانس (Romance) تحتوي على أحداثها مغامرات عاطفية وخيالية كثيرة لا تخضع لقيود العقل ولا تتحكم بها الكلاسيكية المتزايدة، وتعرّف المدرسة الرومانسية في الأدب على أنها مذهب من المذاهب الأدبية، يهتم بعواطف ومشاعر النفس الإنسانية بغض النظر عن انتماء الإنسان الديني، وهي مدرسة تقوم على فصل الأدب عن الأخلاق فصلاً تاماً، وهذا الفصل والتفريق بين الأدب والأخلاق منح أدباء المدرسة الرومانسية سهولة في التعبير وحرية الفكر، ورفض المنهج التقليدي السائد في مدرسة الإحياء الكلاسيكية، ومن روادها: خليل مطران وأبو القاسم الشابي وعمر أبو ريشة، وفهد العسكر وما إلى ذلك.

3.4.2 الخصائص الفنية العامة لهذه المدرسة:

- غلبة الخيال والعاطفة.
- التجديد والابتكار في الأسلوب والألفاظ.
- الوحدة العضوية (الأفكار والعاطفة والموسيقى).
- ظهور شخصية الشاعر، في تعبير عن ذات الأديب ونواذعه.
- اللغة فيها قريبة من لغة الحياة اليومية.
- تعدد الأساليب وتنوع القوافي.

اختبر معلوماتك:

1- ماذا تفهم من كلمة "الرومانسية"؟

2- بين أبرز ميزات هذه المدرسة

3.5 مدرسة الديوان

3.5.1 نبذة عن المدرسة:

من المستحسن أن نطلق على شكري والعقاد والمازني جماعة الديوان نسبة إلى الكتاب النقدي الذي أصدره العقاد والمازني عام 1921م. كانت هذه الجماعة طليعة جيل جديد، جاء بعد شوقي وحافظ ومطران قبل جماعة أبولو، كانوا متزودين بالثقافة الغربية واسعي الأفق ومتفتحين للجديد.

في الحقيقة أن اسم الديوان هو اسم مستعار من كتاب نقدي يحمل الاسم نفسه، اشترك في تأليفه العقاد والمازني، وذكر أنه سيتم في عشرة أجزاء، ولكنه لم يُصدّر منه إلا جزءان، الجزء الأول: حاول فيه العقاد تحطيم زعامة شوقي الشعرية وهاجم الصحافة التي تقيم له كل يوم زَفَّةً، وأما الجزء الثاني: فقد حاول فيه المازني تحطيم المنفلوطي، مسمياً أدبه بأدب الضعف، وقذفه قذفاً عنيفاً واتهمه بأنه ذاهب فيه مذهب التخثث، ثم تابع فيه العقاد شعر شوقي بالنقد والتفنيد والتجريح. وميخائيل نعيمة رائد التجديد في المهجر تجاوب مع جماعة الديوان، فأخرج بعد عامين كتابه النقدي "الغريبال" عام 1923م.

إن هذه المدرسة يمكن أن يكون لها أثر بالغ لولا أنها تفككت سريعا، فقد وقعت الخصومة بين شكري والمازني بما قضى عليها معا. فقد اتهم شكري المازني في مقدمة ديوانه الخامس بأنه سرق عددا من قصائد الشعر الإنجليزي ونسبها إلى نفسه، وحمل المازني على شكري في كتابه "صنم الألاعيب" فكان أن اعتزل شكري الأدب واعتزل المازني بعده ولم يبق في حركة الديوان غير شاعر واحد هو العقاد.

3.5.2 الخصائص الفنية العامة لهذه المدرسة:

- الدعوة إلى تخليص الشعر من صخب الحياة وضجيجها عن الذات.
 - الدعوة إلى الوحدة العضوية للقصيدة بحيث تكون عملا فنيا تاما.
 - التحرر من القافية الواحدة والدعوة إلى تنوع القوافي أو إرسالها.
 - العناية بالمعنى وإدخال الأفكار الفلسفية والتأمل في قصائدهم وفتنات صدورهم.
 - تصوير لباب الأشياء وجوهرها، والاهتمام بهذا اللباب والبعد عن الأعراس.
 - تصوير الطبيعة والغوص إلى ما وراء ظواهرها.
 - التقاط الأشياء البسيطة العابرة، والتعبير عنها تعبيرا فنيا جميلا يبعث فيها الحياة.
- ويرى العقاد أنه لا ينبغي أن نعد من العواطف الشعرية العواطف السطحية التي تقف عند القشور دون اللباب، الشعر الصحيح هو الذي يتعمق وراء القشور السطحية مودعا في أبياته سرائر الأمة وقسماتها النفسية لا في المنظور من أحداثها السياسية وأحوالها الاجتماعية، ولذلك عاب العقاد شعر حافظ وشوقي في السياسة والاجتماع لأنهما لم يفعلا أكثر من التناول السطحي والوصف القريب الذاتي، ولم يتغلغلا إلى أعماق جذور المشكلة.
- اختبر معلوماتك:

1- ماذا تعنى بالديوان؟

2- لماذا تفككت هذه المدرسة سريعا؟

3.6 مدرسة أبولو

3.6.1 نبذة عن المدرسة:

إن مدرسة أبولو هي المدرسة التي أدت دورا كبيرا في تجديد الشعر العربي، أسست عام 1932م في مصر، وسمها مؤسسها "جماعة أبولو" إذ كانت أبولو- عند الإغريقين- رب الشمس والموسيقى، فاختار المؤسس أحمد زكي أبو شادي اسما عالميا يعبر عن صبغتها الفنية. ومؤسس هذه المدرسة هو أحمد زكي أبو شادي (1892-1955م) الذي نشأ نشأة علمية وسافر إلى إنجلترا بعد حصوله على الشهادة الثانوية لدراسة الطب ولكنه شغف بالشعر منذ نشأته.

وقد رأس أحمد شوقي الجلسة الأولى لهذه الجمعية يوم العاشر من أكتوبر ولما توفي شوقي بعد أربعة أيام أصبح مطران رئيسا لهذه الجمعية، أما أبو شادي فكان سكرتيرها، وكان من أعضائها أحمد محرم وحسن كامل الصرفي وإبراهيم ناجي، وأحمد شائب وعلي محمود طه وكامل كيلاني وغيرهم.

وإن هذه المدرسة لم تدع إلى مبادئ معينة ولا إلى مذهب شعري محدد بل كانت تضم شعراء ذوي اتجاهات مختلفة ومتباينة، فإن نزعات الشعرية لهذه المدرسة لم تكن واضحة كما أن هذه المدرسة سخرت الشعر لأغراض كثيرة متنوعة تجلت أوضح ما تكون في شعر أبي شادي الذي كان ينظم في أي موضوع يخطر على باله، وإلى جانب ذلك، حاول أعضاء هذه الجمعية إدخال المذاهب الغربية إلى العربية مثل الرومانسية والرمزية والواقعية، وكان لهم دور أكبر في توضيحها وتشريحها والتعريف بها، لا فيما نظموه فحسب، بل فيما كتبوه من مقالات حولها في مجلتهم التي استمرت حتى عام 1935م.

3.6.2 الخصائص الفنية العامة لهذه المدرسة:

- السمو بالشعر العربي وتوجيه جهود الشعراء توجيهها شريفاً.
- مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر.
- ترقية مستوى الشعراء أدبياً واجتماعياً ومادياً والدفاع عن كرامتهم.

اختبر معلوماتك:

- 1- اشرح كلمة "أبولو" شرحاً وافياً.
- 2- بين أهداف هذه الجماعة.

3.7 مدرسة المهجر

3.7.1 نبذة عن المدرسة:

في نهاية القرن التاسع عشر بدأت تسافر إلى بلاد أمريكا الشمالية والجنوبية جماعات من أبناء البلاد العربية لاسيما من لبنان وسورية، بعضها هرباً من جور الأتراك، وبعضها الآخر طلباً للرزق، وبعضها الآخر للسببين معاً، ومن بين المهاجرين جماعة من الشباب المثقف الواعي، وقد انقسم هؤلاء الأدباء المهجريون إلى فئتين: فئة المهجر الشمالي أي الولايات المتحدة، وفئة المهجر الجنوبي أي أمريكا الجنوبية خاصة البرازيل والأرجنتين وفنزويلا. وقد تناول أدباء المهجر الشمالي الفنون الأدبية العديدة، وجاءوا فيها بأفانين عجاب، لقد قرضوا الشعر فتفوقوا فيه، وأبدعوا في قرضه واختيار موضوعاته وقوالبه، وكتبوا نثراً عاطفياً و قدموا فيه تصويراً اجتماعياً، وكتبوا القصة فكانت أقاصيصهم ورواياتهم من أجود وأبدع ما عرفه الأدب العربي في فن القصة، وقد اختار أغلبهم في أدبهم المنهج الفلسفي، وكان أدب جبران وإيليا أبوماضي وميخائيل نعيمة ونسيب عريضة يتميز بالنزعة الفلسفية والروحية الاجتماعية، وإنتاج هؤلاء الأدباء له أثر بعيد في حياة الأدب العربي الحديث.

أما المهجر الجنوبي فقد اقتصر شهرته في مجال الشعر أكثر من النثر، وفي هذا الشعر نجد الشعر القومي والوجداني والأسطوري والاجتماعي، ومع مرور الوقت انصرف المهجريون عن الكتابة باللغة العربية إلى الكتابة باللغة الإسبانية والبرتغالية، ومنهم من نال مكانة عالية مرموقة في هاتين اللغتين. وأما المذهب الأدبي الذي يشترك فيه الأدب المهجري إجمالاً فهو المذهب الرومانتيكي الذي تأثر به المهجريون كثيراً في أفكارهم وأساليبهم ثم المذهب الواقعي والقومي. فكانت أساليبهم البيانية غاية في الجمال والبساطة لأنها لم تتقيد بقيود الألفاظ والزرَكشة

اللفظية؛ بل أرسلت إرسالا لتعبر بصدق وبساطة وحيوية عن الفكرة أو العاطفة التي تملحها ولكن غلبت الرومانسية على شعراء الشمال والكلاسيكية المتطورة على شعراء الجنوب.

3.7.2. الخصائص الفنية العامة لهذه المدرسة:

3.7.2.1 الخصائص الموضوعية:

- الحنين والشوق إلى الوطن والدفاع عن القضايا المتعلقة به.
- التحاور مع الطبيعة والامتزاج بها وبث روح الحياة في مظاهرها.
- تأمل النفس الإنسانية.
- ظهور النزعة الإنسانية في إنتاجاتهم الأدبية.

3.7.2.2 الخصائص الفنية:

- الابتعاد عن التكلف والتمرد على الغرابة في استخدام اللغة غير الملائمة للعصر.
- الدعوة إلى الوحدة العضوية في القصيدة.
- الاهتمام بالصور الفنية التي تشخص المعنى المقصود.
- الاستفادة من تنوع القافية كما في الموشحات
- الاعتماد على القصة كوسيلة للتعبير

اختبر معلوماتك:

- 1- لماذا سافر أبناء البلاد العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية؟
- 2- اذكر المجالات التي اشتهر فيها الشعراء المهجريون.

3.8 الرابطة القلمية

3.8.1 نبذة عن المدرسة:

ولدت فكرة الرابطة القلمية بدافع الغيرة على الأدب العربي، فقد انعقد في ليلة العشرين من شهر أبريل عام 1920م اجتماعا هاما اشترك فيه نخبة من الشباب اللبناني والسوري، كانت الحمية والغيرة على الأدب العربي تلهب في صدورهم والأسف على حالته المؤلمة تضطرب في نفوسهم، يحاول كل واحد منهم للبحث عن السبيل لإقالة الأدب من عثرته وجموده، وسرعان ما اتفقت الآراء على الفكرة وعلى مباشرة العمل لتحقيق الهدف، وبعد أسبوع أنشئت الرابطة، يرأسها جبران خليل جبران ويعاونه في إدارتها ميخائيل نعيمة، مستشارا، ووليم كاتسفليس خازنا، وسبعة آخرون يحملون اسم "العمال" هم إيليا أبو ماضي ونسيب عريضة وعبد المسيح حداد ورشيد أيوب وندرة حداد ووديع باحوط وإلياس عطاء الله.

وراح أعضاء الرابطة ينشرون إنتاجهم في جريدة "السائح" التي يملكها أحدهم وهو عبد المسيح حداد، وكانوا ينشرون إنتاجهم قبل ذلك في مجلة الفنون التي يملكها نسيب عريضة ولكن توقفت قبل نشوء الرابطة.

وفي عام 1921م ظهرت مجموعة الرابطة القلمية تحمل عددا وافرا من المقالات والقصائد بأقلام سائر أعضاء الرابطة ماعدا إلياس عطاء الله، فهو الوحيد لم يجر قلمه بمقال فيها طيل مدة عضويته للرابطة، وكانت تلك المجموعة هي الوحيدة التي أصدرتها الرابطة ولم تتمكن من إصدار غيرها لأنها كانت تفتقر إلى المال، كان لجبران في تلك المجموعة سبعة عشر موضوعا من النثر والشعر ولنعيمية ثمانية مواضيع ولرشيد أيوب ثماني قصائد ولندرة حداد أربع قصائد ولعبد المسيح حداد قصتان قصيرتان ولوليم كاتسفلينس ثلاث مقالات ولوديع باحوط مقال واحد. ظلت الرابطة القلمية حية بأعضاءها العشرة نحو إحدى عشرة سنة من سنة 1920م إلى سنة 1931م، ثم بدأت تضمحل، فقد مات عميدها جبران خليل جبران عام 1931م .

3.8.2 الخصائص الفنية العامة لهذه المدرسة:

- التأثر بالمدن الرومانسي.
- النزعة الإنسانية.
- التأمل في الطبيعة.
- الوحدة العضوية.
- الصدق في التعبير .

اختر معلوماك:

1- اذكر الأسباب التي تسببت في تأسيس الرابطة القلمية

2- لماذا اضمحلت وضعفت هذه الجماعة؟

3.9 العصابة الأندلسية

3.9.1 نبذة عن المدرسة:

ولدت "العصابة الأندلسية" في مطلع كانون الثاني عام 1932م، وكانت تتألف حين تأسيسها من ميثال معلوف رئيسا، وكان أول رئيس لها، وداؤود شكور نائب رئيس ونظير زيتون أميناً للسر ويوسف البعيني أميناً للصندوق وجورج حسون معلوف خطيباً، والأعضاء هم نصر سمعان وحسن غراب و يوسف غانم و حبيب مسعود وإسكندر كبراج و أنطون سليم سعد و شكر الله الجر، سميت الرابطة باسم "العصابة الأندلسية" وأنشئ لها مجلة باسم "العصابة" واتخذ لها مقر في عمارة فخمة، يتألف المقر من غرفتين وقاعة واسعة، جهزت كلها بأفخر الأثاث، وقد ظل ميثال ينفق عليها من ماله حتى عام 1938م حين عاد إلى لبنان، فكانه شعر يدنو أجله فأحب أن تكون نقلته إلى الله بعد رؤيته لبلاده لبنان حيث توفي إبان الحرب العالمية الثانية وفي مسقط رأسه "زحلة".

ولكن العصابة لم تقتصر على الأعضاء السابقين فماكاد يذاع اسمها حتى تسارع كبار الأدباء في المهجر ينضم إليها منهم شفيق المعلوف والقروي رشيد سليم الخوري وأخوه قيصر الخوري وتوفيق قريان ونعمة قازان وإلياس فرحات وعقل الجر ونجيب يعقوب وجورج أنطون كفوزي وأنيس الراسي وجورج الخوري كرم وجبران سعادة وتوفيق ضعون، ورياض المعلوف وجورج ليان وسلوى صائغ وفؤاد نمر.

وهكذا أصبحت العصبة الأندلسية رابطة عظيمة الأهمية لأدباء العرب المهاجرين وأصبحت دارها ندوة لهم، ومجلتها مسرحاً لخواطريهم وملتمقى أفكارهم، وتبلور بواسطتها الأدب العربي في البرازيل فأصبح مدى الصوت بعيد الأثر في تاريخ الأدب العربي الحديث.

أما مجلة العصبة فقد تسلم رئاسة تحريرها منذ نشأتها الأديب حبيب مسعود وظل يعمل فيها بنشاط حتى عام 1941م، حين أصدر رئيس جمهورية البرازيل أمراً يحظر فيه إصدار أي صحيفة أو منشور أو كتاب في غير لغة البلاد الرسمية، فتوقفت العصبة كما توقف غيرها من الصحف العربية عن الصدور، ولما عادت من جديد عام 1947م بهمة شفيق المعلوف وبذله السخي عاد حبيب مسعود إلى رئاسة تحريرها ولكنها عادت إلى التوقف من جديد، أما رئاسة العصبة فقد تسلمها بعد ميثال المعلوف الشاعر القروي ومن بعده شفيق المعلوف وفقدت العصبة بتوالي الأيام عدداً كبيراً من أعضائها منهم من توفي، ومنهم من انقضت عنها لأسباب خاصة، ومنهم من عاد إلى الشرق.

3.9.2 الخصائص الفنية العامة للعصبة الأندلسية:



- النزعة التأملية.
- الميل إلى الطبيعة والفكر فيها.
- التشاؤم والتفاؤل معا.
- تأمل النفس الإنسانية.
- التسامح الديني.
- الابتعاد عن أسلوب الخطاب المباشر.
- الوضوح في اللغة.
- الحزن.
- الوحدة العضوية.
- التحرر من الوزن القافية.
- التعبير عن تجربة شعورية ذاتية.
- الاعتماد على القصة كوسيلة.
- الاستفادة من تنوع القوافي.

اختبر معلوماتك:

- 1- سجل معلوماتك عن مجلة "العصبة".
- 2- استعرض دور العصبة الأندلسية في تطوير الشعر بالإيجاز.

3.10 مدرسة شعر الحر

إن شعر الحر يعرف بأسماء عديدة، منها الشعر المرسل، والنظم المرسل المطلق، والشعر الجيد، وشعر

التفعيلة، ولكن فيما بعد سمي بالشعر الحر.

3.10.1 تعريف شعر الحر:

هو عبارة عن الشعر الذي يتكون من سطر واحد دون عجز، كما أنه يعتمد على تفعيلة واحدة، لهذا سمي بالشعر الحر لأنه تحرر من وحدة القافية والشكل، ويتمتع الشاعر بحرية التنوع في التفعيلات وفي طول القصيدة، بينما يلتزم في تطبيق القواعد العروضية التزاما كاملا، فإذا نظمت القصيدة على بحر معين تكون جميع أبياته على نفس البحر.

3.10.2 نبذة عن شعر الحر:

نشأت الدعوة إلى هذا الشكل بهذا المفهوم في العراق في أواخر الأربعينات على يد نازك الملائكة وبدر شاكر السياب، ثم انتقلت إلى شتى أرجاء الوطن العربي، وقد تابع نازك والسياب في العراق عبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري، ولكن نازك والسياب كانا هما الرائدان في هذا المجال، وقد ادعى كل واحد منهما أنه كان الأسبق إلى نشر أول قصيدة حرة.

ولكن الحقيقة أن نازك الملائكة وبدر شاكر السياب لم يكونا أول من استخدم هذا الشكل الموسيقي ولا أول من دعا إليه في العالم العربي، فقد سبقهما في الدعوة إليه عدد من الشعراء المصريين كان على رأسهم أحمد أبو زكي شادي منذ أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات من القرن الماضي وشايعة مجموعة من الشعراء منهم علي أحمد باكثير وخليل شيبوب ومحمود حسن إسماعيل، ولعل القصائد التي قرضها على أحمد علي باكثير كانت أقرب نتاج هؤلاء الشعراء إلى مفهوم الشعر الحر كما دعا إليه شعراء العراق.

ومن هذا يتضح أن بعض المحاولات المصرية قد سبقت محاولات الملائكة والسياب بحوالي عشرين عاما ولكن الدعوة إلى شعر الحر لم يتحقق لها الذبوع والانتشار إلا بعد أن حمل لواءها نازك الملائكة والسياب ثم تابعهما شعراء جيلهما في العراق وفي الوطن العربي كله.

3.10.3 الخصائص الفنية العامة لهذه المدرسة:

هناك العديد من الخصائص التي تميز شعر الحر من غيره وهي كما يلي:

- استخدام الأوزان الخليلية في الشعر الحر والتفعيلات الواحدة منذ بداية القصيدة حتى نهايتها لكن لا يلتزم بعدد.
- التدوير: أي أنه يمكن استخدام تفعيلة غير كاملة في نهاية البيت الأول وإكمالها في بداية البيت الثاني.
- الوحدة العضوية: أي التناسق العضوي بين ألفاظ القصيدة والأحداث والانفعالات والصورة حيث أن الموسيقى متناسقة مع الانفعالات.
- سهولة اللغة في شعر الحر وظهور اللغة العامية فترى لغته قريبة من أفهام الناس واستخدام المرادفات البسيطة.
- استخدام الرموز في القصيدة وقد تكون صعبة التحليل، والمحسنات البديعية.
- تماسك القصيدة والاهتمام بالمضمون أكثر من الشكل

- الاعتماد على التفعيلية والموسيقى الداخلية بين الألفاظ.
- التحرر من قيود الشكل والطول في القصيدة.
- وتعبير الشاعر عن مشاعره دون تكلف أو البحث عن كلمات مختارة بدقة لتناسب مع القافية
- الانتقال من الخيال إلى تصوير الحقيقة والحديث عن مشاكل ومعاناة حقيقية.
- السريالية وهي مثل الرمزية لكنها أعمق في مضمونها.
- الاعتماد على الأسطورة والتراث الشعبي.
- الثورة على القهر والتحرر من التخلف والتعقيد والقيود الاجتماعية.
- الاهتمام بالحديث عن الإنسان وهو محور القصيدة.

اختبر معلوماتك:

- 1- ماهي الأسماء المختلفة التي تعرف بها مدرسة شعر الحر؟
- 2- عرف شعر الحر.

3.11 نتائج التعلم

- درسنا في هذه الوحدة عن الشعر العربي الحديث، ومدارسها المختلفة التي ظهرت في البلاد العربية وخارجها واحدا بعد واحد وقد توصلنا إلى النتائج التالية.
- تعلمنا عن الشعر العربي الحديث ونشأته وتطوره وتياراته واتجاهاته المختلفة
 - تعلمنا عن مدرسة الإحياء والبعث التي تعتبر أول مدرسة في الشعر العربي الحديث والخصائص الفنية العامة لهذه المدرسة التي لعبت دورا ملموسا في تطوير الشعر العربي الحديث وترويجها.
 - تعرفنا على مدرسة الابتداء والرومانسية التي لها دور مهم في إخراج الشعر العربي من التقليد والجمود إلى سهولة في التعبير وحرية الفكر والاهتمام بالعواطف والمشاعر .
 - اطلعنا على مدرسة الديوان التي تعد من أهم المدارس الشعرية الحديثة والتي دعت إلى تخليص الشعر من صخب الحياة وضجيجها كما دعت إلى الوحدة العضوية للقصيدة.
 - تعرفنا على مدرسة أبولو التي كانت تضم فيها شعراء من نزعات مختلفة قاموا بدور حيوي في إيصال الشعر إلى مكان رفيع.
 - درسنا عن الشعراء المهجريين الذين قدموا إسهامات جليلة في مجال الشعر العربي رغم كونهم خارج البلاد العربية.
 - ألمنا بشعر الحر الذي بدأ من العراق على يد نازك الملائكة وبدر شاكر السياب، ثم انتشر في جميع أرجاء البلاد العربية.

3.11 الكلمات الصعبة ومعانيها

المعاني	المفردات
مدرسة الإحياء والبعث: دور جديد کے ابتدائی ایام میں مصر میں شروع ہونے والی شعری تحریک، جس کے متبعین عصر جاہلی سے عصر عباسی کی شاعری کو معیار مان کر اسی طرز پر شاعری کرنا ضروری سمجھتے تھے۔	مدرسة الإحياء والبعث: اسم يطلق على الحركة الشعرية التي ظهرت في مصر في أوائل العصر الحديث، والتمز فيها الشعراء بنظم الشعر العربي على النهج الذي كان عليه الأدباء في عصور ازدهاره منذ العصر الجاهلي إلى العصر العباسي.
زندگی عطا کرنا	أحيا يحيي إحياء
نام رکھنا	سَمَّى يسمِّي تسمية
قدیم	كلاسيكي
زندہ کرنا	بعث
ڈھیلا ہونا	تفكك
تعلق	انتماء
اچھوتے الفاظ	الألفاظ الأصبلة
مدرسہ دیوان	مدرسة الديوان
لیس ہونا	زود يزود تزويدا
کھلنا، وسیع ہونا	تفتَح يتفتَح متفتحا
نشانہ بنانا، توڑنا	حطم - يحطّم تحطيمًا
زنانہ پن، بھڑاپن	التخنث
زخمی کرنا	جرح يجرّح تجريحًا

صخب وضحیح	شور و شغب
نفثات واحد نفثة	دل کی بات
مدرسة المهجر	مہجری اسکول (مدرسہ مہجر)
هرب يهرب هربا	بھاگنا
جور	ظلم
أفانين عجاب	انواع واقسام کے فنون
الزركشة	تزئین، نقش و نگار
التمرد	بغاوت
شخص تشخيصا	متعین و ممتاز کرنا
شعر الحر	آزاد شاعری
تحرر يتحرر تحررا	آزاد ہونا
أرجاء	گوشے
تابع يتابع متابعة	لگاتار کرنا، موافقت کرنا
التناسق	بالترتيب
عاني يعاني معاناة	تکلیف اٹھانا
أسطورة	قصہ، کہانی
ابتداع	ایجاد
خضع لـ	ماتحت ہونا

من مانی	تحکم
تعلق	انتماء
جدت	ابتکار
وحدت عضویہ	الوحدة العضوية
نوع بنوع کرنا	نوع تنوعا
مدرسہ آپولو	مدرسة أبولو
رنگ	صبغة
اچھی طرح ظاہر ہونا	تجلّی يتجلّی تجلیا
میلان	نزعات واحد نزعة
تایخ بنانا	سخر یسخر تسخیرا
دل میں آنا	خطر علی بال
بلند ہونا	سما یسموا سما
رابطہ قلبیہ	الرابطة القلمية
فسح کرنا	أقال یقیل إقالة
بھڑکنا	التهب یلتهب التهابا
ٹھوکر	عثرة (ج) عثرات
حاصل کرنا	حقق یحقق تحقیقا
تخلیق	إنتاج (ج) انتاجات

افتقر	محتاج ہونا
العصبة الأندلسية	عصبة أندلسية
جہّز يجہّز تجهيزاً	تیار کرنا
أفخر الأثاث	اعلیٰ ترین سامان
تسارع	جلدی کرنا
ملتقى	جائے اجتماع
تبلور يتبلور تبلورا	واضح ہو کر سامنے آنا
رئيس التحرير	ایڈیٹر

3.12 أسئلة الاختبار النموذجية

3.12.1 أسئلة موضوعية

1. مؤسس مدرسة الإحياء والبعث هو:
(a) حافظ إبراهيم (b) خليل مطران (c) أبو القاسم الشابي (d) محمود سامي البارودي
2. الاتجاه الرومانسي هو:
(a) اتجاه أدبي (b) مدرسة سياسية (c) مدرسة تاريخية (d) مدرسة دينية
3. تم تأسيس مدرسة الديوان عام:
(a) 1921 م (b) 1915 م (c) 1920 م (d) 1925 م
4. كلمة "أبولو" معناها عند الإغريق هي:
(a) رب القمر والموسيقي (b) رب النجوم والموسيقي (c) رب الشمس والموسيقي (d) رب السماء
5. ولد أحمد زكي أبو شادي عام:
(a) 1890 م (b) 1892 م (c) 1880 م (d) 1895 م
6. جريدة "السائح" صاحبها:
(a) حبران خليل جبران (b) نسيب عريضة (c) ندره حداد (d) عبد المسيح حداد
7. رائدة شعر التفعيلة هي:
(a) فدوى طوقان (b) نازك الملائكة (c) هدى شعراوي (d) رضوى عاشور

3.12.1 أسئلة الإجابة القصيرة

1. من هم رواد الشعر العربي الحديث؟
2. ما هي مميزات مدرسة الإحياء والبعث؟
3. ماذا تفهم من كلمة "الرومانسية"؟
4. ماذا تعنى بالديوان؟
5. اشرح كلمة "أبولو" شرحاً وافياً.
6. لماذا سافر أبناء البلاد العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية؟
7. اذكر الأسباب التي تسببت في تأسيس الرابطة القلمية.
8. سجل معلوماتك عن مجلة "العصبة"؟
9. ما هي الأسماء المختلفة التي تعرف بها مدرسة شعر الحر

3.12.2 أسئلة الإجابة الطويلة

- 1- سلط الضوء على تيارات ونزعات الشعر العربي الحديث
- 2- سجل معلوماتك عن مدرسة الإحياء والبعث
- 3- ألق الضوء على مدرسة الابتداع وخصائصها
- 4- ماذا تعرف عن مدرسة الديوان؟
- 5- استعرض مساهمة مدرسة "أبولو" في تطوير الشعر العربي الحديث

3.13 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

- د. حمدي السكوت: قاموس الأدب العربي الحديث، دار الشروق، القاهرة، مصر، عام 2006م.
- أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث، دار الجيل، بيروت، لبنان، عام 1971م.
- نجيب البعيني: موسوعة الشعراء العرب المعاصرين، الجزء الأول والثاني، دار المناهل، بيروت، لبنان عام 2009م.
- حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب الحديث)، دار الجيل، بيروت لبنان، عام 1986م
- شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر في مصر، ط/7، دار المعارف، القاهرة، مصر، عام 1957م
- محمد أيوب تاج الدين الندوي: شعر العرب من النهضة إلى الانتفاضة، البلاغ پليكشن، دلهي الجديدة، الهند، عام 2010م.

الوحدة : 4

رؤاد الشعر العربي الحديث

عناصر الوحدة:

- | | |
|------|-------------------------------|
| 4.0 | التمهيد |
| 4.1 | أهداف الوحدة |
| 4.2 | محمود سامي البارودي |
| 4.3 | أحمد شوقي |
| 4.4 | حافظ إبراهيم |
| 4.5 | خليل مطران |
| 4.6 | عباس محمود العقاد |
| 4.7 | إبراهيم عبد القادر المازي |
| 4.8 | عبد الرحمان شكري |
| 4.9 | أحمد زكي أبو شادي |
| 4.10 | إيليا أبو ماضي |
| 4.11 | رشيد سليم الخوري |
| 4.12 | نازك الملائكة |
| 4.13 | بدر شاكر السياب |
| 4.14 | نتائج التعلم |
| 4.15 | الكلمات الصعبة ومعانها |
| 4.16 | أسئلة الاختبار النموذجية |
| 4.17 | أهم الكتب والمراجع الموصى بها |



4.0 التمهيد

منذ ظهور الشعر الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين برز على صعيد الدول العربية الكثير من الشعراء الذين جددوا في بنية الشعر متأثرين بالثقافات الغربية، وأغنوا الشعر العربي بأشعارهم على اختلاف أنواعها وأشكالها الفنية من الشعر العمودي والشعر النثري والشعر الحر متناولين موضوعات تتعلق بالحياة والوطن والمجتمع والسياسة والتاريخ مركزين على تكوين الشعر سهلاً بسيطاً ومحبياً للناس، ومن أبرز الشعراء الذين أثروا المكتبة العربية بأشعارهم: رائد الشعر العربي الحديث محمود سامي البارودي، وأمير الشعراء أحمد شوقي وشاعر النيل حافظ إبراهيم ومؤسس مدرسة الديوان عباس محمود العقاد، وإبراهيم عبد القادر المازني، و عبد الرحمان شكري، ومؤسس مدرسة أبولو أحمد زكي أبو شادي، وإيليا أبو ماضي والشاعر القروي رشيد سليم الخوري ورائدة شعر الحر نازك الملائكة. وفي هذه الوحدة ندرس حياة هؤلاء الشعراء وأعمالهم بالتفصيل.

4.1 أهداف الوحدة

أهداف هذه الوحدة تتلخص في النقاط التالية:

- دراسة أعمال رواد الشعر العربي الحديث.
- دراسة نزعات رواد الشعر العربي الحديث واتجاهاتهم.
- دراسة الموضوعات التي تناولها رواد الشعر العربي الحديث.
- دراسة أسلوب وشاعرية رواد الشعر العربي الحديث.

4.2 محمود سامي البارودي (1838-1904م)

4.2.1 حياته:

ولد رائد الشعر العربي الحديث محمود سامي البارودي في القاهرة من أب ينتمي نسبه إلى المماليك الجراكسة البرجية، وقد تيمم الصبي وهو في السابعة من عمره فعنى بعض أهله بتعليمه والتحق بالمدارس الحربية، فخرج منها ضابطاً متقناً للفنون الحربية ومولعاً مع ذلك بالأدب والمطالعة، فقرأ دواوين الشعراء وخالط من عاصره من الأدباء، فقويت شاعريته وتقوم لسانه على الفصاحة، فنظم الشعر وهو في نحو العشرين من عمره، ثم راح يضرب في الآفاق، فرحل إلى "الآستانة" وأتقن فيها التركية والفارسية، ثم اتصل بالخدوي إسماعيل فعاد به إلى مصر وأسلكه في الجيش، ثم سافر إلى فرنسا وإنكلترا للاطلاع على النظم العسكرية، واشترك في الحروب العثمانية، وكان أحد رؤساء ثورة عرابي باشا ونفي إثر فشلها إلى جزيرة سرنديب ومكث فيها سبعة عشر عاماً، ثم عاد إلى مصر في عهد الخديوي عباس الثاني وعكف خلال خمس سنوات على التعلم والمطالعة حتى كف بصره، توفي البارودي عام 1904م.

4.2.1 آثاره:

للبارودي ديوان شعر في جزأين، يتضمن موضوعات تقليدية من مدح ونسيب وحماسة وسياسيات

وأوصاف وهجاء اجتماعي. فله أربع مجموعات شعرية تعرف بـ "مختارات البارودي" جمع فيه مقتطفات لثلاثين شاعراً من الشعر العباسي.

4.2.2 شاعريته:

نظم البارودي في أغراض الشعر القديم، وجارى مجازة الأقدمين في أساليبهم ومعانيهم؛ فوقف على الأطلال وذكر أشياء من الصحراء وشبه المرأة بالمها والظبي. ورأس البارودي مدرسة بعثت الشعر من جديد وعادت به إلى عصر العباسيين في جزالته وروعته، فقد انفصل عن الطور التقليدي الذي عاش فيه شعراء عصره، فلم يتأثر بأسلوب الاستعارات والكنائيات والجناس والتورية، ونقل الشعر من التمدح وطلب العطاء إلى تصوير مشاعره النفسية وتجاربه العاطفية وما ينفع به من التأثر بالطبيعة والحنين إلى الوطن وما يتصل بمشاعره في الحب والزهد والاعتراب.

4.2.3 أسلوبه:

وكان البارودي يتخير الألفاظ المناسبة للمعاني؛ فيرق ويلطف ويجزل شعره ويخجل لفظه ويشدد أسره حين ينشد في الحماسة والفخر والمدح. للبارودي وجهان: وجه الشاعر المقلد الذي وقف على الأطلال والدمن، وأتى بشعر جاهلي الروح والمعنى، وشبب المرأة معتمداً في ذلك على التشبيهات القديمة. والوجه الثاني للبارودي هو الشاعر المجدد، وذلك باستقلال شخصيته عن المقلدين في كثير من المواطن فقد عبر عن شعوره ومشاهدته، فله معان جديدة وصور لم يسبق إليها شاعر قبله، ومن تجديده افتتانه بالطبيعة.

يدين الشعر العربي الحديث للبارودي بأنه النموذج الحي الذي احتذاه الشعراء من بعده وساروا على نهجه في أسلوبه وأغراضه ذلك لأنه أتى بشعر جزل رائع الديباجة عذب النغم في حقبة ساد فيها شعر الضعف والصنعة والضحالة وعقم الخيال.

اختبر معلوماتك:

1- بين أسلوب البارودي

2- وضح مكانة البارودي في تاريخ الشعر العربي الحديث

4.3 أحمد شوقي (1868-1932م)

4.3.1 حياته:

ولد أمير الشعراء أحمد شوقي في القاهرة، ويرجع نسبه إلى الأتراك والشراكسة واليونان كما ذكر عن أبيه، ولد في عام 1968م بالقاهرة في أسرة مسلمة، ونشأ بها وترعرع، بدأ دراسته ودخل في مدرسة "المبتدیان" وله من العمر أربع سنوات ثم انتقل إلى "المدرسة التجهيزية"، وأكمل دراسته في سن الخامسة عشرة من عمره، ثم التحق على صغره بمدرسة الحقوق فنال فيها الإجازة.

اتصل بالأستاذ البسيوني الذي كان أحد شيوخ الأزهر بالقصر شاعراً، فمهد ذلك طريق الابتعاث لشوقي إذ تخرج شوقي من قسم الترجمة بمدرسة الحقوق، وفي عام 1897م سافر إلى فرنسا على نفقة الخديوي توفيق لدارسة الحقوق فمكث هناك ثلاثة أعوام كان فيها يبعث القصائد إلى الخديوي فتصله الهبات وهو في فرنسا، وكان ينتهز

الفرص التي تمكنه من التجول في البلاد الغربية والتعرف على معالمها ومعارفها، وحين فرغ من دراسته عاد إلى مصر عن طريق الأستانة عام 1891م.

توفي الخديوي عام 1891م فخلفه الخديوي عباس فأعرض عن شوقي ثم عاد فقربه وجعله شاعر البلاط، وكان عباس يجنح للعثمانيين ولم تكن بريطانيا- وهي المستعمرة لمصر، لترضى عن ذلك، فعزلت عباسا ونفت أحمد شوقي إلى أسبانيا فذهب مع أسرته بحرا.

فانتهم شوقي الفرصة وبدأ يطلع على آثار المسلمين في الأندلس و يستوحىها في كثير من القصائد، أشهرها السينية التي مطلعها (اختلاف النهار والليل ينسي) والنونية التي مطلعها (يا نائح الطلح أشباه عوادينا) كما استوحى بعد ذلك مسرحيته (أميرة الأندلس).

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها عاد شوقي إلى مصر، وهناك عكف على أحوال مجتمعه ينظم فيها، وأقبل على نظم المسرحيات الشعرية والنثرية، وفي عام 1927م أقام شعراء العربية مهرجانا شعريا لتكريم شوقي، فتوافد على القاهرة شعراء العرب من كل مكان وأعلنوا مبايعتهم لشوقي أميرا للشعراء، بقي شوقي يحتل منزلة مرموقة في نفوس العرب حتى توفاه الله عام 1932م.

4.3.2 آثاره:

ترك شوقي عددا من الآثار ومن أهمها فيما يلي:

- ديوان: الشوقيات .
- أرجوزة: دول العرب وعظماء الإسلام.
- مسرحيات : خمس مأس، مصرع كيلو باترا، ومجنون وليلى، وقميز، وعلي بك الكثير، وعترة وملهاة، الست هدى.
- روايات : عذراء الهند، لا دياس، ورقة الآس.
- مقالات اجتماعية : أسواق الذهب.

4.3.3 شاعريته:

لقد تناول شوقي جميع الأغراض التي شاعت في عصره فأجاد وأبدع فيها وتناول في السطور الآتية بعضا منها وهي كما يلي :

الشعر الديني والشعر التاريخي والمدح والغزل والرثاء والوصف والمدائح النبوية، فتناول شوقي هذه الأغراض وألبسها ثوب الجمال والبراعة، وخير دليل على هذا أرجوزته "دول العرب وعظماء الإسلام"، ومطولته "كبار الحوادث في وادي النيل"، أما الوصف: فهو من أبرز وأوسع الأبواب في شعر شوقي، لقد وصف شوقي المدن والآثار والرياض والأزهار كما وصف الحس والشعور كما نرى قصيدته السينية "اختلاف الليل والنهار ينسي". كما نجد قصائد في وصف الأهرامات وأبي الهول، والجزيرة، ولبنان، وغاب بولونيا أيضا.

أما الموضوعات الحديثة فقد تأثر شوقي بحضارة عصره وبعض ما وصل إليه العلم من المخترعات كالطيارة والغواصة، ووصف ما بلغت إليه الحياة الحضرية من مظاهر الترف كالمراقص الحديثة ومجالس اللهو في قصر عابدين، كما وصف المدن الغربية ومظاهر حضارتها، وبعضا من المنشآت العصرية كالمصارف والصليب الأحمر

والهلال الأحمر.

4.3.4 أسلوبه:

يتميز أسلوب شوقي باستخدام اللغة السهلة الراقية والتنوع في الأوزان الشعرية واستمداد الموضوعات وعدم الإفراط في العاطفة.
اختبر معلوماتك:

- 1- بين الموضوعات الحديثة التي تناولها أحمد شوقي.
- 2- ألق الضوء على الموضوعات التقليدية في شعر شوقي.

4.4 حافظ إبراهيم (1871-1932م)

4.4.1 حياته:

ولد شاعر النيل حافظ إبراهيم في "ديروط" بمصر من أب مهندس وأم تركية، وقد توفي والد حافظ إبراهيم وهو في الرابعة من عمره، فنشأ تحت رعاية خاليه في القاهرة، وتخرج في مدارسها الابتدائية والثانوية، ثم التحق بالمدرسة الحربية وترقى إلى درجة ضابط، وأرسل إلى السودان مع الحملة المصرية فلم تطب الحياة له فيه، فثار بعض الضباط وحوكم ثم أحيل إلى التقاعد، فعاد إلى مصر وقويت بعدها صلته بالشيخ محمد عبده فأفاد الكثير من علمه وأدبه، ثم اختير عام 1911م رئيساً للقسم الأدبي في دار الكتب المصرية، توفي عام 1932م.

4.4.2 آثاره: له في النشر:

- كتاب ليالي سطيح
- وله في الشعر
- ديوان يقع في ثلاثة أجزاء يجمع أغراضاً تقليدية من شعر المناسبات إلى بعض القصائد الاجتماعية والسياسية.

4.4.3 شاعريته:

حافظ إبراهيم شاعر العاطفة إنه شاعر رقيق النفس عميق التأثير، امتزج بالطبقة الممتازة من الشعب التي تشعر شعوراً عميقاً بالأم الأمة وتريد أن تقلبها من عثرتها، وهو يمثل في شعره كل طريق سلكته بلاده ولعله خير شعراء جيله تمثلت فيه هذه الصفة، وكان على الرغم مما قاساه من بؤس ومرارة، حاضر النكتة خفيف الروح وهذا كله انعكس على شعره فكان شعره عاطفياً مع خبرة بالأم الناس ومواطن بؤسهم.
حافظ شاعر الشعب: خالط حافظ الشعب واتصل بقيادة الفكر والدعوة والإرشاد ولاسيما الإمام الشيخ محمد عبده، وأمدته نزعة الشعب وعاطفته الوطنية والدينية بالقوة التي تدفع الشاعر إلى ميدان الكفاح في سبيل رقي الأمة وازدهارها دون أن يطلع على التراث الأجنبي في هذا الميدان، ثار على التفرقة في بلده وعلى تدخل الأجانب في مصالح الوطن ودعا إلى تهذيب الأخلاق وتعليم الفتاة.

4.4.4 أسلوبه:

حافظ رجل القلق والاضطراب الذي لا يتفرغ للعمل ولا يتعمق في الأمور، ولذلك انقاد في شعره إلى السهولة والسطحية والإلقاء الموسيقي ذي الأثر البعيد في نفوس سامعيه، وهو يمثل حلقة وسطى بين من تقدموه ومن تلوهم. اختبر معلوماتك:

- 1- حافظ إبراهيم شعر الشعب، علق.
- 2- بين أسلوب حافظ إبراهيم في الشعر.

4.5 خليل مطران (1874-1939م)

4.5.1 حياته:

اتفق أكثر الدارسين والباحثين على أن مرحلة التجديد في الشعر العربي تبدأ بدعوة خليل مطران التي أعلنها عام 1905م في المجلة المصرية والتي دعا فيها إلى تحرير الشعر العربي من قيوده ثم طبق دعوته بديوانه الذي ظهر عام 1908م، ثم تتابعت مراحل التجديد بظهور حركة الديوان وجماعة أبولو في مصر، والرابطة القلمية في نيويورك والعصبة الأندلسية في المهجر الجنوبي.

ولد شاعر القطرين خليل مطران في بعلبك وتلقي مبادئ القراءة والدراسة في مدرسة ابتدائية بزحلة، ثم أرسله أبوه إلى بيروت في المدرسة البطريركية وتخرج فيها على يد الشيخ خليل اليازجي وأخيه إبراهيم، قرأ مطران كل ما وصل إلى يده من آثار كبار الكتاب والشعراء ثم غادر المدرسة، وله ثقافة واسعة عربية وأوربية. نظم مطران الشعر وهو في المدرسة وبقي لنا من شعره إذ ذاك قصيدة "معركة إباناً" والتي لقيت في ذلك الحين مقاومة عنيفة لما فيها من انتهاج نهج حديث في الشعر.

أقام مطران في باريس ردحا من الزمن يدرس الأدب ويطلع التاريخ فراقته الروح الفرنسية وراقه الأدب الفرنسي ولا سيما أدب الفريد دي موسيه وراقه الأدب الإنكليزي ولا سيما أدب شكسبير.

اشتهر مطران في مصر بشعره وصحافته واتصل إذ ذاك بأحمد شوقي وقبس من نوره واسترشد به في علم العروض وزامله وصادقه، وفي عام 1900م أصدر مطران مجلة نصف شهرية باسم "المجلة المصرية" وهو أنشد في أوج شهرته، فكانت أول مجلة اختصت بشؤون الأدب في تاريخ الشرق، صدر منها أربعة مجلدات، ثم احتجبت، ثم أنشأ مجلة "الجوائب المصرية" وهي صحيفة يومية اشترك في إنشائها الشيخ يوسف الخازن.

4.5.2 آثاره:

- له ديوان "ديوان الخليل" بأربعة أجزاء، وفيه قصائد طارت شهرتها مثل "المساء" و"نيرون" و"الأسد الباكي" و"آثار بعلبك" و"وقفه في ظل تمثال رعمسيس".
- كتابه "مرآة الأيام في ملخص التاريخ العام".
- ونقل إلى العربية روايات تمثيلية لشكسبير منها "مكبث" و"هملت" و"عطيل" و"تاجر البندقية" و"السيد" و"سنا".

• وله ديوان " إلى الشباب " وهو ديوان أراجيز في الحكم والأخلاق.

4.5.3 شاعريته:

خليل مطران كاتب كبير وشاعر ملهم وصحفي قدير، لمع اسمه في سماء مصر ولبنان وفي كل مكان وأصبح يتمتع فيها باحترام الخاص والعام إلى حد يفوق التصور، ويمد شاعريته ثقافة واسعة يغلب عليها عنصر التأمل والتفكير، وهو شاعر مجدد فهو شاعر العقل والشعور معا، أدخل في الشعر العربي "الشعر القصصي والتصويري"، وهو شاعر الوجدان الذي يغمره جو من اللطف والحنان والهدوء، لعب الحب في حياته دورا كبيرا، كما لعب الألم في نفسه دورا كبيرا أيضا، أسبابه ظلم وطغيان يضيقان الخناق، وبعد عن الأهل وحنين إلى الوطن، وخسارة مالية ومصائب حلت بنفسه الشفافة وإحساس عميق مع مسحة من التشاؤم

4.5.4 أسلوبه:

يتصف مطران بصحة الفكرة ووحدة القصيدة وصدق النظرة والثقافة الشاملة بصياغة بديعة وشعور صادق وخيال جامع وجمال فني في الأداء، مع لذة عقلية وغذاء في الفكرة والعاطفة والنفس فهو شاعر مجدد، إنه شاعر الفئة المثقفة من المجتمع، كان يهتم بالفكرة أكثر من اهتمامه بالتركيب، ومطران بالشعر الحديث كأبي تمام في الشعر القديم.

اختبر معلوماتك:

- 1- خليل مطران كرائد التجديد في الشعر العربي الحديث، بين.
- 2- سلط الضوء على آثار خليل مطران الشعرية.

4.6 عباس محمود العقاد (1889-1964م)

4.6.1 حياته:

شاعر وناقد وأديب ومفكر مصري ولد في أسوان عام 1889م لأسرة مصرية، نشأ وترعرع هناك، وبدأ يختلف إلى الكتاب، ثم إلى المدرسة الابتدائية وبعد ذلك إلى المدرسة الثانوية، وكان يحب معلميه بذكائه ومواهبه الأدبية، رحل إلى القاهرة وهو في الرابعة عشرة من عمره، ولم يكمل دراسته في المدارس والمعاهد الرسمية، بل أخذ يكملها بنفسه معتمدا على ذهنه الحصيف ثم التحق ببعض الوظائف الحكومية ثم تركها إلى الصحافة، ثم عاد معلما للتلاميذ مع صديقه إبراهيم عبد القادر المازني وارتبط بهذه الصداقة عبد الرحمان شكري، وكلهم ذو ثقافة إنكليزية واطلعوا من خلالها على الآداب الغربية، ويخرج شكري الجزء الثاني من ديوانه فيقدم له العقاد كما يقدم لديوان المازني وتتم لمصر هذا الجيل دورة جديدة في شعرها، وراح العقاد والمازني يكتبان في النموذج الجديد للشعر ومهاجمان النموذج القائم عند حافظ وشوقي وتصدى المازني لحافظ خاصة في مجلة "عكاظ" عام 1914م، وتصدى العقاد لشوقي في كتاب "الديوان" الذي اشترك في إخراجه المازني.

4.6.2 آثاره:

وقد أصدر العقاد في حياته عشرة دواوين، طبعت كلها بالقاهرة وهي :

- يقظة الصباح.
- وهج الظهيرة.
- أشباح الأصيل.
- "أشجان الليل.
- وحي الأربعين.
- هدية الكروان.
- عابر سبيل.
- أعاصير مغرب.
- بعد الأعاصير.
- وبعد البعد.

وله رواية :

- سارة.

وله كتب حول الشخصيات الإسلامية والعربية والعالمية ومنها:

- عبقرية محمد .
- عبقرية عمر.
- عبقرية الصديق.
- عبقرية الإمام علي بن أبي طالب.
- عبقرية خالد.

وله كتب أخرى حول الشخصيات ومن أبرزها هي:

- عثمان بن عفان.
- الحسين بن علي.
- فاطمة زهراء.
- معاوية بن أبي سفيان.

وكذلك له كتب حول الزعماء العرب المسلمين والعالميين ومنها:

- سعد زغلول .
- الشيخ محمد عبده.
- عبد الرحمان الكواكبي.



- محمد علي جناح.
- المهاتما غاندي.

أما النوع الثاني من المؤلفات التي نشرت أولاً في صورة المقالات ثم جمعت بعد ذلك في شكل الكتب فهي:

- الفصول.
- مطالعات في الكتب والحياة.
- مراجعات في الآداب والفنون.
- ساعات بين الكتب.
- بين الكتب والناس.

4.6.3 شاعريته:

كان العقاد في شعره مقلداً، فله قصيدة نونية نظمها على نمط قصيدة لابن الرومي، وله قصيدة أخرى خميرية نظمها على نمط ابن الفارض، وقد شغف بابن الرومي منذ فجر حياته الشعرية، لأنه وجد عنده الأنغام ذاتها التي كانت تعجب بها مدرسته "مدرسة الديوان" التي تقوم على الحزن والشكوى من الدهر والناس.

4.6.4 أسلوبه:

وهو يعني بأسلوبه عناية واسعة تقوم على الجزالة والامتانة واستخدام اللفظ الفصيح والغريب أحياناً مع محافظة على الأوزان العروضية القديمة، فميدان تجديده كان في المعاني دون الألفاظ والعروض. اختبر معلوماتك:

- 1- كم ديواناً أصدر العقاد في حياته؟
- 2- اذكر خصائص شعر عباس محمود العقاد.

4.7 إبراهيم عبد القادر المازني

4.7.1 حياته:

هو إبراهيم بن محمد بن عبد القادر المازني، من أبرز شعراء مصر في العصر الحديث، وهو روائي وكاتب وناقد أدبي، ولد عام 1890م في القاهرة، ويرجع أصله إلى قبيلة بني مازن بن تميم بن مر، وهي أعرق القبائل العربية في أرض الحجاز، ومع مرور الزمن انتقل فرع منها إلى مصر، أتم تعليمه الابتدائي والتحق بالمدرسة التوفيقية الخديوية في المرحلة الثانية، ثم بدأ بدراسة الطب في سنواته الجامعية، ولكنه لم يكملها في حجة التشرية حتى أغيب عليه، فأنصرف عنها، وذهب إلى مدرسة المعلمين العليا وتخرج فيها عام 1909م، وقد اشتغل بعد تخرجه بالتدريس في المدارس الحكومية ثم تركها إلى المدارس الحرة، ولم يلبث أن ترك التدريس إلى الصحافة عام 1919م، وظل يعمل بها حتى توفي سنة عام 1949م.

وكانت حياته سلسلة من المحن والآلام، فقد مات أبوه وهو صغير، وكان قصيرا ضئيل الحجم وسقط من فوق السلم فأصيب إصابة انتهت به إلى العرج بقية حياته، وماتت بنته الصغيرة ثم زوجته، فحزن عليهما حزنا شديدا، وظل يندب حظه العائر في منشئه وخلقته وأسرته، ولكنه كان غبي النفس، شديد التواضع، كريما إلى حد الإسراف، وقد صقلت المحن التي تعرض لها طبيعته الأدبية وقوت ثقته بنفسه وأدبه، وكان اتصاله بالصحافة سببا في اتصاله بالأحزاب التي تكونت بعد تصريح 28 فبراير سنة 1922م، ولكن الحزبية لم تؤثر فيه، فظل مستقلا برأيه، مؤمنا بأنه ليس من رجال السياسة، وإنما هو من رجال الأدب والبيان.

4.7.2 آثاره:

- ديوان المازني (الجزء الأول).
- ديوان المازني (الجزء الثاني).
- حصاد الهشيم (مقالات نقدية).
- صندوق الدنيا (مقالات قصصية).
- غريزة المرأة أو حكم الطاغية (مسرحية).
- إبراهيم الكاتب (رواية).
- إبراهيم الثاني (رواية).
- ديوان المازني (الجزء الثالث).
- قصة حياة (سيرة ذاتية).

4.7.3 شاعريته:

يعتبر المازني من رواد الشعر الحديث الذين رأوا أن يعبر الشعر في صدق عن مشاعر الشاعر وأحاسيسه فقد حاول هو وعبد الرحمان شكري وعباس محمود العقاد في أوائل القرن العشرين أن يجددوا الشعر متأثرين بثقافتهم الغربية ورأوا أن يقدموا بتجربة جديدة في الشعر من حيث:

- الموضوع: الشعر موهبة سامية يجب ألا توجه للزلفى والمديح، بل للتعبير الصادق عن إحساس الشاعر بنفسه وبالكون، وبالحياة البشرية في آمالها وآلامها.
- وحدة الموضوع: فيكون البيت جزءا من كل كأنه لبنة في بناء.
- إطار القصيدة ووزنها: فلا مانع من تغيير القافية بعد كل بيتين أو مجموعة من الأبيات، ولا مانع من أن تتعدد الأوزان في قصيدة على طريقة الموشحات.

4.7.4 أسلوبه:

كان إبراهيم عبد القادر المازني يكثر في كتاباته الشعرية والنثرية من الأسى والتحسر والحزن والحرمان حيناً، ويتعرض بعض الشيء إلى الفكاهة والسخرية اللاذعة التي يسلي فيها عن نفسه، مما أكسبه تفرداً في أسلوبه الكتابي

وفلسفة مميزة في التعامل مع الحياة، دونها ونقلها في كتاباته وقصصه ومقالاته، حتى إنه كان يضيء حسه العاطفي المرهف حتى على ترجماته التي أبدع و برع فيها.
اختبر معلوماتك:

- 1- اذكر مييزات عبد القادر المازني الشعرية
- 2- بين دور المازني في مدرسة الديوان.

4.8 عبد الرحمان شكري (1886-1958م)

4.8.1 حياته:

عبد الرحمان شكري شاعر مصري، ولد في بورسعيد، وتعلم في مدارس الحديثة ثم التحق بمدرسة الحقوق، ولكن تركها ليدرس في دار المعلمين، تخرج فيها عام 1909م، ثم أرسل في بعثة إلى إنجلترا لمدة ثلاث سنوات، حيث حصل على درجة في الأدب الإنجليزي. اشتغل بعد عودته بالتدريس حتى تقاعده عام 1934م، وقد اتسمت شخصيته بالخجل والانطواء بخلاف صاحبيه المأزني والعقاد.

4.8.2 آثاره:

كان عبد الرحمان شكري ينظم الشعر منذ مطلع حياته في أوائل القرن العشرين، وأصدر ديوانه الأول "ضوء الفجر" وديوانه الأخير "الجزء السابع" ثم توقف عن التصدي للشعر واعتزل الحياة الفكرية سنوات طويلة، ثم نشر بعض قصائده في الصحف على فترات متفرقة وعلى استحياء، له كتاب "الثمرات وحديث إبليس" وله قصة باسم "الحلاق المجنون" وله كتاب اسمه "الاعترافات".

4.8.3 شاعريته:

أبرز معالم شعره هي:

- الدعوة إلى وحدة القصيدة فقال: قيمة البيت في الصلة التي بين معناه وبين موضوع القصيدة، لأن البيت جزء مكمل ولا يصح أن يكون البيت شاذاً خارجاً عن مكانه في القصيدة بعيداً عن موضوعها.
- نظم شعر الطبيعة .
- نظم الشعر العاطفي والدعوة إليه.
- التحرر من سلطان الأسلوب القديم حتى وصف شعره بأنه نظم صحفي .
- الثورة على القافية ونظم الشعر المرسل والرباعيات حتى عد من رواد الشعر المرسل.
- العناية بالجانب الفكري التأملي.
- الدعوة إلى تحرر الشعر في الأسلوب والمضمون، وقال بالانتقال من الألوان التقليدية إلى التجارب الذاتية والانفعالات الخاصة.

4.8.4 أسلوبه:

يتميز أسلوب شكري بتوظيف وسائل التصوير التقليدية من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز، واستخدام

بعض وسائل التصوير الرمزي في التعبير عن عالمه النفسي الثري الموار.
اختبر معلوماتك:

- 1- اكتب عن حياة شكري بالإيجاز.
- 2- سجل معلوماتك عن العلاقة بين مدرسة الديوان وعبد الرحمن شكري.

4.9 أحمد زكي أبو شادي (1852-1955م)

4.9.1 حياته:

شاعر مصري مرموق، له مكانة بارزة في الشعر العربي كما له مكانة بارزة بين الرواد المجددين في الشعر النهضة الحديثة، ولد في التاسع من شهر فبراير عام 1892م في القاهرة ودخل مدرسة ابتدائية وهو في الرابعة من عمره، ثم أتم تعليمه الثانوي، ثم التحق بمدرسة الطب ومكث فيها سنة واحدة، سافر إلى إنجلترا وظل بها عام 1912م إلى عام 1922م، وتزوج من سيدة إنكليزية رافقته فترة طويلة من حياته حتى قبيل هجرته إلى أمريكا ووفرت له الجو الملائم الذي أنتج خلاله ديوانه ومؤلفاته، وقد أتم دراسة الطب وتخصص في علم الأمراض الباطنية والجراثيم وفاز في عامين متوالين بشهادة الشرف، وعمل زمنا في تأسيس معهد النحل الدولي عام 1919م ومجلة "عالم النحل" وساهم في تأسيس "النادي المصري" وعمل سكرتيرا له، ثم عاد إلى الوطن وعمل طبيبا متنقلا بين القاهرة والإسكندرية والسويس وبورسعيد، وظل يعمل في الحكومة حتى أصبح وكيلا لكلية الطب بجامعة الإسكندرية، وفي عام 1932م أنشأ جماعة "أبولو" التي كانت متخصصة للشعر والنقد، ثم هاجر إلى واستقر بها حتى توفي عام 1955م.

4.9.2 آثاره: له دواوين:

- أنداء الفجر
- زينب
- مصريات
- أنين ورنين

وله دواوين يزيد عددها من ثلاثين.

4.9.3 شاعريته:

إن أحمد زكي أبو شادي له ثمرة قوية من ثمار التيارات المختلفة التي سبقته في تيار البعث عند البارودي وشوقي ودعوة مطران وحركة الديوان عند شكري والعقاد والمأزني، وقد تأثر بها جميعا كما تأثر بالمدارس الأصيلية التي تأثروا بها: الشعر الجاهلي والشعر العباسي العربي ومدرسة الطبيعة الإنكليزية، وقد نظم الشعر في مختلف الفنون الرومانسي والرمزي والواقعي، ونظم في الوصف والعاطفة والفلسفة، وأنشد الشعر القصصي والأوبرات ودعا إلى وحدة القصيدة، وإلى التحرر من القوالب القديمة وإلى الصدق في الإحساس والبعد عن الافتعال.

لقد كان منظومه خلاصة المذاهب المتعددة، فقد كتب في كل ألوان الشعر، ونظم بغزارة لا حد لها، وكان عمله الكبير هو إنشاء جماعة "أبولو" وإصدار مجلة "أبولو" متخصصة للشعر ونقده، قد أحدثت المجلة والجماعة

نهضة وحركة وأبرزت عددا من الشعراء.

وكان أحمد زكي أبو شادي موسوعة شعرية وحياته أيضا موسوعة من التجارب والآلام، لقد كان الرجل يعتقد أنه صاحب رسالة يعيش من أجلها ويكافح في سبيلها وكان يحس بهذا إحساسا عميقا.

4.9.4 أسلوبه:

كان أبو شادي قلقا مضطرب النفس والأعصاب لا يستقر عنه شيء ولهذا أصيب باضطراب في عملية الخلق الشعري، فوجد عنده المعاني الجديدة والألفاظ الجميلة ولكنك نشعر بأن هناك شيئا ينقصها هو جوهر الشعر الذي يكسبها الانفعال العميق والقدرة على التأثير، ولعل السرعة هي التي جعلته يخرج تجاربه في عجلة دون تفكير عميق واضطرابه العصبي الذي أفقده التركيز الفني.

وعلى الرغم من ذلك، لا يستطيع المؤرخ أن يتجاهل دور أبي شادي في نهضة الشعر العربي الحديث وبخاصة دوره التجديدي بصفته رأس مدرسة مزجت بين الذاتي الموضوعي في الإبداع الشعري، وعبرت عن تلاقي الثقافات وعن التحولات الفنية الأساسية في مجرى النهضة الشعرية المعاصرة.

اختبر معلوماتك:

1- اذكر آثار أبي شادي.

2- بين أسلوب أبي شادي.

4.10 إيليا أبو ماضي (1889-1957م)

4.10.1 حياته:

شاعر لبناني مهجري شهير، ولد إيليا أبو ماضي في قرية "المحيثة" ببلبنان عام 1889م، ولم يكن يبلغ الحادية عشرة من عمره حتى هاجر إلى مصر، ومكث هناك عشر سنوات يحرق في الصحف والمجلات، وظهرت شاعريته مبكرة، فنشر ديوانه باسم "تذكار الماضي" عام 1911م، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة، ولما أسست "الرابطة القلمية" في نيويورك عام 1920م برئاسة جبران خليل جبران فانضم إليها، وأصبح أحد أعضائها العاملين النشيطين، وفي عام 1929م أصدر مجلة "السمير" التي تعد أهم المجلات العربية في أمريكا، ونشر وهو بأمريكا.

4.10.2 آثاره:

له ديوانان باسم "الجداول" و"الخمائل"، ويعد إيليا أبو ماضي من أهم شعراء المهجر في أمريكا الشمالية وظل مقيما في نيويورك إلى أن توفي عام 1957م.

4.10.3 شاعريته:

لقد اكتملت تجربة إيليا أبو ماضي الشعرية في ديوانه "الجداول" وكان قد قلد في أول أمره الشعر العباسي، وسلك طريق البارودي وإسماعيل صبري وشوقي، ثم تلخص من التقليد شيئا فشيئا وبدأت فلسفته الخاصة ونظراته الاستقلالية إلى الحياة مختلفة عن مدرسة المهجر، وقد أحب الطبيعة فهو يناجها ويناديها ويراهها جزءا من إحساسه ولم ينس أن يصور مشاعره إزاء ما قاساه من متاعب الهجرة وعناء العيش وله شعر غزلي يرى فيه المرأة ملهمة توحى بالشعر، كما نظم الخمريات وهو يؤمن بروحية الشرق وأمن بالآخرة الإنسانية وقال: "أنا بالحب قد وصلت إلى نفسي

وبالحب قد عرفت الله".

4.10.4 أسلوبه:

يمتاز أسلوب أبو ماضي بأنه مؤلف من لغة سهلة مألوفة لا التواء فيها ولا غموض، حتى تكاد تبلغ في سهولتها أسلوب النثر العادي، وهذه الميزة يشترك فيها أبو ماضي وغيره من شعراء المهجر الذين تخلصوا من لغة الشعر القديمة الجزلة وأحلوا مكانها لغة مألوفة، مؤثرين بذلك جانب العناية بالمعاني على العناية بالألفاظ البراقة. ولقد حدد إيليا أبو ماضي وإخوانه المهاجرون في صور الشعر وقوافيه، فلم يتبعوا بالألفاظ طريقة الشعر القديم في التزام وزن واحد وقافية واحدة في القصيدة، بل فكوا الشعر من القيود حتى تشيع حرية التعبير فيه، فنراه في القصيدة الواحدة ينوعون في أوزانها وقوافيها، وقد قلدهم في هذا التجديد كثير من شعرائنا المعاصرين. ومن الميزات في الأسلوب الشعري لأبي ماضي وغيره من شعراء المهجر وحدة الموضوع في القصيدة، وشدة الارتباط بين أجزائها وعناصرها التي تأتلف جميعها حول الموضوع الواحد والفكرة الموحدة. اختبر معلوماتك:

- 1- في أي رابطة أدبية كان إيليا أبو ماضي عضواً؟
- 2- سلك إيليا أبو ماضي في شعره طرقاً مختلفة، فما هي؟

4.11 رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) (1887-1884م)

4.11.1 حياته:

من أبرز شعراء المهجر الجنوبي، ولد في قرية "البربارة" ببلبنان، تعلم في بيروت وطرابلس وزحلة وسوق الغرب، اشتغل في التدريس مدة سبع سنوات، ولم يجد الرزق في بلده، فسافر إلى البرازيل لأن عمه يقيم هناك، وصل سنة 1913م وكان يحلم بالغنى، وهناك حمل الصندوق المملوءة بمختلف السلع يضرب في القرى منادياً على بضاعته، ولم يوفق، وأخذ بعدها يعلم في المدارس وفي البيوت، ثم تحول إلى التجول في الولايات المتحدة كعمد لبيع بعض المحلات التجارية، وعاش بالكفاف وغالب الحرمان بالقناعة.

وقد صور كفاحه في سبيل الوحدة العربية بالشعر، فهو من أقوى الأصوات العربية الوطنية في المهجر الشمالي والجنوبي، اشترك القروي في تأسيس العصبة الأندلسية برئاسة ميشيل معلوف عام 1932م، وتولى رئاستها بعدها، وقد وصفه أكرم زعيتر- "قديس الوحدة العربية" قال: "لو جاز للوطنية قديسون لكان الشاعر القروي أحدهم حتى أنه كان يتطوع للطواف في القرى والأقاليم النائية لجمع الإعلانات للقضايا العربية وكان قسمه "لا والعروبة" وكانت قصائده تقرأ في السر أيام الاحتلال في لبنان، وقد رفض حب امرأة إنجليزية فقال: إني حرام على هواك وفي وطني صيحة للجهاد، وطبع كراسا يحتوي على ثلاث قصائد "اللاميات الثلاث" ورصد ريعه لنصرة فلسطين.

4.11.2 آثاره:

قد أصدر القروي سبعة دواوين شعرية منها:

- الرشيدات.

- القرويات.
- الأعاصير.
- اللاميات الثلاث.

ثم جمع شعره كله في ديوان كبير سماه "ديوان القروي" عام 1952م، عاد القروي إلى وطنه بعد خمس وأربعين سنة في 1958م وأقام في قريته البربارة ثم عاد إلى البرازيل.

4.11.3 شاعريته:

قسم ديوان القروي إلى أبواب، فهناك "البواكير والأعاصير و الزمازم والمحافل و المجالس و زوايا الشباب و الموجات القصيرة والأزاهير " وفي صدر الديوان مقدمة سود القروي فيها سيرة حياته وتحدث عن أسرته وأخلاقه وطباعه وعربيته ووطنيته، وتحدث فيها عن القومية العربية وإيمانه بها وحبها لها.

فالقروي هو شاعر القومية العربية وشاعر الثورة السياسية وشاعر الوطنية، أحب الطبيعة وعشقها حتى انعطف على الشجرة يعانقها والصخرة يضمها والزهرة يناغمها، والموجة يتقلب عليها وأحب الكون والناس وكل شيء.

4.11.4 أسلوبه:

يمتاز أسلوبه بشدة الأسر، وقوة الديباجة، وهو كلاسيكي مجدد بمعنى الكلمة، وقد ظفر شخصه بتكريم اجتماعي وأدبي، كما نال شعره قدرا لا بأس به من الذبوع والانتشار.

اختبر معلوماتك:

- 1- اذكر أسلوب الخوري في الشعر.
- 2- ماذا تعرف عن حياته؟ بين.

4.12 نازك الملائكة (1923-2007م)

4.12.1 حياتها:

شاعرة وناقدة وأكاديمية عراقية ، ومن رواد الشعر الحر في العصر الحديث، ولدت ببغداد ونشأت في أسرة مثقفة، كانت أمها سلمى عبد الرزاق شاعرة وأبوها صادق الملائكة معلما للغة العربية، وما أن أكملت دراستها الثانوية حتى انتقلت إلى "دار المعلمين العالية" وتخرجت فيها عام 1944م بدرجة امتياز، ثم سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية للاستفادة من معين اللغة الإنكليزية وأدابها عام 1950م، وهي تجيد من اللغات الإنكليزية والفرنسية والألمانية واللاتينية، تحمل شهادة الليسانس باللغة العربية من كلية التربية ببغداد والماجستير في الأدب المقارن من جامعة وسكونسن بأمريكا، ثم عينت أستاذة مساعدة في كلية التربية بجامعة البصرة، مثلت العراق في مؤتمر الأدباء العرب المنعقد ببغداد.

4.12.2 آثارها: لها دواوين:

- عاشقة الليل.
- شظايا ورماد .

- مأساة وأعنية للإنسان.
- قرارة الموجة .
- - شجرة القمر
ولها من الكتب :
- قضايا الشعر المعاصر .
- كتاب شعر علي محمود طه

4.12.3 شاعريتها:

نازك شاعرة كبيرة ورائدة مجددة طليعة في تكنيك الشعر الحر ودراسته ونقده، يتصف شعرها بالحساسية الزائدة وبالألم الحاد، إنه شعر امرأة من الشرق أحببت أن تعيش وأن تحيا وأن تحب، وإنها تصورت في فجر عمرها عن غد موعود فلما أدركت رأت الحياة على عكس ما تصورت واشتبهت، رأت فيها الصرامة والتزمت والقيود وألف سد من الكبت والتضييق فأصببت بخيبة أمل مريرة.

وإن نازك الملائكة بدأت نظم الشعر بالشكل التقليدي الكلاسيكي ثم تحولت عنه عن وعي وتعقل إلى الشعر الحر بقولها إنها إذا سمعت عن وباء الكوليرا التي انتشرت في مصر فأنشدت شعرها بالشكل التقليدي ولكنها أحست أن شعرها ذلك لم يوافق عاطفتها، وحينما سمعت بأن عدد الموتى بلغ إلى الألف يوميا وأنهم يحملون على عربات يجرها الحصان تأثرت جدا وكأنها صوت حوافر الحصان، فأنشدت في فاعلن فاعلن فاعلن، وهذه التفعيلات اختلفت من سطر إلى آخر وكان ذلك بداية الشعر الحر.

4.12.4 أسلوبها:

إن أسلوب نازك يمتاز باللون السريالي واللون الرمزي الوجودي محطمة بذلك الأشكال القديمة معتمدة على الشعر الحر، وأسلوبها الهامس تعبر به عما يدور في عقلها الباطن وأفكارها الغريبة التي تبحث دائما عن جديد تعوض به عما تجد حولها في الأشياء من هموم وتكرار.

اختبر معلوماتك:

- 1- اذكر آثار نازك الملائكة.
- 2- سلط الضوء على الدوافع وراء قرض شعر الحر .

4.13 بدر شاكر السياب (1926-1964م)

4.13.1 حياته :

شاعر عراقي كبير، وهو من أشهر رواد التجديد في الشعر العربي الحديث، ولد بقرية " جيكور " في العراق، ولما بلغ بدر شاكر السياب السادسة من عمره توفيت والدته، وهذه الحادثة لها أثر كبير في شخصيته، إذ أن والده تزوج بامرأة أخرى وعاش بدر في بيت جده.

أكمل بدر دراسته الثانوية في البصرة، ثم دخل "دار المعلمين العالية" ببغداد، وقضى سنتين في فرع الأدب العربي، ثم انتقل إلى اللغة الإنكليزية في "دار المعلمين العليا" فتخرج فيها وحصل على الشهادة في هذا الفرع عام 1948م، اشتغل بالتدريس بضعة أشهر ثم عيّن في مديرية التجارة العامة في الحكومة العراقية، ثم ترك هذا العمل لأسباب سياسية، فاتجه نحو العمل الحر، ثم تزوج عام 1956م، وكان يسارياً متطرفاً ولكنه شعر بالألم من انحراف ثورة تموز عام 1958م، أصيب في أواخر حياته بالشلل زاد معه شيئاً فشيئاً حتى توفي في الكويت عام 1964م.

4.13.2 آثاره:

له دواوين:

- أزهار ذابلة
- أساطير
- حفار القبور
- المومس العمياء
- الأسلحة والأطفال
- شناسيل ابنة الجلي
- المعبد الغريق
- أنشودة المطر
- منزل الأقنان
- إقبال

وله من الكتب:

- مختارات من الشعر العالمي الحديث
- -مختارات من الأدب البصري الحديث

4.13.3 شاعريته:

تعد دواوين السياب صورة عن حياته الفكرية المتطورة وجهده الدؤوب، بدأها شاعراً رومانتيكياً مجدداً خالصاً في ديوانه "أزهار ذابلة" ثم أصبح رومانتيكياً رمزياً واقعياً في "الأسلحة والأطفال"، أظهر ما يميز السياب عن غيره من الشعراء هذه الصلابة في التعبير والدقة في الألفاظ واللمحات الإقليمية المتصلة بجذور تربة بلاده.

4.13.4 أسلوبه:

يتصف شعر السياب بالجزالة العربية وبالحفاظ على الوزن، فهو مع ريادته للتجديد في الشكل لم ينفلت من الوزن الشعري، ولم يتحرر من القيود، كان أسلوبه الشعري تجديداً في الأنغام وتلويناً لها، ويبدو في تجديده شاعراً أصيلاً لا يقلد المذاهب الحديثة دون تبصر، ومهما كان الأمر فالسياب أراد أن يدخل تجربة جديدة أخفق فيها حيناً ونجح حيناً آخر كان له فضل الريادة والتجديد.

اختبر معلوماتك:

1- بين زيادة بدر شاكر السياب في باب شعر الحر.

2- اذكر أبرز آثاره الشعرية.

4.14 نتائج التعلم

درسنا في هذه الوحدة عن رواد الشعر العربي الحديث وإسهاماتهم القيمة في الشعر العربي الحديث ومن خلال دراستنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- تعلمنا أولاً عن رائد مدرسة الإحياء والبعث محمود سامي البارودي وأثاره وشاعريته وأسلوبه الذي أغنى المكتبة العربية بأشعاره وأسلوبه.
- تعلمنا عن أمير الشعراء أحمد شوقي الذي قرض الشعر متناولاً موضوعات شتى، وأبدع في مجال الشعر التمثيلي أيضاً، وقام بإسهامات قيمة في مجال الشعر العربي الحديث.
- اطلعنا على رائد مدرسة الابتداع والرومانسية خليل مطران الذي صور آلام الناس وأحزانهم في أبياته وحاول أن يربط الشعر بالحياة.
- تعرفنا على مؤسسي مدرسة الديوان عباس محمود العقاد و إبراهيم عبد القادر المازني وعبد الرحمان شكري الذين أخرجوا الشعر من صخب الحياة وضجيجها وركزوا على الوحدة العضوية للقصيدة.
- تعلمنا عن رائد مدرسة أبولو أحمد زكي أبو شادي وجهوده المتنوعة في مجال الشعر.
- درسنا عن إيليا أبو ماضي والشاعر رشيد سليم الخوري الذين قرضا الشعر في حب الوطن والطبيعة والنزعة الإنسانية.
- عرفنا عن نازك الملائكة وبدر شاكر السياب الذين قاما بخدمات جليلة في مجال شعر الحر.

4.15 الكلمات الصعبة ومعانيها

المعاني	المفردات
تعلق ركنا	انتهى ينتهي إلى: انتسب
يتيم هونا	يتيم يتيم تيتما: فقد أباه قبل البلوغ
ماهر هونا	أتقن يتقن إتقانا: أجاده، ضبطه
دل دادة هونا، شوقين هونا	ولع يولع ولعا به: أحبه وعلق به شديدا

جلا وطن کرنا	نفي نفي نفيًا - الحاكم فلانا: حكم عليه بالطرد خارج بلاده والإقامة الجبرية في بلدٍ آخر
ناہینا ہونا	كف يكف - بصره: فقد حاسة الإبصار
شامل ہونا	تضمن يتضمن تضمنا: اشتمل على، احتوى على
مرہون منت ہونا	أدان يدين إدانة:
افسر	ضابط: مسؤول
اریٹائر کرنا	أحيل إلى التقاعد: التوقف عن مُزاولة العمل لبُلوغ السن القانونية
حاضر جواب	حاضر النكته: بديه القول
خوش مزاج	خفيف الروح : مرتاح النفس
پیروی کرنا	انقاد: خضع وذلّ
تطبيق دینا	طبق يطبق تطبيقًا: نقد
سخت مزاجت	مقاومة عنيفة: معارضة قوية
اخبار کا بند ہو جانا	احتجب يحتجب احتجاجًا: احتجبت الصحيفة عن الصدور: توقفت وامتنعت
الہامی	مُلهم: مَنْ له قدرة على توليد المعاني والأفكار من شعرٍ ورسمٍ وموسيقى وغيرها
پھندا	خِنَاقٌ: ما يُخنق به
نشان، اثر	مَسْحَةٌ
بدشگونئی	التشاؤم: حالة نفسية تقوم على اليأس والنظر إلى الأمور من الوجهة السيئة، والاعتقاد أنّ كلّ شيء يسير على غير ما يُرام،

	عكسه تفاعل
تعاقب كرنا، درپے هونا	تصدى يتصدى تصديا (ل): تعرض له
توجه دينا	عنى يعنى عناية بـ:
ممتاز	مرموق: ذو مكانة عالية
منتقل هونا	تنقل يتنقل تنقلا: انتقل
ٹهرنا	استقر يستقر استقرارا: ثبت في مكان بعد ترحال
كثرت	غزارة: كثرة
پريشان	قلقا: مضطربا
تقليد كرنا	قلد يقلد تقليدا: اتبعه
سرگوشي كرنا	ناجى يناجى مناجاة: ساره بما في قلبه من أسرار أو مشاعر.
پيچيدہ هونا	التوى يلتوى التواء التوى عليه الأمر: اِمتنعَ عَلَيْهِ واختَلَطَ فلمْ يَهْتَدِ إِلَى الصَّوَابِ
پکارنا، آواز دينا	نادى ينادى مناداة: دعاه وصاح بأرفع صوت
ابهام	غموض: إبهام عدم الوضوح
خصوصيت	میزة: مزية
نوع بنوع كرنا	نوع تنوعا: صنفها وجعلها أنواعاً
نمائندہ	معتمد: معترف به
تنگ دستی	كفاف: ما كفّ عن النَّاسِ وأغنى
محرومی	حرمان: بؤس

القناعة: الرِّضَا وَالْقَبُولُ	قناعت
طغى يَطغَى طغيانا: تجبَّر واستبدَّ وأسرف في الظُّلم	ظلم كرنا
نازك الملائكة	
الألم الحاد: الوجد الشديد	سخت درد
الصرامة: الشدة	تيزي، متانت
كبت، كَبَتَ أنفاسَه: ضَيَّقَ عليه، قهره	دباؤ
تَضَيَّقُ: صَيَّرَهُ أَوْ كَوَّنَهُ ضَيِّقًا	پختگی
خيبة: الخسران، عدم تحقق الأمل	ناکامی
التَّزَمَّت: التصلب	سختی، پختگی
افتقر إلى: احتاج إلى	محتاج ہونا
يساريا متطرفا: المتطرف في سياسته أو رأيه؛ لأنَّ المُغالين في معارضتهم كانوا يجلسون في يسار المجالس النيابية، وهو خلاف اليميني	انتہاپنڈ کمیونسٹ
الجهد الدَّوْؤِبُ: الجهد المستمر	جهد مسلسل
انفلت ينفلت انفلاتا: انْفَلَتَ السَّجِينُ مِنْ يَدِ حُرَّاسِهِ : تَخَلَّصَ، هَرَبَ	نکلا
أَخْفَق يُخْفِقُ إِخْفَاقًا: أَخْفَقَ الشَّخْصُ فِي مَرَادِهِ: فَشِل، لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ، لَمْ يَصِلْ إِلَى هَدَفِهِ الْمَقْصُودِ.	ناکام ہونا

4.16 الأسئلة النموذجية

3.12.1 أسئلة موضوعية

1. رائدة شعر التفعيلة هي:

- (a) فدوى طوقان (b) نازك الملائكة (c) هدى شعراوي (d) رضوى عاشور
2. أمير الشعراء هو:
(a) حافظ إبراهيم (b) خليل مطران (c) أحمد شوقي (d) محمود سامي البارودي
3. موضوع كتاب "أسواق الذهب" هو:
(a) مقالات نقدية (b) مقالات اجتماعية (c) مقالات سياسية (d) مقالات تاريخية
4. شاعر القطرين هو:
(a) رشيد سليم الخوري (b) خليل مطران (c) عبد الرحمان شكري (d) أحمد محرم
5. مكث عبد الرحمان شكري في إنجلترا
(a) أربع سنوات (b) ثلاث سنوات (c) خمس سنوات (d) سنتين فقط
6. الشاعر القروي له:
(a) سبعة دواوين (b) خمسة دواوين (c) أربعة دواوين (d) عشرة دواوين
7. نازك الملائكة كانت:
(a) مصرية (b) عراقية (c) لبنانية (d) كويتية
8. صدر ديوان "أنشودة المطر" عام:
(a) 1950 م (b) 1955 م (c) 1965 م (d) 1960 م
9. كتاب "قضايا الشعر المعاصر" ل:
(a) فدوى طوقان (b) نوال سعداوي (c) نازك الملائكة (d) شوقي ضيف
10. فدوى طوقان (a) نوال سعداوي (b) نازك الملائكة (c) شوقي ضيف
- 4.16.1 أسئلة الإجابة القصيرة
- 1- وضح مكانة البارودي في تاريخ الشعر العربي الحديث
- 2- بين الموضوعات الحديثة التي تناولها أحمد شوقي
- 3- بين أسلوب حافظ إبراهيم في الشعر
- 4- سلط الضوء على آثار خليل مطران الشعرية
- 5- كم ديوانا أصدر العقاد في حياته؟
- 6- اذكر مييزات إبراهيم عبد القادر المازني الشعرية
- 7- سجل معلوماتك عن العلاقة بين مدرسة الديوان وعبد الرحمان شكري
- 8- بين أسلوب أحمد زكي أبو شادي
- 9- سلك إيليا أبو ماضي في شعره طرقا مختلفة فما هي؟
- 10- ماذا تعرف عن حياة رشيد سليم الخوري؟
- 11- اذكر آثار نازك الملائكة
- 12- بين ريادة بدر شاكر السياب في باب شعر الحر

4.16.2 أسئلة الإجابة الطويلة

- 6- سلط الضوء على إسهامات محمود سامي البارودي في مجال الشعر ؟
- 7- سجل معلوماتك عن أمير الشعراء أحمد شوقي
- 8- ألق الضوء على حياة وأعمال حافظ إبراهيم؟
- 9- استعرض جهود العقاد والمازني وشكري في مجال الشعر
- 10- وضح منزلة أحمد زكي أبو شادي في الشعر
- 11- سلط الضوء على شاعرية وأسلوب إيليا أبو ماضي
- 12- ماذا تعرف عن الشاعر القروي، أكتب
- 13- استعرض جهود نازك الملائكة وبدر شاكر السياب في شعر الحر

4.17 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1. د. حمدي السكوت،: قاموس الأدب العربي الحديث، دار الشروق، القاهرة، مصر، عام 2006م.
2. أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث، دار الجيل، بيروت، لبنان، عام 1971م.
3. نجيب البعيني: موسوعة الشعراء العرب المعاصرين، الجزء الأول والثاني، دار المناهل، بيروت، لبنان عام 2009م.
4. حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب الحديث)، دار الجيل، بيروت لبنان، عام 1986م
5. شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر في مصر، ط/7، دار المعارف، القاهرة، مصر، عام 1957م
6. محمد أيوب تاج الدين الندوي: شعر العرب من النهضة إلى الانتفاضة، البلاغ پليکشن، دلهي الجديدة، الهند، عام 2010م.

الوحدة 5: "أعد يا دهر أيام الشباب"

محمود سامي البارودي

عناصر الوحدة

5.0 التمهيد

5.1 أهداف الوحدة

5.2 نص "أعد يا دهر أيام الشباب"

5.3 التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر

5.4 تحليل النص

5.4.1 التحليل اللغوي

5.4.2 التحليل الأسلوبي

5.4.3 التحليل الموضوعي

5.4.5 ميزات القصيدة الفنية

5.5 التمرينات

5.6 الأسئلة النموذجية

5.7 نتائج التعلم

5.8 الكلمات الصعبة ومعانيها

5.9 الكتب والمراجع الموصى بها



يعدّ محمود سامي البارودي (1839م-1934م) من رواد نهضة الشعر في العصر الحديث؛ حيث إنه بثّ فيه الروحَ بعد أن خنقته عصور الانحطاط، وأعادته إلى شرفه وأوصله بعهد الفحول الكبار من الشعراء العباسيين، كما أنه يعتبر من شعراء المدرسة الاتباعية (مدرسة الإحياء والبعث)، فالبارودي أبرز شعراء العصر الحديث، نجد في شعره الألفاظ السلسة والملائمة لمعانيه، كما نجد في شعره العاطفة الصادقة، والمحافظة على الوزن، واستخدام جزالة الألفاظ ومتانة الأسلوب، وتجنب المحسنات البديعية، وتقليد القدامى في المعاني والتصوير، وعرض الموضوعات القديمة في ثوب عصري جديد، والتعبير عن بعض الجوانب التي تعني حياتهم الشخصية. عمل البارودي لربط قضايا المجتمع السياسية والوطنية والاجتماعية بعضها ببعض، وله قصائد عدة نخصّ منها بالذكر هنا قصيدته التي تستهلّ بـ "أعد يا دهر أيام الشباب".

إن الشاعر في هذه القصيدة يقول متحسرا ومتأسفا على ما مضى من أيام الشباب عند حلول الشيخوخة، وهو عندما يتذكر أيام الشباب المريحة يبكي عليه ويُبكي الآخرين، لأن تلك الأيام الحلوة قد مضت بسرعة فائقة، وخلف مصطافها ومتربعتها حزنا وبأسا وقنوطا واكتئابا، حتى اضمحلت قواه، وضعفت الأعضاء، وتحولت تلك الأيام الحلوة من عيشه إلى مرارة فألم فعذاب، وذلك لأنّ تلك الأيام كانت أيام حلاوة ونعمة وغناء، وأيام لهو ولعب وتلّة في المراعي والميادين، ففي تلك الأيام يطير المرء فرحا، ويهوي إلى دواعي الصبا، وتتوق النفس إلى اللذات والشهوات، ويكون ليله ونهاره كله مراحا وابتهاجا، وفرحا وسرورا، فيذهب إلى الحدائق والروضات مرة، حيث أشجار طويلة، وأغصان متدلّية، وأزهار ذات روائح عطرة، يشرب بماء عذب، والطيور تتغنى على الأشجار، وتوحي عن فرح الأشجار والأغصان، ففي أيام اللهو واللعب، وأيام السرور والغرور، وأيام العشق والصبا، يصاحبه في تلك الأيام الخمر، والفتاة الفتانة ذات الكيان الجميل، فالشاعر يتأسف عند حلول الشيخوخة ومغادرة أيام الشباب بتذكر تلك الأيام وإعادة ذكرياتها الحلوة.

5.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى تقديم أشياء للطلاب تتمثل في النقاط التالية:

- حياة الشاعر محمود سامي البارودي، وخدماته العلمية، ومحاسنه ومكارمه في مجال الأدب العربي ودوره في تطوير اللغة العربية.
- قراءة القصيدة: "أعد يا دهر أيام الشباب" وروعة الشاعر فيها، والمحاسن البلاغية والفنية للشعر، والألفاظ والتعبيرات المستعملة فيها، وأسلوب الشاعر ومنهجه في قرص الشعر.

- الوقوف على ما في هذه القصيدة من أفكار نيرة، وتخيلات، وتجارب، والفروق الحاصلة في حياة الإنسان في الشباب والشيخوخة، والنصح، والعبرة والموعظة بالاستفادة من أيام الشباب ليعود نفعها في أيام الشيخوخة والهرم.
- ذكر وبيان الكلمات الجديدة والفصيحة، والتعبيرات، والأساليب، ومواقع استخدامها في التكلم والتحدث والكتابة.

5.2 نص "أعد يا دهر أيام الشاب"

1. أَعِدْ يَا دَهْرُ أَيَّامَ الشَّبَابِ	وَأَيَّنَ مِنَ الصِّبَا دَرْكُ الطَّلَابِ
2. زَمَانٌ كُلُّهُ لَاحَتْ بِفِكْرِي	مَخَايِلُهُ بَكَيْتُ لِفَرْطِ مَا بِي
3. مَضَى عَنِّي وَعَادَ رَبِّي وَلُوعاً	تَوَلَّدَ مِنْهُ حُزْنِي وَكَتَبَ بِي
4. وَكَيْفَ تَلِدُ بَعْدَ الشَّيْبِ نَفْسِي	وَفِي اللَّذَاتِ إِنْ سَنَحْتَ عَذَابِي
5. أَصُدُّ عَنِ النَّعِيمِ صُدُودَ عَجْزٍ	وَأُظْهِرُ سَلْوَةَ وَالْقَلْبِ صَابِي
6. وَمَا فِي الدَّهْرِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ	يَكُونُ قِيَامُهُمْ أَرْوَاحَ الشَّبَابِ
7. فَيَا لَهِ كَمْ لِي مِنْ لَيْالٍ	بِهِ سَلَفَتْ وَأَيَّامٍ عَذَابِ
8. إِذِ النَّعْمَاءِ وَارْفَاءِ عَلَيْنَا	وَمَرَعَى اللَّهِ وَمُخْضَرِ الْجَنَابِ
9. نَطِيرُ مَعَ السُّرُورِ إِذَا انْتَشَيْنَا	بِأَجْنِحَةِ الْخَلَاعَةِ وَالْتَّصَابِ
10. فَعُدُّونَنَا وَرَوْحَتَنَا سَوَاءً	لَعَابٍ فِي لَعَابٍ فِي لَعَابِ
11. وَرَبَّتْ رَوْضَةً مِنْهَا إِلَهَنَا	وَقَرْنُ الشَّمْسِ تَبْرِيءِ الْإِهَابِ
12. نَمَتْ أَدْوَاهُهَا وَسَمَتْ فَكَانَتْ	عَلَى السَّاحَاتِ أَمْثَالَ الْقَبَابِ
13. فَزَهْرٌ غُصُّونَهَا طَلَقُ الْمُحْيَا	وَجَدُولٌ مَائِهَا عَذْبُ الرُّضَابِ
14. كَأَنَّ غُصُونَهَا غَيْدٌ تَهَادَى	مِنْ الزَّهْرِ الْمُنْمَقِ فِي ثِيَابِ
15. سَقَمَتْهَا السُّجْبُ رَيْقَهَا فَمَالَتْ	كَمَا مَالَ النَّزِيفُ مِنَ الشَّرَابِ
16. فَسَبَّحَ طَيْرُهَا شُكْرًا وَأَثْنَتْ	بِالسِّنَةِ النَّبَاتِ عَلَى السَّحَابِ
17. وَيَوْمَ نَاعِمِ الطَّرْفَيْنِ نَادٍ	عَلَيْهِ الْجَوَّ هَلْ هَالِ الرَّبَابِ

18	سَبَقْتُ بِهِ الشُّرُوقَ إِلَى التَّصَايِبِ	بُكُوراً قَبْلَ تَنْعَابِ الْغُرَابِ
19	وَسُقْتُ مَعَ الْغُوَاةِ كَمَيْتٍ لَهَا	جَمُوحاً لَا تَلِينُ عَلَى الْجِدَابِ
20	إِذَا الْأَجْمَمَ بِأَلْمَاءٍ قَرَّتْ	وَدَارَ بِجِيدِهَا لَبَّابُ الْخَبَابِ

5.3 التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر العربي

هو محمود سامي البارودي، الشاعر العظيم من مصر، يُعرَف بشاعر السيف والقلم، ولد في دمَهوُر بمحافظة البحيرة عام 1839م، ينتهي إلى الشركس من سلالة المقام السيفي نوروز الأتابكي. نشأ وترعرع في عائلة ذات ثراء وجاه، ولقب بالبارودي، اللقب الشهير، نسبة إلى بلدة (إيتاي البارود) وهي في محافظة البحيرة، ويرجع نسب الشاعر إلى المماليك الذين حكموا مصر، وظهر اعتزازه بهم وبهذه النسبة في شعره، بدأ البارودي تعليمه في بيته حيث تعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر القلب، كما تلقى مبادئ علم الصرف والنحو، وشيئاً من الفقه والحساب والتأريخ، ثم التحق بالمدرسة الحربية فيما يسمى المرحلة التجهيزية، فدرس فيها فنون الحرب، والدين، واللغة، والحساب، وتخرج في المدرسة والتحق بالجيش السلطاني.

عمل البارودي بوزارة الخارجية، وسافر إلى الأستانة، وتعلم اللغتين: التركية والفارسية، فساعده هذا على الالتحاق بالخارجية التركية، كما عينه الخديوي إسماعيل لإدارة المكتبات بين مصر والأستانة، وانتقل بعد ذلك إلى الجيش برتبة "بِكْبَاشِي" وقام بالاشتراك في الحملة العسكرية في ذلك الوقت، وفي عهد الخديوي توفيق تم تعيينه "كبير الياوران" لولي العهد، ثم عينه الخديوي إسماعيل كاتب سره.

برز اهتمام البارودي بالشعر العربي، فاعتبر البارودي أحد أبطال ثورة عام 1881م التي تسمى بـ"الثورة العُرابية" وذلك بالاشتراك مع أحمد عُرابي ضد الخديوي توفيق، حيث ناضل ضد الحكم الفاسد وضد الاحتلال الإنجليزي لمصر في عام 1882م، وتقلد العديد من المناصب السياسية في حياته منها: وزارة الحربية ورئاسة الوزراء. وبعد زوال وزارته، والقبض على زعماء الثورة العُرابية وكبار القادة المشاركين فيها، حكم على البارودي مع ستة زملائه بالإعدام، ثم خفف في 3 ديسمبر 1882م إلى النفي المؤبد إلى جزيرة سرانديب، وبعد عوته من المنفى إلى القاهرة، ترك العمل السياسي، وفتح بيته للأدباء والشعراء، فتوفي في 12 ديسمبر 1904م.

كان يجمع الأدباء والشعراء في بيته لقول الشعر وسماعه، ومنهم: أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم وخليل مطران، وإسماعيل صبري، وهؤلاء الشعراء كانوا قد تأثروا به، فبرعوا في كتابة أشعارهم، وقاموا بتكوين منهجيتهم الخاصة حتى أطلق عليهم "مدرسة الإحياء".

يعتبر البارودي من رواد الشعراء العربي الحديث الذين جددوا في القصيدة العربية شكلا ومضمونا، وساهم في الشعر العربي الحديث مساهمة كبيرة، من اهتمام بتنوع الأغراض مع المحافظة على الاستفادة من التراث، ومناسبة روح العصر، والاعتناء بجودة الصياغة وروعة البيان والموسيقى، والتعبير عن روح العصر ومشكلاته، والإتيان بأغراض شعرية جديدة لم يعرفها الشعر من قبل أمثال الشعر المسرحي، والملحمة الشعرية والشعر الوطني وغيرها، كما أن له مساهمة في الأغراض المختلفة مثل المدح، والوصف، والتغزل، والرثاء وغيرها.

5.4 تحليل النص

5.4.1 التحليل اللغوي

المعنى	المفرد/ التعبير
يعني الشاعر بهذا التعبير أنه لا يمكن للإنسان تحقيق كل التمنيات في أيام الشباب	وَأَيَّنَ مِنَ الصَّبَا دَرْكُ الطَّلَابِ
ظهرت بفكري ذكريات الشباب وصوره	لَا حَتَّ بِفِكْرِي
يعني في الشيخوخة منعت عن النعيم والذات كالعاجز .	أَصْدُ عَنِ النَّعِيمِ صُدُودَ عَجْزٍ
شبه الشاعر زيادة الفرح بالطيران كأنما يطير بالفرح والسرور	نَطِيرُ مَعَ السُّرُورِ
يعني الأوقات كلها في اللهو واللعب سواء	لِعَابٍ فِي لِعَابٍ فِي لِعَابٍ
يرى أول شعاع الشمس كأنه مصاغ بالذهب ومطلى بالذهب	وَقَرْنُ الشَّمْسِ تَبْرِئُ الإِهَابِ
طلق الوجه، وإشراقه وفرحه	طَلَّقَ الْمُحَيَّا
أي ماء سائغ شرابه طيب وهيء ومريئ	مَاءَ عَذْبِ الرُّضَابِ
ماؤها العذب النقي	رَيْقِ السُّحْبِ
يوم يسودها الجو الصافي الطلق	وَيَوْمِ نَاعِمِ الطَّرْفَيْنِ
كناية عن الخلاعة، وترك الحياء، وركوب الهوى، والتمادي في اللذات والشهوات	وَاضِعَةُ النَّقَابِ
يعني أشعل وأوقد في قلبي حرقه مثل الشهاب	وَأَذَكِي بِقَلْبِي لَوْعَةً مِثْلَ الشَّهَابِ
تسبيح الطيور يعني تغريدها وصياحها	فَسَبَّحَ طَيْرُهَا شُكْرًا
المراد بتحول الظل، ذهاب أيام اللذات والشهوات	تَحَوَّلَ ظِلُّهُ عَنِّي
أراد الشاعر بهذا التعبير، أن كل شيء يصير إلى النهاية والختام.	يُؤُولُ إِلَى ذَهَابٍ
أي جربت الدهر من كل طرف وناحية	حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ
والمراد بأري العيش وصابه: حلو الحياة ومرها	وَذُقْتُ العَيْشَ مِنْ أَرِيِّ وَصَابِ

اختر معلوماتك

1- "ماء عذب الرضاب" ما المراد بذلك؟

2- "يؤول إلى ذهاب" ما المراد بهذا التعبير؟

5.4.2 التحليل الأسلوبي

إن أسلوب الشاعر محمود سامي البارودي يمتاز بجزالة الألفاظ، وفخامة المعاني، وقصيدته هذه تتحلّى بخصائص متنوعة وميزات شتى، لأن الشاعر قرض هذه القصيدة مُحَكَّمَةً السبك، بديعة الخيال، بليغة التشبيه، متينة الأسلوب والتركيب، كما نرى في أسلوب الشاعر في هذه القصيدة العبارة السلسلة المفهومة الميسورة، وجودة الموسيقى، وبراعة الخيال والصورة، لأن الشاعر وصف في القصيدة زمانَ الشباب، واللهو واللعب، والبهجة والفرح، والذهاب والإياب إلى الغابات والحدائق، والمناظر الخلابة لها، ويذكر ما تميزت به الأيام الماضية من الشباب من سقي الشراب، والنوادي، والحبيبات، وغيرها، كلها جعل هذه القصيدة في روعة التصوير والخيال، فيتأثر القارئ بقراءة هذه القصيدة، ويقارن بين الشباب والشيخوخة وما لهما من فارق كبير، فقد استخدم خلال الوصف لأيام الشباب، وحلول الشيخوخة التشبيهات والاستعارات والصناعات اللفظية، كلها محكمة السبك، متينة الأسلوب، وفي جودة التركيب.

5.4.3 المميزات البلاغية في القصيدة

إِذِ النَّعْمَاءِ وَارِفَةٌ عَلَيْنَا: استعارة مكنية: شبه الشاعر النعماء بالشجر ورمز له بشيء من لوازمه وهو أنها وارفة بالظلال.

نَطِيرُ مَعَ السُّرُورِ: استعارة مكنية: شبه السرور والفرح بالطير، ورمز له بالطيران والأجنحة .

فَعُدُّوْنَا وَرَوِّحْتَنَا سَوَاءً: ففي هذا الجناس التام : لأن الغدوة والروحة يتفقان في اللفظ ونوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها، ويختلفان في المعنى
لَعَابٌ فِي لَعَابٍ فِي لَعَابٍ: فيه بلاغة التكرار، لأن لفظ لعاب الكلمة الواحدة باللفظ والمعنى يكرر في الكلام وهو بلاغة التكرار.

فَزَهْرُ غُصُونِهَا طَلَقُ الْمُحْيَا: استعارة مكنية، شبه الزهر بالإنسان، ورمز له بشيء من لوازمه وهو طلق المحيا.

وَسُقَّتْ مَعَ الْغَوَاةِ كُمَيْتٌ لَهْوٍ: تشبيهه بليغ: شبه الخمر بكميت (فرس) ووجه الشبه بينهما الهيجان والتحرك، والسرعة وكذا القدم.

اختبر معلوماتك

- 1- إذا النعماء وارفةً علينا، أي أقسام البلاغة في هذا الشطر؟
- 2- لعاب في لعاب في لعاب، من أي قسم للبلاغة هذا الشطر من البيت؟

5.4.3 التحليل الموضوعي

1	أَعِدُّ يَا ذَهْرُ أَيَّامَ الشَّبَابِ	وَأَيْنَ مِنَ الصَّبَا ذُرُّكَ الطَّلَابِ
2	زَمَانٌ كُلَّمَا لَاحَتْ بِفِكْرِي	مَخَايِلُهُ بَكَيْتُ لِفَرْطِ مَا بِي

يقول الشاعر عند ما حلته الشيخوخة، ومضت أيام الشباب متحسرا و متمنيا أيام الشباب، يا أيها الزمان أعد إلي ذلك الدهر من الشباب الذي كنا نعيش فيه بكل همّة وقوة وفتوة وعيش، ثم يقول: عندما أتذكر زمان الشباب والصبا وأتخيل تلك الأيام فأبكي بتذكر ذكرياته وصوره.

3	مَضَى عَنِّي وَغَادَرَ بِي وَوُعَاً	تَوَلَّدَ مِنْهُ حُزْنِي وَاكْتِنَابِي
4	وَكَيْفَ تَلَدُّ بَعْدَ الشَّيْبِ نَفْسِي	وَفِي اللَّذَاتِ إِنْ سَنَحْتَ عَدَابِي

ثم يقول الشاعر: مضت عني تلك الأيام الحلوة من الشباب، وغادرت بي تلك الذكريات الماضية، والأشياء المتعلقة بها من فرح وسرور، وعيش رغيد، ولكن مرور تلك الأيام للشباب ما ولد في إلا الحزن، واليأس، والقنوط، والاكْتِنَاب، ثم يتقدم الشاعر قائلاً: كيف يمكن لي أن أعيش واتلذذ بعد حلول الشيب وضعف الأعضاء والقوى، واضمحلال الطاقات والأفكار، لأن اللذات الماضية في زمن الشباب تحولّت في الشيخوخة عذاباً وألماً.

5	أَصْدُ عَنِ النَّعِيمِ صُدُودَ عَجْزِي	وَأُظْهِرُ سَلْوَةً وَالْقَلْبُ صَابِي
6	وَمَا فِي الدَّهْرِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ	يَكُونُ قِوَامُهَا رُوحَ الشَّبَابِ

وما لي في الحياة بعد مضي زمان الشباب، وحلول الشيب إلا العجز والصد عن النعيم والعيش الرغيد، فيظهر الشاعر السلوة إلى تلك الأيام، والقلب مائل إلى الفتوة، لا يكون في الحياة خير بعد مضي الشباب، ليس في الدهر شيء خير من حياة متمتعة من روح الشباب.

7	فَيَا لِلَّهِ كَمْ لِي مِنْ لَيَالٍ	بِهِ سَلَفْتُ وَأَيَّامٍ عِدَابِ
8	إِذِ النَّعْمَاءِ وَارِفَةٌ عَلَيْنَا	وَمَرَعَى اللَّهْوِ مُخَضَّرُ الْجَنَابِ

ثم يتحسر الشاعر على تلك الأيام والليالي التي مضت عليه في الشباب، وهي أيام حلوة، ففي تلك الأيام النعماء وارفة ومظلة عليّ، ولا نحول أنظارنا إلى أي مكان إلا وجدنا به المراعي للهو واللعب، والخضرة متوفرة ومظلة في كل مكان.

9	نَطِيرُ مَعَ السُّرُورِ إِذَا انْتَشَيْنَا	بِأَجْبِحَةِ الْخَلَاعَةِ وَالتَّصَابِي
---	--	---

10	فَعْدُوْتُنَا وَرَوْحَتُنَا سَوَاءٌ	لَعَابٌ فِي لَعَابٍ فِي لَعَابٍ
----	-------------------------------------	---------------------------------

فيقول الشاعر في أيام الشباب تملكنا السرور، وتهتز ونتحرك فرحا وسرورا ونطير في الهواء كالطائر يطير في الفضاء مرحا وفرحاً ونستهتر ونخلع، ونميل إلى دواعي الصبا وجهالة الفتوة، وتتوقى النفس إلى الذات والشهوات، وإن سيرنا في المرح والفرح واللهب واللعب كالغدوة والروحة في أول النهار والعودة في آخره، يعني أننا نمضى أوقاتنا كلها في اللذات والترهات.

11	وَرَبَّتْ رَوْضَةَ مِلْنَا إِلْمَهَا	وَقَرْنُ الشَّمْسِ تَبْرِيُّ الإِهَابِ
12	نَمَتْ أَدْوَاهُهَا وَسَمَتْ فَكَانَتْ	عَلَى السَّاحَاتِ أَمْثَالِ القِبَابِ
13	فَزَهَرَ غُصُونُهَا طَلَقُ المَحْيَا	وَجَدُولُ مَائِهَا عَذْبُ الرُّضَابِ
14	كَأَنَّ غُصُونَهَا غَيْدٌ تَهَادَى	مِنَ الزَّهْرِ المُنْمَقِ فِي ثِيَابِ

يقول الشاعر عندما نخرج للروضات والجنان ونميل إليها، كل شيء يكون لونه أصفر كالذهب، لأن شعاع الشمس إذا أصابه يكون ذلك الشيء ولونه وجلده مصفرا يرى كأنه تبر وقطعة من الذهب، وفي الروضات والجنان نرى الأشجار الكبيرة كأنها قباب عظيمة في الساحات والميادين، والأزهار على الأشجار تطلق المحيا، وباسمة الوجه، والماء يجري في جداولها سائغا طيبا هنيئا، وتبدو الأزهار في الأغصان متدللية كأنها امرأة مزيّنة محسنة مكسوة بلباس قشيب وحلة جميلة.

15	سَقَّتْهَا السُّحْبُ رَبَّقَهَا فَمَالَتْ	كَمَا مَالَ التَّرِيفُ مِنَ الشَّرَابِ
16	فَسَبَّحَ طَيْرُهَا شُكْرًا وَأَثْنَتْ	بِالْسِّنَةِ النَّبَاتِ عَلَى السَّحَابِ

ثم يتقدم الشاعر قائلا: إن السحاب حين يسقي الأشجار والأغصان من مائه العذب الصافي فتميل يمينا وشمالا وتهتز وتتحرك كما يتحرك شارب الخمر مسكرا، والطيور تسبح لله عز وجل وتتغرد شكرا له عز وجل وهن ينطقن بلسان الحال عن النبات ويثنين على السحب التي أمطرت واخضرت بها الأنبتة، ونمت وتفتحت.

17	وَيَوْمَ نَاعِمِ الطَّرْفَيْنِ نَادٍ	عَلِيلِ الجَوِّ هَلْهَالِ الرِّبَابِ
18	سَبَقْتُ بِهِ الشُّرُوقَ إِلَى التَّصَابِي	بُكُورًا قَبْلَ تَنَعَابِ الغُرَابِ
19	وَسُقْتُ مَعَ الغُوَاةِ كُفَيْتَ لَهْوِ	جَمُوحًا لَا تَلِينُ عَلَى الجِدَابِ
20	إِذَا أَلْجَمْتَهَا بِالمَاءِ قَرَّتْ	وَدَارَ بِجِيْدِهَا لَبَبُ الأَحْبَابِ

ثم يتقدم الشاعر قائلا بأنه كان يخرج في أيام الشباب من البيت عند شروق الشمس، ويلهو، وينهمك في دواعي الصبا، بكرة قبل تغرد الطيور وصياح الغراب، ويشرب مع الزملاء والأحباء والحبيبات خمرا يلهو ويخلق السكر والوجد، والطرب، ثم يقول إذا مزجت الخمر بالماء فتستقر وتسكن، ويذهب هيجانها وسكرها، ووجدها

وطريها يعني أن الخمر يفعل فعل الفرس في السكر والهيجان، والدعابة، والسرعة، وحين يصيب الجيد نفاخات الشراب كأنها حبل بجيد الفرس تقيده وتحبسه.

اختبر معلوماتك

- 1- اكتب ملخص القصيدة.
- 2- قم بتحليل البيتين الآتين من القصيدة.

سَقَمَهَا السُّحْبُ رَيَّقَهَا فَمَأَلْتُ	كَمَا مَالَ النَّزِيفُ مِنَ الشَّرَابِ
فَسَبَّحَ طَيْرُهَا شُكْرًا وَأَثْنَتْ	بِالسِّنَةِ النَّبَاتِ عَلَى السَّحَابِ

5.4.4 ميزات القصيدة الفنية

- عذوبة الموسيقى : فنجد في القصيدة موسيقى عجيبة، تضطر القارئ إلى التغني والتلحين، وتهوي القلب وتجذبه.
- جيشان العاطفة: وكذا نجد فيها أن القلب ينبض عند سماع ذكريات الشباب وتموج الأفكار في القلب جيشان الموج في البحر.
- روعة الخيال: إن الشاعر وصف في القصيدة الشباب في صورة جاذبة، كأن الشباب لذة وفرح ومرح ولهو ولعب.
- الصناعات اللفظية والمعنوية والمحسنات البيانية من التشبيه، والاستعارة، والبلاغة والكرار وغيرها كما سلف، وكذلك استعمال كثير من جمل الإنشاء، والأمر والنهي، والتعجب والاستفهام، والرجاء، وغيرها مثلا: أعد يا دهر، استعمال صيغة أمر، وأين من الصبا، استفهام، فلا تركز صيغة النهي، وعش فردا، صيغة الأمر، وغيرها.
- المعاني: معاني القصيدة واضحة بينة، وتراكيبها متينة، مرتبط بعضها ببعض، لا غموض، ولا خفاء فيها، وزاد المتانة قوة ولذة حديث الشاعر عن حلول الشيخوخة بعد الشباب ولذاته وأفراحه ومذاته
- الألفاظ والعبارات: يستخدم الشاعر الألفاظ والعبارات التي تعكس المعاني السامية، وهذه الألفاظ والعبارات كلها قوية، متينة ملائمة للمعاني، وسهلة بينة فلا يحتاج الطالب إلى مراجعة القواميس كثيرا.
- اختلاط العاطفة، كما تختلج في القصيدة عاطفة الحب والود والصدقة، وتجد هذه المعاني والإيحاءات كثيرا عند ذكر النساء. وغير ذلك من الميزات والخصائص التي تحمل هذه القصيدة في طياتها.

اختبر معلوماتك

1- ما هي الخصائص والميزات الفنية لهذه القصيدة

2- ما هي الصناعات اللفظية في القصيدة

5.5 نشاطات الوحدة

- 1- اكتب عن حياة محمود سامي البارودي.
- 2- على ما يدور القصيدة التي قرأتها في هذه الوحدة؟
- 3- اكتب 5 أبيات حفظتها من النص المقرر مع معاني المفردات.

5.6 نتائج التعلم

- وبعد دراسة قصيدة "أعد يا دهر أيام الشباب" توصلنا إلى ما يلي:
- إن محمود سامي البارودي من الشعراء البارزين في العصر الحديث الذين يجمعون بين القديم الصالح والجديد النافع
 - يلقب الشاعر محمود سامي البارودي بشاعر السيف والقلم.
 - وهو الشاعر الذي تقلب على المناصب المختلفة في الحكومة، وكما أنه برع في قرض الشعر وجمع الشعراء وشجّعهم على القريض.
 - له قصيدة في ذكريات الشباب والملاهي والذات، والقصيدة المقررة في الدراسة تعرف بالقصيدة البائية.
 - إن الشباب زمان يكون الرجل فيه فتياً، قوي العضلات، يشعر ويلتذّ بجميع اللذات، وينهمك في اللهو واللعب، وشرب الخمر، وملاطفة النساء، والتمتع من اللذات والشهوات
 - أسلوب الشاعر في القصيدة يتميز بجزالة الألفاظ، وفخامة المعاني، والسلاسة، وسبك التركيب، والمتانة
 - من خصائص القصيدة، جيشان العواطف، وروعة الخيال، وعذوبة الكلام، وشدة الموسيقى، وجمال النظم والمعنى.

5.7 الكلمات الصعبة ومعانيها

المعاني	الكلمات
اللاحق	الدرك
هو أحد مناصب مؤسسة الرئاسة المصرية المسؤولة عن شؤون وأمور رئيس الجمهورية.	كبير الياوران
ما تطلبه من غيرك، يتمنى أن تعود إليه أيام الشباب	الطلاب
جمع مخيلة : وهي ما يتخيل، والمراد بمخايل زمان الشباب: ذكرياته وصوره	المخايل

الولوع	اسم من ولع بالشيء، أي علق به، وأغرى
صاب	مائل، أي مال إلى الجهل والفتوة شجر مُرُّ به عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة إذا أصابت العين أتلقتها.
سلفت	مضت
وارفة	ممتدة ومظللة
الجناب	الناحية
الخلاعة	الاستهتار
التصابي	الميل إلى دواعي الصبا وجهل الفتوة، والتصابي أيضا: الشوق وتوقان النفس إلى شهواتها
الغدوة	السير في أول النهار
الروحة	العودة آخر النهار: والمعنى أن سيرنا متشابه في المرح واللهو والعب، وأوقاتنا كلها في هذا سواء
قرن الشمس	أول شعاعها
التبر	الذهب قبل أن يصاغ ويضرب
الإهاب	الجلد
الأدواح	جمع دوح، والدوح جمع دوحة، وهي الشجرة العظيمة
الرضاب	الريق المرشوف، ماء عذب الرضاب: أي سائغ طيب هنيء
الغيد	جمع غيداء، وهي المرأة الرشيقة، المرأة اللينة.
المنمق	المحسن المزين
الريق	الخاص، وريق السحب: ماؤها العذب النقي
التزيف	السكران، والمراد بالشراب الخمر
ناد	بليل الهواء
هلهال	رقيق
الرباب	السحاب الأبيض، واحدته: ربابة
التصابي	الانهماك في دواعي الصبا، وجهالة الفتوة.
تنعاب	صباح
الغواة	الندامى
الكميت	الفرس لونها أحمر قانئ، المراد الخمر
جموحا	صفة من جمع الفرس، ولا تلين على الجذاب: تأكيد لمعنى الجموح
أجمتها بالماء	المراد مزجتها به

استقرت وسكنت	قرت
موقع القلادة من العنق، وقد أطلقه هنا على القلادة نفسها	اللبب
نفاخات الشراب، أي الفقايع التي تعلقه، واسمها اليعاليل	الحياب
أوضحتها وكشفتها	جلتها

5.8 أسئلة الاختبار النموذجية

5.8.1- أسئلة موضوعية

1- توفي الشاعر في:

1904 (a) 1888 (b) 1902 (c) 1900 (d)

2- تعرف قصيدته في الشباب بالقصيدة

(a) النونية (b) الهمزية (c) اللامية (d) البائية

3- نفي محمود سامي البارودي إلى

(a) مالطة (b) سرانديب (c) الهند (d) برتغال

4- يلقب الشاعر محمود سامي البارودي بشاعر:

(a) السيف والقلم (b) القصر (c) الجمهور (d) الشعب

5- تسمى المدرسة التي ينتهي إليها البارودي بمدرسة:

(a) النهضة (b) إحياء (c) الثورة (d) الجديدة

6- متى توفي البارودي

(a) 1902 (b) 1899 (c) 1904 (d) 1901

7- طلق المحيا

(a) طلق الوجه (b) طلق اليد (c) طلق اللسان (d) طلق البدن

8- نظير مع السرور

(a) استعارة مكنية (b) استعارة تصريحية (c) التشبيه البليغ (d) التكرار

9- لعاب في لعاب في لعاب

(a) الحذف (b) التكرار (c) التقديم والتأخير (d) الجناس

10- حلبت الدهر أشطره

(a) مر به الخير والشر (b) الشهوات (c) اللذات (d) الماء العذب الصافي

5.8.2 أسئلة ذات أجوبة قصيرة

- 1- ما هو المحور الذي يدور حولها قصيدة أعد يا دهر؟
- 2- بماذا لقب الشاعر محمود السامي البارودي؟
- 3- إلى أي مكان نفي الشاعر؟
- 4- ما هو اسم مدرسته؟
- 5- ما هي المناصب التي تقلدها الشاعر؟

5.8.3 أسئلة ذات أجوبة طويلة

1- قم بتحليل الأبيات الآتية:

مضى عني وغادر بي ولوعا	تولد منه حزني واكتئابي
وكيف تلذ بعد الشيب	وفي اللذات إن سنحت عذابي
أصد عن النعيم صدود عجز	وأظهر سلوة والقلب صابي
وما في الدهر خير من حياة	يكون قوامها روح الشباب
فيا لله كم لي من ليال	به سلفت وأيام عذاب
إذ النعماء وارفعة علينا	ومرعى اللهو مخضر الجناب
نطير مع السرور إذا انتشينا	بأجنحة الخلاعة والتصابي
فغدوتنا وروحتنا سواء	لعاب في لعاب في لعاب

2- اكتب مقالا حول الشباب وما فيه من اللذات والنعيم والسرور بشيء من التفصيل.

3- سجل معلوماتك عن محمود سامي البارودي وإسهاماته في الشعر العربي.

5.9 الكتب والمراجع الموصى بها

- 1- محمود سامي البارودي، ديوان محمود سامي البارودي
- 2- نفوسة زكريا، البارودي حياته وشعره، القاهرة: 1992م
- 3- السماح عبد الله، مختارات من شعر محمود سامي البارودي، مكتبة الأسرة، القاهرة: 2005م
- 4- شوقي ضيف، البارودي رائد الشعر الحديث، دار المعارف، القاهرة: 1988م

الوحدة 6: قصيدة "اللغة العربية"

لحافظ إبراهيم

عناصر الوحدة:

التمهيد	6.0
أهداف الوحدة	6.1
نص قصيدة "اللغة العربية"	6.2
التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر	6.3
تحليل النص	6.4
التحليل اللغوي	6.4.1
التحليل الأسلوبي	6.4.2
التحليل الموضوعي	6.4.3
مميزات القصيدة الفنية	6.4.4
نتائج التعلم	6.5
الكلمات الصعبة ومعانيها	6.6
أسئلة الاختبار النموذجية	6.7
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	6.8

6.0 التمهيد

يعد حافظ محمد إبراهيم من أشهر شعراء العصر الحديث وأبرزهم، ويعتبر أحد أعضاء مدرسة الإحياء والبعث، ولقب بشاعر النيل وشاعر الشعب، وشعره مرآة صافية لآلام الشعب وآماله، وله حس قوي دقيق وخلق رضي كريم، يمتاز شعره بالجزالة والجدة في موضوعات وأغراض مما جعله شاعرا فريدا في زمانه، ممتازا في عصره ومصره. ساعدته قوة ذاكرته وحافظته العجيبة على جمع مخزون كبير من جيد الشعر والنثر، فاختره بذوقه المرهف اختيارا دقيقا. خلف حافظ ورائه تراثا خالدا من القصائد القيمة، منها قصيدة "اللغة العربية" التي هي عنوان هذه الوحدة.

نشرت هذه القصيدة سنة 1903م. دافع الشاعر فيها عن اللغة العربية، وتحدث على لسان اللغة العربية أن أبناءها لم يوفوا حقها من التقدير والاحترام، ولجأوا إلى استخدام اللغة الدارجة، واختيار كلمات اللغات الأجنبية. كما رد فيها حافظ المزاعم والتهم التي تدعي بأن اللغة العربية لا تقدر على التعبير عن متطلبات العصر، وأجاب بأن اللغة التي وسعت كتاب الله لفظا وغاية كيف لها أن تضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق أسماء لمخترعات جديدة ومصنوعات حديثة؟ وبين كذلك أن قوة اللغة هي سبب قوة أهلها، وأن ضعف اللغة سببا لضعف أهلها، وهو يوجه الدعوة لأبنائها للحفاظ عليها، فموتها يعني انتهاء أجيال وانتهاء أمة كاملة.

6.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى تقديم أشياء للطلاب تتمثل في:

- المعرفة عن الشاعر حافظ إبراهيم، وموجز عن ترجمة حياته، وأعماله.
- دراسة شاملة على محتويات قصيدة "اللغة العربية" ومطالعتها بالعمق والدقة.
- الوقوف على المحاسن الفنية لهذه القصيدة، والمواقع البلاغية، والسبك، والسلاسة، وسعة فكر الشاعر وغيرها؛ لأن هذه القصيدة على أعلى قمة من حسن الصوغ، وجودة السبك، وموسيقى الألفاظ وتصوير المفهوم العنوي صورة حسية، مما تساعد الطالب على اختيارها وتقليدها، والتتبع بها.
- إثارة الشوق في الطلبة للشعر العربي، والحرص الكامل على تعليم اللغة العربية، واستخدام اللغة الفصحى، والاجتناب عن العامية، والكلمات الحوشية، والكلمات للغات الأجنبية.
- الإحاطة بالألفاظ الجديدة، والفصيحة للاستخدام في التكلم والتحدث، والكتابة.

6.2 نص اللغة العربية

1. رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَأَتَّهَمْتُ حَصَاتِي	وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَاحْتَسَبْتُ حَيَاتِي
2. رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي	عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عُدَاتِي

3.	وَلَدْتُ وَمَا لَمْ أَجِدْ لِعِرَائِسِي	رِجَالًا وَأَكْفَاءَ وَأَدْتُ بِنَاتِي
4.	وَسِعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً	وَمَا ضِغْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتٍ
5.	فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ	وَتَنسيقِ أَسْمَاءِ الْمُخْتَرَعَاتِ
6.	أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ	فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَ عَنْ صَدَفَاتِي
7.	فِيَا وَيْحَكُمْ أَبَى وَتَبَلَى مَحَاسِنِي	وَمِنْكُمْ -وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ- أَسَاتِي
8.	فَلَا تَكِلُونِي لِلزَّمَانِ فَإِنِّي	أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَجِينَنِي وَفَاتِي
9.	أَرَى لِرِجَالِ الْغَرْبِ عِزًّا وَمَنْعَةً	وَكَمْ عَزَّ أَقْوَامٌ بِعِزِّ لُغَاتِ
10.	أَتَوْا أَهْلَهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ تَفَنُّنًا	فِيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بِالْكَلِمَاتِ
11.	أُطْرِبُكُمْ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ نَاعِبٌ	يُنَادِي بِوَادِي فِي رَبِيعِ حَيَاتِي
12.	وَلَوْ تَزْجُرُونَ الطَّيْرَ يَوْمًا عَلِمْتُمْ	بِمَا تَحْتَهُ مِنْ عَثْرَةٍ وَشَتَاتِ
13.	سَقَى اللَّهُ فِي بَطْنِ الْجَزِيرَةِ أَعْظَمًا	يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تَلِينَنِي فَنَاتِي
14.	حَفِظَنَ وَدَادِي فِي الْبِلَى وَحَفِظْتُهُ	لَهْنًا بِقَلْبٍ دَائِمِ الْحَسَرَاتِ
15.	وَفَاخَرْتُ أَهْلَ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ مُطْرِقٌ	حَيَاءً بِتِلْكَ الْأَعْظَمِ النَّخِرَاتِ
16.	أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِالْجَرَائِدِ مَزْلَقًا	مِنْ الْقَبْرِ يُدْنِينِي بِغَيْرِ أَنَاةٍ
17.	وَأَسْمَعُ لِلْكِتَابِ فِي مِصْرٍ ضَجَّةً	فَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّائِحِينَ نُعَاتِي
18.	أَيُّهْجُرُنِي قَوْمِي -عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ-	إِلَى لُغَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِرِوَاةٍ
19.	سَرَتْ لَوْثُهُ الْإِفْرَنْجِ فِيهَا كَمَا سَرَى	لُغَابُ الْأَفَاعِي فِي مَسِيلِ فُرَاتِ
20.	فَجَاءَتْ كَنْوَبٌ ضَمَّ سَبْعِينَ رُقْعَةً	مُشْكَلَةً الْأَلْوَانِ مُخْتَلِفَاتِ
21.	إِلَى مَعْشَرِ الْكِتَابِ وَالْجَمْعِ حَافِلٌ	بَسَطْتُ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شَكَاتِي
22.	فَإِمَّا حَيَاةً تَبَعْتُ الْمَيْتَ فِي الْبِلَى	وَتُنْبِتُ فِي تِلْكَ الرُّمُوسِ رُفَاتِي

23. وَإِمَّا مَمَاتٌ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ	مَمَاتٌ لَعَمْرِي لَمْ يُقَسَّ بِمَمَاتٍ
---	--

6.3 التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر العربي

شاعر قصيدة هذه الوحدة هو محمد حافظ بن إبراهيم فهبي المهندس، الشهير بحافظ إبراهيم، الملقب بشاعر النيل، شاعر مصر القومي. وهو يوصف بـ "شاعر الشعب"، ولد من أب مصري وأم تركية حوالي سنة 1870م في سفينة كانت راسية على شاطئ النيل أمام بلدة "ديروط" (Dayrout) من أعمال مديرية "أسيوط" (Asyut) في أعلى صعيد مصر. كان أبوه زمن ولادته مقيما مع أمه في سفينة "ذهبية" في ديروط مع المهندسين المصريين المشرفين على بناء القناطر القائمة على النيل. توفي أبو حافظ وهو يخطو على عتبة السنة الرابعة، فاضطرت أمه أن تنتقل إلى القاهرة حيث كفله خاله الموظف في مصلحة التنظيم. ألحقه خاله هناك بالمدرسة الخيرية فمدرسة المبتديان فالمدرسة الخديوية. وظل كذلك إلى أن تصادف أن انتقل خاله إلى بلدة طنطا، فلم يجد بدا من الانتقال إليها فصحبه معه، والتحق فيها بالجامع الأحمدي وكان لا ينتظم في الدروس بل كان يميل إلى الشعر والأدب فأخذ في قرض الشعر ومطالعة كتب الأدب، وجمع قدرا كبيرا من الأمثال والنوادر والطرف فضلا عن الشعر القديم والحديث. وعلى هذا مضى في حياته، فمله خاله، فسأته بطالته وأكثر من التبرم من جراء فراغه، وشعر حافظ أيضا بملل خاله فتوجه إلى مهنة المحاماة، وكانت هذه المهنة في ذلك الزمن مهنة حرة لا تحتاج إلى شهادة، فكل من له ذلاقة اللسان وحسن المنطق وسرعة الخاطر يجد أمامه باب هذه المهنة مفتوحا، فالتحق حافظ بمكاتب بعض المحامين، غير أنه ودّع مهنة المحاماة وتركها في مدة غير طويلة. ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بالمدرسة الحربية سنة 1888م، وذهب إلى السودان مع الجيش المصري فلم تطب له الحياة فيها، وألف بعض الضباط جمعية سرية وطنية، منهم حافظ فاكتشفها الإنجليز، فحوكم وأحيل إلى الاستيداع ومنه إلى المعاش، ثم اتجه إلى الشيخ محمد عبده ولزمه وأنهله الأستاذ من علمه وفضله. وفي سنة 1911م عينه وزير المعارف "أحمد حشمت باشا" (1858م-1926م) رئيسا للقسم الأدبي بدار الكتب المصرية، ثم أحيل إلى التقاعد من دار الكتب في أوائل سنة 1932 وتوفي صيف السنة نفسها.

إن حافظ إبراهيم له إسهامات بناءة جبارة في الشعر العربي، حيث إنه شاعر المجتمع، شاعر الوطن والقوم وشاعر الملة والإسلام، شاعر له ولاء للخلافة الإسلامية وولاء للإنسانية، شاعر العاطفة والموسيقى. صحيح إنه لم يجدد في البحور والأوزان ولا في الأسلوب والبيان ولكنه جدد في موضوعات الشعر وأغراضه، فقرض الشعر في موضوع الوطن والسياسة والشعب والعروبة والإنسانية، وعالج في شعره موضوع مصر والشرق والإسلام. إن شعره مرآة صادقة لمصره وعصره، وصورة حية لبيئته وأوضاع دهره، وسجلا لما حدث في زمانه، يوجد عنده الشعر السياسي كما يوجد الشعر الاجتماعي، وقصيدته في حادثة دنشواي من أروع ما قاله في الشعر السياسي. ولا يعني ذلك أنه أغفله إغفالا تاما عن الأغراض القديمة وقد نظم في موضوعات قديمة مثل الإخوانيات والخمريات والغزل.

كان حافظ غير حريص على تدوين شعره، فضاع كثير منه، ولو لا اهتمام الصحف والمجلات بنشر شعره لما بقي منه إلا القليل. فله ديوان شعر جمعه هو في حياته معتمدا على ما نشرته له الصحف، وما حفظه بعض الأصدقاء.

6.4 تحليل النص

6.4.1 التحليل اللغوي

المعنى	المفرد/ التعبير
تأملتُ وفكَّرتُ	رَجَعْتُ لِنَفْسِي
أسأتُ الظن بمقدرتي	فَأَتَّهَمْتُ حَصَاتِي
عددت عند الله فيما يدخر	احتسبتُ حياتي
كنى بالعقم هنا عن ضيق اللغة وجمودها أي زعموا أنني لا أقدر على التعبير عن متطلبات العصر، والعُقْمُ: حالةٌ تَحُولُ دون التَّناسُلِ في الذكر والأنثى، وعقل عقيم الذي لا خير فيه	رَمَوْنِي بِعُقْمٍ
كناية عن الكلمات الحسنة الجميلة الجذابة	العَرَائِسُ جمع عَرُوسَةٍ
لما وجدت أن العرب لا يستخدمون كلماتي الجميلة للدلالة على المعاني الجديدة	وَمَا لَمْ أَجِدْ لِعَرَائِسِي رَجَالًا وَأَكْفَاءَ
دفتها حية، أي جعلت أفاضلي مفقودة	وَأَذْتُ بَنَاتِي
أنا اللغة في باطنها ثروة هائلة من الكلمات الجيدة الجميلة، فلا حاجة أن نستعير الكلمات من اللغات الأجنبية	أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ
فهل استعانوا بمن تعمقوا في اللغة العربية وعرفوا أسرارها عما يكمن في بحري من الكلمات القيمة الدالة على ضروريات العصر الحديث	فَهَلْ سَأَلُوا الْعَوَاصَ عَنْ صَدَفَاتِي
رغم أن الدواء قليل ولا يوجد عند كل أحد، منكم أيها العرب أطبائي الذين يستطيعون أن يعيدوا إلي جمالي وحسني	وَمِنْكُمْ وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أَسَاتِي
أتوا أهلهم بالمعجزات المتنوعة المختلفة	أتوا أهلهم بالمعجزات تفننا

أيسركم ويفرحكم كلمات كريمة صوتها تؤخذ من لغات الغرب والناعب: صوت الغراب	أُطْرِبُكُمْ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ نَاعِبٌ
أيام الشباب والقوة	ربيع حياتي
زجر الطير: هو أن ترمي الطائر فإن ولاك في طيرانية تفاءلت به خيرا وإن ولاك مياسره تطيرت منه. أي: لو استنبأتم الغيب بزجر الطير لعلمتم ما ابتليتكم فيه من السقوط والتفرق بسبب بعدكم عني.	وَلَوْ تَزَجُرُونَ الطَّيْرَ
أراد الشاعر بـ"الأعظم": من دُفن في الجزيرة من العرب الأولين من الفصحاء والبلغاء.	سَقَى اللَّهُ فِي بَطْنِ الْجَزِيرَةِ أَعْظَمًا
القناة: الرُوح، وليها: كناية عن الضعف.	تَلَيْنَ قَنَاتِي
لغة لم يأخذها الخلف عن السلف بطريق الرواية التي تحفظها من التغيير كما هو الشأن في العربية الفصحى.	لُغَةٌ لَمْ تَتَّصِلْ بِرُؤَاةٍ

6.4.2 التحليل الأسلوبي:

إن من خصائص أسلوب حافظ حسن الصوغ، وجودة السبك، وموسيقى الألفاظ وإعطاء المفهوم المعنوي صورة حسية، وكل من هذه الميزات توجد في هذه القصيدة، فهي حسنة الصوغ جيدة السبك، كما أنها صورة صادقة لسوء حال اللغة العربية في ذلك الزمان. ومن خصائص أسلوبه أيضا الاعتناء بالألفاظ أكثر بالنسبة لاعتنائه بالمعنى، وهذا واضح جلي على كل من يقرأ هذه القصيدة. وكان حافظ صادقا في تعبيره عن هموم قلبه، وتصويره لمساوي عصره، فهذه القصيدة خير مثال لذلك، فإن حافظ عبر فيها عما يؤلم قلبه من استخدام أبناء العرب للغة العامية وكلمات اللغات الأجنبية، فكانت هذه المأساة تعم في أغلب المجتمع، فصورها حافظ أصدق تصوير. ومن خصائص أسلوب حافظ أيضا صوغ القصيدة صياغة تتحلى بحلى التشبيهات والاستعارات وما إلى ذلك مما يجعل كلامه. فيها هو ذا تحليل وجيز لما ورد في القصيدة من التشبيهات والاستعارات والصناعات اللفظية والمعنوية:

الكلمة	البلاغة	التوضيح
العُقْم	استعارة تصريحية	شبه عدم القدرة على صياغة كلمة بعدم القدرة على توليد مولود. وبمناسبة العقم أتى الشاعر بكلمات: ولدت، عرائس،

بنات، كلها استعارات تلائم مع كلمة العقم.		
شبه اللغة العربية بالبحر، ووجه الشبه: الوسعة.	تشبيهه بليغ	أنا البحرُ
شبه كلمات قيمة خفية عن أنظار العوام بالدر الكامن	استعارة تصريحية	الدُرُّ كَامِنٌ
شبه مهرة اللغة العربية بالغواص.	استعارة تصريحية	الغَوَاصُ
شبه كلمات قيمة خفية عن أنظار العوام بالصدفات.	استعارة تصريحية	الصدفات
شبه متكلماً بلغة من لغات الغرب بناعب.	استعارة تصريحية	نَاعِبٌ
شبه إنزال الرحمة والسكينة بالسقاء.	استعارة تصريحية	سقى
كنى بلين القنّاة عن الضعيف.	كناية	تَلِينُ قَنَاتِي
أراد بها أصحاب تلك الأعظم، أي: العرب الأولين.	مجاز مرسل	الأعْظُمُ
جمع بين الضدين في الكلام.	الطباق	الغرب والشرق
شبه سراية لوثة الإفرنج في اللغة العربية بسراية لعاب الأفاعي في الماء العذب، ووجه الشبه أن كلا منهما يضر أشد الضرر.	تشبيه مرسل	لوثة الإفرنج
شبه اللغة العربية العامية بالثوب الذي يمتلأ بالرقع المتعددة الألوان والأشكال، ووجه الشبه أن كلا منهما قبيح منظره وغير باق على أصله.	تشبيه مرسل	كثوبٌ ضمَّ سبعين رُقْعَةً
جمع بين الضدين في الكلام.	الطباق	حَيَاةٌ وَالْمَيِّتُ

6.4.3 التحليل الموضوعي:

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَّهَمْتُ حَصَاتِي وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَاحْتَسَبْتُ حَيَاتِي

يتحدث الشاعر على لسان اللغة العربية فتقول العربية: عندما بدأت الدعوة إلى العامية وفسدت الألسن باختلاط الكلمات الأعجمية والتراكيب الأجنبية بدأت أحاسب نفسي، وأبحث عن أسباب القصور في نفسي، فاتهمت عقلي بالقصور، ثم استنجدت بقومي ممن يتكلمون هذه اللغة ويمتلكون ناصيتها فلم يجبني أحد، وحين لم أسمع مجيباً احتسبت حياتي وعددتها فيما يحدث عند الله وجعلتها لخدمة الأمة ابتغاء مرضاة الله.

رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتِي عَقُمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عِدَاتِي

تُبين اللغة العربية أنها أتهمت ظلماً بالعقم والتحجر والجمود، وعدم قدرتها على التعبير عن متطلبات العصر ومع أنها تزهو بين اللغات بالفصاحة والبلاغة، وتتمنى لو أنها كانت كذلك فلا تجزع وتحتمل ما يقوله أعداؤها في حقها ظلماً وجوراً.

وَلَدْتُ وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِعَرَائِسِي	رِجَالًا وَأَكْفَاءَ وَأَدْتُ بَنَاتِي
--	--

استطردت اللغة العربية دفاعها عن نفسها وتكملة بقولها: إنها لغة معطاءة منجبة، وهي تمتلك في طياتها ثروة ضخمة من الكلمات والتعابير ولكنها عندما لم تجد الكفاء المناسب الذي يحفظ أسرارها، ويظهر جمالها، ويحسن استخدامها انطفأ بريقها وحكمت عليها بالدفن وهي حية.

وَسِعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً	وَمَا ضِغْتُ عَنْ أَيِّ بِهِ وَعِظَاتٍ
فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ	آلَةٍ وَتَنْسِيقِ أَسْمَاءِ الْمُخْتَرَعَاتِ

تخبرنا اللغة العربية بأنها ليست لغة عاجزة عن مواكبة العصر وبيان ما يحتاج إليه الإنسان في مختلف العصور، والدليل على ذلك أنها وسعت كتاب الله الذي هو أكبر معجزة في الأرض والذي تحدى الإنسان جميعاً أن يأتوا بمثله ولو آية واحدة فعجزوا عن الإتيان بمثله، واختار الله اللغة العربية بأن تكون لسان كلامهم الخالد فاحتوت هذه اللغة المجيدة جميع أحكامه وتشريعاته ولم تعجز عن وصف بينة أو موعظة أو هدف من أهداف القرآن الكريم؛ فكيف تعجز عن وصف ما صنعه الخلق أو تعجز عن إعطاء مسميات للمخترعات العديدة التي لا تساوي شيئاً أمام ما استطاعت التعبير عنه في مسيرها الماضي.

أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ	فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَ عَنْ صَدَقَاتِي
--	--

تستمر اللغة العربية في الدفاع عن نفسها رادة على كل أعدائها فتقول مفتخرة واصفة نفسها بالبحر الواسع الشاسع الذي يتوارى الدر الثمين في أعماقه وتحث المتخصصين لها على استخراجها والاستعانة بمن تعمقوا في اللغة وعرفوا أسرارها.

فِيَا وَيْحَكُمْ أَبْلَى وَتَبْلَى مَحَاسِنِي	وَمِنْكُمْ -وَأَنْ عَزَّ الدَّوَاءُ- أُسَاتِي
---	---

تخاطب اللغة العربية أبناءها مترحمة على نفسها بأن مواضع جمالها ومحاسنها تفتى وتبلى، وها هي تضعف وتذهب بريقها شيئاً فشيئاً، وفيهم من يستطيع أن يعيد إليها جمالها وحسنها على الرغم من ندرة الدواء.

فَلَا تَكْلُونِي لِلزَّمَانِ فَإِنِّي	أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَجِينَ وَقَاتِي
---------------------------------------	--

تستنجد اللغة العربية بأبنائها وتحذرهم طالبة منهم ألا يتركوها أو يدعوها للزمان يعيث بها وتتصرف بها يد أعدائها كيف يشاؤون، فهي تخشى عليهم أن تقترب وفاتها فتختفي وتفتى فيصبح العرب بلا هوية ولا لغة.

أَرَى لِرِجَالِ الْعَرَبِ عِزًّا وَمَنْعَةً	وَكَمْ عَزَّ أَقْوَامٌ بَعِزِّ لُغَاتٍ
---	--

تواصل اللغة العربية في هذا البيت تحذيرها لأبنائها، فتخبرهم أنها ترى أبناء العرب في عزة ورفعة ومنعة وما كان ذلك إلا بتمسكهم بلغتهم واعتزازهم بها، فاللغة تعطي قومها هويتها وتخلق في أبنائها سبباً للوحدة والأخوة ومن ثم

تفتح لها أبواب الرقي والثرى.

أَتَوْا أَهْلَهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ تَفَنُّنًا	فَيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بِالْكَلِمَاتِ
--	---

تتابع اللغة حديثها عن رجال الغرب وإنجازاتهم فتقول: إنهم قد حققوا بلغتهم المعجزات، واخترعوا أشكالاً وصوراً من التقدم في كل ميدان؛ بينما عجز أبناء اللغة العربية حتى الإتيان بالألفاظ الصحيحة لتلك المخترعات فيا خسارة لأهل اللغة وضياعاً.

أُيْطَرِّبُكُمْ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ نَاعِبٌ	يُنَادِي بِوَادِي فِي رَبِيعِ حَيَاتِي
--	--

ثم تتساءل مستنكرة أيهزكم ويفرحكم من جانب الغرب صوت الغراب الذي ينادي بدفني حية وأنا في ربيع حياتي؟ تُعَاتِبِ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَبْنَاءَهَا وَتَقُولُ لَهُمْ: أَرْضُونَ أَنْ أَنْتَهِيَ وَأَنْدَثِرَ كَمَا يَرِيدُونَ لِي الْغَرْبِ؟ فَهَمْ يَنَادُونَ بِمَوْتِي وَأَنَا لَا زِلْتُ فِي شَبَابِي، وَهَدَفَهُمْ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الشَّائِعَاتِ أَنْ يَنْشُرُوا لُغَتَهُمْ بَدَلًا مِنِّي، فَهَلْ تَرْضُونَ بِتِلْكَ الشَّائِعَاتِ وَلَا تَفْعَلُونَ شَيْئًا؟

وَلَوْ تَزَجُرُونَ الطَّيْرَ يَوْمًا عَلِمْتُمْ	بِمَا تَحْتَهُ مِنْ عَائِرَةٍ وَشَتَاتِ
---	---

تقول اللغة العربية لأبنائها ولو أنكم زجرتهم هذا الغراب وتطيرتم به، ورأيتم ما تحته من الإجهاز على اللغة والإحباط عليها لرأيتم الشتات والتفرق، والزلة والهفوة بينكم لعدم تمسككم بي والحفاظ علي.

سَقَى اللَّهُ فِي بَطْنِ الْجَزِيرَةِ أَعْظَمًا	يَعِزُّ عَلِمًا أَنْ تَلِينَنَّ قَنَاتِي
---	--

تُظْهِرُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ تَحْسَرَهَا عَلَى رِجَالِ الْعَرَبِ الْقَدَامَى الَّذِينَ مَاتُوا وَدَفِنُوا فِي الْأَرْضِ، وَكَانُوا مَتَمَسِّكِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَلَمْ يَرْضُوا فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَنْ يَبْدُلُوا اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِغَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ، وَبَقُوا مَتَمَسِّكِينَ بِهَا مُحَافِظِينَ عَلَيْهَا لِأَخْرِ أَنْفَاسِهِمْ، وَلَوْ كَانُوا حَيًّا فِي هَذَا الزَّمَنِ لِقَامُوا لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ دِفَاعًا عَنْهَا وَحِفَافًا عَلَيْهَا وَمَا كَسَرَتْ شَوْكَتَهَا وَمَا زَالَتْ بِرَيْقِهَا وَبِهَائِهَا وَحَسَنِهَا.

حَفِظَنَّ وِدَادِي فِي الْبَيْلِ وَحَفِظْتُهُ	لَهِنَّ بِقَلْبٍ دَائِمٍ الْحَسَرَاتِ
---	---------------------------------------

هؤلاء القدامى ظلوا على العهد متمسكين بي، محتفظين علي، ومرتفعين بمكانتي في العالم بأبحاثهم ومخترعاتهم، فحفظت لهم بالحب والود بيني وبينهم حتى بعد مماتهم، وقلبي دائم الذكر لهم والتحسر عليهم.

وَفَاخَرْتُ أَهْلَ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ مُطَرِّقٌ	حَيَاءً بِتِلْكَ الْأَعْظَمِ النَّخِرَاتِ
--	---

لقد تفاخرت بنفسي بين أبناء الغرب، وأبناء الشرق مُطَرِّقِينَ حَيَاءً مِنَ الرِّجَالِ الْقَدَامَى الَّذِينَ كَانُوا عَلَى الْعَهْدِ مَعِي وَحَافِظُوا عَلَى كِرَامَتِي وَتَفُوقِي عَلَى اللُّغَاتِ الْعَالَمِيَّةِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَأَنْتُمْ الْآنَ غَيْرُ مُسْتَعِدِّينَ لِلْحِفَافِ عَلَيِ وَالتَّمَسُّكِ بِي كَمَا فَعَلَ أَسْلَافُكُمْ.

أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِالْجَرَائِدِ مَزْلَقًا	مِنَ الْقَبْرِ يَدْنِي بِغَيْرِ أُنَاةٍ
---	---

تبين اللغة العربية في هذه الأبيات ما تواجه من الأخطار التي تجرفها للهاوية من قبل أبنائها، فهي كل يوم تجد الزلات والعترات والأخطاء تملأ الصحف، فالكتائب وأصحاب القلم لا يجتهدون اجتهاداً يرد بها شهيات الأعداء،

ويثبت على الورقة جدارة اللغة وحيويتها في مثيلاتها من اللغات الأخرى العالمية، بل إنهم أهملوا باللغة العربية ولم يبالوا بالإتيان بأسماء المخترعات والتعبير الذي يتطلب به عصرهم وزمانهم، فكثرت في كتاباتهم وكلامهم العثرات والزلات التي تقرب اللغة من النهاية بلا تمهل أو روية.

وأسمع للكتاب في مصر ضجة	فأعلم أن الصائحين نعاتي
-------------------------	-------------------------

تواصل اللغة عرض ما يحاك ضدها من مكائد فهي تسمع دعوات الكتاب في مصر الذين على ضجيجهم بالدعوة إلى العامية، عندها أيقنت اللغة أن هؤلاء الكتاب هم من سيعلمون وفاتها ونهايتها، وتقصد الحملة الجائرة التي قامت في مصر وهي الدعوة إلى العامية فأعلم أن هؤلاء الصائحين والمنادين هم الذين ينقلون خبر وفاتي .

أبهجرتني قومي -عفا الله عنهم-	إلى لغة لم تتصل برواة
-------------------------------	-----------------------

بلسان الأم الحنون...تتعجب اللغة من أبتائها الذين هجروها وتركوها -طالبة من الله أن يعفو عنهم- إلى لغة جديدة لا تصل إلينا مثل ما وصل إلينا اللغة العربية من اتصال وسند صحيح من خلف إلى سلف.

سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى	لعاب الأفاعي في مسيل فرات
-------------------------------	---------------------------

تصف اللغة العربية اللغة العامية بأنها خليط ضعيف من اللغات المختلفة قد نفث الإفرنج فيها سمومهم كما يلوث سم الأفاعي الماء العذب.

فجاءت كثوبٍ ضم سبعين رقعة	مُشكَّلة الألوان مختلفات
---------------------------	--------------------------

أصبحت اللغة العامية كالثوب البالي الذي يمتلأ بالرقع المتعددة الألوان والأشكال، بما دخل عليها من الألفاظ الكثيرة الغريبة والأعجمية من لغات ولهجات متعددة.

إلى معشر الكتاب والجمع حافل	بسطت رجائي بعد بسط شكاتي
-----------------------------	--------------------------

توجّه اللغة العربية نداءها لمعشر الكتاب الأكفاء الذين تجمعوا في مجمع اللغة العربية، وتقول لهم وترجوهم بعد تقديمها لشكواها التي أظهرت من خلالها الخطر المحقق بها بأن يعودوا إلى رشدهم.

فإما حياة تبعث الميت في البلى	وتُبْنِثُ في تلك الرموس رفاتي
-------------------------------	-------------------------------

تحذر اللغة العربية الكتاب من المصير الذي ستؤول إليه، وتدعوهم لأن يتراجعوا عن دعوتهم تجاهها ويهتموا بها لتعود وتنض من جديد كما يحيا النبات.

وإما ممات لا قيامة بعده	ممات لعمرى لم يُقَسِّ بممات
-------------------------	-----------------------------

وإذا بقوا مستمرين في غمهم وضلالهم نحوها، فإن مصيرها الفناء والزوال والموت، وأي موت هذا؟ موت لا رجعة للعرب ولا لأبناء الأمة حياة بعده.

في نهاية القصيدة توجه اللغة النداء إلى معشر الكتاب الذين اجتمعوا في مجمع اللغة العربية قائلة إنها ترجوهم الآن بعد أن قدمت شكواها وأوضحت لهم الخطر المحدق بها ، وتحذرتهم من مصيرها فيما أن يعودوا إلى رشدهم ويتراجعوا عن دعوتهم ويهتموا بلغتهم لتعود فتحيا من جديد كما ينبت النبات ويحيا وإما يستمروا في غمهم فيكون مصيرها الفناء والموت وأي موت .. موت لا يكون للعرب ولا لأبناء العربية قيام بعده.

6.4.4 ملخص القصيدة:

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة على لسان اللغة العربية يشتهي على أبنائها، فتقول اللغة العربية إني عدت إلى نفسي تأملت حالي وفكرت فيما آل إليه أمري فأسأت الظن بمقدرتي، وناديت أبنائي الناطقين بي، فلم يستجيبوا لي ولم ينصروني على أعدائي. زعموا أنني لا أقدر على صياغة ألفاظ تدل على مصنوعات ومخترعات مستجدة وأفكار ومصطلحات حديثة فرموني بالقصور وعدم كفاءتي لمواكبة العصر وباليتني كنتُ كما قالوا فلا يضيق صدري بما قالوا. أمتلك ثروة ضخمة من الألفاظ الجميلة الحسنة الدالة على المعاني الجديدة؛ ولكني لما رأيت أن أبنائي لا يقدرّون هذه الثروة أي قدر؛ وأنهم قُذِف في قلوبهم رعبُ كلمات اللغات الأجنبية دفنتُ ثروتي. ولو كنت لغة عاجزة لعجزت عن وصف بينة أو موعظة في كتاب الله، ولكن القرآن شاهد عدل على أنني ما ضقت عن أي وعظات، ما عجزت عن وصف ما أراده الخالق فكيف أعجز اليوم عن وصف ما اخترعه وصنعه المخلوق من آلة وماكينة وما إلى ذلك من المخترعات والمصنوعات. أنا مثل البحر واسع وشاسع، في أعماق بحري كلمات خافية، لو سألوا الماهرين البارعين الخبراء عن كلماتي الملبية لحاجات العصر لوجدوها وتعرفوا على ثروتي الهائلة. ثم استمر الشاعر عن دفاع اللغة العربية على لسانها حيث مدحت اللغة العربية أبناء الغرب أنهم عزوا بعز لغاتهم، وإنهم أتوا بالمخترعات والمصنوعات ولكن أبناء العرب لم يحاولوا أن يأتوا بالكلمات فضلا عن المخترعات، كرهت اللغة العربية شيوع اللغة العامية وكلمات اللغات الأجنبية المستعملة بالعربية. ثم تذكرت أبناء العرب الأولين الذين عزوا بعز لغتهم العربية وحافظوا عليها وافتخروا بها. ثم أشارت إلى الأخطاء اللغوية التي طبعت بالجراند كل يوم. ثم تشتهي على استخدام اللغة الدارجة والكلمات الإفرنجية بالعربية وتشبهها بسم الأفاعي القاتل، وفي نهاية القصيدة نادى معشر الكتاب قائلة إنها بعد شكواها ترجو منهم أن يعيدوا حيويتها ويهتموا بلغتهم القادرة على مسابرة العصر وتلبية حاجات الزمن والتعبير عن متطلبات الوقت، وإن لم يفعلوا فمات لا حياة بعده.

6.4.5 ميزات القصيدة الفنية

تتميز هذه القصيدة بميزات وسمات عديدة ولعل من أهم سمات قصيدة "اللغة العربية" هو تمثيل اللغة العربية على هيئة إنسان يتحدث، فهذا التمثيل أصلا من سمات شعره واستخدمه بكل وضوح في هذه القصيدة، بالإضافة إلى ذلك لا تخلو هذه القصيدة من الصور البيانية الجميلة الممتازة، حيث استخدم الشاعر الأسلوب البلاغي من البيان والمعاني والبديع في الأبيات، وعلاوة عن هذه الميزة قد تميزت هذه القصيدة بعدد من السمات الأخرى، نذكر أهمها فيما يلي من النقاط.

◀ الأسلوب: أسلوب الشاعر في هذه القصيدة سهل واضح، يستخدم أسلوب الحض، والتفكير، لأنه يستخدم كثيرا من الجمل الإنشاء، من أمر ونهي، وتعجب واستهام، ورجاء، مثل قوله: "وليتني عقت"، "فكيف أضيق اليوم"، "فيا ويحكم"، "أيهجرتني" وغير ذلك.

- المعاني: تتميز هذه القصيدة بوضوح معانيه، وترباطها ترابطا سليما لا غموض، ولا عمق فيها، وهذه ظاهرة في أدب حافظ إبراهيم حيث إنه يتحدث عن موضوع يهم الأمة الإسلامية، وهو الحملة الجائرة على اللغة العربية، وضمود هذه اللغة أمام هذا التيار والتحديات.
- الألفاظ والعبارات: إن الشاعر يعبر عن تلك المعاني السامية بألفاظ وعبارات قوية متينة، موافقة للمعاني، سهلة لا تحتاج إلى الرجوع للمعاجم، يستخدم الألفاظ المعبرة للمعنى.
- اختلاج العاطفة: تختلج في القصيدة عاطفة الحزن والتأسف اختلاجاً شديداً.
- خِلاصة الخيال: رسم الشاعر للغة العربية صورة خلاصة تستهوي القلوب، فكأنها أنظر إليها قائمة أمامنا باكية على حالها.
- لذة الموسيقى: هذه القصيدة ذات لفظ متساق ووزن منسجم مما تسبب إلى احتواء القصيدة على موسيقى عذبة.
- الصناعات اللفظية والمعنوية والمحسنات البيانية من التشبيه، والاستعارة، والمجاز المرسل، والكنائية، والطباق. (تقدم ذكرها مفصلاً في التحليل الأسلوبي)
- الأسلوب القصصي، يستخدم الشاعر حافظ إبراهيم الأسلوب القصصي بكثرة في قصائده، فيطرح أفكاره بلسان غيره لا بلسانه هو.
- التشخيص: وهو الميزة التي نجدها في قصبة اللغة العربية، فغالبا ما يلجأ إليه الشاعر لتشخيص الأشياء في أشعاره لإعطائها إحساسا ومشاعرا وأفكارا قريبة للقارئ.
- قلة الغزل وكثرة الشعر السياسي: أنه لم يتعرض كثيرا عن مواضيع الحب والغزل، ولكنه كان شغوفا بالكتاب عن الحقائق في السياسية، واتبع في هذه القصيدة أيضا أسلوب الشكوى والنقد على السياسية وعلى أبناء الوطن تجاه اللغة العربية.
- استخدام الاستعارة: إن الاستعارة تعد من أبرز الصور البيانية التي يستخدمها الشاعر حافظ إبراهيم في شعره وخاصة في هذه القصيدة.
- التجديد: وهذا أيضا من أهم ميزات الحافظ إبراهيم في قصائده على العموم وفي هذه القصيدة على وجه خاص، فقد جعل الشاعر القصيدة سجلا لما يحدث في المجتمع وصور ما يحاك ضد اللغة العربية من مكاييد ومؤامرات.

اختبر معلوماتك:

- 1- اكتب عن الشاعر ومساهمته في الشعر العربي.
- 2- أكتب 5 أبيات حفظتها من النص المقرر مع معاني المفردات.
- 3- ماهي الميزات الفنية لهذه القصيدة؟

6.5 نتائج التعلم

في نهاية هذه الوحدة وصلنا إلى النتائج التالية:

- إن حافظ إبراهيم من أشهر شعراء العصر الحديث وأحد أعضاء مدرسة الإحياء والبعث.
- جدد حافظ إبراهيم في موضوعات الشعر وأغراضه وجعل شعره وأدبه سجلا لما يحدث في المجتمع.
- له إسهامات جبارة في الشعر العربي وثروة خالدة في القصائد، منها قصيدة "اللغة العربية".
- قام حافظ بالدفاع عن اللغة العربية على لسانها.
- اشتكى حافظ على عدم اهتمام أهل اللغة العربية بالعربية الفصحى.
- إن اللغة العربية قادرة على التعبير عن متطلبات الزمن المتطور وغير عاجزة عن تلبية حاجات العصر.
- علينا أن نستخدم اللغة العربية الفصحى ونجتنب كلمات اللغات الأجنبية واللغة الدارجة.

6.6 الكلمات الصعبة ومعانيها

المعاني	الكلمات
الرأي والعقل	الخصاة
جمع العادي: عدو	عُدَاة
والمراد بها هنا آيات القرآن الكريم	آي جمع آية
جمع الحشا: ما دون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكرش وما تبع ذلك	أحشاء
الخافي، المختفي	كامن
من بلي يبلى كرضي يرضى بلى وبلاء: خلُق، رث، فني	أبلى وتبلى
الطبيب، المعالج، المداوي	أساة جمع الآسي:
لا تتركوني	لا تكلوني: وكل يكل
القوة والعزة. شيء مانع. يقال: هو في منعة، أي في قوم يمنعونه ويحمونه	مَنَعَةٌ
تنوعا	تَفَنُّنًا
نعب الغراب ينعب: صاح وصوت، فالناعب هو الغراب، والمراد: المصوت بما هو مستكره	ناعب

عَثْرَةٌ	السقوط
شَتَاتٍ	التفريق
القناة	الرمح
وداد	وُدًّا وَوِدًّا وَوَدًّا وَوَدَادَةً وَوَدَادًا وَوَدَادًا وَمَوَدَّةً وَمَوَدَّةً: أَحْيَاهُ
مطرق	أَطْرَقَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، أَطْرَقَ رَأْسَهُ أَيَّ أَمَالِهِ وَأَسْكَنَهُ
التخيرات	البالية المفتتة
مَزَلَقًا	مكان الانزلاق أي السقوط والزلل
أَنَاة	التأني والإبطاء
نُعَاة	جمع ناع: المخبر بالموت
لَوْنَةٌ	عدم الإبانة، الحمقة، التلجلج في الكلام
لعاب الأفاعي	سمها
الفرات، ماء فُرَاتٍ	ماء عَذْبٌ
الرُّمُوسُ	جمع رمس: القبر أو التراب الذي يحثى على القبر
رُقَات	الْحُطَامُ وَالْفُتَاتُ مِنْ كُلِّ مَا تَكْسَرُ وَأَنْدَقُ
فاحتسبتُ	عددتها لنفسني عن الله
عقمت، عقيم	المرأة التي لا تصلح للولادة
العِظَات	النصائح
صَدَفَات	جمع صدفة وهي غشاء الدر
عَزَّ يَعِزُّ	يصعب

الحسرة ج الحسرات	الحزن المستمر
ضجة	صيحة
لُؤثَةُ الأعاجم	ضعف البيان وسوء التعبير

6.7 أسئلة الاختبار النموذجية

6.7.1- أسئلة موضوعية

1- حافظ إبراهيم من :

(A) مصر (B) لبنان (C) سوريا (D) اليمن

2- نشرت القصيدة سنة :

(a) 1905 (b) 1904 (c) 1903 (d) 1902

3- ولد الشاعر من :

(a) أب وأم مصريين (b) أب وأم تركيين (c) أب تركي وأم مصرية (d) أب مصري وأم تركية

4- بعد وفاة أبيه كفله:

(a) عمه (b) خاله (c) جده (d) محمد عبده

5- ذهب مع الجيش المصري إلى:

(a) السودان (b) اليمن (c) فرنسا (d) سوريا

6- "أنا البحر في أحشائه الدر كامن". شبه الشاعر بالبحر:

(a) نهر النيل (b) القرآن (c) اللغة العربية (d) شعر القصيدة

7- اتهم الأعداء اللغة العربية بالعقم، أي:

(a) بعدم وضوح مخارجها (b) بعدم قدرتها على التعبير عن متطلبات العصر

(c) بالشدة (d) بالرجعية

8- "سقى الله في بطن الجزيرة أعظما". أراد الشاعر بـ "أعظما" :

(a) جبال العرب (b) سفن جزيرة العرب (c) رجال العرب الأولين (d) أنهار العرب

9- "يعز عليها أن تلين قناتي". في هذا المصراع "لين القناة" كناية عن:

(a) سدادها (b) ضعفها (c) رميها (d) إصابتها

10- "ومنكم وإن عز الدواء أساتي". معنى "أساتي"

(a) أطبائي (b) مرضاتي (c) أصدقائي (d) رجائي

6.7.2 أسئلة الإجابة القصيرة

1- ما هو المحور الذي يدور حوله قصيدة اللغة العربية؟

2- على أي أمر تأسف الشاعر في القصيدة؟

3- ما المراد بقول الشاعر: "أيطربكم من جانب الغرب ناعب"؟

4- لماذا قال الشاعر: "أرى كل يوم بالجرائد مزلقا"؟

5- أين ولد حافظ إبراهيم؟

6.7.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1- قم بتحليل الأبيات الآتية:

وَلَدْتُ وَكَمَا لَمْ أَجِدْ لِعِرَائِسِي	رَجَالًا وَأَكْفَاءَ وَأَدْتُ بَنَاتِي
وَسِعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً	وَمَا ضِغْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتٍ
فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ	وَتَنَسِيقِ أَسْمَاءِ الْمُخْتَرَعَاتِ
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْسَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ	فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَ عَنْ صَدَفَاتِي
وَلَوْ تَزْجُرُونَ الطَّيْرَ يَوْمًا عَلِمْتُمْ	بِمَا تَحْتَهُ مِنْ عَثْرَةٍ وَشَتَاتِ
سَقَى اللَّهُ فِي بَطْنِ الْجَزِيرَةِ أَعْظَمًا	يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تَلِينَ قَنَاتِي
حَفِظَنَ وِدَادِي فِي الْبَلَى وَحَفِظْتُهُ	لَهْنًا بِقَلْبٍ دَائِمِ الْحَسَرَاتِ

2- قم بشرح القصيدة شرحا وافيا محللا أسلوبه ومسلطا الضوء على خصائصها الفنية

3- اكتب مقالا حول أهمية اللغة العربية مستفيدا من أبيات القصيدة

6.8 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

5- ديوان حافظ إبراهيم، بيروت: دارالعودة للطباعة والنشر.

6- حافظ إبراهيم شاعر النيل: د. عبد الحميد سند الجندي، القاهرة: دار المعارف، الطبعة الرابعة

7- محاضرات عن حافظ إبراهيم: أحمد طاهر، القاهرة: 1959.

8- دراسات في الشعر العربي المعاصر: شوقي ضيف، القاهرة: 1953.

الوحدة 7: قصيدة

"وُلِدَ الهُدَى فالكائناتُ ضياءً"

لأحمد شوقي

عناصر الوحدة:

التمهيد	7.0
أهداف الوحدة	7.1
نص قصيدة "وُلِدَ الهُدَى فالكائناتُ ضياءً"	7.2
التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر	7.3
تحليل النص	7.4
التحليل اللغوي	7.4.1
التحليل الأسلوبي	7.4.2
التحليل الموضوعي	7.4.3
ميزات القصيدة الفنية	7.4.4
نتائج التعلم	7.5
الكلمات الصعبة ومعانيها	7.6
أسئلة الاختبار النموذجية	7.7
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	7.8

إن حب رسولنا محمد المصطفى ﷺ جزء من الإيمان؛ بل أهم أجزائه الذي لا يكتمل الإيمان إلا به، "لا يؤمن أحدٌ حتى يكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"، وهو حب لا يساويه حب، فكل مؤمن صادق الإيمان يحبه أشد حب يفوق حبه لغيره من الخلق تمام الفواق، ويفوق فوق الوصف، بل ويفدي نفسه وأهله وعياله، ولا يبالي بالنفيس والرخيص في حبه ﷺ، كيف لا؟ وهو الذي أتى عليه خالق الكون، وكان خلقه القرآن، وهو الذي له منة عظيمة على كل منا لا تنسى، فقلب كل مؤمن يخفق بحبه حبا جما، هذا هو الحب الذي دفع الكتاب والشعراء في كل زمان ومكان أن يكتبوا حول سيرته وذاته وصفاته وأحواله، والمحدثين أن يدونوا أحاديثه، وينقدوا كل ما روي عنه نقد رواية ودراية، والفقهاء أن يستنبطوا الأحكام من أقواله وأفعاله، والخطباء أن يبينوا عظمته وسيرته أمام الناس، والأدباء أن يشيدوا بفضله ويعترفوا بعبقريته وعظمته بأسلوب رشيق شيق، والشعراء أن يقرضوا الشعر في حبه ومدحه وذكر جوانب عظمته. فيما أن أحمد شوقي المصري الذي هو من شعراء العصر الحديث البارزين فقد اختص جزءا كبيرا من حياته في مدح النبي ﷺ، وإنه كتب في مديح النبي ﷺ قصيدة مملوءة بعاطفة الحب الجياشة. هذه القصيدة من أروع القصائد في مديح النبي ﷺ التي تمثل نزعة شوقي إلى الإسلام ورسوله، وحبه الصادق للرسول ﷺ، صور فيها ميلاد الرسول تصويرا جميلا جذابا، كيف لا وهو ميلاد الهادي الذي أخرج العالم من الضلالة إلى الهداية، ومن الظلمات إلى النور، ومن الشقاوة إلى السعادة، ومن العدوان إلى العدل، ومن الضيق إلى السعة، ومن الطبعية والعصبية إلى المساواة والمواساة، ومن القساوة إلى الرحمة، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها. هذه القصيدة معروفة بـ"الهمزية النبوية"، نشرت سنة 1917م.

7.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى تقديم أشياء للطلاب تتمثل في النقاط الآتية:

- التعريف عن الشاعر أحمد شوقي، وخدماته في مختلف الجهات، خاصة في تطوير اللغة العربية والأدب العربي.
- مطالعة قصيدة ولد الهدى فالكائنات ضياء، ما للشاعر من قدرة فائقة كاملة في قرض الشعر، وما للقصيدة من محاسن بلاغية، والألفاظ والتعبيرات، والأسلوب.
- تنوير القب بذكر رسولنا المحبوب ﷺ، لأن هذه القصيدة قرضه الشاعر غارقا في بحار عاطفة الحب الجياشة.
- التوقف على محاسن الرسول ومكارمه، وما لميلاده أهمية كبيرة لإخراج العالم من الظلمات إلى النور. بما لميلاد رسولنا الحبيب من أهمية لإخراج العالم من الظلمات إلى النور.

7.2 نص قصيدة "ولد الهدى فالكائنات ضياء"

1	وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ	وَفَمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَتَنَاءُ
2	الرُّوحُ وَالْمَلَأُ الْمَلَائِكُ حَوْلُهُ	لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهِ بُشْرَاءُ
3	وَالْعَرْشُ يَزْهُو وَالْحَظِيرَةُ تَزْدَهِي	وَالْمُنْتَهَى وَالسِّدْرَةُ الْعَصْمَاءُ
4	وَحَدِيقَةُ الْفُرْقَانِ ضَاحِكَةٌ الرِّبَا	بِالْتُرْجُمَانِ شَذِيْبَةٌ غَنَاءُ
5	وَالْوَحْيُ يَقْطُرُ سَلْسَلًا مِنْ سَلْسَلِ	وَاللَّوْحُ وَالْقَلَمُ الْبَدِيعُ رُؤَا
6	نُظِمَتْ أَسَامِي الرُّسُلِ فَهِيَ صَحِيفَةٌ	فِي اللُّوحِ وَاسْمُ مُحَمَّدٍ طُغْرَاءُ
7	إِسْمُ الْجَلَالَةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ	أَلْفٌ هُنَالِكَ وَاسْمُ طَةَ الْبَاءُ
8	يَا خَيْرَ مَنْ جَاءَ الْوُجُودَ تَجِيَّةً	مِنْ مُرْسَلِينَ إِلَى الْهُدَى بِكَ جَاؤَا
9	بَيْتُ النَّبِيِّنَ الَّذِي لَا يَلْتَقِي	إِلَّا الْحَنَائِفُ فِيهِ وَالْحَنَفَاءُ
10	خَيْرُ الْأُبُوَّةِ حَازَهُمْ لَكَ آدَمُ	دُونَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَحْرَزَتْ حَوَاءُ
11	هُمْ أَدْرَكُوا عِزَّ النُّبُوَّةِ وَأَنْتَمَتْ	فَهِيَ إِلَيْكَ الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ
12	خُلِقَتْ لِبَيْتِكَ وَهُوَ مَخْلُوقٌ لَهَا	إِنَّ الْعِظَائِمَ كُفُوْهَا الْعُظْمَاءُ
13	بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَزَيَّنَتْ	وَتَضَرَّعَتْ مَسْكَاً بِكَ الْغَبْرَاءُ
14	وَبَدَا مُحَيَّاكَ الَّذِي قَسَمَاتُهُ	حَقٌّ وَغُرَّتُهُ هُدًى وَحَيَاءُ
15	وَعَلَيْهِ مِنْ نَوْرِ النُّبُوَّةِ رَوْنَقٌ	وَمِنْ الْخَلِيلِ وَهَدِيَّةِ سَيِّمَاءُ
16	أَثْنَى الْمَسِيحِ عَلَيْهِ خَلْفَ سَمَائِهِ	وَتَهَلَّلَتْ وَاهْتَزَّتِ الْعَنْدَرَاءُ
17	يَوْمٌ يَتِيهْ عَلَى الزَّمَانِ صَبَاحُهُ	وَمَسَاؤُهُ بِمُحَمَّدٍ وَضَّرَاءُ
18	الْحَقُّ عَالِي الرُّكْنِ فِيهِ مُظَفَّرٌ	فِي الْمُلْكِ لَا يَعْلُو عَلَيْهِ لِبَوَاءُ

19	ذُعِرَتْ عُرُوشُ الظَّالِمِينَ فَزُلْزِلَتْ	وَعَلَّتْ عَلَى تيجَانِهِمْ أَصْدَاءُ
20	وَالنَّارُ خَاوِيَةٌ الْجَوَانِبِ حَوْلَهُمْ	خَمَدَتْ ذَوَائِبُهَا وَغَاصَ الْمَاءُ

7.3 التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر العربي

صاحب قصيدة هذه الوحدة هو أمير الشعراء، شاعر القصر، وشاعر الشعب، شاعر القومية والوطنية، وشاعر العربية والخلافة الإسلامية، رائد المسرحية الشعرية، ومادح رسول الإنسانية أحمد شوقي المصري. كان صاحب موهبة شعرية فذة، وقلم سيال، لا يجد عناء في نظم الشعر، فدائماً ما كان المعاني تتدفق مثل النهر الجاري، ولذا كان من أخصب شعراء العربية، حيث بلغ نتاجه الشعري ما لم يبلغه نتاج أي شاعر عربي لا قديم ولا حديث، فبلغ عدد أبيات شعره إلى ما يتجاوز ثلاثة وعشرين ألف وخمسة مائة بيت.

وُلد في القاهرة سنة 1869م في بيتٍ مترفٍ وأسرته أرسَتْ قَرَاتِيَّةً لَأَبٍ كان مفتِّشاً في الخاصة الخديوية عند الخديوي توفيق، وأم ذات أصولٍ يونانيةٍ، لكنه نشأ وتربى في كُنْفِ جدته لأمه التي كانت تعمل وصيفةً في قصر الخديوي إسماعيل، ولما بلغ الرابعة من عمره التحق بكتاب الشيخ صالح، وبعد أن قضى فيه أربع سنوات التحق بالابتدائية ثم الثانوية. ثم التحق بمدرسة الحقوق ليدرس القانون حيث قضى فيها سنتين، ثم التحق بقسم الترجمة الذي أنشئ بها حيث قضى عامين هناك أتقن خلال هذه المدة اللغة الفرنسية وتخرج فيه عام 1887م، وفي السنة نفسها أرسله الخديوي توفيق في بعثة إلى فرنسا لدراسة الحقوق في جامعة مونتبلييه (Université de Montpellier) حيث مكث فيها سنتين، ثم انتقل إلى باريس ليواصل دراسة الحقوق، فحضى بها عامين وحصل فيها على الإجازة في الحقوق، ورجع إلى وطنه مصر عام 1891م.

وبعد العودة إلى مصر سرعان ما نال حُظُوَّةً كبيرةً عند عباس حلمي بن الخديوي توفيق. وكان أميراً بعد أن توفي أبوه، فأصبح شوقي "شاعر الأمير". وفي عام 1894م عقد المستشرقون في جنيف مؤتمرهم الدولي، فشارك فيه شوقي ممثلاً لمصر وألقى فيه قصيدته الطويلة الشهيرة "كبار الحوادث في وادي النيل". وبعد أن نشبت الحرب العالمية الأولى بسنة أقال الإنكليز الخديوي عباس عن سرير الحكومة، فعبر شوقي عن سخطه على ما قام به الإنكليز، فنُفي إلى إسبانيا وظل بها هو وأسرته إلى أن وضعت الحرب أوزارها.

وخلال إقامته بإسبانيا قرض القصائد يتذكر أمجاد الحضارة العربية في الأندلس، ويعبر عن حينه الشديد إلى الوطن، وفي سنة 1924م انتخب عضواً في مجلس الشيوخ، وفي سنة 1927م أصدر ديوانه باسم "الشوقيات" فهذه المناسبة أقيم مهرجان شعري لتكريمه وللإشادة بعبقريته، شارك فيه عدد كبير من الشعراء

ورجال السياسة من أنحاء البلاد المختلفة، وضعوا تاج الأمانة لمملكة الشعر على رأس شاعرنا شوقي وبايعوا على يده، وقال حافظ في هذا الصدد:

أمير القوافي قد أتيت مبايعا	وهذي وفود الشرق قد بايعت معي
-----------------------------	------------------------------

توفي شاعر الأمير وأمير الشعراء سنة 1932م.

أسلوب شوقي

إن شعر شوقي خافقٌ بعواطف الحب: حب الوطن وحب الدين وحب الحرية، مما ارتفع بشعره إلى مستوى عال. ومزجه بثلاثة أطوار: شعره قبل نفيه، وشعره في منفاه، وشعره بعد الرجوع من منفاه. أما شعره قبل منفاه فيكاد يكون مقصوراً على القصر، وصاحب القصر ويدور حولهما، وفي هذا الطور نجد شعر شوقي مجازة للشعر العباسي، ونجد شوقي فيه يسير سيرة الشعراء القدماء. أما شعره في منفاه فهو عنوان لتمجيد العرب والعهد العربي في الأندلس، وتعبير عن حنينه الشديد إلى الوطن. وفي هذا الطور نجد الشاعر قد تحرر من أغلال القصر، فقرض ما قرض من الشعر حراً لا يخاف غضب الحاكم عليه. وأما شعره بعد الرجوع إلى منفاه فهو تعبير عن آلام الشعب وآماله. فكان شوقي قبل نفيه شاعر القصر وأرباب القصر وبعد الرجوع من منفاه صار شاعر الشعب والوطن. وأصبح شاعر العوام بعد أن كان شاعر الخواص. وكان معنياً بالجمهور عناية دقيقة بعد أن كان بعيداً عن الجمهور. ففي هذا الطور تحول شوقي من القصر إلى الشعب.

لشوقي إسهامات جبارة في الشعر العربي، فله ديوان ضخم معروف بـ"الشوقيات"، وهو في أربعة أجزاء من القطع الكبير. كما له كتاب بعنوان "دول العرب وعظماء الإسلام"، وله ست روايات تمثيلية أيضاً، وهي: "مصراع كيلو باترا"، و"مجنون ليلى"، و"قمبيز"، و"على بك الكبير"، و"عنترة"، و"البيت هدى".

7.4 تحليل النص

7.4.1 التحليل اللغوي

المعنى	المفرد/التعبير
جمع بشير: صفة من بشر يبشر: فرح يفرح. والبشراء: الفرحون	بُشْرَاءُ
يشرق، يلمع، يضيء.	يَزْهُو
الموضع يُحاط عليه لتأوي إليه الماشية يقمها البرد والريح. والمراد هنا الجنة. وفي الحديث: "لا يلجُ حَظِيرَةَ القُدُسِ مُدْمَنٌ خمرٍ".	الحَظِيرَةُ

تَزْدَهِي	تفتخر، تباهى
الرُّبَا	جمع ربوة، وهي ما ارتفع من الأرض
شَدِيَّةٌ	متطيبة، متعطرة
غَنَاءٌ	كثيرة الشجر وافرة العشب
سَلْسَلٌ	الماء العذب الصَّافِي السَّلْسُلُ السهل، إذا شُرِبَ تَسَلْسَلَ في الحلق
رُؤَا	حُسن المنظر في البهاء والجمال
طُعْرَاءُ	التي تكتب بالقلم الغليظ في صدر الأوامر
الْحَنَائِفُ	الحنيف: صحيح الميل إلى الإسلام الثَّابِت عليه، مستقيم منصرف عن الضَّلَالِ مَتَّجِه إلى الحق. جمعه: حنفاء، والمؤنث: حنيفة وجمعها: حنائف
القَعَسَاءُ	مؤنث أقعس: المنبعة، القوية، الثابتة
تَضَوَّعَتْ مِسْكَاً	انتشرت رائحة المسك
الغِبْرَاءُ	الأرض
قَسَمَاتُ جَمْعِ القِسْمَةِ	ما بين الوجنتين والأنف
الْخَلِيلِ	سيدنا إبراهيم عليه السلام
العِذْرَاءُ	سيدتنا مريم عليها السلام
أَصْدَاءُ جَمْعِ صَدَى	رجع الصوت الذي يردده الجبل
الذَوَائِبُ جَمْعِ ذَوَابَةٍ	أعلى كل شيء. والمراد هنا ألسنة اللهب
وُلْدَ الْهَيْدَى	ولد الرسول الهادي ﷺ.
وَقَمَّ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَتَنَاءٌ	سعد الزمان بميلاد رسولنا الحبيب ﷺ وأخذ في مدحه بلسان حاله، فميلاد الرسول ﷺ مشعر بتغير أحوال الزمان: من فساده إلى صلاحه.

يتصدر اسمه قائمة أسماء الأنبياء والرسل في اللوح المحفوظ	فِي اللَّوْحِ وَاسْمُ مُحَمَّدٍ طُغْرَاءُ
أي: اسم سيدنا ومولانا محمد ﷺ	إِسْمُ طَهَ
اقترن اسمه باسم الجلالة في الشهادة والأذان اقتران الألف بالباء في ترتيب الحروف الهجائية	أَلْفٌ هُنَالِكَ وَاسْمُ طَهَ الْبَاءُ
وبميلادك انتشرت الرائحة الطيبة العطرة في الأرض	وَتَضَوَّعَتْ مِسْكَاً بِكَ الْغَبْرَاءُ
ساق لك آدم خير الآباء، والمقصود هنا أن الله قدر لك خير الآباء من أول البشر آدم إلى أبيك عبد الله	خَيْرُ الْأَبْوَةِ حَازَهُمْ لَكَ آدَمُ
إن اليوم الذي ولد فيه ﷺ يفتخر صباحه على الزمان كله بسعادة حظه	يَوْمٌ يَتِيهُهُ عَلَى الزَّمَانِ صَبَاحُهُ
خمدت نار الظلم والضلالة بعد ميلاد رسولنا وحبیبنا ﷺ	وَالنَّارُ خَاوِيَةٌ الْجَوَانِبِ حَوْلَهُمْ

7.4.2 التحليل الأسلوبي:

إن أسلوب شاعرنا شوقي يتميز بالجزالة والرصانة والمتانة والقوة، وقصيدته هذه تتصف بكل من هذه الخصائص، فهي جزلة اللفظ، محكمة السبك، بديعة الخيال، بليغة التشبيه، متينة التركيب، كما يتميز أسلوبه بسلاسة العبارة وعذوبة الموسيقى، وبراعة التصوير، فنجد كلاهما في القصيدة، خاصة براعة التصوير التي تجذب قلب القارئ، وتستهميه، فإن شوقي وصف الكون وفرحه وقت ميلاده، فأجاد ما وصف، وصور كل ما حدث تصويراً كاملاً دقيقاً ومشوقاً، وكان شوقي شاعر العاطفة الرقيقة، فعاطفة الحب سائدة في القصيدة كلها، ألا وهو حب النبي ﷺ، فالقصيدة تصب خمر الحب في قلب كل من يقرأ. وكان شوقي جامعاً بين التقليد والتجديد، فكان محافظاً على التقاليد الفنية الموروثة، وكان على معرفة تامة باستخدام التشبيهات والاستعارات القديمة لتحسين كلامه. وها هو تحليل وجيز لما ورد في القصيدة من التشبيهات والاستعارات والصناعات:

الكلمات	البلاغة	التوضيح
ولد الهدى	مجاز مرسل	أراد الشاعر بالهدى سبب الهداية وهو الرسول ﷺ.
فم الزمان	استعارة مكنية	شبه الزمان بالإنسان ورمز له بشيء من لوازمه وهو فم.
الملا الملائك	جناس ناقص	الملا والملائك لفظان يتشابهان في النطق ويختلفان في المعنى فهذا جناس؛ إلا أن هذا الجناس ناقص؛ لأنهما

يختلفان في عدد الحروف.		
لفظان يتشابهان في النطق ويختلفان في المعنى فهذا جناس؛ إلا أن هذا الجناس ناقص؛ لأنهما يختلفان في ترتيب الحروف.	جناس ناقص	الدين والدنيا
شبه الحديقة بالإنسان، ورمز له بشيء من لوازمه وهو الضحك. أو نقول إن الشاعر شبه اخضرار الحديقة واهتزازها في الربيع بضحك الإنسان، فهي استعارة تصريحية.	استعارة مكنية	وحديقة الفرقان ضاحكة
شبه الوحي بالسماء ورمز له بشيء من لوازمه وهو سلسل.	استعارة مكنية	والوحي يقطر سلسلا
شبه اسم محمد بطغراء ووجه الشبه أن كليهما يتصدر قائمة.	تشبيه بليغ	اسم محمد طغراء
شبه اسم الجلالة مع اسم النبي بالألف مع الباء ووجه الشبه الاقتران.		اسم الجلالة....الخ:
نسب فعل حاز إلى غير فاعله، فالذي حاز للنبي خير الآباء هو الله تعالى	مجاز عقلي	حازهم آدم
كنى بزلزال سرر الظالمين عن سقوط حكمهم	كناية	زلزلت
شبه الظلم والعدوان والجور بالنار.	استعارة تصريحية	والنار خاوية الجوانب

7.4.3 التحليل الموضوعي:

هذه قصيدة طويلة في مديح النبوي ﷺ للشاعر أحمد شوقي، وهي قصيدة تُبيِّن أهمية شخصية الرسول ﷺ وفضله في المجتمع البشري، وتُنوِّه كماله وفضله، ويعترف بالحاجة لذاته ﷺ إلى المجتمع البشري لأجل بقاء العالم والإنسانية.

وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ وَفَمَ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَثَنَاءُ

فبدأ الشاعر القصيدة بذكر ميلاد الرسول ﷺ وقال إن ميلاده ﷺ قد أنار الكون، وأضاء العالم، وتبسم العالم على ميلاده وسرّ وانبسط على قدومه، لأن العالم كان غارقا في الفساد، والهلاك والدمار، وكادت الإنسانية أن

تنتهي وتتهار، وكانت تلفظ أنفاسه الأخيرة، فميلاده ﷺ أسرّ الأرض وما عليها، لأنه ليس ميلاد إنسان عادي فقط، بل هو ميلاد للرسول الهادي المهدي المنتظر في الأزمنة الأخيرة، فقد تحققت الآمال، وأتم الانتظار بميلاده، لأنه الخط الفاصل في أدوار التاريخ، ونقطة التحول من تحويل الإنسانية من الضلال إلى الهداية، ومن الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ومن الجور إلى العدل .

الروحُ والملائكُ حَوْلَهُ	لِلدِّينِ والدُّنْيَا بِهِ بُشْرَاءُ
---------------------------	--------------------------------------

ثم يقول الشاعر إن الأفراح بقدومه ﷺ كانت عامة ومنتشرة لا في العالم الدنيا فقط بل في العالم العليا أيضا، فجعل الملائكة والروح الأمين يبشرون العالم والإنسانية على ميلاده، بأنه ولد اليوم هادي الإنسانية ومعلمها. والمقصود هو احتفاء كل الدنيا والمخلوقات بميلاد الرسول ومن ذلك السماوات والأرض.

وَالْعَرْشُ يَزْهُو وَالْحَظِيرَةُ تَزْدْهِى	وَالْمُنْتَهَى وَالسِّدْرَةُ الْعَصْمَاءُ
--	---

ثم يتقدم الشاعر قائلا ، فمن ذا الذي لا يتباهى ويتفخر على مولده ﷺ ، فضلا عن الملائكة ها هو ذا العرش يزهو، وها هي الجنة تتباهى بقدومه، وهذه سدرة المنتهى تتفخر وتفرح وتسعد، بمولد الرسول، رحمة للعالمين، إمام الأنبياء ﷺ.

وَحَدِيقَةُ الْفُرْقَانِ ضَاكِكَةُ الرُّبَا	بِالْثُرْجُمَانِ سَدِيدَةُ غِنَاءِ
---	------------------------------------

والأرض بما فيها من الانخفاض والارتفاع كلها مسرورة، معطرة فوحها، وتتغنى بألحان مشجية على بعثة الرسول ﷺ ومولده ومنشأه، يعنى الأرض بجميع أجزائها وأطرافها، ومحتوياتها تحتفل بذكرى مولده، وتسقبله ﷺ.

وَالْوَحْيُ يَقَطُرُ سَلْسَلًا مِنْ سَلْسَلِ	وَاللُّوْحُ وَالْقَلَمُ الْبَدِيعُ زَوَاءُ
--	--

كانت السماء مغلقة، والوحي موقوفة، قبل بعثة النبي ﷺ، ففرحت كل من في الأرض والسماء لأن وحي الله عز وجل لهداية البشر جعلت تنزل وتسلسل، واللوح والقلم أيضا فرحان مسروران بمولد إمام الأنبياء وخاتم المرسلين ﷺ.

نُظِمَتْ أَسَامِي الرُّسُلِ فِيهِ صَحِيفَةٌ	فِي اللُّوحِ وَاسْمُ مُحَمَّدٍ طُغْرَاءُ
---	--

ثم يذكر الشاعر فضله وكماله ﷺ بأن كل الأنبياء مكتوب أسمائهم في اللوح والصحيفة ومسطرة؛ ولكن اسم الرسول خاتم النبيين وأفضل البشر مكتوب اسمه مكتوب في القائمة الأولى بين الأنبياء، وإن كان بعثته أخيرا وهو خاتم النبيين في الظاهر، ولكنه أول الأولين عند الله عز وجل.

إِسْمُ الْجَلَالَةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ	أَلْفٌ هُنَالِكَ وَاسْمُ طِهِ الْبَاءِ
---	--

ثم يذكر الشاعر منقبتة ﷺ بأن اسمه مكتوب في جلي الحروف في اللوح المحفوظ، وجاء ذكره مقترنا ومقتربا باسم الله عز وجل كاقتران الألف بالباء في حروف الهجاء، بما يدل على رفعة مكانته، وعلو مرتبته ومنزلته لدى الله

سبحانه وتعالى.

يا خَيْرَ مَنْ جَاءَ الْوُجُودَ تَحِيَّةً	مِنْ مُرْسَلِينَ إِلَى الْهَدَى بِكَ جَاؤُوا
---	--

ثم يقول الشاعر وهو يلتفت من الغائب إلى الحاضر، ويقدم تحية مباركة إلى جناب رسول الله ﷺ من جميع المرسلين قبله والذين جاؤوا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فكلهم يحيون ويقدمون لك التحية والسلام.

بَيْتُ النَّبِيِّنَ الَّذِي لَا يَلْتَقِي	إِلَّا الْحَنَائِفُ فِيهِ وَالْحَنَفَاءُ
---	--

إن نبينا ﷺ تنتسب إلى بيت النبيين الذين لا يوجد فيهم إلا المتبعين للدين الإبراهيمي المستقيم والحق السوي القويم، وكلهم متوجهون إلى الصدق والحق، والقائمون على الإسلام الثابت.

خَيْرُ الْأُبُوَّةِ حَازَهُمْ لَكَ آدَمُ	دُونَ الْأَنَامِ وَأَحْرَزَتْ حَوَاءُ
--	---------------------------------------

ثم يقول الشاعر بأن الله عز وجل وهبه ﷺ من البداية إلى النهاية من أبي البشر آدم عليه السلام إلى أبيه عبد الله من خيرة الآباء، ووهب ﷺ كذلك من خير الأمهات من حواء إلى آمنة.

هُمْ أَدْرَكُوا عِزَّ النُّبُوَّةِ وَانْتَهَتْ	فِيهَا إِلَيْكَ الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ
--	---

إن هؤلاء الأنبياء من آدم أبي البشر إلى سيدنا عيسى عليهم السلام نالوا عز النبوة، وإليك تنتهي هذه العزة، والمكانة والصدارة لك بنبوتك وسيادتك، يعني إن آباتك كلهم نالوا المكانة السامية وأنت تتصدر في هذه القائمة.

خُلِقْتَ لِبَيْتِكَ وَهُوَ مَخْلُوقٌ لَهَا	إِنَّ الْعِظَائِمَ كُفُوها الْعِظْمَاءُ
--	---

يقول الشاعر إن آباء النبي ﷺ كلهم أنبياء وعندهم سيادة وزعامة، وأنت أيضا خلقت منسوبا إلى هذا البيت، وأنت خلقت لسيادة الإنسانية، وختمت النبوة، لأن العظام من الأشخاص يساويهم العظام، كما قال المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

فالنبي ﷺ من البداية إلى النهاية ولد من آباء لهم عز وشرف ومكانة وقدر في الخلق ونبوة وعزة وكرامة وشرف.

بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَرِيَّتْ	وَتَضَوَّعَتْ مِسْكَ بَكَ الْغِبْرَاءُ
---	--

ثم يقول الشاعر ويذكر فرحة أهل الأرض وأهل السماء بميلاد الرسول قائلا: يا رسول الله ﷺ بشر الله بميلادك الكون والأرض بمن في السماء والأرض، فتزينت السماء وانتشرت الرائحة الطيبة العطرة في الأرض والسماء فرحة وغبطة وسعادة بمجيئك.

وَبَدَا مُحْيَاكَ الَّذِي قَسَمَاتُهُ	حَقُّ وَعُغْرَتُهُ هُدًى وَحَيَاءُ
---------------------------------------	------------------------------------

ثم يتوجه الشاعر إلى ذكر صفاته الذاتية من محياه وقسماته وغرته، بأنك مجمع الخلق والخلق، وشمائلك وخصائصك الخلقية والخلقية خير دليل على نبوتك، بأنك خلقت مبراً من كل عيب، كامل الخلق، بالخلقية

والخُلُقِيَّة.

وَعَلَيْهِ مِنْ نَوْرِ النُّبُوَّةِ رَوْنَقٌ	وَمِنْ الخَلِيلِ وَهَدِيهِ سِيْمَاءُ
--	--------------------------------------

ثم يقول الشاعر بأن نور النبوة، ورونقه وهماؤه يعتلي ويتجلى في وجهه، وتظهر القداسة على محياه، مقتبس من نور النبوة، وإنه ﷺ قد أخذ هديه وأسوته، سيماه وصفاته مأخوذة من النبي خليل الله إبراهيم عليه السلام، وله انتساب إلى دين إبراهيم عليه السلام وهديه .

أَثْنَى الْمَسِيحِ عَلَيْهِ خَلْفَ سَمَائِهِ	وَتَهَلَّلَتْ وَاهْتَرَّتِ العَذْرَاءُ
--	--

ثم يقول الشاعر بأن المسيح عيسى ابن مريم قد أشاد عليه ﷺ، وبشّر بمولده ﷺ، كما سرت واهتزت مريم العذراء لما سمعت بذكر مولده، فأنت يا أيها الرسول الكريم بشارة من عند عيسى عليه السلام، وأنت السرور وموضع فخر واعتزاز لمريم العذراء عليهم السلام.

يَوْمٌ يَتِيَهُ عَلَى الزَّمَانِ صَبَاحُهُ	وَمَسَاوُهُ بِمُحَمَّدٍ وَضَاءُ
--	---------------------------------

إن الصباح الذي سعد الزمان بميلاد الرسول صباح لم يعيء ولن يعيء صباح مثله في الدنيا، لأن صباح اليوم الذي ولد فيه خير البشر وأفضل الخلق، وخاتم الأنبياء، لم يعرف الزمان صباحا أسعد من صباح اليوم الذي ولد الرسول الأعظم ﷺ منذ خلق الله الكائنات، وهو خير يوم طلعت فيه الشمس.

الحَقُّ عَالِي الرُّكْنِ فِيهِ مُظَفَّرٌ	فِي الْمُلْكِ لَا يَعْلُو عَلَيْهِ لَوَاءُ
--	--

إن ميلاد الرسول ﷺ انتصار للحق في كل الممالك ولا يعلو على لواء الرسول لواء ولا يتغلب عليه جيش.

ذُعِرَتْ عُرُوشُ الظَّالِمِينَ فَزُلْزِلَتْ	وَعَلَتْ عَلَى تِيَجَانِهِمْ أَصْدَاءُ
---	--

الذعر والهلع والخوف استولت على عروش الظالمين المستبدين على وجه الأرض بعد ميلاد النبي ﷺ، فبعد ميلاده وبعثه أعاد النبي ﷺ الملك من الظلم إلى العدل والأمن، فزُلزِلت عروش الحكام الظالمين المستبدين، واستأصلت قوائم ملكهم، وتزعزعت قوتهم وبأسهم، وانتهت سطوتهم وتسلطهم على الخلق ظلما وجورا. فهلك قيصر ولا قيصر بعده، وهلك كسرى ولا كسرى بعده، وتيجانهم سقطت على الأرض، فلا يسمع دوي ولا صوت على الأرض.

وَالنَّارُ خَاوِيَةٌ الجَوَانِبِ حَوْلَهُمْ	خَمَدَتْ ذَوَائِبُهَا وَغَاضَ المَاءُ
---	---------------------------------------

فإن نار الظلم والاستبداد التي انتشرت في جميع أرجاء الأرض، سكنت لهيما وسادت السكينة في الجزيرة العربية بل خارجها، وانتهى الظلم والجور، وانتشر الأمن والسكينة، فجعلت الإنسانية تنفست الصعداء.

خلاصة القصيدة : هذه قصيدة مدحية مدح شوقي فيها الرسول الأعظم ﷺ بأسلوب جميل. بين أهمية شخصية الرسول في المجتمع البشري وأشاد بفضله وكماله واعترف بحاجة المجتمع البشري إليه. بدأ القصيدة بذكر ميلاد الرسول ﷺ فقال إن الكون أضياء بميلاد الرسول ﷺ وأشرق العالم وتبسم الزمان بلسان حاله ويثني عليه فإن العالم كان غارقا في الفساد الذي ظهر في بره وبحره، وينتظر أشد الانتظار من يخرج منه من الظلمات إلى النور، فلما ولد الرسول الهادي المهدي انتهى انتظاره وتحقق أمله. فإن ميلاده كان الخط الفاصل في أدوار التاريخ ونقطة تحول

العالم والإنسانية من الضلالة إلى الهداية. فمن ذا الذي لا يفرح بمولد محسن الإنسانية وهاديها؟ فالروح الأمين والملائكة يبشرون الدنيا بميلاده، والعرش والجنة وسدرة المنتهي كلها يلمع ويضيء ويفتخر ويتباهى ويفرح ويسعد بمولد أفضل البشر وإمام الأنبياء الذي تصدر اسمه قائمة أسماء الرسل وكتب بالخط الجلي في اللوح المحفوظ. واقترن اسمه باسم الجلالة في الشهادة اقتران الألف بالباء في حروف الهجاء، وهذا يدل على رفعة ذكره وعلو مرتبته وتقربه إلى الله تعالى.

ثم اتجه الشاعر من الغائب إلى الحاضر وقدم تحية مباركة إلى رسول الله ﷺ. ثم قال: إن رسولنا الحبيب خير الخلق من الجماعة التي لا يوجد فيها إلا بعيد كل البعد عن الضلالة متجه إلى الحق وصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه. وقد قدر الله خير الآباء من أبي البشر آدم عليه السلام إلى أبيه عبد الله. ثم ذكر الشاعر فرحة أهل الأرض وأهل السماء بميلاد الرسول قائلًا: يا رسول الله بشر الله الكون بميلادك، فتزينت السماء وانتشرت الرائحة الطيبة العطرة في الأرض فرحا وسرورا غبطة وسعادة. ثم اتجه الشاعر إلى ذكر السمات الذاتية من محياه وقسماته وغرته موضحًا أن شمائله وخصائصه الخلقية والخلقية خير دليل على نبوته. وقال: إن المسيح عيسى عليه السلام أثنى عليه ورحبته أمها مريم عليها السلام. وإن الصباح الذي سعد الزمان بميلاد الرسول صباح لم يجئ ولن يجيء صباح مثله، لأن صباح اليوم الذي ولد فيه خير البشر وأفضل الخلق. فمنذ خلق الله الكائنات لم يعرف الزمان صباحًا أسعد من صباح اليوم الذي ولد الرسول الأعظم ﷺ. فيصف الشاعر فرحة الزمان وبهجته وسعادته صباحًا ومساءً بميلاد الرسول ﷺ. أخرج النبي ﷺ العالم من الظلم إلى العدل والأمن فتزلزلت سرر الحكام الظالمين المستبدين، فهلك قيصر ولا قيصر بعده، وهلك كسرى ولا كسرى بعده. فإن نار الظلم والاستبداد سكنت لهيبتها وسادت السكينة في الجزيرة العربية بل خارجها.

7.4.4 ميزات القصيدة الفنية:

- ◀ جيشان العاطفة: في القصيدة تجيش عاطفة الحب جيشان الأمواج على سطح اليم.
- ◀ روعة الخيال: وصف ميلاد الرسول ﷺ بخيال رائع كأننا نرى بأعين رؤوسنا فرحة الكون وسروره بميلاده.
- ◀ عذوبة الموسيقى: للقصيدة موسيقى عجيبة، تضطر القارئ إلى التغني والتلحين وتجذب قلوب السامعين.
- ◀ الصناعات اللفظية والمعنوية والمحسنات البيانية من التشبيه، والاستعارة، والمجاز المرسل، والمجاز العقلي، والكناية (تقدم ذكرها مفصلاً في التحليل الأسلوبى)
- ◀ المعاني: كما أن معانيه ظاهرة واضحة بينة مترابطة سطحية ساذجة، لا غموض، وهذا ظاهر بأن الشاعر أحمد شوقي يتحدث عن موضوع الميلاد وأثره على العالم.
- ◀ الألفاظ والعبارات: إن الشاعر يعبر عن تلك المعاني السامية بألفاظ وعبارات قوية، متينة، موافقة للمعاني، سهلة لا تحتاج إلى الرجوع للمعاجم، يستخدم الألفاظ المعبرة للمعنى.
- ◀ اختلاج العاطفة: تختلج في القصيدة عاطفة الحب والصدافة اختلاجاً شديداً.
- ◀ خلاصة الخيال: رسم الشاعر مولد النبي ﷺ صورة خلاصة تستهوي القلوب.

اختبر معلوماتك:

- 1- سلط ضوءاً على حياة الشاعر الأدبية.
- 2- بين الميزات الفنية لهذه القصيدة.
- 3- أكتب 5 أبيات حفظتها من النص المقرر مع معاني المفردات.

7.5 نتائج التعلم

في نهاية هذه الوحدة قد وصلنا إلى النتائج التالية:

- إن أحمد شوقي من شعراء العصر الحديث الذين جمعوا بين التقليد والتجديد.
- إن أحمد شوقي قرض قصيدة في مديح النبي ﷺ تعرف بـ "الهمزة النبوية".
- لقب أحمد شوقي بشاعر الأمير وأمير الشعراء.
- كان شوقي قبل نفيه إلى إسبانيا شاعر القصر وبعد الرجوع من منفاه أصبح شاعر الشعب حيث غلب على قصائده موضوعات تتعلق بالشعب مباشرة وتتصل بمشاكله.
- إن ميلاد الرسول ﷺ نقطة تحول العالم من الضلالة إلى الهداية فأضاء الكون بميلاده
- أسلوب الشاعر شوقي يتميز بالجزالة والرصانة والمتانة والقوة
- تتميز قصيدة "الهمزة النبوية" بجيشان العاطفة وروعة الخيال وعدوبة الموسيقى وجمال نظم الكلام

7.6 الكلمات الصعبة ومعانيها

الكلمة	المعنى
الوصيفة	الوصيفة: خادمة، ترافق سيّدة وتتقيّد برفقتها وتجالسها وتؤانسها
حظوة كبيرة	مكانة عالية ومنزلة مرتفعة
خافق	نابض، مختلج

7.7 أسئلة الاختبار النموذجية

7.7.1 أسئلة موضوعية

1- يعرف أحمد شوقي بشاعر الأمير لأنه كان:

- (a) ذا مال ومنال (b) شاعر عباس (c) شاعر توفيق (d) شاعر أمير الإنكليز

2- تعرف قصيدته في المديح النبوي بـ:

(a) اللامية (b) النونية (c) الهمزية (d) الميمية

3- نفي أحمد شوقي إلى

(a) مالطة (b) إسبانيا (c) أستراليا (d) برتغال

4- مصرع كليو باترا:

(a) مسرحية شعرية (b) مسرحية نثرية (c) رواية شعرية (d) رواية نثرية

5- وَقَمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَتَنَاءٌ. شبه فيه شوقي:

(a) الزمان بالإنسان (b) الإنسان بالزمان (c) الإنسان بالمكان (d) المكان بالزمان

6- كان شوقي قبل نفيه إلى إسبانيا شاعر:

(a) الاحتلال (b) القصر (c) الشعب (d) الجمهور

7- أراد الشاعر بـ الحظيرة:

(a) بستان الطائف (b) الحائط (c) حديقة المدينة (d) الجنة

8- الدين والدنيا من الصنائع اللفظية:

(a) جناس ناقص (b) جناس تام (c) طباق الإيجاب (d) طباق السلب

9- زلزال عروش الظالمين كناية عن

(a) قيام الساعة (b) زلزلة الأرض (c) سقوط حكمهم (d) فرحهم

10- الغبراء، أي:

(a) الأرض (b) السماء (c) النجم (d) البحر

7.7.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1- ما هو المحور الذي يدور حوله قصيدة "ولد الهدي فالكائنات ضياء"؟

2- لماذا لقب شوقي بـ "أمير الشعراء"؟

3- ما هي خصائص شعره في منفاه؟

4- ماذا يريد الشاعر أن يقول في البيت: وَالْوَحْيُ يَقَطُرُ سَلْسَلًا مِنْ سَلْسَلٍ؟

5- متى نفي الشاعر إلى إسبانيا ولماذا؟

7.7.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1- قم بتحليل الأبيات الآتية:

بَيْتُ النَّبِيِّنَ الَّذِي لَا يَلْتَقِي	إِلَّا الْحَنَائِفُ فِيهِ وَ الْحُنْفَاءُ
خَيْرُ الْأُبُوَّةِ حَازَهُمْ لَكَ أَدَمٌ	دُونَ الْأَنَامِ وَأَحْرَزَتْ حَوَاءُ
هُمْ أَدْرَكُوا عِزًّا لِنُبُوَّةٍ وَإِنْتَهَتْ	فِيهَا إِلَيْكَ الْعِرَّةُ الْقَعَسَاءُ
خُلِقَتْ لِبَيْتِكَ وَهُوَ مَخْلُوقٌ لَهَا	إِنَّا لِعِظَائِمٍ كُفُوْهَا الْعِظَمَاءُ
الْحَقُّ عَالِي الرُّكْنِ فِيهِ مُظَمَّرٌ	فِي الْمُلْكِ لَا يَعْلُو عَلَيْهِ لِوَاءُ

وَعَلَّتْ عَلَى تِجَانِهِمْ أَصْدَاءُ	دُعِرَتْ عُرُوشُ الظَّالِمِينَ فَزُلْزِلَتْ
خَمَدَتْ ذَوَائِبُهَا وَغَاضَ الْمَاءُ	وَالنَّارُ خَاوِيَةً الْجَوَانِبِ حَوْلَهُمْ

- 2- قم بشرح القصيدة شرحا وافيا محللا أسلوبه ومسلطا الضوء على خصائصها الفنية
- 3- اكتب مقالا حول ذات الرسول ﷺ محتويا على النقاط التالية: حبه، ومدحه، وأهمية ميلاده، وجوانب عظمتة، ومنه على عالم الإنسانية.

7.8 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

9- ديوان الشوقيات، القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2012م.

10- شوقي شاعر العصر الحديث: شوقي ضيف، القاهرة: 1953م.

11- أحمد شوقي: نازك سابا يارد، بيروت: 1968م.

12- دراسات في الشعر العربي المعاصر: شوقي ضيف، القاهرة: 1953.



الوحدة 8: قصيدة "إنا غريبان ههنا" لجميل صدقي الزهاوي

عناصر الوحدة:

التمهيد	8.0
أهداف الوحدة	8.1
نص قصيدة "إنا غريبان ههنا"	8.2
التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر	8.3
تحليل النص	8.4
التحليل اللغوي	8.4.1
التحليل الأسلوبي	8.4.2
التحليل الموضوعي	8.4.3
ميزات القصيدة الفنية	8.4.4
نتائج التعلم	8.5
الكلمات الصعبة ومعانيها	8.6
أسئلة الاختبار النموذجية	8.7
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	8.8

يعد جميل صدقي الزهاوي في طليعة شعراء العصر الحديث الذين دعوا إلى رفع إصر التقليد، ونادوا بالحرية والتجديد، فكان الزهاوي شديد التبرم بالعادات القديمة، والتقاليد الموروثة، كان في نفسه صراع متواصل بين المعتقدات الدينية، والتيارات الإلحادية. والدين عنده خاضع للعقل، فكل ما لا يقبل العقل من أمور الدين غير مقبول عنده. ونجده متبعاً داروين في نظرية الارتقاء. وكان من أشد الناس اعتناء بقضية المرأة، فندد بالحجاب وحرص على السفر. ولم يكن الزهاوي منادياً بالحرية والتجديد في أمور الدين وقضايا المجتمع فحسب؛ فإنه كان داعياً إلى الحرية والتجديد في مجال الأدب والشعر أيضاً. فكان لا يرى للشعر أن يتقيد بقواعد محددة، فدعا إلى تحريره من قيود السلاسل والأغلال التي كانت عليه ولا تزال. وكان حريصاً أشد الحرص على أن يكون الشعر منطبقاً على الواقع ما شيا مع العصر. وكان لا يرى مانعاً من تغيير القافية في قصيدة واحدة، كما طالب بتحرير الشعر العربي من أوزان الخليل فأجاز للشاعر أن ينظم على أي وزن شاء، سواء كان من أوزان الخليل أو غيرها. ولا ينكر أن نزعته إلى الحرية والتجديد في الاجتماع والشعر أحدثت ضجة وسببت غضب القوم عليه. فألمه عدم استجابة القوم له ونقدهم أفكاره وتركهم إياه وحيداً. واشتكى على هذا الزهاوي في مقدمة ديوانه قائلاً:

"غنيت لأبناء وطني أريد إيقاظهم. فلما فتحوا عيونهم شتموني، ثم غنيت، فأخذوا ينظرون إلي شزراً، ثم غنيت فابتسموا لي، ثم هتفوا وبقي فهم من يشتم، وغنيت وسأغني إلى أن يسكتني الموت. وسوف تبقى بعدي كلماتي معربة عن شعوري وما كابدته في حياتي من شقاء واضطهاد، فهي دموع ذرفت براعتي على الطرس ناطقة بالأمي، وهي خليقة بأن تذرف من عيون قارئها دمعة هي كل جزائي من نظمها".

وهذه الحالة النفسية صيرته قلق البال، شديد التألم، دائم الحزن، كثير البكاء، وجعلته يشعر كأنه غريب في دياره وديار آبائه. وفي هذه القصيدة عبر الزهاوي عن هذا الحزن والألم، فهي من أوضح ما تظهر عما في صدره من الحزن والألم بما نال من قومه ما نال.

ندرس في هذه الوحدة من أهم قصائده التي مطلعها "إنا غريبان ههنا".

8.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى تقديم أشياء للطلاب تتمثل في:

- المعرفة عن الشاعر جميل صدقي الزهاوي، وحياته وخدماته، وما قام من أعمال تجديدية في المجتمع.
- مطالعة قصيدة "إنا غريبان ههنا"، وتلك قصيدة مشهورة للشاعر جميل صدقي الزهاوي، تحمل خواطره الرقيقة، وعواطفه الجياشة تجاه المجتمع.

- العثور على أن الحق اليوم غير معروف بين الناس، وغير محبب لديهم، والإرشاد إلى قول الحق ومؤازرته في كل حال ضروري، والمساندة له حق واجب على كل فرد من المجتمع.
- الشعور بأن جميل صدقي زهراوي شاعرا مخلصا لقومه، لكن قومه لم يعرف حقه ولم يؤد ما كان مستحقا من المقام والعزة والتقدير.
- الاطلاع على ما تحمل هذه القصيدة من المعاني الدقيقة، والأفكار والانطباعات من الشاعر.
- الاطلاع على ما تتضمن هذه القصيدة من البلاغة والفصاحة.

8.2 نص قصيدة "إنا غريبان ههنا"

1. لَقَد كُنْتُ فِي دَرْبِ بَغْدَادٍ مَاشِيًا	وَبَغْدَادٍ فِيهَا لِلْمَشَاةِ دَرُوبُ
2. فَصَادَفْتُ شَيْخًا قَدْ حَتَّى الدَّهْرِ	لَهُ فَوْقَ مَسْتَنِّ الطَّرِيقِ دَبِيبُ
3. عَلَيْهِ ثِيَابٌ رَثَةٌ غَيْرُ أَنهَا	نِظَافٌ فَلَمْ تَدْنَسْ لَهُنَّ جِيُوبُ
4. تَدَلُّ غَضُونٌ فِي وَسِيعِ جَبِينِهِ	عَلَى أَنَّهُ بَيْنَ الشُّيُوخِ كَثِيبُ
5. يَسِيرُ الْهُؤَيْنَا وَالْجَمَاهِيرِ خَلْفَهُ	يَسْبُونَهُ وَالشَّيْخَ لَيْسَ يَجِيبُ
6. لَهُ وَقْفَةٌ يَقْوَى بِهَا ثُمَّ شَهْقَةٌ	تَكَادُ لَهَا نَفْسُ الشَّفِيقِ تَذُوبُ
7. فَسَأَلْتُ مِنْ هَذَا فَقَالَ مَجَابُ	هُوَ الْحَقُّ جَاءَ الْيَوْمَ فَهُوَ غَرِيبُ
8. فَجِئْتُ إِلَيْهِ نَاصِرًا وَمُؤَاذِرًا	وَدَمَعِي لِإِشْفَاقِي عَلَيْهِ صَبِيبُ
9. وَقَلْتُ لَهُ: إنا غريبان ههنا	وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

8.3 التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر العربي

إن صاحب قصيدة هذه الوحدة هو شاعر العراق، شاعر الفلسفة والعلم، شاعر الحرية والعقلانية، جميل صدقي الزهاوي. ولد في بغداد لأبوين كرديين سنة 1863م. وترعرع في أسرة عالمة فقيهة متدينة. كان أبوه مفتي بغداد، وأخوه كان له اختصاص في الفقه وعلوم الشريعة. ولكن الزهاوي لم يرغب في العلوم التي تميزت بها أسرته من علوم الدين والفقه والشريعة الإسلامية؛ بل رغب عنها ومال إلى الأدب من الشعر وأصناف النثر، وأبى الزهاوي إلا أن يروض القريحة على القريض، وحصل بإكبابه على مطالعة الأدب قدرا كبيرا من ثروة أدبية وفكرية جعلته شاعرا ممتازا بين الشعراء المعاصرين له، حيث إنه لم يكن شاعرا بمعنى قارض الشعر وناظمه فحسب، بل كان مفكرا وفلسفيا وعالما طبيعيا ومصلحا للمجتمع، وجميع هذه الجوانب لشخصيته تتجلى في شعره.

لم يقض الزهاوي حياة خالية عن العمل؛ فإنه قد عين مناصب عديدة منها تعيينه في سنة 1886م عضوا في مجلس معارف ولاية بغداد، وتعيينه في سنة 1888م مديرا لمطبعة الولاية، ومحررا للقسمة العربي من الجريدة

الرسمية "زوراء"، وتعيينه في سنة 1890م عضوا في محكمة استئناف بغداد، ثم انتدب لتدريس الفلسفة الإسلامية في المدرسة الملكية وتدريس الآداب العربية في دار الفنون، ثم عين أستاذا في مدرسة الحقوق ببغداد، وانتخب نائبا عن لواء المنتفك سنة 1914م ثم نائبا عن لواء بغداد سنة 1915م. وفي العهد الذي احتل فيه البريطانيون العراق عين عضوا في مجلس المعارف ببغداد كما انتخب رئيسا للجنة تعريب القوانين العثمانية، وفي عهد الحكومة الوطنية بالعراق عين عضوا في مجلس الأعيان (مجلس الشيوخ)، وظل على هذا المنصب إلى أن توفي سنة 1936م.

كان الزهاوي فياض القريحة، حيث إن قريحته الشعرية تناولت موضوعات مختلفة من موضوعات الشعر من السياسة والاجتماع إلى العلم والفلسفة، وقرض ما دار بخاطره بصورة الشعر، وقصائده مزيجة من الرباعيات القصيرة إلى القصائد الطويلة.

وكان الزهاوي شاعرا شديدا الاعتداد بنفسه، كثير الإعجاب بشعره، لا يقبل ما يوجه إلى فكره وشعره من نقد ولو كان مدلا ومبرهنا؛ بل يعد كل من ينتقده من أعدائه ولو كان صادق النية ومخلصا له. وكان الزهاوي شاعر العقلانية، لا يطمئن إلا لما يسمع ويبصر ويحس، وعقلانيته هذه أدت به إلى اضطراب عجيب في معتقدات الإسلام بين الإيمان بها والشك فيها، وهذا الاضطراب رافقه إلى آخر يوم من حياته.

وكان الزهاوي شاعر الحرية، أطلق صوته وجهر به لحرية التفكير، ونادى بثورة الحرية الفكرية القاضية على كل ما يعارض الحضارة العالمية الحديثة والعلم الطبيعي، فشن حربا شديدة على الحجاب، وندد بالتعددية الزوجية، ودعا إلى السفور. وكان الزهاوي شاعر التجديد، ويتحدد تجديده في صراعه التحريري وفي جعل العلم والفلسفة موضوعا للشعر.

وكتب عن نفسه: "كنت في صباي أُسَمَّى (المجنون) لحركاتي غير المألوفة، وفي شبابي (الطائش) لنزعتي إلى الطرب، وفي كهولي (الجرىء) لمقاومتي الاستبداد، وفي شيخوختي (الزنديق) لمجاهرتي بأرائي الفلسفية،"

إن للزهاوي إسهامات جبارة في النثر والشعر فله مقالات منشورة في كبرى المجالات العربية. كما له إسهامات عظيمة في الشعر العربي، وإن ما أسهمه فيه لجدير بالتقدير. وله شعر كثير يناهز عشرة آلاف بيت، وله ستة

دواوين شعرية:

1: "الكلم المنظوم".

2: "رباعيات الزهاوي".

3: "ديوان الزهاوي".

4: "الليباب".

5: "الأوشال".

6: "الشمالة".

وله نثر، وقد ألف في المنثور كتباً عديدة، وهي كما يلي:

7: الكائنات في الفلسفة

8-الجادبية وتعلمها .

9-المجمل مما أرى

10-أشراك الدماء

11-الدفع العام والظواهر الطبيعية والفلكية

12-رباعيات الخيام (ترجمها شعراً ونثراً عن الفارسية)

8.4 تحليل النص

8.4.1 التحليل اللغوي:

المعنى	المفرد/التعبير
انحنى من الكبر وصار شيخاً مسناً.	قد حنى الدهر ظهره
لم تتوسخ جيوب ثيابها، ومن المحتمل أن يريد بها الشاعر عفة الشيخ واستغناءه وزهده فيما هو في أيدي أبناء الدنيا من مال.	فَلَمْ تَدْنَسْ لَهْنَ جِيُوبٌ
يقف أثناء المشي ليستريح أدنى استراحة ويتقوى على السير وكلماً يقف يتأوه من جراء ضعفه ثم يواصل السير.	له وقفة يقوى بها ثم شهقة

8.4.2 التحليل الأسلوبي:

إن شاعرنا الزهاوي مشى بشعره في سبيل الحياة الطبيعية، واحترز عن المبالغات وكل ما ليس حقيقياً، كما خرق ستار الزخرفة والتنمق، واجتنب ما استطاع الصناعات اللفظية والخيالات الباطلة. وقال ما شعر به هو من غير متكلف وتصنع، فأسلوبه في هذه القصيدة عبارة عن سداجة الألفاظ التي من الميسور فهمها، وتجنب المبالغات والصناعات اللفظية، والبعد عن الزخرفة والتنمق، والخلو من الحوشي والتعقيد، كما لا يخفى على كل من يقرأ قصيدته هذه، ولم يكتف بهذا القدر بل قام بتوضيح خواطره، وإبراز عواطفه، وما يجيش في قلبه من تفكير في أسلوب سهل جذاب، وقول واضح، من غير مبالاة لأحد، ومن غير خوف لومة لائم.

ركز الشاعر في القصيدة كل تركيز على إبلاغ المعنى الذي كان يدور بخاطره، ولم يركز على جمال اللفظ إلا ما جاء عفواً بدون تكلف كما استخدم كناية في "قد حنى الدهر ظهره" وكما نجد تشبيهاً في قوله "إنا غريبان" وكذلك

"فلم تدنس له جيوب" وهو أيضا كناية عن خلو جيبه عن المال الحرام. وكذلك في قوله " تكاد لها نفس الشفيق تذوب، فيه تشبيه لأنه شبه نفس الشفيق الرحيم بالشمع التي تذوب بشدة الحرارة والحرارة. ولكن هذا قليل لا يثقل كلامه؛ بل هذا القدر من الصناعات اللفظية والتعابير البيانية لا بد منها لتحسين الكلام وتجميله.

8.4.3 التحليل الموضوعي:

في هذه القصيدة حكى الشاعر حكاية لشيخ غريب في أسلوب شيق، وفي صورة قصة شيخ، هذه الحكاية خيالية ولكن فيها دروسا وعبرا لأولى الألباب.

لَقَد كُنْتُ فِي دَرْبِ بَغْدَادٍ مَاشِيًا	وَبَغْدَادٍ فِيهَا لِلْمَشَاةِ دَرُوبٌ
--	--

يقول الشاعر في هذا البيت من الشعر، عندما كنت أمشي يوما من الأيام في طريق من طرق أحياء مدينة بغداد، ولا يخفى على من له علم عن مدينة بغداد أن لها طرق مختلفة ودروب وأحياء وسكك مختلفة، يختلف الناس فيها لقضاء الحوائج تمام اليوم من غير انقطاع.

فَصَادَقْتُ شَيْخًا قَدْ حَنَى الدَّهْرَ ظَهْرَهُ	لَهُ فَوْقَ مَسْتَنِّ الطَّرِيقِ دَبِيبٌ
---	--

ثم يقول عندما كنت أمشي في إحدى طرق بغداد إذ رأيت شيخا قد بلغ من السن آخره، وقد انحنى ظهره بسبب الشيخوخة والعجز، وهو يمشي على الطريق بكل رفق، وعلى مهل، لأنه لا يقدر السير بسرعة بسبب طعنه في السن وضعف قوته وقلة حيلته.

عَلَيْهِ ثِيَابٌ رَثَّةٌ غَيْرُهَا	نُظَافٌ فَلَمْ تَدْنَسْ لَهُنَّ جُيُوبٌ
------------------------------------	---

ثم يتقدم الشاعر بوصف ذلك العجوز المار على إحدى طرق بغداد قائلا: وذلك الشيخ الماشي في الطريق كان قد ارتدى ثيابا رديئة، بالية، خلقة، إلا أن هذه الثياب نظيفة غير متوسخة ولا رثة، لم تتوسخ جيوب ثيابها أيضا، يريد الشاعر بهذه الأوصاف أن هذا الشيخ مع شيخوخته وعجزه في بلده، وضعف قوته، وقدم أثوابه كان عفيفا، مستغنى عن الناس، وزاهدا من الدنيا وما فيها من أموال الناس وأوساخهم، ولم يأخذ رشوة ولم يحدث فتنة ولم يساهم في أي فساد.

تَدَلَّ غَضُونٌ فِي وَسِيعِ جَيْبِيهِ	عَلَى أَنَّهُ بَيْنَ الشُّيُخِ كَثِيبٌ
---------------------------------------	--

ثم يضيف قائلا: وهذا الشيخ يمشي على الطريق بكل طمأنينة، ولطف، ورفق، ولكن الكآبة، والحزن، تشعر جليا من وجهه، ويظهر وسيع جيبه ما له من متاعب، ومكابد في الحياة، وطيات جيبه توحى ما عليه من الهم والغم، وهذا الشيخ وجميع بسمات وجوده تصرخ وتصرح بأنه في شدة الغم، والهم.

يَسِيرُ الْهُؤُونَا وَالْجَمَاهِيرُ خَلْفَهُ	يَسْبُونَهُ وَالشُّيُخَ لَيْسَ يَجِيبُ
--	--

ثم يقول الشاعر: بأن هذا الشيخ يمشي بين الناس برفق، وتأن، من غير سرعة، والناس الماشون خلفه، يسبونهم، ويشتمونه، ولكنه لا يبالي بسبهم وشتهم، وهو يتابع السير قدما، ولا يجيب أحدا، وهو غير مبالٍ عما يحدث أطرافه.

له وقفة يقوي بها ثم شهقة	تكاذ لها نفس الشَّفِيق تذبُّ
--------------------------	------------------------------

ثم يقول: وهذا الشيخ يمشي، ولكنه يتعب خلال السير، فيقف قليلا، ويستريح دقيقة أو دقيقتين، ليتقوى للسير أمامه، ولكنه كلما يقف للاستراحة، يتأوه، ويصرخُ بألم، وتأوه وألمه هذا إذا سمعه أحد يذوب له قلبه، وشفق ورحم عليه.

فَسَاءَلْت من هَذَا؟ فَقالَ مجاوب:	هو الحق جاءَ اليومَ فهو غَريبُ
------------------------------------	--------------------------------

فيقول الشاعر عندما رأيت هذا الشيخ وما يجري حوله، تأسفت، وتحيرت كذلك، وجعلت أسأل الناس عن هذا الشيخ؟ ولماذا تسبونهم أناس حوله، وهو ضعيف مُسن حتى لا يكاد يمشي إلا بشق الأنفس، فأجاب أحد من مجمع الناس بأن هذا هو "الحق" وهو غريب ومسافر فيما بيننا، وليس عندنا لمثل هؤلاء الغرباء والمسافرين أي اعتبار، ولا نرحب به ولا نستقبله.

فجئت إليه ناصراً ومؤازراً	وَدَمَعِي لِإِشفاقي عليه صَبِيبُ
---------------------------	----------------------------------

ثم يضيف الشاعر قائلا: لما سمعت من الناس هذا الجواب، تقدمت بنفسي إلى هذا الشيخ، وجئت إليه لنصرتة، ومساعدته، ولكن دموعي تنهمر على خدائي، لما رأيت من حاله السيئ، ومشاكله ومتاعبه في السفر في الطريق.

وَقَلْتُ له: إنا غَربان ههنا	وكل غَريب للغَريب نَسِيبُ
------------------------------	---------------------------

ولما رأى الشاعر هذا الرد من الناس على الحق والقول السديد بدأ يخاطبه ويقول له: لا تقل، أنت لست غربيا وحدك، فأنا أيضا غريب، فأصبحنا أنت ونحن من الأقرباء في الغربة، لأن كل غريب له قرابة لغريب آخر، فأصبحت لي قرابة معك، فأنا أساعدك، وأعاونك حيث ما توجه وتمشي.

ملخص القصيدة:

يقول الشاعر إني كنت أمشي يوما في إحدى طرق بغداد، وأحد درب من دروبها، فبينما كنت أمشي إذ رأيت شيخا مسنا، طاعنا في السن، منحنيا ظهره، بسبب ضعفه وكبر سنه، يسير برفق ولين، ويمشي على مهل، كان مرتديا بتياب رديئة وبالية خرقه، إلا أنها كانت نظيفة غير متوسخة، وغير رثة، كان عابسا ومقطبا وجهه، وتظهر الكآبة من وجهه، وطيات جبينه تشعر بكآبته، وتُظهر عما استولى عليه من الهم والحزن، وما لحقت من المصاعب والمتاعب، كان يسير بتأن وتؤدة غير مسرع، والناس يمشون خلفه يسبونهم، ويدفعونه إلى الإمام، ولكن الشيخ لا يتعرض لهم ولا يجيبهم. وكان الشيخ يمشي غير مكترث بما يفعله الناس ومن غير مبالاة عما يحدث حوله، وكان عندما يتعب أثناء المشي، يقف قليلا ليستريح دقيقة أو دقيقتين وليتقوى على السير إلى الإمام، وكلما يقف

للاستراحة يتأوه من جراء ضعفه تأوها يشق بسمعه قلب كل من له قلب خفاق، ويصرخ بصراخه، فقال الشاعر: تحيرت أشد التحير من معاملة الناس معه، وسلوكه له، ومن كل ما كان يجري معه، أهكذا يعامل هذا الشيخ المسن معاملة السوء والجهالة، ولا أحد يساعده ويسانده، فتأسف على كل ما كان يحدث أشد الأسف، وتحير كثيرا، فسأل الناس عن هذا الشيخ؟ ولم يسبون هذا المسن الضعيف الذي لا يكاد يمشي إلا بشق نفسه؟ فأجاب أحدهم: إنه هو "الحق" الذي غريب في ديارنا، لا نعرفه، ونحن لا نستقبل الغرباء، ولا نرحب بمثل هؤلاء الغرباء فينا. فما إن سمع الشاعر جوابه حتى جاء إلى الشيخ لينصره، ويساعده، فأتاه وعيناه تدمعان بالرثاء على حاله، وسوء معاملة الناس معه، والسلوك المأساوي له، فقال له: لا تقلق، لست غريبا وحدك؛ فإني أيضا غريب، فأنت وأنا من الأقرباء، فإن كل غريب من ذوي قرابة لغريب آخر. ففي هذه القصيدة يريد الشاعر أن يعبر عن حقيقة المجتمع البشري المُرّة، وهي أن الناس لا يقبلون الحق، ولا يتوجهون إليه، ولا يعيؤون به، بل يسبون ويؤلمون قائل الحق ويحاولون كل المحاولة أن لا يجهر أحد بالحق، بل يكون صامتا وصامدا بينهم من غير رفع الصوت، وجهر القول، ويترك ما يحدث في المجتمع من خلل، ونقص، وفيها يشير الشاعر إلى أن قومه لم يعرفوا مكانه، ولم يعترفوا بمناضلته في سبيلهم، ولم يقبلوا خدماته، ولم يسمعوا صوته، ولم يقيموا له وما قام من منجزات الأعمال وزنا. فهو غريب في دياره، غير معروف في أبناء وطنه وغير محبب لديهم، كمثّل ذلك الغريب الماشي على الطريق، يجهلونه الناس، ولا يباليون به، ولا يساعدونه، مع أنه مستحق لمعونتهم ومساعدتهم ومساندتهم، وهكذا الحال في هذا المجتمع بالحق، ويقول القول بكل صدق وصراحة، فالحق أحق أن يقال، ولكن الناس ما عرفوا الحق حق قدره، وما أقاموا له الوزن.

8.4.4 ميزات القصيدة الفنية:

- ندرة الخيال: عبر الشاعر عن إساءة القوم إليه في حكاية صاغها بخيال بديع شبه فيه حاله بحال شيخ غريب بأسلوب رشيق.
- سداجة اللفظ: التزم الرصافي حسب عادته بسداجة اللفظ والتجنب عن الكلمات المعقدة والغامضة يعسر على القارئ فهمها.
- سلاسة العبارة وسهولتها فلا يضطر القارئ إلى إعمال الفكرة في فهم التراكيب والجمل.
- عمق المعنى والدقة في الفكر: رغم أن القصيدة مكونة بسداجة الألفاظ وسلسة العبارة إلا أننا نجد لها عميقة المعنى، أي المعنى الذي قرص الزهاوي لأجله القصيدة، وهو أن قومه لم يقبل ما قاله من الحق، ولم يشد بفضلها، ولم يعترف بجميله؛ بل سبه وشمته وتركه وحيدا كأنه غريب.
- استخدام أسلوب الكناية كما هو واضح في الأبيات التالية:

فَصَادَقَتْ شَيْخًا قَدْ حَنَى الدَّهْرَ ظَهْرَهُ	له	فوق	مستن	الطَّرِيقَ دَبِيبُ
---	----	-----	------	--------------------

عليه ثياب رثة غير أنها	نظاف فلم تدنس لهن جيوب
------------------------	------------------------

فانحناء الدهر كناية عن الشيخوخة وندس الجيوب كناية عن العفة والاستغناء والزهد في الدنيا وما في أيدي أصحاب الدنيا.

- استخدام أسلوب التشبيه كما هو واضح في البيت التالي

وَقَلتْ لَهُ إِنَّا غَرِيبَانِ ههنا

شبه الشاعر نفسه بشيخ غريب، ووجه الشبه كون كل منهما غير معروفين بين الناس.

- التناص: وهو في الشعر الأخير، ضمنه الزهاوي بيت امرئ القيس التالي:

أجارتنا	إنا غريبان ههنا	وكل غريب للغريب نسب
---------	-----------------	---------------------

- اختلاج العاطفة: تختلج في القصيدة عاطفة الحزن والتأسف اختلاجاً شديداً.
- لذة الموسيقى: هذه القصيدة ذات لفظ متساق ووزن منسجم مما تسبب إلى احتواء القصيدة على موسيقى عذبة.
- الصناعات اللفظية والمعنوية والمحسنات البيانية من التشبيه، والكناية.
- الأسلوب القصصي، يستخدم الشاعر جميل صدقي الزهاوي الأسلوب القصصي بكثرة في قصائده، فيطرح أفكاره بلسان غيره لا بلسانه هو.
- التشخيص: وهو الميزة التي نجدها في هذه القصيدة، فغالبا ما يلجأ إليه الشاعر لتشخيص الأشياء في أشعاره لإعطائها إحساسا ومشاعرا وأفكارا قريبة للقارئ.
- تصوير دقيق للمجتمع: لم يتعرض الزهاوي كثيرا عن مواضيع الحب والغزل، ولكنه كان شغوفاً بالكتاب عن الحقائق، واتبع في هذه القصيدة أيضا أسلوب الشكوى والنقد على السياسية وعلى أبناء الوطن حول سلوكهم مع أبناء الوطن الغرباء والمساكين.
- التجديد: كما يتبع جميل صدقي الزهاوي المنهج الجديد، وأسلوب التجديد في شعره، حيث قصائده وخاصة هذه القصيدة اللغة العربية معاصرة ومواكبة للأحداث التي تمر بها المجتمع والقوم.

اختبر معلوماتك:

- 1- اكتب عن الشاعر واسهاماته في الشعر العربي.
- 2- أكتب 5 أبيات حفظتها من النص المقرر مع معاني المفردات.
- 3- ماذا تعرف عن أسلوب هذه القصيدة.

8.5 نتائج التعلم

لقد وصلنا إلى نهاية المطاف من دراسة أهم قصيدة من قصائد الشاعر العربي الحديث جميل صدقي الزهاوي، ومن خلال دراستنا إياها توصلنا إلى مجموعة من النتائج نورد أهمها في النقاط التالية:

- يعد الشاعر جميل صدقي الزهاوي من أهم شعراء العصر الحديث.
- له إسهامات كبيرة في النظم والنثر، وكان رائداً في عصره وداعياً إلى التجديد في الأدب والمسائل المتعلقة بالدين.
- قصيدة "إنا غريبان ههنا" من أهم قصائد جميل صدقي الزهاوي. صور فيها ما يعانيه المجتمع من داء المداينة والتملق لذوي السلطة، وعدم اهتمامهم بالقول الصادق والحق والعدل، بل لا يقيم المجتمع لكل هذه المعاني وزناً، والذي يرفع راية الحق يمر بتجارب عويصة من قبل المجتمع، صور الشاعر كل هذه الأشياء بتجسيد الحق في صورة الشيخ المسن الذي لا يكاد يطبق على المشي وهو يتعرض لسب الناس وشتيمهم.
- إن المجتمع البشري بفساده الديني والخلقي لا يقبل الحق ومن يقوم بإزاء الحق.
- إن الشاعر يشتم على أن قومه تركوه وحده إذا قال لهم الحق ودعاهم إلى الصراط الذي يراه أصوب طريق.
- علينا أن نقول الحق ونساعد من يرفع راية الحق.
- علينا أن نعترف بالجميل للمخلصين فينا وللمناضلين في سبيلنا.
- علينا أن لا نقلق إذا تركنا قومنا على قيامنا بالحق؛ بل يجب أن يؤازر بعضنا بعضاً.

8.6 الكلمات الصعبة ومعانيها

الكلمة	المعنى
درب	المَضِيقُ في الجبال، المدخل الضيّق، كلُّ طريق يُؤدِّي إلى ظاهر البلد. الجمع: دروب
مستن	واضح، ومستن الطريق أي: الواضح المسلوك منها
دبيب	مصدر من دب يدب: الزحف، المشي على مهل، عدم الإسراع في السير
تدنس	دنس يدنس: توسخ، تلطخ بالنجاسة
غضون	جمع غَضَنٍ و غَضُنٍ: تجاعيد، طيات، ثنيات
الهويناء:	هويناء هويني: تؤدة، رفق، تمهل. يسير الهويناء: يسير بتؤدة ورفق
شبهة	شبهة الهويناء: تَمْشِي الهُؤَيْنَا: تَمْشِي بِتُؤَدَّةٍ وَرَفْقٍ
مجاوب	صيحة، تأوه، أنين
	فاعل من جاوب يجاوب: أجاب يجيب. ومجاوب: مجيب

مؤازر	فاعل من آزر: عاون وأيد، ساعد ووقف بجانب أحد
صَبِيبٌ	مصدر صَبَّ، اسم المفعول من صب، صفة ثابتة للمفعول من صب. الدمع صبيب أي: الدمع سائل
نَسِيبٌ	ذو قرابة. فلان نسيب فلان: قريبه وصهره
رثة	خلقة بالية
كثيب	مهموم ، مغموم

8.7 أسئلة الاختبار النموذجية

8.7.1 أسئلة موضوعية

- 1- كان جميل صدقي الزهاوي شاعر:
 - (a) العقلانية والحرية
 - (b) العقلانية والشريعة الإسلامية
 - (c) الحرية والإسلام
 - (d) الإسلام والخلافة الإسلامية
- 2- عين الزهاوي في مجلس معارف ولاية بغداد سنة
 - (a) 1885
 - (b) 1886
 - (c) 1887
 - (d) 1888
- 3- شن الزهاوي حرباً شديدة على
 - (a) السفرور
 - (b) الحضارة الغربية
 - (c) توظيف العقل
 - (d) الحجاب
- 4- من دواوين الزهاوي
 - (a) دفتر الغزل
 - (b) الثمالة
 - (c) همس الجفون (d) وحي القلم
- 5- المراد بالشيخ في القصيدة
 - (a) شيخ القبيلة
 - (b) رجل أكبر بغداد سناً (c) الحق
 - (d) الخليفة العثماني الأخير
- 6- انحناء الظهر كنى به الشاعر عن
 - (a) الشيخوخة
 - (b) مرض الظهر
 - (c) التواضع
 - (d) الركوع في الصلاة
- 7- شهقة، أي:
 - (a) شوق
 - (b) حنين
 - (c) أنين
 - (d) تغريد
- 8- كان الشيخ:
 - (a) باسم الجبين
 - (b) عابس الجبين (c) عليه ثياب جديدة
 - (d) عليه ثياب متوسخة
- 9- "يسير الهوينا"
 - (a) يمشى مسرعاً
 - (b) يمشى مهرولاً
 - (c) يمشى متمهلاً
 - (d) يمشى متأسفاً
- 10- الغريب معناه هنا:
 - (a) من له مال قليل
 - (b) من له أمل بعيد
 - (c) من هو من مصارف الزكاة
 - (d) من ليس من القوم ولا من أهل البلد

8.7.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

- 1- ماهو المحور الذي يدور حوله قصيدة "إنا غريبان ههنا"؟
- 2- لماذا يسب الناس الشيخ؟
- 3- إلى أي شيء أدت العقلانية بالشاعر؟
- 4- في أي موضوع من الشعر حاول الشاعر أن يجدد؟
- 5- لماذا قال الشاعر للشيخ: إنا غريبان ههنا؟

8.7.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

- 1- قم بتحليل الأبيات الآتية:

تدلّ غضونٌ في وسيع جبينه	على أنه بين الشيوخ كئيبٌ
يسير الهوننا والجماهير خلفه	يسبونه والشيخ ليس يجيبٌ
له وقفة يقوى بها ثم شهقة	تكاد لها نفس الشفيع تذوبٌ
فساءلت من هذا فقال مجاب	هو الحق جاء اليوم فهو غريبٌ

- 2- سجل انطباعاتك عن فكرة القصيدة و ماتحتوي عليه من درس وعبرة ورسالة مستمدا من تجارب حياتك.
- 3- قم بشرح القصيدة شرحا وافيا محللا أسلوبه ومسلطا الضوء على خصائصها الفنية.

8.8 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

- 1- ديوان الزهاوي، مصر: المطبعة المصرية، مصر: 1924م.
- 2- محاضرات عن جميل الزهاوي: حياته وشعره، ناصر الحاني. القاهرة: 1954
- 3- الزهاوي شاعر الحرية: أنور الجندي، مصر: 1960
- 4- الزهاوي الشاعر: د. إسماعيل أدهم، القاهرة: 1937

الوحدة 9:

"العصفور" لخليل مطران

عناصر الوحدة:

التمهيد	9.0
أهداف الوحدة	9.1
التعريف بالشاعر	9.2
نص قصيدة العصفور لخليل مطران	9.3
تحليل النص	9.4
معاني المفردات والتعبيرات	9.4.1
التحليل الموضوعي	9.4.2
مميزات القصيدة الفنية	9.4.3
نتائج التعلم	9.5
الكلمات الصعبة ومعانيها	9.6
أسئلة الاختبار النموذجية	9.7
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	9.8



هذه الوحدة تتضمن قراءة قصيدة "العصفور" لشاعر القطرين خليل مطران مع تحليل معانيها والتعرّف بأساليبها وميزاتها الفنية، فهي قصيدة من النوع الرومانسي، كما هي نموذج للشعر القصصي الوجداني؛ النوع الشعري الذي استجده خليل مطران في الشعر العربي الحديث، وبالإضافة إلى ذلك تشتمل هذه الوحدة على تعريف الشاعر ومكانته بين الشعراء مع الاطلاع على أسلوبه الشعري وخصائصه الأدبية.

والشاعر خليل مطران (1872-1949) هو كما يراه النقاد رائد المدرسة الرومانسية في الشعر العربي الحديث وأول الرومانسيين العرب، وصاحب تجربة التجديد في الأدب العربي الحديث بعد حركة الإحياء والبعث بريادة محمود سامي البارودي، ويعد مدرسة مطران مرحلة انتقالية بين الكلاسيكية الجديدة والرومانسية، لأن البداية تجمع عادة بين الجديد وبعض القديم، فالتجديد واضح في صدق التجربة وقوة العاطفة والامتزاج بالطبيعة ورسم الصور الكلية والميل إلى الخيال الحزين المتشائم، والقديم واضح في المحافظة على سلامة اللفظ وفصاحته والالتزام بوحدة الوزن والقافية، ويمكن القول إن مطران كلاسيكي الشكل رومانسي المضمون.

وكان مطران شاعر إنسانية رافضا للظلم والعنف، وكان يشغله الأمور الاجتماعية والأخلاقية، فقصيدة "العصفور" التي بين يدينا تجمع بين هذين العنصرين الأساسيين في شعر خليل مطران، وهما الرومانسية والإنسانية، فمن خلال دراسة هذه القصيدة نطلع على أسلوب شاعر القطرين وخصائصه وعلى المبادئ التي كرس حياته الأدبية لتعزيزها.

أما الشعر القصصي هو عبارة عن سرد الوقائع أو الحوادث في الشعر على سبيل القصة، يعد الشعر القصصي نوعا بارزا من أنواع الشعر العربي الحديث إذ جاء هذا الفن صورة واقعية تجسّد جوانب الحياة جميعها وخاصة الجانب الاجتماعي منها، ويكشف عن أمور عديدة اشتمل عليها هذا الجانب الحيوي، علما أن بداياته كانت محاولات بسيطة جدا وغير مستقلة عن غيره من الفنون الشعرية الأخرى، ومنها ما وجد عند امرئ القيس وعمر بن أبي ربيعة وأبي نواس وغيرهم من الشعراء وصولا إلى رائد هذا الفن الشاعر خليل مطران إذ أصبح تجربة ناضجة على يديه، وبعدها انتقل إلى الزهاوي الذي عدّه بعض النقاد أول شاعر معاصر مارس الشعر القصصي في عصره حيث جاء شعره القصصي تصويرا حيا لما يحدث في الواقع من مأس تستدعي الحديث عنها والتنبيه عليها.

في معظم الحالات يكون للقصائد السردية متكلم واحد فقط - الراوي - الذي يربط القصة بأكملها من البداية إلى النهاية، ويستمد الشاعر قصصه من التاريخ الحقيقي أو المتخيّل، وكذا يلتقط نواتها من واقع الحياة أو مما تخيّل الشاعر تصويرا لبعض جوانب هذه الحياة، فقصيدة "العصفور" لخليل مطران شعر قصصي وجداني استمد مادته من واقع حياته أو ما تخيله كالواقع، فهي مع فهمها من روعة أدبية ونزعة رومانسية تتطلع إلى أغوار القيم الإنسانية وتعززها وتدافع عنها، وشعره هذا مهما كان نوعه على العموم متين السبك حسن الديباجة.

9.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى تقديم أشياء مهمة للطلاب تتمثل في النقاط التالية:

- التعريف بالشاعر خليل مطران.

- قراءة قصيدة "العصفور" لخليل مطران والاستمتاع بها.
- تحليل معاني قصيدة "العصفور" مع العثور على ميزات الفنية.
- الاطلاع على الأسلوب الشعري لخليل مطران.
- معرفة الشعر الرومانسي وخصائصه وأنواعه.
- التعرف بالشعر القصصي الوجداني وميزاته.
- تزويد الطالب بالمفردات الواردة في الوحدة وعرض أساليب الاختبار.

9.2 التعريف بالشاعر خليل مطران

خليل مطران (1872-1949): هو شاعر لبناني شهير لُقّب بشاعر الفُطرين، وشكّل مثلثاً أدبياً هاماً مع الشعارين حافظ إبراهيم وأحمد شوقي في عالم الشعر الحديث، ولقب بعد وفاتهما بشاعر الأقطار العربية، كان مطران واحداً من رواد المدرسة الكلاسيكية الجديدة في الشعر العربي والذي دعا إلى التجدد في الشعر والابتعاد عن النمطية في الموضوعات التي تناولها القصيدة مع الالتزام بالقواعد اللغوية نفسها.

هذا وقد تنوعت المواضيع التي تناولها مطران في شعره فمنها ما كان ملحمياً ومنها ما تناول الرثاء ومنها القصائد الوطنية؛ وما زالت قصائد مطران خالدة إلى يومنا هذا نظراً لجمالها وملاستها لقلب القارئ.

ولد خليل بن عبده بن يوسف مطران في بعلبك اللبنانية بتاريخ 1 يوليو 1872، والده لبناني الأصل ووالدته فلسطينية هاجرت عائلتها إلى لبنان، كان لوالدته دور كبير في تشجيع مطران على ممارسة الشعر لأن جدته كانت شاعرة وورث الموهبة عنها.

درس مطران المرحلة الابتدائية في مدرسة ابتدائية بمدينة زحلة وفيها تعلم مبادئ الكتابة، التحق بعد ذلك بالمدرسة البطريركية في بيروت وتخرج فيها في عمره السابع عشر، وفيها تلقى علوم اللغة العربية على يد الأديب إبراهيم اليازجي وأخيه الشيخ خليل اليازجي، وتأثر بأدب فيكتور هوجو واطلع على جزء كبير من الأدب العالمي، كما تعلم أيضاً في هذه المرحلة اللغة الفرنسية وأتقنها بشكل جيد.

بعد أن أنهى خليل مطران دراسته في المدرسة البطريركية ونال فيها قدراً كبيراً من علوم اللغة العربية بدأ ينظم القصائد الشعرية، هاجر إثر ذلك إلى فرنسا عام 1890 واستقر في باريس وعمل على دراسة الأدب الفرنسي، وخلال تواجده هناك حصل اتصال بينه وبين حزب "تركيا الفتاة" التي ضمت رجال الحركة الوطنية التركية، وإلى جانب ذلك تعلم اللغة الإسبانية واطلع على الأدب الإسباني.

ذهب خليل مطران بعدها إلى مصر ليحضر جنازة واحد من مدرسيه في المدرسة البطريركية، وكان مؤسس جريدة الأهرام المصرية، فقام بإلقاء قصيدة رثاء له عقب جنازته؛ فعُرض على خليل مطران الانضمام إلى جريدة الأهرام وأن يعمل محرراً فيها، قبل مطران هذا العرض واستمر بالعمل لصالح هذه الجريدة لمدة ثمانية أعوام عبر من خلالها على مقدرة أدبية وشعرية كبيرة، وأصبح واحداً من وجوه الصحافة المصرية.

في عام 1900 وعقب انفصال خليل مطران عن جريدة الأهرام، قام بتأسيس جريدة نصف شهرية اسمها "المجلة المصرية"، وأصدر بعدها جريدة "مجلة النوائب" التي كانت تصدر بشكل يومي في عام 1902، وفي عام 1904

ترك مطران العمل الصحافي وعمل في التجارة وخسر ثروته مما اضطره للعمل سكرتيرا مساعدا في الجمعية الزراعية المصرية.

وفي العام 1938 وتقديرا لجهود خليل مطران الأدبية تم تعيينه كمدير للفرقة القومية المسرحية، وخلال توليه هذا المنصب قام بالعديد من الخدمات للمسرح المصري وقدم العديد من الترجمات لنصوص مسرحية إلى اللغة العربية كمسرحية "عطيل"، ومسرحية "هاملت"، ومسرحية "تاجر البندقية"، جميعها للكاتب العالمي شكسبير.

يعتبر خليل مطران واحدا من رواد المدرسة الكلاسيكية الجديدة في الشعر الحديث، فتميزت أشعاره بالحدائث في الموضوعات مع محافظته على النمط العمودي لشكل القصيدة، كما أدخل الشعر القصصي والتصويري في قصائده، عرف بغوصه في المعاني وجمعه بين الثقافة العربية والأجنبية، عمل بالتاريخ والترجمة، يشبه بالأخطل بين حافظ وشوقي، كما شبهه المنفلوطي بابن الرومي، عرف مطران بغزارة علمه وإلهامه بالأدب الفرنسي والعربي، هذا بالإضافة لرقه طبعه ومسامته وهو الشيء الذي انعكس على أشعاره.

على الرغم من محاكاة مطران في بداياته لشعراء عصره في أغراض الشعر الشائعة من مدح وثناء، لكنه ما لبث أن استقر على المدرسة الرومانسية والتي تأثر فيها بثقافته الفرنسية، فكما عنى شوقي بالموسيقى وحافظ باللفظ الرنان عنى مطران بالخيال، وأثرت مدرسته الرومانسية الجديدة على العديد من الشعراء في عصره مثل إبراهيم ناجي وأبو شادي وشعراء المهجر وغيرهم.

شهدت حياة مطران العديد من الأحداث السياسية والاجتماعية المهمة وكان بالغ التأثر بها، وعبر عن الكثير منها من خلال قصائده، وعرف برقة مشاعره وإحساسه العالي وهو الأمر الذي ينعكس على قصائده بشكل جلي، والتي تميزت بزعة إنسانية، وكان للطبيعة نصيب من شعره فعبّر عنها في الكثير منه، كما عنى في شعره بالوصف، وقدم القصائد الرومانسية.

اهتم مطران بالشعر القصصي والتصويري والذي تمكن من استخدامه للتعبير عن التاريخ والحياة الاجتماعية العادية التي يعيشها الناس، فاستعان بقصص التاريخ وقام بعرض أحداثها بخياله الخاص، بالإضافة إلى تعبيره عن الحياة الاجتماعية، وكان مطران متفوقا في هذا النوع من الشعر عن غيره فكان يصور الحياة البشرية من خلال خياله الخاص مراعيًا جميع أجزاء القصة.

ومن أشهر مؤلفات خليل مطران الشعرية والنثرية: "أقوال الجرائد"، و"التاريخ العام" في ستة أجزاء، و"مرآة الأيام" في ملخص التاريخ العام، وألفه ضمن أربعة أجزاء، و"ديوان الخليل" في أربعة أجزاء والذي بدأ بإصداره عام 1908 ولكن لم تصدر جميع أجزائه إلا في عام 1949، و"كتاب الفلاح" الذي تحدث فيه عن الحالة الاقتصادية والاجتماعية للفلاحين، و"الموجز في علم الاقتصاد" والذي ترجمه بالاشتراك مع حافظ إبراهيم ضمن خمسة أجزاء.

في رصيد خليل مطران ما يقارب ألف قصيدة شعرية ومن بينها: قصيدة "فتاة الجبل"، وقصيدة "حي الأميرة ربة النسب"، وقصيدة "اليوم يوم مصارع الشهداء"، وقصيدة "المساء"، وقصيدة "الأسد الباكي"، وقصيدة "المنتحر" وغيرها.

نال خليل مطران الكثير من الإشادة والتكريمات فتم منحه الوسام المجيدي من قبل الخديوي عباس حلمي

الثاني في عام 1913، وفي عام 1947 كرم خليل مطران في مهرجان القاهرة ولقب بشاعر القطرين.
توفي الشاعر خليل مطران عن عمر ناهز 77 عاما في مدينة القاهرة بمصر، بتاريخ 1 يونيو 1949 بعد معاناة طويلة مع مرض النقرس.

9.3 نص قصيدة "العصفور" لخليل مطران

1.	كُنَّا وَقَدْ أَزِفَ الْمَسَاءُ	نَمْشِي الْهُوَيْنَا فِي الْخَلَاءِ
2.	ثَمَلَيْنِ مِنْ خَمْرِ الْهُوَى	طَرَيْنِ مِنْ نَعْمِ الْهُوَاءِ
3.	مَتَشَاكِينِ هُمُومَنَا	وَكَثِيرُهَا مَحْضُ اشْتِكَاءِ
4.	حَتَّى إِذَا عُدْنَا عَلَى	صَوْتِ الْمُؤَدِّنِ بِالْعِشَاءِ
5.	سِرْنَا بِجَانِبِ مَنْزِلِ	مُتَطَامِنِ وَاهِي الْبِنَاءِ
6.	فَاسْتَوْقَمْتَنِي وَأَنْبَرْتُ	وَتَبًّا كَمَا تَثْبُ الطِّبَاءُ
7.	حَتَّى تَوَارَتْ فِيهِ عَيْنِي	فَأَنْتَظَرْتُ عَلَى اسْتِيَاءِ
8.	وَارْتَبْتُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي	ذَهَبْتُ إِلَيْهِ فِي الْخَفَاءِ
9.	فَتَبِعُهَا مُتَضَائِلًا	أَمْشِي وَيُثْنِيهِ الْحَيَاءُ
10.	فَرَأَيْتُ أُمًّا بَادِيًا	فِي وَجْهِهَا أَثْرُ الْبُكَاءِ
11.	وَرَأَيْتُ وُلْدًا سَبْعَةً	صُبْرًا عَجَافًا أَشْقِيَاءَ
12.	سُودَ الْمَلَابِسِ كَالدُّجَى	حُمْرَ الْمَحَاجِرِ كَالِدِمَاءِ
13.	وَكَانَ لَيْلَى بَيْنَهُمْ	مَلَكٌ تَكْفَلُ بِالْعَزَاءِ
14.	وَهَبْتُ فَأَجْرَلْتُ الْهَبَا	بِ وَمِنْ أَيْدِيهَا الرَّجَاءُ
15.	فَحَجَلْتُ مِمَّا رَابَنِي	مِنَهَا وَعُدْتُ إِلَى الْوَرَاءِ
16.	وَبَسَمْتُ إِذْ رَجَعْتُ فَقُلْتُ	بْتُ كَذَا التَّلَطُّفُ فِي الْعَطَاءِ
17.	فَتَنَصَّلْتُ كَذِبًا وَلَمْ	يَسْبِقْ لَهَا قَوْلُ افْتِرَاءِ
18.	وَلَرَبَّمَا كَذَبَ الْجَوَا	دُ فَكَانَ أَصْدَقَ فِي السَّخَاءِ
19.	فَأَجَبْتُهَا أَنِّي رَأَيْتُ	تُ وَلَا تُكَذِّبُ عَيْنُ رَأَيْتُ
20.	لَا تُنْكِرِي فَضْلًا بَدَا	كَالصُّبْحِ نَمَّ بِهِ الضِّيَاءُ
21.	يُخْفِي الْكَرِيمُ مَكَانَهُ	فَتَرَاهُ أَطْيَارُ السَّمَاءِ
22.	نُمَّ انْتَنَيْنَا رَاجِعِي	بِ وَمَلَأَ قَلْبَيْنَا صَفَاءِ
23.	مُفَكِّهَيْنِ مِنَ الْأَحَا	دِيثِ الْعِدَابِ بِمَا نَشَاءُ
24.	فَإِذَا عُصْفِيرٌ هَوَى	مِنْ شُرْفَةِ بَيْدِ الْقَضَاءِ
25.	عَارٍ صَغِيرٌ وَاجِفٌ	لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى الدَّمَاءِ

26	ظَمَانُ يَطْلُبُ رِيَّهُ	جَوْعَانُ يَلْتَمِسُ الْغِدَاءَ
27	وَلَشَدَّ مَا سُرَّتْ بِهِ	ذَا الضَّيْفِ لَيْلَى حِينَ جَاءَ
28	فَرِحَتْ بِطَيْبِ لِقَائِهِ	فَرَحَ الْمُفَارِقِ بِاللِّقَاءِ
29	وَأَسْتَنْقَدَتْ لِبَقَائِهِ	حَيْلَ الْحَرِيصِ عَلَى الْبَقَاءِ
30	تَحْنُو عَلَيْهِ كَأَمِّهِ	وَتَضُمُّهُ ضَمَّ الْإِخَاءِ
31	فَحَمِدَتْ مِنْهَا بِرَّهَا	بِالْبَائِسِينَ الْأَشْقِيَاءَ
32	قَالَتْ وَهَلْ لَهُوَ بَعْضُ	مُورٍ جَدِيرٌ بِالثَّنَاءِ
33	فَأَجَبْتُهَا هِيَ آيَةٌ	لِلَّهِ فِيكَ بِلَا مِرَاءِ
34	يُخْفِي الْكَرِيمُ مَكَانَهُ	فَتَرَاهُ أَطْيَارُ السَّمَاءِ

9.4 تحليل النص

هذا القسم من الوحدة يتناول تحليل نص قصيدة "العصفور" لخليل مطران، وهو أولاً يشتمل جدولاً للمفردات الواردة في القصيدة مع بيان معانيها في العربية وفي الإنكليزية، وتحليلاً موضوعياً للنص ثانياً، ويفسر فيه معاني الأبيات مع الإشارة إلى مدلولات جميع التعابير التي أوردها الشاعر خليل مطران في القصيدة، ثم يأتي التحليل الفني والأسلوبي، وفيه تبين الملامح الفنية والميزات البلاغية لهذه القصيدة.

9.4.1 معاني المفردات والتعابير:

المعنى بالإنكليزية	المعنى	المفرد/ التعبير
Approach	قرب	أزفَ
Walking leisurely	المشي مع الرفق والمهلة	يمشي الهويماً
Empty space, outdoors	المكان الخالي، الهواء الطلق	الخلاء
Drunk	سكران	ثمل
Love	العشق	الهوى
Delighted	مسرور	طرب
Tune, Melody	لحن، حسن الصوت	نغم
Cheap	منخفض	متطامن
Weak	الضعيف	الواهي
Urge to halt	حملة على الوقوف	استوقف
Intercept	اعترض	انبرى
Hide	استتر	توارى
Discontent	كراهة	استياء

Suspect	شك	ارتاب
Hidden	المختفي	المتضائل
Turn away	يصرف	يثني
Lean	مهزول	أعجف (ج) عجاف
Darkness	ظلمة	الدجى
Eye socket	ما أحاط بالعين	محاجر
Consolation	مواساة	عزاء
Be generous	أكثر في العطاء	أجزل
Kindness	ترفق	تلطف
Disclaim	تبرأ	تنصل
Fabrication	اختلاق الكذب	افتراء
Generosity	جود	سخاء
Expose	أظهر	نمّ
Get away	انصرف	انثنى
Making humour talks	متحدث بملح الكلام والفكاهة	مفكّه
Fall	سقط	هوى
Sweet	طيب، حديث له وقع حسن	عذب (ج) عذاب
Balcony	أعلى البناء	شرفة
Troubled	مضطرب	واجف
Last breath of life	بقية الروح	ذماء
Quenching	ذهاب الظمأ	ريّ
Exhaust	بذل الجميع	استنفذ

9.4.2 التحليل الموضوعي:

هذه القصيدة تسرد قصة الشاعر مع حبيبته ليلي في يوم من الأيام، وهي قصيدة مثالية للشعر الرومانسي حيث تتضمن تغزل الشاعر مع حبيبته ووصفه لبعض مكونات الطبيعة، وكذا تشتمل على بعض مقومات الشعر الكلاسيكي حيث تشجع القيم الإنسانية كالحنان والتلطف وإسعاف البائسين.

تبدأ القصيدة بتحديد الأطر السردية حيث دارت الأحداث في وقت المساء، والشاعر وليلي يمشيان مع التؤدة في الهواء الطلق متجاذبين أطراف الحديث، ويشبه الشاعر غرامهما وولوغهما في الحب كأنهما سكارى من شرب خمر العشق، فهذه النفسية الرومانسية والمكان الطبيعي الخالي عن الناس ونغمات الهواء الطلق قد ساعدت

الشخصين في الكشف عن بواطنهما، وساهمت في مشاركة بعضهما البعض همومهما ومشاكلهما، ويقول أنهما يتشاكيان الهموم ولكنها محض اشتكاء.

وعاد الاثنان من سيرهما حينما سمعا صوت أذان العشاء، فأتتاهما العود مرة بجانب منزل صغير ضعيف البناء يوشك أن ينهار، فوقف ليلى وأوقفت رفيقها وقطعت سيرهما، ثم ذهبت إلى تلك الدار واختفت عن الشاعر، فتحير الشاعر لأمرها وكره غيابها ووقع في قلبه رغبة، فتبعها ومضى خلفها في خفية، فلما تطلع إلى الدار رأى فيها امرأة ومعها سبعة أولاد، ولاحظ في وجه المرأة أثر البكاء وسمات البؤس، والأولاد السبعة كلهم نحفاء البنية ضعفاء الجسم، كأنهم آيات الفقر والجوع، وقد اكتسوا الملابس السود، وشدة الحمرة في أعينهم توضح مدى شقاءهم وطول بكاءهم.

فتبين للشاعر أن صديقه ليلى قد دخلت هذه الدار لتساند أهلها البائسين وتواسيهم وتؤانسهم، فكأنها ملك مكلف بتعزية المهوفين وتسليتهم، وكذا وهبت ليلى لهم عطاءات جزيلة أعادت بها الرجاء والأمل في الحياة في قلوبهم بعد اليأس والعجز، فلما رأى الشاعر هذه الصنعة من ليلى خجل على ارتيابه من أمرها وعاد إلى مكانه.

وبعد قليل رجعت ليلى إلى رفيقها فتبسم في وجهها، وأثنى عليها على تلتفها مع الأسرة الفقيرة وعطاها لهم، فأنكرت ذلك ورفضت أن تقر أنها صنعت معروفاً، فيقول الشاعر أنها كذبت في إنكارها وأنه لم يرها تكذب في شيء من قبل، ولكنه يرى أن كذبها وإخفاءها لإحسانها لا يزيد لها إلا شرفاً وفضلاً، لأن السخي يكون أصدق في سخاءه حين يكذب عن عطاءه ويخفي جوده، فأجابها الشاعر أنه قد رأى ما فعلته بعينيه، فلا يجدي لها إنكارها فإن العين لا تكذب، وقال إن فضلها قد بدا له كما بدا الصبح بالضياء، فليس لها أن تحاول إنكاره، وأن الجواد وإن سعى في إخفاء جوده إن طيور السماء لتراه.

وبعد هذه الأحداث والمحادثات تابع الشاعر وحبيبته العود إلى بيتها مع صفاء القلب متبادلين الكلمات العذبة ومداعبين بملح الكلام، فجأة سقط بين أيديهم عصفور صغير من شرفة دار أو بناء، فإذا هي تضطرب أمامهم كالمذبوح من شدة الظمأ والجوع، فأخذته ليلى بيديها وضمته إلى صدرها كما تضم الأم ولدها، وبذلت جميع ما في وسعها لإبقاء هذا الطير على قيد الحياة، ورأى الشاعر في وجه ليلى شدة الفرح والسرور ببقاء هذا الحيوان كأنما لاقت حبيباً بعد طول الفراق.

لما رأى الشاعر من ليلى هذا العطف والحنان لهذا العصفور الصغير أثنى عليها ومدح على برها وإحسانها بالبائسين مرة أخرى، فاستخفت ليلى هذه الصنعة وقالت هل هذا اللهو والمداعبة مع العصفور مما يجدر بالثناء، فأجابها الشاعر أن هذه خصال كريمة خلقها الله فيها وجعلها آية حتى تظهر في حين وآخر، وأن الفضل والكرم وإن أخفاه الكريم تراه الطيور في السماء.

9.4.3 التحليل الفني والأسلوبي:

هذه القصيدة من قبيل الشعر القصصي الوجداني الذي يعدّ خليل مطران من رواده بلا نزاع، وهي تنبض بروح الرومانسية التي استحدثها مطران في الشعر العربي الحديث، فيعتمد الشاعر في هذه القصيدة على النزعة الرومانسية في تناول قصة عاطفية مع حبيبة له سماها ليلى إلى جانب استعمال طريقة السرد والوصف والحوار،

فيبدو من خلال هذه القصيدة أن هذا النوع من الشعر هو من أكثر أنواعه تأثيراً على القارئ، لأنه نابع من أعماق الإنسان ووجدانه، كما أنه تجسيد لتجارب واقعية من حياة الشاعر أو مجتمعه.

وهذه القصيدة يثبت أن نظرة مطران للحياة واسعة الأفق، ذلك أن مطران في شعره يؤمن بالفضيلة والقيم الإنسانية ويدعو لها، فيحتفل في هذه القصيدة بالمعاملة السامية التي عاملت بها ليلي مع أسرة فقيرة بائسة، وكذا بالعناية التي حظي بها العصفور الضعيف من ليلي، فيرى مطران في هذه المعاملة كمال الإنسانية، فالإنسان الحقيقي يهتم بالحيوانات والطبيعة كما يهتم بالديه وأصدقائه، والإنسانية الحقيقية تقتضي التعاطف مع الحيوانات المتضررة وسائر مكونات الطبيعة، والحيوان كالإنسان يحب ويخاف ويشعر ويظلم ويحجوع ويريد الحياة كما يريد الإنسان، لذلك تقتضي الإنسانية إلى أن نعامل كل ما هو كائن حي بإخاء وحب وحنان كما عاملت ليلي مع العصفور.

ومن خصائص رومانسية خليل مطران أنه قد غلب الموضوعية في شعره على الذاتية، فلم يعد شعره أو لم يعد معظمه تغنيًا بعواطفه الخاصة وآماله وآلامه، بل خرج بالشعر عن نطاق شخصية الشاعر، وكما اتخذه وسيلة للقصص اتخذه وسيلة للوصف والتصوير، وكثيراً ما نراه يجمع في القصيدة الواحدة بين كل العناصر فيقصد ويصف ويصور معاً، وفي هذا ما يفسر الصورة المركبة التي يبدو فيها شعره، بل وكثيراً ما يضيف إلى كل هذه العناصر هدفاً فكرياً أو اجتماعياً يزيد شعره ثراءً، وهذه القصيدة خير شاهد على هذا.

وكذا نرى أن شعر مطران في الطبيعة لم يأت من قبيل الوصف الحسي الذي عرفه العرب، ولم يقنع بالمجازات والاستعارات اللغوية التي تربط بين الإنسان والطبيعة، بل استند إلى فلسفة كونية أساسها الحب الذي يجمع بين الظواهر ويؤلف بين الأشياء، كما يستند إلى فكرة روحية شرقية هي الحلول الشعري، وأخيراً إلى فكرة تشبه أن تكون إغريقية؛ وهي رؤية كائنات حية في الطبيعة وإنطاق تلك الكائنات وتبادل الحديث معها، وفي كل هذا ما يكون مذهباً شعرياً جديداً في الأدب العربي.

يبدأ مطران القصيدة بتحديد الأطر السردية، بوصفه الزمان والمكان ومشاعر الشخصيات في القصة، حيث تدور القصة في وقت مساء هادئ وفي مكان منعزل مطمئن، والشخصان مغرمان بالعشق والهوى، فالأبيات الثلاثة الأولى في القصيدة يستهل بها الشاعر قصيدته كما يستهل الموسيقي أوبراه بافتتاحية تهئ الجو وتوجه الخيال والإحساس، أو كما يبدأ المصور لوحته بالأرضية التي تحدد الإطار واللون النفسي، وكذا ضمن الشاعر في القصيدة أقوالاً تضاهي الحكم والأمثال كقوله:

ولربما	كذب	الجوا	د فكان أصدق في السخاء
--------	-----	-------	-----------------------

وقوله:

يخفي	الكريم	مكانه	فتراه أطيّار السماء
------	--------	-------	---------------------

وبالجملة الشاعر خليل مطران يمجد في هذه القصيدة القيم الإنسانية والمثل العليا كالحنان والعطف للملهوفين والجود والسخاء والحب المطلق لجميع الحيوانات والطبيعة، ومع ذلك ضمّتها ملامح أدبية رائعة وبالأخص سمات الرومانسية المختلفة من العاطفية والتغزل بالعشيق ووصف الطبيعة وغيرها.

اختبر معلوماتك:

1. إلى أي مدرسة شعرية تنتمي قصيدة "العصفور"؟
2. ما الذي أراده الشاعر بقوله "تملين من خمر الهوى"؟
3. ما هي صفة المنزل الذي مر به الشاعر وحبيبته؟
4. ما الذي صنعت ليلى بالأسرة الفقيرة في ذلك المنزل؟
5. ماذا كانت صفة الأولاد في المنزل؟
6. ما هي أهم مؤلفات الشاعر خليل مطران؟
7. بم لقب الشاعر خليل مطران؟
8. تأثر خليل مطران بأدب أي لغة؟
9. ما هي أهداف الشاعر من سرد هذه القصة في القصيدة؟
10. لم يقول الشاعر أن ليلى كانت "ملكا" بين أهل تلك الدار؟

(2) أعد جملة باستخدام الألفاظ أو التعبيرات الآتية:

- (أ) يمشي الهوينا (ب) استوقف
(ج) جدير بالثناء (د) استنفذ

(3) ماذا تعرف عن خليل مطران؟ وما هي خصائص شعره؟

(4) ما هو الشعر القصصي وما ميزاته؟

(5) اكتب ست أبيات حفظتها من النص المقرر مع معاني المفردات.

9.5 نتائج التعلم

- تعرّف الطالب من خلال هذه الوحدة سيرة الشاعر خليل مطران وخصائصه الأدبية.
- فهم مكانة الشاعر خليل مطران من بين شعراء العصر الحديث.
- اطّلع من خلال قراءة القصيدة على ميزات أشعار خليل مطران.
- فهم مفهوم الشعر القصصي و عثر على خصائصه.
- وقف على منهجية التحليل الفني والموضوعي للقصائد.
- أحرز مفردات جديدة وتعبيرات جميلة.
- انتبه إلى أخلاق سامية وقيم إنسانية نبيلة.

9.6 الكلمات الصعبة ومعانيها

المعنى بالإنكليزية	المعنى	الكلمة
Innovate	استحدث	استجد

Pioneer	من يمهد السبيل أمام الآخرين	رائد
Neo-Classicism	مرحلة أدبية تطورت بعد الكلاسيكية	الكلاسيكية الجديدة
Pessimism	إساءة الظن بالحياة	تشائم
Violence	ظلم	عنف
Dedicate	وقف على شيء	كرّس
Narration	رواية القصة	سرد
Embody	أبرز الشيء في شكل محسوس	يجسّد
Disaster	مصيبة	مأساة (ج) مأسٍ
Trend	اتجاه، ميل شديد	نزعة
Depth	عمق	غور (ج) أغوار
Boost	يقوّي	يعزز
Molding	الصباغة	السبك
Style	أسلوب	الديباجة
Stereotype	تقليدية	نمطية
Epic	عمل قصصي تسرد حوادث بطولية	ملحمة
Vertical Poetry	الشعر مع الوزن والقافية	الشعر العمودي
Diving	خوض	غوص
Abundance	كثرة	غزارة
Imitation	تقليد	محاكاة
Resonant	ذو رنين، صائت	رّنان
Balance	مجموع المال في الحساب	رصيد
Praise	الثناء	الإشادة
Award	ميدالية	الوسام
Almost	قارب	ناهز
Gout	مرض يحدث في مفاصل القدم	مرض النقرس
Relief	تقديم العون	إسعاف
Framework	نطاق	إطار (ج) أطر
Ease	تمهل	تؤدّة
Chat	خاض في شتى مواضيع الحديث	تجاذب أطراف الحديث
Collapse	ينهدم	ينهار
Lean	مهزول	نحيف (ج) نحفاء

Jokes	طُرف الكلام	مُلح الكلام
Singing	إنشاد	تغني
Start	يفتتح	يستهل
Distressed	مفجوع	ملهوف

9.7 أسئلة الاختبار النموذجية

9.7.1- أسئلة موضوعية:

1- لقب الشاعر خليل مطران بـ:

- (a) شاعر النيل (b) الجنود (c) شاعر القطرين (d) أمير الشعراء

2- أين ولد الشاعر خليل مطران؟

- (a) مصر (b) لبنان (c) العراق (d) سوريا

3- قصيدة "العصفور" من أي نوع من أنواع الشعر؟

- (a) الشعر القصصي (b) الشعر التمثيلي (c) الشعر الملحي (d) الشعر الحر

4- من هو رائد الرومانسية في الشعر العربي الحديث؟

- (a) حافظ إبراهيم (b) خليل مطران (c) أدونيس (d) أحمد شوقي

5- لم تبع الشاعر ليلي حين اختفت عنه؟

- (a) لمساعدتها (b) لمناداتها (c) لمراقبتها (d) لمعاتبها

6- "كالصبح نمّ به الضياء"، إلام يشير الشاعر بهذا؟

- (a) إشراق الشمس (b) ظهور فضل ليلي (c) ظهور النهار (d) جمال ليلي

7- لم أنكرت ليلي معروفها وكذبت؟

- (a) لأنها اعتادت الكذب (b) لخوفها عتاب رفيقها (c) لإخفاء إحسانها (d) للتلطف مع حبيبها

8- في أي عام كرم خليل مطران بلقب شاعر القطرين؟

- (a) 1927 (b) 1947 (c) 1949 (d) 1952

9.7.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1. ما الذي رآه الشاعر في المنزل الذي ذهب إليه ليلي؟
2. ماذا كان حال العصفور حين سقط من الشرفة؟
3. ما هي الأخلاق التي يعززها الشاعر في هذه القصيدة؟
4. ماذا كان حال الشاعر وليلي حينما رجعا من ذلك المنزل؟
5. لماذا يعد مذهب خليل مطران مرحلة انتقالية في الشعر العربي المعاصر؟

9.7.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1. ما هي الملامح الفنية لقصيدة "العصفور" للشاعر خليل مطران؟

2. قم بتحليل الأبيات الآتية:

(أ)

ثملين من خمرة الهوى	طربين من نغم الهواء
متشاكين همومنا	وكثيرها محض اشتكاء

(ب)

لا تنكري فضلا بدا	كالصبح نمّ به الضياء
يخفي الكريم مكانه	فتراه أطيّار السماء

3. اكتب ملخص قصة القصيدة.

4. وضع إسهامات خليل مطران التجديدية للشعر العربي الحديث.

5. ما هي خصائص الشعر القصصي في الأدب العربي الحديث؟

9.8 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

- 1- ديوان خليل مطران: الأعمال الكاملة، مكتبة جزيرة الورد، 2010 م.
- 2- محاضرات عن خليل مطران، محمد مندور، مؤسسة هنداوي، 2019 م.
- 3- خليل مطران باكورة التجديد في الشعر العربي الحديث، ميشال جحا، دار المسيرة، 1981 م.
- 4- خليل مطران شاعر الأقطار العربية، فوزي عطوي، دار الفكر العربي، 2015 م.
- 5- القصص الشعري عند خليل مطران، عزي فضيلة وقاسم سامية، جامعة البويرة، الجزائر، 2011 م.
- 6- لمحات من الشعر القصصي في الشعر العربي، د. نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1980 م.
- 7- المذاهب الأدبية من الكلاسيكية إلى العبثية، د. نبيل راغب، مكتبة مصر.
- 8- الرومانتيكية، محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر.

الوحدة 10:

"أغنية ريفية" لعللي محمود طه

عناصر الوحدة:

التمهيد	10.0
أهداف الوحدة	10.1
التعريف بالشاعر	10.2
نص أغنية ريفية لعللي محمود طه	10.3
تحليل النص	10.4
10.4.1 معاني المفردات والتعبيرات	
10.4.2 التحليل الموضوعي	
10.4.3 ميزات القصيدة الفنية	
نتائج التعلم	10.5
الكلمات الصعبة ومعانها	10.6
أسئلة الاختبار النموذجية	10.7
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	10.8

هذه الوحدة تتضمن قراءة قصيدة "أغنية ريفية" للشاعر المصري علي محمود طه مع تحليل معانيها والتعرف بأساليبها وميزاتها الفنية، فهي قصيدة من قبيل الشعر الرومانسي والعاطفي، وكذا تشتمل الوحدة على تعريف الشاعر ومكانته بين الشعراء مع الاطلاع على أسلوبه الشعري وخصائصه الأدبية.

والشاعر علي محمود طه (1901-1949) الملقب بـ "الجنودل" هو أحد أعلام الشعر العربي في العصر الحديث، ومن أبرز شعراء الرومانسية العربية بجانب جبران خليل جبران وعبد الوهاب البياتي وبدر شاكر السياب وأمل دنقل وأحمد زكي أبو شادي، شارك في تأسيس مدرسة أبولو التي أسست الرومانسية في الشعر العربي، وكان علي محمود طه أول من ثاروا على وحدة القافية ووحدة البحر في الشعر العربي، وكان له كم هائل من الكتابات الأدبية المميزة والعظيمة على الرغم من قصر عمره.

والرومانسية هي حركة فنية أدبية وفكرية، نشأت في فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر للميلاد، وسرعان ما راجت في بلدان أوروبية أخرى، وبخاصة إنجلترا وألمانيا وإسبانيا حتى وصلت لذروتها في الفترة ما بين 1800-1840، أثر الاتجاه الرومانسي بشكل كبير على الأدباء والنقاد العرب في بدايات القرن العشرين نتيجة اتصال العرب بالأدب الغربية عن طريق الترجمة والبعثات العربية إلى أوروبا ووجود المستشرقين الذين عملوا في الجامعات العربية واهتموا بنشر الأدب الغربي كأدب شكسبير وشلي وهوجو وجوته، فاتخذ الأدباء العرب المذهب الرومانسي مذهباً أدبياً غير الوجه التقليدي في الشعر العربي.

تؤكد الرومانسية بأن قوة المشاعر والعواطف والخيال الجامح هو المصدر الحقيقي والأصيل للتجارب الجمالية، مع التركيز على شتى العواطف الإنسانية مثل الخوف والرعب والهلع والألم، وتهتم بالانفاس البشرية حيث يمتلئ بالعواطف والمشاعر والأخيلة، ويتصف بسهولة الفكر والتعبير، ويتحرر من القيود العقلية، يسير الشعر الرومانسي منهج الشعر الغنائي، ويتميز بتعايره الصادقة حيث يصدق في التعبير عن العواطف الفردية، والمشاعر العميقة التي تختلج في أعماق النفس، والاستسلام إلى عالمها وتيارها البعيد عن الفكر والواقع.

يختص الشعر الرومانسي بالاعتماد على عالم الطبيعة والركون إلى أحضانها واستشعار حنانها وروعة جمالها، والتماس العزاء من الطبيعة في حالات الانكسار، وبالتالي فإن هذا يقود الشاعر للوصول إلى فلسفة طبيعية قوامها ثنائية البشر والطبيعة، يكثر الشعر الرومانسي من استخدام الخيال والتصورات، لأنه يهرب من الواقع المخيب للأمال إلى عالم خيالي، وأهم ما يميز الرومانسية هو أنها نائرة على أفكار ومبادئ وأساليب المذهب الكلاسيكي.

"أغنية ريفية" لعلي محمود طه قصيدة رومانسية عاطفية يستحضر فيها الشاعر صورة محبوبته بين أحضان الطبيعة، يصور فيها اندماج المرء مع الطبيعة، فمن خلال قراءة هذه القصيدة وتحليلها يتمكن الطالب على معرفة ميزات هذا النوع من الشعر.

10.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى تقديم أشياء للطلاب تتمثل في النقاط التالية:

- التعرف بالشاعر علي محمود طه.

- قراءة قصيدة "الأغنية الريفية" الشهيرة لعللي محمود طه.
- تحليل معاني قصيدة "الأغنية الريفية" مع العثور على ميزات الفنية.
- الاطلاع على الأسلوب الشعري لعللي محمود طه.
- معرفة ماهية الشعر الرومانسي وخصائصه.
- تزويد الطالب بالمفردات الواردة في الوحدة وعرض أساليب الاختبار.

10.2 التعريف بالشاعر علي محمود طه

علي محمود طه (1901-1949): شاعر مصري ولد في مدينة المنصورة، محافظة الدقهلية في مصر عام 1901م، وقضى معظم شبابه فيها، بدأ علي محمود طه تعليمه بالذهاب إلى الكُتّاب وحفظ بعضا من سور القرآن الكريم، ثم انتقل إلى المدرسة الابتدائية، والتحق بعدها بمدرسة الفنون والصناعات التطبيقية، وتخرج عام 1924 مساعد مهندس معماري.

وكان من طبقة متوسطة فعاش حياة لينة وسهلة، كان يحب السفر والزيارات كثيرا، فزار عددا من الدول الأوروبية والتي كان لها أثر كبير عليه وعلى شعره فيما بعد، فتفتحت آفاقه الشعرية من جمال الطبيعة والحضارة الأوروبية.

عمل محمود طه بعد تخرجه في هندسة المباني بالمنصورة، وانتقل بعد فترة للعمل في سكرتارية مجلس النواب، واختير بعدها وكيلا لدار الكتب المصرية، لكنه لم يستمر في هذا المنصب واختار التفرغ للأدب والشعر والإبداع واتجه وجهة أدبية، فاحتل مكانة مرموقة بين الشعراء، و كان الأدب يستهويه على الرغم من ضعفه في اللغة العربية، واستطاع ان يتلافاه بالحفظ والمتابعة والدراسة المتأنية لقواعد اللغة العربية بمدة قياسية بسبب نباهته الباهرة.

ويعد علي محمود طه من أبرز أعلام الاتجاه الرومانسي العاطفي في الشعر العربي المعاصر، وينتهي إلى مدرسة "أبولو" التي رسخت قواعد الرومانسية في الأدب العربي، لذلك تميز شعره بفكرة الفردية الرومانسية والحرية التي تفترض توفر الموارد المادية لتحرر الإنسان من الضغوط النفسية الناجمة عن الحرمان المادي، كما أن له إسهامات مميزة في الشعر القومي المعبر عن هموم الأمة العربية وتطلعاتها، ومن قصائده الشهيرة "فلسطين"، و"الجدول"، و"كليوبترا".

انشغل بالأدب والشعر في بداية شبابه، واتصل ببعض رجال السياسة والأدب في بواكير حياته، وكتب في جميع أغراض الشعر، كالغزل والرتاء والمديح والفلسفة والحكمة والتأمل والجمال، وتنوعت قوافيه وفنونه، وتميز بالصور الحسية التي رسمها في قصائده، إضافة إلى النزعة الرومانسية، كان التغني بالجمال أوضح في شعره من تصوير العواطف، وكان الذوق فيه أغلب من الثقافة، وكان انسجام الأنغام الموسيقية أظهر من اهتمامه بالتعبير، وقد ترك أثرا كبيرا على الشعراء الذين جاءوا بعده.

قال عنه الأديب أحمد حسن الزيات: "كان شاباً منضوّر الطلعة، مسجور العاطفة، مسحور المخيلة، لا يبصر غير الجمال، ولا ينشد غير الحب، ولا يحسب الوجود إلا قصيدة من الغزل السماوي ينشدها الدهر ويرقص عليها الفلك"، وقال عنه النقاد: إنه ليس شاعراً رومانسياً خالصاً، كما هي الحالة عند أبي القاسم الشابي، ففي شعره تصوير حسي للذات الحياة وحنانها وما فيها من رقص وخمر وغناء، وألفاظه ذات رنين صاخب، وإيقاعاته كلاسيكية وإن حاول أن ينوّع في هندستها، وبعض موضوعاته كلاسيكي في حين أن موضوعاته الأخرى كانت رومانسية، ولذلك تقلّب بين الشعر الكلاسيكي، والشعر الرومانسي.

استطاع من خلال أشعاره أن يتفرغ للتأمل في ذاته وفي الوجود ويرى كل شيء جميل، فهو يعد أن أساس الرومانسية هو الخيال، فحتى يتسنى للإنسان التخيل لا بد من أن يتعد بفكره عن المادة، فكان الشاعر يتحسس دائماً مواقع الجمال ويتغنى بها مما جعل البعض ينتقد شعره مثل الدكتور سمير سرحان والدكتور محمد عناني، امتلأت قصائده بالقوافي والفنون، فكان الشاعر علي محمود طه أول من ثاروا على وحدة القافية ووحدة البحر، ويقول الناقد شوقي ضيف وهو يصف أشعار علي محمود طه أول من ثاروا على وحدة القافية ووحدة البحر، ويقول الناقد شوقي ضيف وهو يصف أشعار علي محمود طه: "إننا إذا قرأنا قصائده سنجد عقوداً تتألف من الألفاظ الخلاصة التي تنشر ضباباً من الأحلام والأشباح ولكن قلما تجد في شعره فكراً عميقاً أو فكراً غامضاً، ففكره مجلوه مكشوف لا يستر أي شيء وراءه"، فشاعرنا لم يكن صاحب نزعة فلسفية ولا نظرية فلسفية معينة، ولكنه مع ذلك طرح بعض المضامين الرائعة في أشعاره.

زار مرة مدينة فينيسيا (البندقية) في صيف 1938، وحضر الاحتفال السنوي بها ثم نظم قصيدته "الجنود"، التي غناها الفنان محمد عبد الوهاب، فجلبت له شهرة واسعة، كما غنى له عبد الوهاب "كليبوترا"، و"فلسطين".

أصدر علي محمود طه ديوانه الأول: "الملاح التائه" في عام 1934، وهو من أعظم أعماله التي تدل على مهارته في استخدام الألفاظ الشعرية، وقصيدة "أغنية ريفية" التي بين يدينا هي مأخوذة من هذا الديوان، ونشر بعده عدد من الدواوين الشعرية والقصائد والكتب، وقرض عدة قصائد في الرثائيات منها فلسطين وسيد درويش والملك فيصل الأول وحافظ إبراهيم وأحمد شوقي وعدلي يكن وأمين المعلوف وشكيب أرسلان وغيرهم، ومن دواوينه الشعرية الأخرى "ليالي الملاح التائح" (1940)، "أرواح وأشباح" (1942)، و"شرق وغرب" (1942)، و"زهر وخمر" (1943)، و"الشوق العائد" (1945).

صدر له كتاب من النثر بعنوان "أرواح شاردة" عام 1941، وكتب أيضاً مسرحية غنائية بعنوان "أغنية الرياح الأربع" عام 1944، صدرت حول شعره دراسات عديدة منها كتاب أنور المعداوي "علي محمود طه: الشاعر والإنسان" وكتاب تقي الدين "علي محمود طه، حياته وشعره" وكتاب محمد رضوان "الملاح التائح علي طه".

توفي علي محمود طه يوم 17 نوفمبر 1949 إثر مرض لم يمهله كثيراً إذ أصيب بشلل مفاجئ، فرحل في سن الثامنة والأربعين و ما زال شاباً في قمة عطائه، ودفن بمسقط رأسه في مدينة المنصورة، وعلى الرغم من افتتاحه بالنساء وغزله في الأشعار إلا أنه توفي ولم يتزوج بعد.

10.3 نص قصيدة ريفية لعلي محمود طه

وَغَازَلَتِ السُّحْبُ ضَوْءَ الْقَمَرِ	إِذَا دَاعَبَ الْمَاءُ ظِلَّ الشَّجَرِ
خَوَافِقَ بَيْنَ النَّدى وَالرَّهْرِ	وَرَدَّدَتِ الطَّيْرُ أَنْفَاسَهَا
تُنَاجِي الْهَدِيدَ وَتَشْكُو الْقَدْرَ	وَنَاحَتْ مُطَوِّقَةً بِالْهَوَى
يُقْبِلُ كُلَّ شِرَاعٍ عَبْرَ	وَمَرَّ عَلَى النَّهْرِ نَغْرُ النَّسِيمِ
مَفَاتِنَ مُخْتَلِفَاتِ الصُّورِ	وَأَطْلَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ لَيْلِهَا
كَأَنَّ الظَّلَامَ بِهَا مَا شَعَرَ	هُنَالِكَ صَفْصَافَةً فِي الدُّجَى
شَرِيدَ الْفُؤَادِ كَنَيْبِ النَّظَرِ	أَخَذَتْ مَكَانِي فِي ظِلِّهَا
وَأَطْرَقَ مُسْتَعْرِقًا فِي الْفِكْرِ	أَمْرٌ بَعَيْنِي خِلَالَ السَّمَاءِ
وَأَسْمَعُ صَوْتِكَ عِنْدَ النَّهْرِ	أُطَالِعُ وَجْهَكَ تَحْتَ النَّخِيلِ
وَتَشْكُو الْكَاتِبَةَ مِنِّي الضَّجْرَ	إِلَى أَنْ يَمَلَّ الدُّجَى وَحَشْتِي
وَتَشْفِقُ مِنِّي نُجُومَ السَّحَرِ	وَتَعْجَبُ مِنْ حَيْرَتِي الْكَائِنَاتِ
لِقَاءِكَ فِي الْمَوْعِدِ الْمُتَنَطَّرِ!!	فَأَمْضِي لِأَرْجَعُ مُسْتَشْرِفًا

0.4 تحليل النص

هذا القسم من الوحدة يتناول تحليل نص القصيدة، وهو أولاً يتضمن جدولاً للمفردات الواردة في القصيدة مع بيان معانيها في العربية وفي الإنكليزية، وتحليلاً موضوعياً للنص ثانياً، ويفسر فيه معاني الأبيات مع الإشارة إلى مدلولات جميع التعابير التي أوردها الشاعر علي محمود طه في قصيدة "أغنية ريفية"، ثم يأتي التحليل الفني والأسلوبي، وفيه يبين الملامح الفنية والميزات البلاغية لهذه القصيدة.

10.4.1 معاني المفردات والتعبيرات

المعنى بالمعنى الإنكليزية	المعنى	المفرد/التعبير
Song	ما يترنم به من الغناء أو الشعر	أغنية
Countryside	قرية، بادية	ريف
Play with, tease	لاعب	داعب
Flirt with	تحبب إلى	غازل
Cloud	غيم	سحاب ج سحُب
Repeat	كرّر	ردّد

Pulsating	مضطربة	خوافق ج خافقة
dew	بخار الماء	ندی
Coo	سجع	ناح
Ring-necked dove	حمام ذو طوق	مطوقة
Affection	الحب الشديد	هوى
Cooing	صوت الحمام	هديل
Whisper to	تتحدث سرا	تناجي
Mouth	فم	ثغر
Breeze	الهواء العليل	نسيم
Sail	قلع السفينة	شراع
Beauties	محاسن	مفاتن
Willow	نوع من الشجر	صفصافة
Darkness	ظلمة الليل	دجى
Absent minded	حائر، غائب الذهن	شريد الفؤاد
Gloomy	حزين	كئيب
Bow one's head in silence	خفض رأسه ساكتا	أطرق
Engrossed in, busy with	منهمك	مستغرق
Boredom	سامة	ضجر
Fear	خاف	أشفق من
Early dawn	آخر الليل قبيل الفجر	سحر
Awaiting	منتظر	مستشرف

10.4.2 التحليل الموضوعي:

في هذه القصيدة يعبر الشاعر عن حالة وجدانية تتفاعل فيها الذات مع الطبيعة، فبدأ القصيدة بتصوير جمال الطبيعة وحالة الانسجام بين عناصرها ليعبر عن تجربة الحب في أحضان الطبيعة، فيخوض الشاعر إلى المناظر الجذابة في بيئته وينحت منها تمثالا شعريا يصور فيها عواطفه وأحاسيسه بأسلوب مبدع.

يصف الشاعر وهو واقف في ضفة نهر الطبيعة الخلابة في ليالي الريف، ويصورها على شكل إنسان، ويتخيل مكوثاتها من الشجر والماء والسحاب والقمر كأنها أشخاص يعشق بعضهم البعض، فيفترض الماء في النهر حينما يمر على الشجر أنه يلعب ظلال الشجر، وأن السحاب في السماء تتغازل مع ضوء القمر، ثم وصف سعادة الطيور بأنها تردد أنفاسها وتغني أغاني مطربة، وينبض قلبها بين الندى والزهر، ثم حمامة بدأت تشكو بالنواح تعبيراً عن حالة الحزن من فقدان الأحبة، فتذكر للهديل أسرارها ويشكو القدر من غياب محبوبتها الحمامة.

ثم يعود الشاعر مجدداً لوصف جمال الطبيعة، ويقدم صورة جميلة للطبيعة، فيذكر النسيم العليل في ضفة النهر ويتصور هبوبه بأنه يقبل النهر ويقبل كل القوارب والزوارق والسفن الجارية في الماء، ويقول أن الطبيعة تحاول أن تبين مفاتها لتغري كل المحبين، وهذا يدل على التوحد والانسجام في الطبيعة.

ويصف الشاعر حاله ووحدته في الظلام، فهو يجلس تحت ظل صفصافة لم يشعر الليل بوجودها من شدة الظلام، يجلس الشاعر في ظل تلك الشجرة وهو في حالة حيرة وغياب للذهن وشرود للتفكير، نتيجة غياب وفقدان المحبوبة حيث كان يبحث عنها في كل مكان ويفكر بها باستمرار ملازماً للصمت، ثم يتخيل الشاعر أنه يرى محبوبته وسط هذه الأشياء في الطبيعة، فيرى وجهها تحت النخيل، ويسمع صوتها عند النهر.

ولا يزال الشاعر جالسا في هذا المكان متعمقا في أفكاره ومشاعره منهمكا في شكاويه عن غياب حبيبته لدرجة أن الظلام قد ملّ من وحدته ووحشته، وتضجرت الطبيعة من شدة كآبته، وشاركته وحدته، حتى أن جميع الكائنات قد تعجن من حيرته ووحدته، وأشفقت عليه نجوم السحر، فشبه الشاعر هذه الأشياء في الطبيعة بإنسان يمل ويضجر ويشارك ويعجب ويشفق، وفي الختام يتقرب الشاعر لقاء محبوبته في الموعد الذي ينتظره ويرجع إلى بيته.

فهذه قصيدة تتحلى بالموسيقى العذبة في كل بيت من أبياتها، وشاعرنا يفتح طريقاً لخيال القارئ، فيصف الحب بفلسفته ومذهبه في الحياة من خلال نفوذ النظرة ولون التعمق، فالشاعر الرومانتيكي الذي رسم لنفسه صورة "الملاح التائه" ذي الفتوة العاشق الذي لا يفتأ وهو يصف الحب والطبيعة.

10.4.3 التحليل الفني والأسلوبي:

يعبر الشاعر في هذه القصيدة تجربة تتفاعل فيها الذات مع الطبيعة للتعبير عن تجربة الحب، إلا أن هذا الموضوع قد صبغ في بنية إيقاعية تقليدية، وتتوسم القصيدة بسمات رومانسية مثل الذاتية والتأملية والوجدانية والغنائية والتعبير عن الغربة في الواقع والبحث عن عالم جديد تحقق فيه الذات (عالم الطبيعة والتخيل).

أما البنية الإيقاعية فقد كانت تقليدية محافظة، إذ التزم الشعر بوزن بحر المتقارب (فعولن فعولن فعولن) كما التزم قافية موحدة مقيدة، و أما الإيقاع الداخلي فقد تحقق بتكرار حرف الروي كذلك تكرار أصوات مناسبة لحرف الروي.

أما الصور الفنية فقد اتسمت بخصائص التجديد والتطوير، وهي صور تقوم على المجاز وتقوم بوظيفة

تعبيرية أكثر منها جمالية، ففي القصيدة صور دالة على الحركية و الحياة مثل: دعب الماء/ ظل الشجر/ مر على النهر، وصور دالة على التوحد بين الذات و الطبيعة كما في: أطلع وجهك تحت النخيل/ يمل الدجى وحشتي، وصور دالة على الأحاسيس و المشاعر مثل قوله: وغازلت السحب ضوء القمر (صورة تدل على الحب و العشق) / ومر على النهر ثغر النسيم يقبل كل شرع عبر (صورة دالة على اللذة و الجمال) / تشفق النجوم مني (صورة دالة على الحزن) / هنالك صفصافة بالدجى كأن الظلام بها ما شعر (صورة دالة على الوحدة) / وتعجب من حيرتي الكائنات (صورة دالة على الحيرة و التعجب)، فمن خلال هذه الصور يحاول الشاعر المزج بين المحسوس و المعنوي.

ويستخدم الشاعر الأساليب البيانية المتنوعة، فأكثر من توظيف الاستعارة المكنية و الكناية في القصيدة، فقوله داعب الماء ظل الشجر استعارة مكنية حيث شبه الماء بإنسان يداعب، و ظل الشجر بطفل يداعب، وكذا شبه السحب بإنسان يغازل و ضوء القمر بفتاة تغازل، و شبه الحمامة بإنسان يشكو و القدر بإنسان يُشكى له، و شبه الصفصافة بإنسان حزين يجلس في الظلام، و توجي بالشعور بالوحدة.

وقوله رددت الطير أنفاسها كناية عن شدة سعادتها، و تناجي الهديل كناية عن المعاناة من غياب الأحبة، و كنى بقوله أطلع وجهك تحت النخيل عن اشتياقه رؤية محبوبته.

أما بالنسبة للمستوى التركيبي: وقد هيمنت على النص الجمل الفعلية مما أضفى على النص حركية ودينامية تتجه من الانفصال إلى حال التوحد، و مما يلاحظ كذلك أن الفعل يأتي مرتبطاً بحالة الفاعل.

اختبر معلوماتك:



1. ما هي الفكرة العامة في هذه القصيدة؟
2. أين كانت الطيور تردد أنفاسها؟
3. عن يبحر الشاعر في الطبيعة؟
4. ما سبب نواح الحمامة كما فهمنا من النص؟
5. ما هي القصائد المشهورة للشاعر علي محمود طه؟
6. ما أهم دواوين الشاعر؟
7. لماذا كان الشاعر شريد الفؤاد؟
8. بم يوحى لنا عنوان النص؟
9. ما العاطفة التي سيطرت على الشاعر في هذه القصيدة؟

(2) أعد جملة باستخدام الألفاظ أو التعبيرات الآتية:

(أ) أخذ مكانه (ب) شريد الفؤاد

(ج) أشفق من (د) مفاتن

(3) ماذا تعرف عن علي محمود طه؟ وما هي ميزات شعره؟

(4) اكتب خمس أبيات حفظتها من النص المقرر مع معاني المفردات.

10.5 نتائج التعلم

في نهاية الوحدة تعلمنا الأشياء التالية:

- تعرّف الطالب في هذه الوحدة بسيرة الشاعر علي محمود طه وأعماله الأدبية.
- اطلع من خلال قراءة القصيدة على ميزات أشعار علي محمود طه.
- فهم خصائص الاتجاه الرومانسي والعاطفي في الشعر العربي.
- تفتن لجمال تصوير الطبيعة وحالة الانسجام بين عناصرها.
- تعرّف على مفردات جديدة وتعبيرات جميلة تتعلق بالطبيعة.
- انتبه إلى المهارة الشعرية لدى الشاعر في تصوير تفاعل الذات مع الطبيعة.

10.6 الكلمات الصعبة ومعانيها

المعنى بالإنكليزية	المعنى	الكلمة
Romanticism	حركة أدبية	الرومانسية
Emotional	شعوري	العاطفي
Lay the foundation	وضع القواعد الأساسية	أرسى الأسس
Rhyme	آخر كلمة في بيت الشعر	قافية
Meter	وزن شعري	بحر
Huge amount	مقدار عظيم	كمّ هائل
Soon	ما أسرع	سرعان
Circulate	انتشر	راج
Approach	وجهة	اتجاه
Delegations	وفود	بعثات
Orientalist	متخصص بالأمور الشرقية	مستشرق
Traditional	محافظ	التقليدي
Unruly	غير خاضع	جامح

Aesthetic experiences	خبرات جمالية	التجارب الجمالية
Panic	القلق الشديد	الهلع
Lyric poetry	شعر يعبر عن العواطف والمشاعر	الشعر الغنائي
Shiver	يضطرب	يختلج
Stream, current	الحركة	تيار
Depend upon	اعتمد على	ركن إلى
Sensing	إحساس	استشعار
In the arms of the nature	في كنف الطبيعة	في أحضان الطبيعة
Kindness	رقة القلب	حنان
Solace	سلوة	عزاء
Breakdown	تحطم	الانكسار
Binary	تبادل الشينين	ثنائية
Disappointing	محبط	المخيب للأمال
Integration	اتحاد	اندماج
Essence	حقيقة	ماهية
Governorate, Province	تقسيم إداري	محافظة
Elementary school	مدرسة ابتدائية	كتاب
Applied industries	صناعات عملية	الصناعات التطبيقية
Architect	مهندس يمارس مهنة العمارة	مهندس معماري
Parliament, Assembly	البرلمان	مجلس النواب
Prestigious	ذو مكانة عالية	مرموقة

In his early life	في أوائل عمره	في بواكير حياته
Trend	اتجاه	اللزعة
Melodies	ألحان الموسيقى	الأنغام
Bright	مشرق	منصور
Appearance	سيما	الطلعة
Burning	متقد	مسجور
Charmed	مفتون	مسحور
Imagination power	قوة التخيل	المخيلة
Dance	تحريك الجسم على إيقاع	رقص
Pubs	مواضع تباع فيها الخمر	حانات
Ringing	صوت الجرس	رنين
Loud	صوت عال	صاخب
Rhythm	تناغم الأصوات	إيقاع
Become easy	تيسر	تستى
Play	رواية تمثل على المسرح	مسرحية
Paralysis	تعطل حركة العضو	شلل
Sudden	غير متوقع	مفاجئ
Peak	ذروة	قمة
Sentimental	عاطفية	وجدانية
Interact	يؤثر كل في الآخر	يتفاعل
Harmony	التوافق	الانسجام

Carve	يسوي ويصلح	ينحت
Bank of river	شطّ النهر	ضفة نهر
Components	عناصر	مكوّنات
Engaged in	منشغل	منهمك
Moulded	صنع على مثال مستقيم	صيع
Structure	هيئة	بنية
Features	علامات	سمات
Rhyming letter	حرف القافية	الروي
Dominate	سيطر	هيمن
Bestow upon	أعطى	أضفى على
Dynamic	حيوية	دينامية

10.7 أسئلة الاختبار النموذجية

10.7.1- أسئلة موضوعية:

- 1- توفي الشاعر علي محمود طه في: (a) 1947 (b) 1954 (c) 1949 (d) 1936
- 2- أين كان الشاعر يطالع وجه محبوبته؟ (a) تحت النخيل (b) عند النهر (c) بين الزهور (d) في ظل الصفصافة
- 3- إلى أي اتجاه من اتجاهات الشعر تنتمي هذه القصيدة؟ (a) الرومانسية (b) الواقعية (c) الرمزية (d) الوجودية
- 4- أين ولد الشاعر علي محمود طه؟ (a) الطبرية (b) المنصورة (c) بور سعيد (d) الإسكندرية
- 5- لماذا ناحت المطوقة بالهوى؟ (a) لمشاهدة الصياد (b) لجمع سائر الطيور (c) للسقوط من الشجر (d) لغياب أحبها
- 6- قوله "إلى أن يمل الدجى وحشتي..." يدل على: (a) طول الانتظار (b) شدة الظلام (c) غياب المحبوبة (d) جمال الطبيعة

7- ما هو الديوان الأول للشاعر علي محمود طه؟

(a) الجندول (b) الملاح التائح (c) التبر والتراب (d) أرواح وأشباح

8- لم تشفق النجوم من الشاعر؟

(a) بسبب حيرته (b) بسبب كآبته (c) بسبب وحشته (d) بسبب محبته

10.7.2 أسئلة الإجابة القصيرة:

1. ما المكان الذي كان الشاعر يلجأ إليه للتأمل والهروب من صخب الحياة؟
2. ما العاطفة التي سيطرت على الشاعر في هذه القصيدة؟
3. كيف يصف الشاعر النسيم في القصيدة؟
4. ماذا كانت حالة الشاعر حينما جلس تحت الصفصافة؟
5. ما الذي يرجوه الشاعر عند مغادرته للمكان؟

10.7.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1. رسم الشاعر في الأبيات من 1-5 لوحة فنية للطبيعة، اشرحها.
2. قم بتحليل الأبيات الآتية:

(أ)

ومرَّ على النهرِ ثغرُ النسيمِ	يُقَبِّلُ	كلَّ شراعِ عبزِ
وأطلعتِ الأرضُ من ليلها	مفاتيحَ	مختلفاتِ الصُّورِ

(ب)

أطالعُ وجهك تحت النخيلِ	وأسمعُ صوتك عند النهرِ
إلى أن يَمَلَّ الدجى وحشتي	وتشكو الكأبةُ مني الضجرِ

3. اكتب ملخص قصيدة "الأغنية الريفية" لعلي محمود طه.
4. اكتب سيرة الشاعر علي محمود طه مع إيضاح إنتاجاته الأدبية.
5. ما المقصود بالمدرسة الرومانسية وما هي مبادئها الأساسية؟
6. وضح ما في أبيات هذه القصيدة من ترابط فكري وشعوري.

10.10 أهم الكتب المراجع الموصى بها

- 1- ديوان علي محمود طه، مؤسسة هنداوي، 2012 م.
- 2- علي محمود طه: الشاعر والإنسان، أنور المعداوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986 م.
- 3- علي محمود طه: حياته وشعره، السيد تقي الدين، الجامعة الأردنية، 1994 م.
- 4- الملاح التائح علي طه، محمد رضوان، دار الهلال، 2015 م.
- 5- أروع ما كتب علي محمود طه، محمد ثابت، كنوز للنشر والتوزيع، 2015 م.

الوحدة 11:

"إذا الشعب يوماً أراد الحياة"

لأبي القاسم الشابي

عناصر الوحدة:

التمهيد	11.0
أهداف الوحدة	11.1
نص "إذا الشعب يوماً أراد الحياة"	11.2
التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر	11.3
تحليل النص	11.4
التحليل اللغوي	11.4.1
التحليل الأسلوبي	11.4.2
التحليل الموضوعي	11.4.3
مميزات القصيدة الفنية	11.4.4
نتائج التعلم	11.5
الكلمات الصعبة ومعانيها	11.5
أسئلة الاختبار النموذجية	11.6
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	11.7

11.0 التمهيد

أبو القاسم الشابي، شاعر تونس في النصف الأول من القرن العشرين، عاش في زمن، كانت فيه بلاد المغرب العربي تعاني أُنْقَالَ الاحتلال الأوروبي، وتغوص في بحور الظلم والجهل والتخلف، على كل صعيد. وقف الشابي إزاء ذلك كله، موقف الرفض للاحتلال، المتمرد على رموزه وأدواته، داعياً إلى مقاومته. وفي الوقت نفسه يتمرد على كل شكل من أشكال الجمود، في الميادين المختلفة، سواء في المجتمع أو في الأدب والفكر، فيطرح طرائق جديدة وجريئة في التفكير والتعبير، تتناول الأساليب والموضوعات، ولم يقصد في ذلك أن يتنكر للقديم، لكنه أراد لأهل الفكر والأدب أن لا يتوقفوا عند مجموعة من القوالب والأنظمة والمعاني الموروثة، فلا يتجاوزونها. كما دعا إلى التعمق في معالجة الظواهر المختلفة، لتنفيذ المعالجات إلى ما وراء الماديات والمحسوسات، وصولاً إلى المدلولات المعنوية بارتباطاتها الروحية والإنسانية والجمالية، إلا أنه وصل في انتقاداته إلى حد التجريح بأبناء شعبه، إذ اتهمهم بالجهل والجبن والخضوع.

مع العلم أن الغاية من انتقاداته أساساً، كانت تهدف إلى تقويم المجتمع بالكشف عن عيوبه، وإثارته ضد الاحتلال، فلم يكن التجريح غاية ولا هدفاً. وقد ذهب، في بعض قصائده، أبعد من ذلك، إلى حد مخاطبة الله عزوجل بطريقة غير لائقة، فيها تهكم واستخفاف فألفت نظر القراء إلى توشي الحذر.

11.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى تقديم أشياء للطلاب تتمثل في:

- التعريف عن الشاعر أبي القاسم الشابي.
- مطالعة قصيدة "إذا الشعب يوماً أراد الحياة".
- التعرف على مذهبه وفكره.
- أغراضه الشعرية وأثاره الأدبية.
- تحاليل القصيدة لغوياً وموضوعياً وأسلوبياً.
- ميزات القصيدة الفنية.
- تحليل القصيدة لغوياً وموضوعياً وأسلوبياً.

11.2 نص: "إذا الشعب يوماً أراد الحياة"

1	إذا الشَّعْبُ يوماً أرادَ الحياةَ	فلا بُدَّ أنْ يَسْتَجِيبَ القدرُ
2	ولا بُدَّ لِلَّيْلِ أنْ ينجلي	ولا بُدَّ للقيدِ أنْ يَنْكَسِرَ
3	ومن لم يعانقهُ شوقُ الحياةِ	تَبَخَّرَ في جَوْها وانْدَثَرَ
4	فويلٌ لمن لم تَشْفُهُ الحياةُ	من صَفَعَةَ العَدَمَ المنتصرُ
5	كذلك قالتْ لي الكائناتُ	وحدَّثني روحها المُستترُ

6	وَدَمَدَمَتِ الرِّيحُ بَيْنَ الفِجَاجِ	وفوقَ الجبالِ وتحتَ الشَّجَرِ
7	إِذَا مَا طَمَحْتُ إِلَى غَايَةٍ	رَكِبْتُ المني وَنَسِيتُ الحَذْرُ
8	وَلَمْ أَتَجَنَّبُ وُعُورَ الشُّعَابِ	وَلَا كُبَّةَ اللَّهَبِ المُسْتَعْرِ
9	وَمَنْ لَا يَحُبُّ صُعودَ الجبالِ	يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفْرِ
10	فَعَجَّتْ بقلبي دماءُ الشَّبَابِ	وَضَجَّتْ بصدري رِيحُ أَخْرُ
11	وَأَطْرَقْتُ أَصْغِي لِقَصَبِ الرُّعودِ	وعزفِ الرِّيحِ وَوَقَعَ المَطَرُ
12	وَقَالَتْ لِي الأَرْضُ لِمَا سَأَلْتُ	أَيَا أُمَّ هَلْ تَكْرهينَ البِشْرُ
13	أُبَارِكُ فِي النَّاسِ أَهْلَ الطُّمُوحِ	وَمَنْ يَسْتَلِدُّ رِكُوبَ الخَطَرُ
14	وَأَلْعَنُ مَنْ لَا يَمَاشِي الزَّمَانَ	ويقنَعُ بالعِيشِ عِيشِ الحِجْرِ
15	هُوَ الكونُ حَيٌّ يَحِبُّ الحَيَاةَ	ويحترقُ المِيتَ مَهْمَا كَبُرُ
16	فَلَا الأَفُقُ يَحْضُنُ مِيتَ الطُّيُورِ	وَلَا النُّحْلُ يَلِثُ مِيتَ الرُّهْمُ
17	وَلَوْلَا أُمومَةُ قَلْبِي الرِّزْوَمُ لِمَا	ضَمَّتِ المِيتَ تِلْكَ الحُفْرُ
18	فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَسْفُهُ الحَيَاةَ	مَنْ لَعَنَ العَدَمَ المُنْتَصِرُ
19	وَفِي لَيْلَةٍ مِنْ لِيَالِي الخُرَيْفِ	مَتَقَلَّةٍ بِالأَسَى وَالضَّجْرُ
20	سَكْرَتُ بَهَا مِنْ ضِيَاءِ النُّجُومِ	وَعَنَيْتُ لِلحُزْنِ حَتَّى سَكِرُ

11.3 التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر العربي

ولد أبو القاسم الشابي في محافظة توزر في قرية الشابية بتونس، لأب القاضي محمد بن أبي القاسم في 24 فبراير 1909م. نشأ أبو القاسم الشابي في نفحات أندلسية، وترعرع في قرية (الشابية) من ضواحي توزر (عاصمة الواحات التونسية في الجنوب) ومات شاباً، بمرض الصدر، ودفن في (روضة الشابي) بقريته. و قال أحد الكتّاب عن أبي القاسم إن أباه كان شاعراً أيضاً، من القضاة، الذي توفي سنة 1929 م. كان أبوه قاضياً تخرج في الأزهر، ثم نال شهادة (التطويح) من كلية الزيتونة بتونس، فنشأ أبو القاسم في رعاية أبيه القاضي المثقف، فتعلم منه معاني الرحمة والحنان، وغرس في نفسه حب الحق والخير.

كانت الأسرة - التي يعد أبو القاسم الشابي أحد أفرادها - تنتقل في البلاد التونسية حسبما يقتضيه عمل كبير الأسرة في القضاء، من منطقة إلى أخرى، ومن مدينة إلى مدينة، إذ كان لذلك دور في معايشة الشاعر الناشئ لكثير من مظاهر الحياة بمختلف المناطق التي كان ينتقل بها مع والده، بما فيها من اختلاف الأجواء والمظاهر الطبيعية واللهجات المتعددة، فتشكلت تجربته، وتدققت شاعريته؛ مما جعله لا ينطلق في شعره من نظرة بيئية ضيقة، وإنما كان شعره تونسي البيئة، عربي الانتماء، عالمي التحليق والمشار. توفي عنه أبوه وهو في العشرين من عمره، فتحمل أعباء الأسرة الكبيرة، راضياً بشظف العيش معها، ولم يتسلم أي منصب في الدولة.

قدم أبو القاسم إلى العاصمة تونس عام 1920م، للدراسة بجامع الزيتونة في الثانية عشرة من عمره، وقال الشعر مبكراً، وكوّن لنفسه ثقافة واسعة، عربية بحتة جمعت بين التراث العربي في أزهى عصوره، وبين روائع الأدب الحديث بمصر والعراق وسورية والمهاجر، ولم يكن يعرف لغة أجنبية، إلا أنه استطاع بفضل مطالعته الواسعة أن يستوعب ما تنشره المطابع العربية عن آداب الغرب وحضارته.

قرأ أبو القاسم العربية بالمعهد الزيتوني وتلقى تعليماً إسلامياً تقليدياً ثم أصبح طالباً في الزيتونة في تونس وحصل على شهادة دبلوم التطويح (ما يعادل البكالوريوس) عام 1928م. وفي عام 1930م حصل على شهادة دبلوم في الحقوق من جامعة الزيتونة في العام نفسه، وعلت شهرته، وتزوج ولديه ولدان، محمد صدوق، الذي أصبح عقيداً في الجيش التونسي، وجلال الذي أصبح مهندساً فيما بعد.

قرأ الشابي ترجمة الشعراء الرومانسيين الغربيين وكذلك شعراء الرومانسيين العرب للمهجر، وخاصة أمين الريحاني وجبران خليل جبران، الذين أثروا بشكل كبير في عمله. كتب الشابي شعر الطبيعة والحب والقومية والثورية. نُشر شعره لأول مرة في الثلاثينيات من قبل مجلة أبوللو المصرية. نُشرت النسخة الأكثر اكتمالاً من مجموعة شعر الشابي في القاهرة تحت عنوان "أغاني الحياة" عام 1955.

كان الشابي يقرأ كل كتاب في مكتبة ابن خلدون العمومية وخاصة في التراث العربي والعالمي المترجم، لأنه لم يكن من الاطلاع على لغة أجنبية، ولكنه تمكن بفضل مطالعته الواسعة في آثار كبار الشعراء العرب والغرب مثل أبي العتاهية والمتنبي ولامرتين وكيتس وغوته، للاستيعاب من التراث العربي القديم في أزهى عصوره وبين روائع الأدب الحديث. وهذبه كتب جبران وأدباء المهجر الآخرين ومؤلفات العقاد وطه حسين والزيات كما أنه كان يحب بوجه خاص أسفار أبيه.

ظهرت أول مجموعة شعرية له ضمن كتاب "الأدب التونسي في القرن الرابع عشر" عام 1927م، وبعد ذلك بعام كتاب "الخيال الشعري عند العرب" تضمن أفكاره الجريئة في التجديد الثقافي والأدبي، فأحدث ردود فعل كبيرة في الأوساط الصحفية والفكرية والأدبية في القطر التونسي، وقد نشرت هذه الآثار في حياة والده، فكان له خير مشجع ومساند.

لأبي القاسم الشابي ديوان باسم "أغاني الحياة" جمعه أبو القاسم بنية طبعه في مصر ولكن المنية باغتته فأشرف على طبعه الشاعر أحمد زكي أبو شادي. وقائمة مؤلفاته وكتاباتة هي ما يلي:

- رسائل الشابي. هي رسائل تبادلها الشاعر مع كثير من أدباء مصر وتونس وسوريا.
- شعراء المغرب الأقصى. وهو محاضرة تناول فيها كتاب الأدب العربي في المغرب الأقصى لمحمد بن العباس القباج بالنقد.
- الهجرة المحمدية.
- كتاب "الخيال الشعري عند العرب"، ينتقد الشابي فيه التقليد في الأدب العربي ويدعو إلى تحديث الأدب،
- آثار الشابي
- مقالات ومحاضرات ويوميات (مذكرات)، نشرت في عدد من الجرائد والمجلات قبل موته وبعد موته.

- "الشابي، حياته وشعره"
 - قصائد نشرت في عدد من الجرائد والمجلات قبل موته وبعد موته.
 - مذكرات (أو بعضها)
- أما الأعمال التي لا تزال مخطوطة فهي:
- المقبرة. وهي رواية وإنما نوع من الاعترافات قص فيها على لسان بطلها حوادثه واثرائه النفسية.
 - جميل بثينة.
 - قصص أخرى.
 - صفحات دامية. وهو قصة خيالية لحياته الثائرة.
 - السكير. هو مسرحية.
 - يوميات الشابي. وهو مجموعة من المذكرات اليومية ومقالات ومحاضرات.
- مما يساهم في إطلاق النهضة الثقافية في تونس. عند وفاة والده عام 1929م، اضطر الشابي إلى التخلي عن دراسته والعودة إلى الشابية. يعاني منذ ولادته من مشاكل في القلب، وتوفي الشابي في 9 أكتوبر 1934م في مستشفى حبيب ثامر في تونس العاصمة بعد مدة طويلة من أمراض القلب. ودفن في مسقط رأسه توزر بتونس.
- تكمن مساهمة الشابي المميزة في الشعر العربي بشكل أساسي في الطريقة التي ينشر بها الصور الطبيعية لغرس شعره برؤية إبداعية وثورية.
- كان الشابي مهتمًا جدًا بالأدب الحديث على وجه الخصوص، وترجم الأدب الرومانسي، فضلًا عن الأدب العربي القديم. تجلت موهبته الشعرية في سن مبكرة واستوعب هذا الشعر مواضيع عديدة، من وصف الطبيعة إلى حب الوطن. ظهرت قصائده في أرقى المجلات التونسية والشرق أوسطية.
- أصبحت قصيدته "إلى طغاة العالم" ترنيمًا شعاري شعبي خلال مظاهرات تونس ثم المصرية في بداية القرن الواحد العشرين، حيث في أواخر عامي 2010م و 2011م، نالت قصائد الشابي قبولاً حسناً وأصبحت مصدر إلهام للمتظاهرين العرب خلال ثورات الربيع العربي، التي بدأت مع ثورة الياسمين في تونس. منذ ذلك الحين، تجدد الاهتمام بعمله وسيرته الذاتية. واعتبر الناقد الأدبي المصري شوقي ضيف الشابي من أفضل الشعراء العرب في العصر الحديث.
- أبو القاسم الشابي معروف وقد حظى بالتقدير في جميع أنحاء الوطن العربي. كلماته ملتزمة بالذاكرة وتعيد إنتاجها في الكتب المدرسية. مع الانتفاضات العربية الأخيرة، شهدت قصائده، وعلى الأخص "إرادة الحياة" و "طغاة العالم" انتعاشًا، ولكن بنبرة جديدة تمامًا. يبدو أن الربيع العربي قد غرس "إرادة الحياة" بأمل جديد وإلهام جديد وحياتة جديدة. وترددت سطورها الافتتاحية وترددت وكتبت على اللافتات والجدران في المدن العربية.
- وكانت حياة أبي القاسم قصيرة جداً الذي لم يعيش طويلاً، مات في عمر الشباب ونضارة الربيع. كأن الشابي يحس أبدأً بقرب أجله، فراح يستحث الخطى في طريق العمل الإبداعي، ولم تتجاوز حياته الفكرية العملية ستة أعوام كانت امتداداً عميقاً في ميدان الشعر، وبعد وفاته بأكثر من نصف قرن، ما زالت قصائده ماثراً جدل وتقدير،

وموضع إعجاب من الناقدین والباحثین الذين تساءلوا: ماذا لو طال به العمر؟ ماذا كان يمكن لهذا الشاعر أن يعطي فوق ما أعطاه في هذه المدة القصيرة من الزمن؟

تلك هي الملامح العامة لشخصية الشابي، التي تكشف عن نفسية فنان عاشق نائر مرّ في حياته بأطوار مختلفة عاش فيها بين الأمل والألم، بين الفرح والحزن، بين الشفاء والمرض، بين الراحة والمأساة، بين الشوق والحرمان، بين الحياة واليأس، وهذه الملامح تحتاج إلى شيء من التفصيل والتحليل حتى يدرك أغوارها ويغاص في خفاياها. وفي صيف 1934م، شرع في جمع ديوانه (أغاني الحياة) بنية طبعة، فانتسخه بخطه إلا أن المنية حالت دون إكماله؛ حيث اشتد عليه المرض، فنقل إلى تونس للعلاج، لكنه توفي فيها يوم 1934/10/9م، ثم نقل جثمانه إلى بلدة توزر، فدفن بها.

كان أبو القاسم يشعر أنه طائر يغرد خارج سربه، أو أنه في عالم آخر، غير الذي يسكنه عادة الأفراد أو الجماعات. كان يفكر بأنه غريب عن وطنه بالنسبة إلى نظرته إلى الأشياء وتفكيره العميق في الحياة. إنه يقول: "وأشعر الآن إني غريب في هذا الوجود، وأني ما ازداد يوماً في هذا العالم، إلا وازداد غربة بين أبناء الحياة وشعوراً بمعاني هاته الغربة الأليمة. غربة من يطوف بمجاهل الأرض، ويجوب أقاصي المجهول. ثم يأتي ليحدث قومه عن رحلاته البعيدة فلا يجد أحداً منهم يفهم من لغة نفسه شيئاً.

غربة الشاعر الذي يستيقظ قلبه في أسحار الحياة حينما تضطجع قلوب على أسرة النوم الناعمة فإذا جاء الصباح حدثهم في أناشيده عن مخاوف الليل وأهوال الظلام وخلجات النجوم ورفرفة الأجنحة الراقصة بين التلال لم يجد من يفهم لغة قلبه ولا من يفقه أغاني روحه.

وهناك أربعة مؤثرات بارزة يمكن أن يكون لها أثر في توجهات الشاعر، واصطبغ شعره بلون عاطفة الحزن في معظم قصائده:

- 1- الاحتلال الأجنبي للبلاد العربية، وما خلفه من مأسى، مع عجز الأمة عن مقاومته ودحره.
- 2- الحرب العالمية الأولى وما خلفته من مأسى وقتل وتدمير للحياة البشرية.
- 3- وفاة والده الذي كان يعده كل شيء في حياته، فصدمة صدمة عنيفة يفقده ومن لم تحمل أعباء العائلة.
- 4- المرض الخطير الذي تعرض له بُعيد وفاة أبيه، واستمر معه عدة سنوات.

11.4 تحليل النص

قصيدة إرادة الحياة من أشهر قصائد الشاعر أبي القاسم الشابي الخالدة كتبها قبل وفاته بعامٍ تقريباً، وجزءٌ منها في النشيد الوطني التونسي، يبدأ الشاعر قصيدته بالحديث عن إرادة الشعوب التي تحقّق المستحيل وتصنع المعجزات بالسعي والوعي والصبر، يقول في مطلعها:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة	فلا بدّ أن يستجيب القدر
ولا بدّ لليل أن ينجلي	ولا بدّ للقيد أن ينكسر

فالشاعر كان جلّ اهتمامه مسلطاً على الثورة والحياة الكريمة، فقد كان يحرضُ الشعب على الثورة ضدّ المستعمرين والثورة على الجهل والتخلف بكل أشكاله، بعد ذلك يخاطب الشاعر الطبيعة من حوله بنفس الإنسان

الطموح المندفع والذي لا يوقف طموحه أي عائق ولا يُعجزه عن تحقيق غايته شيء:

كذلك قالت لي الكائناتُ	وحدّثني روحها المستتر
ودمدمت الريح بين الفجاج	ووفوق الجبال وتحت الشجر
إذا ما طمحتُ إلى غايةٍ	لبستُ المنى ونسيتُ الحذر

ثمَّ يشبه الحال التي تعيشها بلاده بالخريف الكئيب الذي لا بدَّ أن يأتي بعده ربيع الأمل والتفاؤل وتخرجُ البلاد من ظلمتها وعمتها تحت نير الاستعمار إلى نور الحرية والسلام بعد ذلك الخريف الطويل، ويبني الجيل الجديد أمجاد الأمة ويستعيد حرّيتها بالعزم والإرادة والتضحية:

وجاء الربيع بأنغامه وأحلامه وصباه العطر. ويسردُ الشاعرُ آمانيته التي حالَ بينها وبين بلوغها وجود المستعمر نفسه، والتي يمكن أن تتحقّق وحاول أن يرسمَ هذه الصورة الرائعة بكلماته العذبة عن حياة تملؤها السعادة والراحة والأمان:

ومن تغبّد النور أحلامه	يباركه النور أنى ظهر
إليك الفضاء، إليك الضياء	إليك الترى الحالم المزدهر
إليك الجمال الذي لا يبید	إليك الوجود الرحيب النضر
فميدي كما شئت فوق الحقو	لي يحلو الثمار وغصّ الزهر

والشاعرُ يظهرُ حنينه لأمجادِ وطنه ولأمجادِ شعبه لكنّ تفاؤله وأمله بالتغيير رغم كل ذلك التشاؤم من الأوضاع التي كانت عليه كبيرٌ جدًّا، فلا بد في النهاية أن ينتصر الحقُّ على الباطل مهما طالّت جولة الباطل وهذه سنّة الله تعالى في خلقه، وفي ختام القصيدة يؤكد الشاعر مرّة أخرى على الحقيقة الخالدة التي بدأ بها قصيدته وهي أنّ إرادة الشعب هي أساس المجد والنهوض لأيّ أمة من الأمم، فيقول في الختام:

إذا طمحتُ للحياة النّفو	سُ فلا بدّ أن يستجيب القدر
-------------------------	----------------------------

وتتجلّى في قصيدة إرادة الحياة بشكلٍ عام الإرادة الحقيقية للتغيير والنابعة من أعماق الشاعر كما مرّ في كثيرٍ من أبيات القصيدة التي تكرّرت فيها كلمة الحياة 15 مرّة دالّةً على تشبُّث الشاعر بحياة الشعوب وإرادتها. يؤكد الشاعر أنّ إرادة الشعوب في التحرر والانعتاق لا يقف في طريقها أي عائق يمنع الشعب من أن ينال حريته ويكسر قيده، وقد عبر بالليل عن فترة الاستعمار؛ لأنها فترة مظلمة في حياة الشعوب، ثم يتحدث عن يتعاس في ذلك بقوله) ومن لم يعانقه شوق الحياة (أي: من لم يدفعه حبُّ الحياة الحرة الكريمة يكون مصيره الاندثار والانهاء في هذا العالم، الذي لا يعترف إلا بأصحاب الإرادة القوية، والنفوس الطموحة لحياة العزة والكرامة، ويشير إلى أنّ الإصرار على الحرية، والتمتع بالحياة الحرة الكريمة مبدأ التزمته كلّ الكائنات الحية على وجه الأرض، فإذا ما طمح الإنسان إلى غاية نبيلة فلا بدّ أن يتسلح بالعزيمة الصلبة والإرادة القوية، فلا يعبأ بوعورة الطريق، ولا بصعوبة ما يلاقيه في سبيل ذلك من مصاعب، وإذا لم تكن نفس الإنسان أبية، ورضي بالدون من المنازل فسيعيش حياة الذل والمهانة، وشبّه هذه الحياة بالحياة بين الحفر.

وقد اتجه الشاعر إلى الأرض بالسؤال عما تشعر به تجاه هذين الصنفين من البشر: الذين لا يرتضون حياة

الذل والمهانة وهم أصحاب النفوس الأبية والإرادة الصلبة القوية، والذين يرتضون حياة الدون والمهانة، وهم أصحاب النفوس الذليلة الخائفة، فأجابته الأرض: بأنها تبارك أبناءها أهل الطموح.

وأهل التطلع يتطلعون إلى الحياة الأفضل، وتحَيِّي في أهلها روح الشجاعة والكبرياء وتحترق روح الجبن والخضوع والمذلة، وتزدري القانونين بحياة المهانة والقهر، وقد خاطب الأرض بقوله: (يا أُمَّ (إشارة إلى أن أصل الإنسان من هذه الأرض فمنها خلق، وعلمها يعيش، وفي جوفها سوف يكون مثواه الأخير، قال تعالى: (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) (طه: 55) فالحياة لا تبارك إلا أهل الطموحات الكبيرة، ولا تقدر إلا أهل الإقدام والشجاعة، والكون لا يقدر أهل النفوس الصغيرة، الذين يرتضون عيشة الدعة والجبن، فهؤلاء محتقرون في الحياة، وقد ضرب الشاعر أمثلة لهؤلاء بأن الحياة لا تحتفظ بالأموات من الطيور، فهي لا تحفل إلا بالأحياء منها الذين يطيرون محلقيين مرتفعين في الأجواء، يعيشون الحياة ويصارعون الصعاب، فحشرة النحل مثلاً: لا تعباً بالأزهار الميته الذابلة، ولا تلتفت إليها، فلا تحط إلا على الأزهار النضرة المفتحة، المملوءة حياة ونضارة، وهذا هو مصير من يرتضي حياة الذلة والمهانة ويقنع بها؛ لأن من لا يتطلع إلى حياة العزة والكرامة، ويسعى إلى تحقيق آماله وطموحاته في هذا الوجود، فسيعيش عيشة أشبه بالأموات منه بالأحياء، فحسب الأرض لا تحب احتواء الأجسام الميته، فلولا أننا من أبنائها لما احتضنت أجسادنا بعد الموت.

11.4.1 التحليل اللغوي:

المعنى	المفرد/ التعبير
الغضب، كلمه مغضباً	الدمدمة دَمَدَمَ: يقال دمدم عليه، ودمدم عليه:
جمع فج وهو الطريق الواضح الواسع، والطريق الواسع بين الجبلين	الفجاج: بفتح الفاء وكسرها
جمع شعب وهو الطريق والطريق بين الجبلين، وحي العظيم	الشعاب
صاحت بصوت شديد	عجّت
تطلعت	طمّحت
الكبة الجماعة من الناس وغيرهم، والدفعة،	كبة
معظمها، والكبة من الشتاء وقعته وشدته	وكبة النار
يقبل، المراد هنا: النحل لا يقبل على الأزهار الذابلة الميته ليمتص رحيقها.	يلثم
العطوف، المشفقة على ولدها	الرؤوم
جمّع (مُنِيَّةً) وهي ما يتمناه الإنسان	المنى
الخوف والحيطه	الحذر
صعابها	وعور الجبال

عَيْشُ الدُّنْيَا وَالْهَوَانِ	عَيْشُ الْحَجَرِ
هَلَاكٌ	وَيْلٌ

11.4.2 التحليل الأسلوبي:

قوة أسلوب الشابي ليست في ألفاظه، رغم براعته في استخدامها، ورغم ثروته من الألفاظ اللونية والصوتية التي يستعملها في براعة الرسام النايع، والموسيقي العبقري، ولكنها في قوة إحساسه، إنه أسلوب تحسه قبل أن تفهمه؛ لأن الروح التي تسري فيه تأخذ عليك طريقك وتحاصرك، فلا تعرف تحديد موضع القوة فيه. وقوة الإحساس هي كل شيء في فنه وشاعريته وهي التي تتدفق بالألفاظ اللينة الوديعه في مواضع اللين والضراعة.

قصيدة "إرادة الحياة" لهذا الشاعر الذي قضى حياته القصيرة كالشمعة، تنير لغيرها وتحترق هي بالنار، هذه القصيدة هي من ديوانه "أغاني الحياة" نظمها في 16 سبتمبر سنة 1933م، وهي من البحر المتقارب، وهو بحر يصلح للسرد والتعبير عن العواطف الجياشة، وهذا ظاهر وجلي في أبيات القصيدة.

يستحث الشاعر في هذه الأبيات الهمم ضارباً بنفسه المثل، مبيناً أنه إنسان طموح متطلع إلى كل هدف سام، وغاية نبيلة، ويتسلح بالأمني، ومهزأ من الأخطار، ويستهن بالمصاعب والأهوال، لأنها تضعف الهمم وتثبط العزيمة والإرادة. فالإنسان الذي يركبه الخوف، ويخشى على نفسه الأذى لن يحقق الرقي والتقدم وسيعيش طول عمره ضعيفاً متخلفاً مهاناً، كما أن الدنيا لا تحب الضعفاء الخائفين، والجبناء الخانعين، لكنها تشجع الإنسان الذي يسعى إلى الفوز والنجاح.

أما الضعفاء المتخاذلون الذين لا يحبون التقدم ولا يواكبون الزمان وما يحدث فيه من تقدم علمي ونهوض حضاري، ولا يسهمون ببناء أمتهم ومستقبلها فلا مكان لهم في الحياة الكريمة، ولن تنتظرهم الدنيا لأنها في تطور دائم، وتقدم مطرد، فمن يترك الجد ويؤثر الكسل والخمول فسوف تتركه الحياة، ويحتقره الزمان، ويعد إنساناً ميتاً لا أمل له، ولا هدف يسعى إليه، إن الذي لا يحب الحياة يصير منبوذاً كالطير الميت الذي يلفظه العش، أو كالزهرة الذابلة التي لا يمتصها النحل؛ لأنها تعطي الرحيق ولا تهب السعادة، وسيبقى هكذا طول حياته.

يقدم الشاعر في القصيدة رؤيته للواقع الذي يعيشه الناس وذلك من خلال التحذير والوعيد من الأهواء ويربطها بالاستمرارية الزمنية التي تشير الى عقيدة دينية خالصة تشبعها الشاعر تتلخص في الأخلاق السامية والمثل العليا وما يناقضها في الواقع من الخطية الزمنية، فإشارة الشاعر إلى الملحوظ الزمني فيه إحياء خفي إلى مسألة الأجل المحددة لكل العناصر الكونية المخلوقة، ثم يربطها مرة أخرى بمسألة الشر وهذه المسألة تدلل مرة أخرى على العقيدة الراسخة عند الشاعر التي تجعل لكل شيء سببا ولكل عمل موضع داخل فضاء الثنائية المعروفة (الشر والخير) فلو لا العقيدة الدينية لزال مسألة الخير والشر أصلاً. ولما احتاج الإنسان إلى البحث فيها، وفي إشارة الشاعر إلى الشر تنويه آخر بالدور الحضاري الذي ينبغي أن يجسده الناس لينتشر العدل بينهم ويأخذ كل ذي حق حقه.

فاق أبو القاسم الشابي أقرانه من معاصريه حتى من هم أكبر منه سناً، إذ إنه - وفي زمن لا يتجاوز عشر سنوات - بلغ من النفع الأدبي والفكر ما لم يبلغه أحدٌ من أدباء عصره ومفكريه. وقد عدّ شاعراً وجدانياً وبامتياز، ويصنّفه الدارسون في قائمة شعراء المدرسة الرومانسية أو المذهب الرومانسي، مستندين في ذلك إلى طائفة من

المواصفات التي تميزت بها الرومانسية، كاللفظ والأسلوب والقالب الشعري، والدعوة إلى الطبيعة والإصغاء إلى النفس البشرية، وكذلك الابتكار في موضوعات جديدة، وكالنزعة الإنسانية والتأثر بالعالم الخارجي وغير ذلك... ويتوزع شعر الشابي بين أسلوبين:

الأول: الأسلوب المتين: والمحكم النسخ، ويشكل القسم الأعظم من شعره، ومعظم قصائد هذا الأسلوب في الفخر والرياء والحكمة، حيث الألفاظ الجزلة المتخيرة والغريبة بأن إلى درجة تستدعي العودة إلى متون اللغة ومعجماتها في بعض الأحيان.

الثاني: وهناك الأسلوب اللين، ومعظم قصائده يغلب عليها الطابع الوجداني والخيالي... والدارس لشعر الشابي يلحظ أنه كان ناقماً على عمود الشعر العربي، وعلى الحياة العربية الأصيلة، ونقمته هذه دفعته في سنيه الأخيرة إلى الإكثار من استعمال الألفاظ العامية. أما التراكيب لدى الشابي فتأخذ منحنيين:

منحياً التزم فيه أساليب العربية وقواعدها. ومنحياً آخر خرج فيه عن تلك الأساليب، وتحرر من قيودها، مع المحافظة على الأسس العامة لقواعد اللغة. ومما امتاز به أسلوب الشابي الرصانة في التعبير والبعد عن الركاكة... وكثيراً ما كانت الرومانسية بعاطفتها الجياشة وبتقديسها للشعور والاستخفاف بالعقل بوصفه يحد من العاطفة تحكم منهجه الأدبي، وتوجه سلوكه الفكري.

ولعل هذه الرومانسية التي سيطرت على أسلوبه وعلى تفكيره هي التي ولدت لديه خيالاً خصباً أثري شعره بالصور الأدبية. ولكن الأبرز في شعر الشابي كان في تلك الجدية الممزوجة بالحزن، والتي طغت عليه منذ عَلمَ بمرضه. وإنك لتقرأ شعره فتشعر أن في كل بيت قطعة من قلبه وقطرة من دمه ومزيجاً من العبقرية والإلهام والصفاء والإشراق وإلى ذلك كله تحس أن هذا الشاعر لا يتصنع في شعره ولا يتكلف فيه بل هو صور وأنغام تفيض على وجدانه وتنساب في تيارات مشاعره، فيرسلها قلبه فميز بها النفوس ويحدث بها القلوب، والعقول جميعها انفعالات قوية ساحرة تنطلق بنا إلى عالم مفعم بالرؤى والجمال، وذلك هو سر خلود الشابي وشعره وسر انتشاره وامتلاكه للنفوس، إنه قوة زاخرة وحيوية وتمدفقة ودم متفجر وشعور ملتهب وعاطفة فياضة بضروب الإبداع والجمال وهذا كله جعله شاعراً قوياً وجعله قبلة لجيله وللأجيال التالية.

11.4.3 التحليل الموضوعي:

أناقة التعبير ووصالته وأصالته هي الدعائم الأولى التي يقوم عليها أسلوب الشابي الذي امتاز ببعده عن النثرية السطحية، فهو أسلوب ينساب في عقوبة وبساطة رصينة، بساطة من أدرك موضع اللفظ، ومدى قوته التصويرية والموسيقية حتى إذا استولت عليه شهوة النظم، تدفقت شاعريته في سماحة ويسر لا يشعر القارئ بأي مجهود إلا بمقدار ما يشعرك النهر المتدفق نحو البحار بقوة النبع الذي يصدر عنه، وتلك صفة لا ينالها إلا من عاش معنى اللفظ، وأحس بما فيه من رصيد شعوري لا يقوم على الرنين اللفظي الذي يأسر الأذان، ولكنه يقوم على العاطفة المتقدمة التي تنفذ إلى أعماق الوجدان، والوضوح هو الدعامة الأولى للبساطة، وإن شعره لمن الوضوح بحيث لا يحتاج إلى شرح في فك تعابيره.

من خلال قصيدة "إرادة الحياة" يتم التعرف على أنه كان حريصاً على نشر الوعي والقيم الوطنية بين أبناء وطنه، وحثهم على الثورة ضد المستعمر، وضد الجهل والتخلف، وقصيدته 'إرادة الحياة' ما هي إلا مثال

حي وعنوان عريض تتجلى فيه شخصية الشاعر الطموحة الثائرة. فالحياة لدى أبي القاسم الشابي صراع بين الحق والباطل وبين الظلم والعدل، وفي البشر نزعات مختلفة تجمع نفوسهم من الخير والشر، فقد يُسلبُ حق، أو تُغتصب حرية، نتيجة لتلك النزعات، لا يسترد ذلك إلا ببذل النفس، فالقيمة الغالية لا بد أن يكون ثمنها غالياً، فالحرية لا توهب وإنما تؤخذ عنوة، وكثير من الشعوب تعرضت لفقد حريتها، واغتصاب حقوقها من قبل المستعمرين، فهبت تلك الشعوب مناضلة لاسترجاع تلك الحقوق، والحياة لا تعترف إلا بالقوي صاحب الإرادة القوية، أما الضعيف العاجز فلا يستطيع أن يصل إلى حقوقه، ولا أن يحقق أمانيه في عالم الصراع الذي نعيشه. تناول هذه القضية، فتحدث عنها في قصيدة مشهورة تغني بها الكثيرون في الوطن العربي، وهي قصيدة "إرادة الحياة".

جمع الشابي ديوانه في 1934م وسماه "أغاني الحياة" وقد رتبته بنفسه، واختار ما يريد من القصائد وأهمل البعض الآخر، وكأنه يعده بذلك للطبع، ولكن الموت منعه من ذلك، فتولى أخوه محمد الأمين الشابي تلك المهمة فنشر الديوان بإشراف أحمد زكي أبو شادي سنة 1954م. وتميزت تلك الطبعة بأنها التزمت الترتيب الذي كان ارتضاه الشاعر نفسه لقصائده، فلم يطرأ أي تعديل على الديوان، إلا بإضافة بعض قصائد لم يثبتها الشاعر وهي: "نظرة في الحياة"، "أنشودة الرعد"، "في الظلام"، "أيها الليل"، "شعري"، "أيها الحب"، "أغنية الأحزان"، "جدول الحب"، وغير ذلك.

الحياة إرادة وجهاد، لا يثبت في ميدانها إلا القوي والصبور، كما أن الريح تهب في قوة ولا ترتد عن الوعورة وركوب الأخطار وتسلق القمم، كذلك يجب على الإنسان أن يكون جريئاً، صامداً في وجه الشدائد، طموحاً إلى العلا، لأن الأرض نفسها تكره الجبناء المتراخين عن تطلب القمم، فما بالك بالذين يرضون بالذل والاستعمار.

تلك هي إرادة الحياة والتي ساقها الشاعر التونسي الكبير أبو القاسم الشابي في إحدى أشهر قصائده المنادية بالحرية والثورة والحياة.

عالج في موضوعاته فلسفة البؤوس والشقاء والألم والحزن والحب والحياة والقوة والثورة، فكان إنساناً ثائراً على كل قيود عصره في الشعر والحياة والمجتمع والسياسة.

ظهرت عبقريته وهو بعد طالباً على مقاعد الدراسة. ونشرت له الصحف التونسية إنتاجه الشعري، الذي أحدث دويماً، ولفت الأنظار، في مدة وجيزة، ونشرت له "مجلة أبوللو" المصرية التي حملت لواء التجديد في الشعر العربي، مجموعة من أشعاره لنغمته الجديدة وفنه الحديث المبتكر.

عشق الحياة والإنسان وقاده هذا العشق إلى الارتباط الوثيق بقضايا بلاده وهمومها التي كانت ترزخ سنين طويلة تحت نير الاستبعاد والاستبداد، فتجلت في قصائده روح التمرد والحرية والعنفوان والتعالي، والنزعة الإصلاحية ومحاولة الخروج ببلاده من قيود التحكم والجمود والرجعية التي استغلها المستعمر إلى الحرية والانعتاق مؤمناً بإرادة الشعب التي هي فوق كل إرادة، يرى في أعماقها "ثروة روحية وفناً قوياً ولكنها ثروة مهملة وفن غير مصقول وإن في

طبيعة هاته البلاد سرّاً يلهم الصخر اسماً المعاني وأرفع الأفكار، وإن الداء كل الداء في الألسنة المعبرة لا في روح الشعب، ولا في طبيعة البلاد".

تمركزت رؤية الشابي الشعرية حول معاني الحب، والجمال والعدل والحرية والمرأة والطبيعة والكون، كما كان للوطن من شعره أو في نصيب. ولا شك أن آلامه الناشئة عن علته الجسدية وظروفه الشاقة، أذكت مشاعره، وشحذت عواطفه، فجعلت أشعاره صورة مؤثرة للشقاء البشري، والتوحد مع آلام الآخرين، كما جعلت منه روحاً متطلعة إلى الاعتناق من أعلام الألم الناشئ عن القهر والاستعباد والانصيهار في لهب الحرية. ويكفي أن تستحضر - في هذا الصدد - قصيدتيه المعروفتين "صلوات الحب في هيكل الحب" و"إرادة الحياة".

11.4.4 ميزات القصيدة الفنية:

أبو القاسم الشابي شاعر فنان، وفي هذه الصفة تمييز له من غيره من الشعراء الذين يعيشون الحياة بحاسة واحدة، أما هو فقد كان يعيشها بجميع حواسه، وتلك صفة لا تتأتى إلا لمن كان في مثل حساسيته المرهفة، وعاطفته، وسعة آفاقه، وصفة الفن بارزة في أغلب ما تناوله هذا الشاعر فقد كان يستخدم في شعره مرقم الموسيقي، وريشة الرسّام، وتعبير الشاعر الفحل، ولا يعسر على المرء أن يستخرج من هذا الشعر الرائع صوراً فنية فاتنة، عمل الخيال في تلوينها، وأبدعتها عبقرية تستقبل الحياة بأكثر من حاسة، وتسطيع أن تحس بذلك في استعاراته وتشابيهه التي تعرض على القارئ في جملة قصيرة، لوحة باذحة تنسجم فيها الأضواء والظلام، وهو يستعين على ذلك بقدرة خارقة على الإيحاء والتأثير في القارئ بحيث يضع أمام بصره في تعبير بسيط صورة لا نهاية لروعته، وأسلوبه تصويري تتعانق فيه الصور، وتتلاحق في موكب فخم، وهو مسرف في نثر هذه الصور، ولكنه الإسراف الذي يدل على الوفرة والغنى، ولا يدل على الجهد والعناء، ومن هذا تلاحق هذه الصور الرائعة في تشبيه أيام الطفولة.

والتجسيم أو التشخيص إحدى الملكات التي يتمتع بها الشابي، وتساعد على إبراز معانيه والتعبير عما فيه نفسه، ويتجلى ذلك في إحساسه بالطبيعة، ذلك الإحساس الذي يجعل منه شخصاً يشاركه ويبادله الشعور بأفراح الحياة وآلامها، ففي أغنية (الرعاة) يث في الطبيعة حياة، فإذا أصبح يقبل، والنور يتهدى، والرُّبا تحلم، والصبيا ترقص، والزهور والطيور والأمواج تتمطى، النسيم ساحر الخطو، وموفور الدلال، والريح تغني، والشمس ترضع بالضوء، والقمر يغذي، ومبعث هذا التشخيص خيال مجتّح وشعور يقط، يخلعان على المناظر والأحياء ثوب الحياة. كان أبو القاسم الشابي شاعر الحب والأمل والثورة والحرية، فكانت له الكثير من القصائد التي تتناول صفاتها الوطنية وهمّ الشعب والمآسي التي يعاني منها، وأشهرها قصيدته الخالدة إرادة الحياة التي تحدّثنا عنها، وفيها أيضاً إصرار على الحياة وتحريض على التمسك بالحياة الكريمة، وفيها أيضاً يتحدّث عن كتم أصوات الخطباء الذين يصدحون بإيقاظ الشعوب ويتغنى بحب تونس الخضراء،

ليست العملية الشعرية عند الشابي عملية فنية مقصودة لذاتها، بل هي وسيلة من الوسائل التي يمكن أن تساهم في إيصال مبادئه الثورية إلى مجتمعه، فهو يريد لأمته أن تهب من رقدتها، يريد أن يشهد نهاية الظلم في بلاده، فكان يتغنى بالحياة وجمالها من أجل ترغيب الآخرين في أن يتوجهوا إلى ذواتهم أولاً فيصلحون من أنفسهم، ثم يتأملون الطبيعة التي تلفت أنظارهم إلى جمالها، ليدركوا أهمية الحياة وبالتالي أهمية الحرية، غير أن الاستجابة لدعواته لم تكن بالحجم الذي أراده، فانها على الخاملين والكسالى بالتقريع، وينصرف عنهم متوجهاً إلى الطبيعة

متأثراً بالرومنطيين لعله يجد راحة لنفسه المتمردة، ففي الغاب الذي توجه إليه عودة إلى الفطرة وعلم الغاب بالمفهوم الرومنطقي عالم خيالي عاطفي، والحديث عنه يدل على إحساس الشاعر بالغربة وهو بين أهله وقومه هذا الإحساس يتطور مع مرور الزمن إلى ملل واشمئزاز، إذ جعل الشابي من الشعر منطلقاً ليعبر عن ذاته وما يعتلج فيها من هموم، سواء ما يدور منها حول هذه الذات، أو ما يتعلق بالآخرين.

أما طريقته في النظم فإنها تقوم على أسس ومنطلقات تراعي بمجملها أمرين هما: عمق المعاني: لارتباطها بالإنسان وبالحيوة وبالشعور. وسهولة الألفاظ: ألفاظ سهلة لينة فيها قوة وقدرة على حمل المعاني المختلفة، بحيث تأتي مشعة، تتداخل من خلالها المحسوسات، مما يقرب العبارة إلى الرمزية لما يكتنفها من غموض أو خيال عميق، وكما اهتم باللفظة المفردة وبالمعنى العميق. فقد جاء بأوزان شعرية رشيقة تتلاءم مع الإيقاعات الموسيقية التي توخى الشاعر أن يقدم معانيه عبرها، وهي موسيقى انسيابية تدغدغ مشاعر الإنسان الفرد، فتطربه حيناً، وتثيره حيناً آخر فلهيب أحاسيسه، أو أنه يحس بالانفلات والتحلل من كل قيد! لذلك، نجد أنه يكثر من استعمال بحر الرمل، والمتقارب، ومجزوء الكامل، والمنسرح والخفيف، وكلها أوزان تخدم أغراض الشاعر وتتلاءم مع طبيعة شعر، في التعبير عن موضوعاته التي تمت الإشارة إليها.

لقد خاض الشابي في غمار أغراض شتى في شعره. ولاقى صنوف التجربة القاسية. وأمن بوجود تحرير الشعر بما يرسف به من تقليد، فلم يمدح أميراً أو تزلف لإنسان أو طلب صدقة من أحد، وهو في هذا يقول بإباء وشمم: "ليس لنا أن نطالب الشاعر في شعره بغير الحياة، وإذا جاز لنا أن نطالبه بأكثر من هذا فلنطالبه بأن تكون هذه الحياة رفيعة سامية تتكافأ مع ما للشعر من قدسية الفن وجلاله.... على الشاعر أن يحرص كل الحرص على التعبير عما يدوي في أعماق نفسه من أصداء الحياة ويخالجها من وحي هذا الوجود، وعلى ألا يضيع من ذلك شيئاً ما استطاع إليه".

والشاعر أبو القاسم الشابي هو واحد من أولئك الذين يرتفعون بأرواحهم إلى آفاق فسيحة أرحب وأسى من سماء البيئة المحدودة منعزلين بدنياً غريباً رائعة لم تخلقها الحياة إلا في أعماق قلوبهم المملأى بهاء الكون ومثل الحياة العليا. كان أبو القاسم رومانطقي النزعة إذن بحكم سنه في أول منزلة، ثم بحكم شاعريته في المنزلية الثانية، وأخيراً بحكم عصره وتمرسه بحياة عصره وثقافته. وهذا يعني أنه لم يقلد أحداً في شيء مما أعطى وانتج، ولا تأثر بأحد من الأقدمين أو المحدثين، وإنما سار مع طبيعته كشاب، وأصغى إلى فؤاده ووجدانه كشاعر، وكان معبراً عن بيئته وعصره، كتونسي لم يعيش أكثر من ربع قرن خلال الثلث الأول من القرن العشرين.

إنه شاعر كان يعيش حياته بإحساس الفنان، وإكثار من الإشارة إلى الموسيقى يدل على مدى تعلقه بهذا اللون من الفن الجميل. لقد كان الشابي عميق الفهم للأداء الفني الذي يقوم عليه كل أسلوب رفيع، فيقول في تحديده: "هو هذا الأسلوب الذي يكون عنيفاً كالعاصفة، حينما يمثل سخط الحياة. وثوران العواطف، ويكون وداعاً كضوء القمر حينما يمثل طمأنينة الحياة وسكينة النفس، ويكون رقيقاً شجياً كأنات ناي بعيد حينما يمثل أحلام الحياة ونجوى القلوب المتحابة، ويكون كثيباً مظلماً كقلب الظلام حينما يمثل البؤس الحياة وأحزان البشر".

قال عنه أنور الجندي: "..... لا شك أنه تأثر إلى أبعد حد بالمهجرين: جبران وإيليا أبو ماضي ونعيمة، فأخذ منهم جرأتهم وحرارتهم وتمردهم ونقدهم اللاذع ثم كانت له إلى ذلك صنعة قادرة وقوة ذاتية جعلت شعره نسيجاً

وحده، فإذا أضفنا إلى ذلك قراءاته مترجمات غوته ولامرتين وشعر المعري وابن الفارض، نجد أن هذه القصيدة قد صنعت منه إنساناً جريئاً حراً منطلقاً يجمع بين التمرد والتصوف معاً".

اختبر معلوماتك:

1. من قائل هذه الأبيات؟ وإلى ما يدعو؟
2. ما المراد بانجلاء الليل وانكسار القيد في البيت الثاني؟
3. ماذا يعني قوله: (يا أم) في البيت الثاني عشر؟
4. في صدر البيت السابع عشر إشارة إلى عاطفة الأمومة بين الأم والأرض، وضح ذلك.
5. ما هو السلاح الذي يجب أن يتسلح به الإنسان إذا ما أراد تحقيق غاية سامية؟
6. قال الشاعر: (وألعن من لا يماشي الزمان) ما المراد بمماشاة الزمان ومسايرته؟
7. هناك فرق بين مصير القوي، ومصير الضعيف في هذا الكون. أذكر من القصيدة ما يدل على ذلك.
8. لخص الأفكار العامة التي يدعو إليها أبو القاسم الشابي في القصيدة، واذكر رأيك فيها.
9. قال الشاعر:

إذا ما طمحتُ إلى غاية	لبستُ المنى وخلعت الحذر
-----------------------	-------------------------

- (أ) ما معنى: طمحت غاية؟ وما مفرد منى؟ ضعها في جملة من إنشاءك تبين معناها.
- (ب) بين في البيت كلمتان متضادتان بينهما، موضحاً سرّ الجمال فيهما.
10. (الجبال - الحُفْر) ما مفرد كل منهما؟ وماذا يُقصد بهما في النص؟
11. الحياة لا تحب المتخلفين عن مسيرة الحضارة. اكتب من النص ما يحمل هذا المعنى.
12. ما الفرق بين الطموح والطمع؟ وأيهما تُفضل؟
13. هات من النص فعلاً من الأفعال الخمسة وبين علامة إعرابه.
14. اجمع كلمة (الأفق)، وضعها في جملة تبين معناها.

2- اكتب 6 أبيات حفظتها من النص المقرّر مع معاني المفردات.

وَمَنْ لَمْ يَعَانِقْهُ شَوْقُ الْحَيَاةِ	تَبَحَّرَ فِي جَوْهَا	وَأَنْدَثَرَ
فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشْقُهُ الْحَيَاةُ	مِنْ صَفْعَةِ الْعَدَمِ	الْمُنْتَصِرُ
كَذَلِكَ قَالَتْ لِي الْكَائِنَاتُ	وَحَدَّثَنِي رَوْحُهَا	الْمُسْتَعِيرُ
وَدَمَدَمَتِ الرِّيحُ بَيْنَ الْفَجَاجِ	وَفَوْقَ الْجِبَالِ	وَتَحْتَ الشَّجَرِ
إِذَا مَا طَمَحْتُ إِلَى غَايَةٍ	رَكَبْتُ الْمَنَى	وَنَسَيْتُ الْحَذَرَ
وَلَمْ أَتَجَنَّبْ وَعُورَ الشَّعَابِ	وَلَا كُبَّةَ اللَّهَبِ	الْمُسْتَعِيرُ

11.5 نتائج التعلم

درسنا، في هذه الوحدة قصيدة "إرادة الحياة" للشاعر التونسي الشهير أبي القاسم الشابي التي تعتبر من

إحدى قصائد ممتعة ورائعة بين القصائد العربية في الشعر العربي الحديث، وكان نص القصيدة مأخوذة من ديوان الشاعر التونسي "أغاني الحياة"، ومن خلال دراستنا لهذه القصيدة توصلنا إلى النتائج التالية:

- تعلّمنا حياة الشاعر أبي القاسم الشابي أنه عاش لأجل مبادئ الثورة والحياة الكريمة.
- تعلّمنا حرصه على نشر الوعي والقيم الوطنية بين أبناء وطنه،
- تعلمنا اهتمامه بحثهم على الثورة ضد المستعمر، وضد الجهل والتخلف.
- إن الحياة لا تعترف إلا بالقوي صاحب الإرادة القوية،
- إن الضعيف العاجز فلا يستطيع أن يصل إلى حقوقه،
- تعلمنا من هذه الوحدة أسلوبه في تقديم القصيدة من التحليل الأسلوبي لنص القصيدة.

11.6 الكلمات الصعبة ومعانيها

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
القدر	ما يقدره الله ويحكم به	ينجلي	ينكشف ويزول
اندثر	زال وامتعى	دمدم	زمر وأحدث صوتًا مُدويًا
وعور الشعاب	الطريق الصعب من أجل السير فيه	كبة اللهب	معظم النار
فِجاج	الطريق الواسع	دهر	مدة الحياة الطويلة
عجّت	اشتدت فأثارت الغبار	ضجّت	ثارت وصاحت
أطرق	مال برأسه وسكت	أصغى	استمع بدقة
يحتقر	يستصغر الشخص ويستهيئ به	يلثم	يُقَبِّل
تترنم	تتغنى في طرب	المروج	الأرض الواسعة ذات نبات ومرعى للدواب
تلاشت زمر	خارت وانحطت من التعب	المدر	الطين اللزج والمتماسك
المتقدة	المشتعلة	يتهاذى	يتمايل

11.7 أسئلة الاختبار النموذجية

11.7.1- أسئلة موضوعية

1- ولد أبو القاسم الشابي في:

1805 (a) 1908 (b) 1909 (c) 1906 (d)

2- ينتمي الشاعر أبو القاسم الشابي إلى:

(a) القيروان (b) توزر (c) جندوبة (d) أريانة

3- حصل أبو القاسم شهادة التطوع من:

(a) الأزهر (b) القاهرة (c) الزيتونة (d) الخلدونية

4- اسم ديوان أبي القاسم الشابي:

(a) روائع الحياة (b) إرادة الحياة (c) أغاني الحياة (d) قصائد الحياة

5- ينتهي أبو القاسم إلى حركة:

(a) الديوان (b) أبوللو (c) المهجر (d) المحافظين

6- لقب أبو القاسم بشاعر:

(a) الحب (b) الغزل (c) الخضراء (d) الوطن

7- كتاب ألفه أبو القاسم الشابي:

(a) كتاب النقد عند العرب (b) الخيال الشعري عند العرب

(c) الخيال النقدي عند العرب (d) الخيال الرومنطقي عند العرب

8- توفي أبو القاسم الشابي في عام:

(a) 1929 (b) 1934 (c) 1931 (d) 1932

9- يتعلق أبو القاسم الشابي بالحركة:

(a) الواقعية (b) السريالية (c) التجديدية (d) الرومانسية

10- من أصحاب أبي القاسم الشابي:

(a) ذكي أبو شادي (b) خليل جبران (c) ميخائيل نعيمة (d) ايليا أبو ماضي

11.7.2 أسئلة الأجوبة القصيرة

1. ماهو المحور الذي يدور حوله قصيدة "إرادة الحياة"؟

2. ما اسم ديوان الشاعر؟ وما اسم قصيدته؟ وبماذا اتسمت؟

3. ماذا تكشف قصيدة الشاعر؟

4. ماذا تشكل الطبيعة في القصيدة؟

5. ما الطريقة التي اختارها الشاعر في نظم القصيدة؟

6. كيف يميز الشاعر في القصيدة بين القوي والضعيف؟

11.7.3 أسئلة الأجوبة الطويلة:

1. ما هي ميزات أسلوب الشابي؟

2. للفظ دور كبير في البساطة التي امتاز به أسلوب الشابي، وضّح هذا الدور.

3. اختر صورة فنية وحدد معالمها، وبين تأثيرها في إبراز الفكرة التي يتناولها الشاعر.

4. اكتب مقالة وجيزة حول الشابي ودوره في مسيرة الحياة الأدبية خاصة في الشعر العربي الحديث.

قم بتحليل الأبيات الآتية:

ولولا أمومَةُ قلبي الرَّؤُومُ لما	ضَمَّتِ الميْتِ تَلْكَ الحُقْرُ	-1
وقالتُ لي الأَرْضُ لما سألْتُ	أيا أُمُّ هل تَكرهينَ البَشْرُ	-2
أُبارِكُ في النَّاسِ أهْلَ الطُّمُوحِ	وَمَنْ يَسْتَلِدُّ رِكوِبَ الخَطْرُ	-3

11.8 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

- 1 أحمد قبش: تاريخ الأدب العربي الإعلام بمن في الهند من الأعلام، بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الأولى 1999م.
- 2 شوقي ضيف: "الأدب العربي المعاصر في مصر"، الطبعة العاشرة 1961م،
- 3 نجيب البعيني: "موسوعة الشعراء العرب المعاصرين؛ دراسات ومختارات.
- 4 أنور الجندي: "الشعر العربي المعاصر، تطوره وإعلامه"، مكتبة المعارف.
- 5 د. محمد أيوب الندوي: "المختار من شعر وشعراء العربية". البلاغ پبليڪيشنز، نيودلهي 2020.



الوحدة 12:

"قبّل الأرضَ وناجاها هُياما"

لأحمد زكي أبو شادي

عناصر الوحدة:

التمهيد	12.0
أهداف الوحدة	12.1
نص قبّل الأرضَ وناجاها هُياما	12.2
التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر	12.3
تحليل النص	12.4
12.4.1 التحليل اللغوي	
12.4.2 التحليل الموضوعي	
12.4.3 ميزات القصيدة الفنية	
نتائج التعلم	12.5
الكلمات الصعبة ومعانيها	12.6
أسئلة الاختبار النموذجية	12.7
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	12.8

يعتبر أحمد زكي أبو شادي (1892م-1955م) شاعرا مبدعا ومفكرا أصيلا، ترك بصماته في مجال العلوم والأدب، فكان نَحَّالاً في مجال العلم ورائداً في الأدب الحديث؛ قاد حركة الشعر العربي في المهجر، وحمل لواءه بكل عزم وإصرار، وظل ينشر الثقافة العربية هناك من غير تردد أو اهتزاز، وظل يقود هذه الحركة حتى آخر أنفاسه التي لفظها وهو كان بعيدا عن بلاده الحبيبة.

ورث أبو شادي عن والديه الحبَّ بالأدب والأدباء، حيث كان منزل أبيه مركزا للأدباء والشعراء، فكان يشاهد المجالس الأدبية وهو في أوائل عمره، وكانت والدته أيضا شاعرة تقرض الشعر، وهذا الأمر هو الذي عاونه على أن يكون ذا حاسة أدبية رقيقة وأن يخلق في نفسه موهبة شعرية رفيعة منذ وقت مبكر.

وقد عكف أبو شادي على كتابة المقالات وقرض الأشعار منذ ريعان شبابه، فأنتج مجموعة من الدواوين باللغة العربية والإنجليزية منها: "الشعلة"، و"عودة الراعي"، و"فوق العباب"، و"أنداء الفجر"، و"أطياف الربيع"، و"أنين ورنين"، و"من السماء" و"أشعة وظلال" و"مصريات" باللغة العربية وكتاب "أصدقاء الحياة" و"مسرح الأدب" و"أغاني العدم" و"أغاني السرور والحزن" باللغة الإنكليزية.

تتلمذ أبو شادي على يدي خليل مطران، وتأثر به تأثرا كبيرا، ومنه أخذ إدخال المعاني الجديدة في الشعر العربي مع المحافظة على الوزن والقالب القديم.

وقد كوّن أحمد زكي أبو شادي مدرسة أدبية باسم "جماعة أبولو" وتزعّمها، كما قام بإصدار مجلتها الأدبية التي أعلن فيها الثورة على التقليد والجمود، والعبودية الفكرية ودعا إلى التحرر، والوحدة الشعرية، والصدق في الإحساس والابتعاد عن الافتعال، وقد انضم إلى هذه الجماعة لفيف من الأدباء من جميع التيارات والمدارس الفكرية والنقدية، فانضم إليه من المدرسة الكلاسيكية "أحمد شوقي (م:1932م)" ومن المدرسة الرومانسية "خليل مطران (م:1949م)"، فكانت هذه الجماعة منصة اتحاد بين التيارات المختلفة؛ هدفها الوحيد هو: التطور بالشعر وتشجيع الشعراء، وكان أبو شادي يقول: "إني أؤمن برسالة الشعر بالشعر للشعر".

أيها الطلبة الأحبة! ندرس في هذه الوحدة قصيدة من ديوان "مصريات" لأبي شادي، وهذه القصيدة عبارة عن حنين الشاعر إلى وطنه وتمجيده، وذكر هيامه على لسان المواطن الهائم الذي عاش بعيدا عن وطنه، وعاد إلى وطنه بعد مدة مديدة. شبه الشاعر في هذه القصيدة أرض "مصر" بأمه وصور فيها كأن الابن عاد بعد زمن طويل إلى أمه، وسجّل أحاسيس ذلك الابن الشريد البعيد عن الأم وانطباعاته، وهذه القصيدة قرضت على بحر الرمل الذي وزنه: "فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن". وعدد أبياته ستة عشر بيتا.

12.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى تقديم أمور للطلاب تتمثل في النقاط التالية:

- التعريف بالشاعر الفد أحمد زكي أبي شادي ومساهماته في الأدب العربي نثرا ونظما.

- التعرف على مذهبه وفكره
- أغراضه الشعرية وأثاره الأدبية
- استعراض قصيدة "قبل الأرض وناجاها هياما".
- تحليل القصيدة لغوياً وموضوعياً وأسلوبياً
- ميزات القصيدة الفنية

12.2 نص: "قَبَلِ الْأَرْضِ وَنَاجَاها هِيَامَا"

1. قَبَلِ الْأَرْضِ وَنَاجَاها هِيَامَا	كشريد عاد من مَنقَى قَهَامَا
2. هَام بِالْأَمِ التِي قَد عَقَّهَا	فِي ضَلَالٍ وَغُرُورٍ وَتَعَامَى
3. وَبِكِي مِثْل يَتِيمٍ ضَائِعٍ	لَمْ يَزَلْ يَذْكَرُ بَوْسًا وَسَقَامَا
4. ضَلَّ فِي الْأَوْهَامِ قَبْلَا خَاسِرَا	فَتَهَاوَى حِينَ ظَنُّوه تَسَامَى
5. قَالَ: يَا أُمِّي كَفَانِي أَنِّي	لَكَ أَحْيَا ثُمَّ أَفْنَى مُسْتَهَامَا
6. أَيُّ رُوحٍ غَيْرُ رُوحِ مَنْكِ لِي	أَوْ وُجُودٍ غَيْرُ مَعْنَى فَيْكِ دَامَا
7. كُلُّ مَا فِي الْكُونِ لَا يُشْغِلُنِي	وَلَيْنَ كَانَ شَبَابًا تَتَرَامَى
8. عَالَمُ الْمَجْهُولِ لَمْ أَغْنَمْ بِهِ	غَيْرَ أَحْلَامٍ أَضَلَّتْنِي دَوَامَا
9. حِينَمَا عِنْدَكَ آيَاتٌ كَفَتْ	نَشْوَةَ الْعَقْلِ فَتُونًا وَمَدَامَا
10. أَنْتِ بِنْتُ الشَّمْسِ فَهِيَ جَدَّةٌ	وَكَذَا كُنَا شِعَاعَا وَضِرَامَا
11. إِنْ عَبَدْنَا النُّورَ لَمْ نَأْتَمَّ فَمَا	كَانَ غَيْرُ اللَّهِ نُورًا وَسَلَامًا
12. أَوْ رَجَعْتَ الْيَوْمَ عَيْدَا صَاغِرَا	أَتَلَقَى عِنكَ عِلْمَا وَاحْتِكَامَا
13. فَالْأَمَانِي كُلِّهَا فِي فَسْحَةٍ	لَكَ أَنْ ضَاقَتْ فَمَا ضَاقَتْ نِظَامَا
14. جَنَّتِي أَنْتِ فَانْ ضَبِعْتَهَا	حَقٌّ أَنْ أَعْدُو فِي الذَّلِّ حُطَامَا
15. وَإِذَا رَاعَيْتَهَا فِي يَقْظَةٍ	لَمْ تَنَمْ أَصْبَحْتُ لِلْخُلْدِ لِرَامَا
16. فَاحْتَفْتُ بِي الْأَرْضُ ثُمَّ ابْتَسَمَتْ	عَنْ رِبْعِ فَاضٍ بِشِرَا وَغِرَامَا

12.3 التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر العربي

12.3.1 مولده ونشأته:

ولد أحمد زكي أبو شادي في 9 فبراير عام 1892م بحي الحنفي أحد أحياء مدينة القاهرة، فهو أحمد زكي بن محمد بن مصطفى أبي شادي، نشأ في بيئة علمية وأدبية تحت رعاية الأبوين الأديبين محمد أبي شادي وأمينة. فوالده محمد أبو شادي كان أديبا كبيرا ومحاميا مُحَكِّمًا، وكان من رواد الأدب العربي في عصره، فله الفضل في إصدار جريدة أسبوعية باسم "الإمام" وجريدة يومية باسم "الظاهر"، كما أسند إليه رئاسة تحرير جريدة "المؤيد" الشهيرة. وأما

والده أمينة فكانت شاعرة فذة. ولقد أثر في أحمد أبي شادي تربية والديه وانتسابهما إلى الأدب أثرا عميقا، فترعرع في جو علمي وبيئة أدبية خالصة، يخالط الأدباء والشعراء ويحضر المجالس في عمر مبكر.

تلقى التعليم الابتدائي كعادة أهل بلده من مكتب قريته وهو في الرابعة من عمره، وعندما ناهز العام السابع أرسل إلى مدرسة عابدين الابتدائية، انتقل بعد ذلك إلى المدرسة التوفيقية بـ"شبرا" حيث أتم تعليمه الثانوي، ثم التحق بكلية الطب وقضى فيها سنة وتركها بعد أن وقع له أضخم حادث في حياته فقد وقع قلبه في حب ربيبة والده التي تعيش معه وكانت اسمها زينب، فرفضت هذا الحب وتزوجت من رجل آخر، فلم يكد يتحمل أبو شادي فشله في الحب، ولقد أصاب هذا الحادث باضطراب نفسي عميق، لقد ترك هذا الحادث في نفس أبي شادي أثرا عميقا فظل يتردد اسم عشيقته في القصائد الكثيرة منها قصيدة عنوانها زينب يقول فيها:

زينبُ ما أحلَى الخُفوقَ الذي	لا يرحم القلبَ لدى قربك
زينبُ يا روجي وريحاني	ما شئتَ ما شئتَ هوى صبيك
زينبُ يا شمسي ويا بهجتي	كؤني كعهد الشمسِ في حبك
أغليتُ أشواقي ضنينًا بها	من أجلكِ فابقِ على قلبك

• خُفوق القلب: نبضه ودقاته

ومن قوله:

يا حيّاتي ومناراً لي	كيف أنسيت أشواق الأحلام
----------------------	-------------------------

ومن قوله أيضاً:

ألثمُ النورَ في دعاب إذا ما	أقبل الفجر من رسول الغرام
-----------------------------	---------------------------

• لثم يلثم (ض، س)، لثمه على خده: قبّله

ومنه:

إيه يا "زينُ" أفيلُ من شبابي	إيه يا نجمُ قاتلُ من ظلامي
------------------------------	----------------------------

ثم أزمع الرحيل إلى إنجلترا بعيدا عن مسرح المأساة لاستكمال دراسته العليا والانتهال من مناهل الثقافة الغربية والاطلاع على ثمرات أقلام المفكرين من أبنائها حيث تخصص في دراسة الطب وحصل على شهادة في علم البكتريولوجيا من مستشفى "سانت جورج" إحدى مدارس جامعة "لندن" بمرتبة الشرف.

ولم تصرفه نشاطاته الدراسية عن الاستفادة من مناهل الثقافة الأدبية والارتواء من معينها الفيض والاطلاع على ما أنتجته العقول الغربية في الأدب نظما ونثرا، وما تجري فيه من الحركات الأدبية، وفي هذه المرحلة تكوّن مزاجه الثقافي والفني، واكتسب من دراسته العلمية نظرة نافذة عميقة ساعدته على تفهّم كثير من أسرار

الحياة، فساهم في نشاطات أدبية وثقافية، فمنها أنه شارك في تأسيس "جمعية آداب اللغة العربية" برئاسة المستشرق مرجليوث، وعمل سكرتيرا لها، وأسس "جمعية النيل" التي أدت خدمات سياسية وأدبية كثيرة لمصر، وكان مراسلا لجريدة الأهالي الوطنية لصاحبها عبد القادر حمزة، وكان أحد مؤسسي النادي المصري بلندن وسكرتيه عامي 1913م و1914م، تحت رئاسة الدكتور عبد الحليم حلي. قام أبو شادي في هذا النادي بإلقاء مجموعة من المحاضرات الأدبية، وكتابة العديد من الدراسات.

وبعد إكمال دراسته للطب عمل مساعدا بالمعمل البكتريولوجي بمدرسة سانت جورج الطبية بلندن، وعنى في هذه الفترة بعلم الحشرات ودراسة الأبقطوريا (علم تربية النحل) (Apiculture)، فساهم مساهمة كبيرة في تأسيس معهد النحالة الدولي عام 1919م، كما له الفضل في تأسيس مجلة عالم النحل، وبالإضافة إلى ذلك عمل مديرا لمنحل شركة النحالة العصرية الإنكليزية بأكسفورد حتى أصبح المنحل المثالي في إنجلترا، وفي عام 1922م استطاع أن يعقد مؤتمرا دوليا حول هذا الموضوع.

تعتبر فترة 1922م-1946م في حياة أحمد زكي أبي شادي فترة مهمة حيث عاد إلى القاهرة عام 1922م مع زوجته الإنكليزية التي تزوجها في أثناء إقامته في انكلترا، وقام بأعمال مهمة ترتبط بالمجال الذي تخصص فيه وانتسب إليه وبالأدب العربي عامة والشعر العربي خاصة. ففي هذه المرحلة احتل مناصب عديدة في مجاله مجال النحل نتناولها فيما يلي:

12.3.2 الوظائف الحكومية

ولما عاد أبو شادي من إنكلترا عام 1922م، اشتغل في مستهل عام 1923م طبيبا بكتريولوجيا بمصر، ثم عُين مديرا لمعمل الحكومة البكتريولوجي بمدينة السويس، ثم نُقل إلى معمل بورسعيد الحكومي، ثم أصبح مديرا لمعمل مستشفى الحكومة في الإسكندرية. كما عمل أستاذا للبكتريولوجي بكلية الطب بجامعة الإسكندرية قبيل هجرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وبالإضافة إلى توليه هذه المناصب قام بعدد من الأعمال العلمية المتنوعة، منها: تأسيس نادي النحل المصري في فبراير 1923م، كما له فضل تأسيس جمعية النحالة العصرية، وكذلك من أعماله إنشاء رابطة مملكة النحل وهي اتحاد دولي للنحالة، وقد أصدر مجلة باسم "مملكة النحل" لتكون لسان حال هذه الرابطة، ومن أعماله أيضا تأسيس جمعية الصناعات الزراعية.

12.3.3 هجرته إلى الولايات المتحدة ووفاته

هاجر أحمد زكي أبو شادي بعد وفاة زوجته إلى أمريكا في عام 1946م، واستوطنها واستقر فيها حتى وافته المنية، عمل أستاذا للأدب العربي في معهد آسيا بأمريكا، كما قام بتأسيس رابطة أدبية باسم "رابطة منيرفا"، وهي رابطة شعرية أسسها على غرار جمعية أبولو، وقد انضم إلى هذه الجمعية عدد كبير من المفكرين والأدباء.

وترجم رباعيات الخيام وأبيات حافظ الشيرازي إلى اللغة العربية أثناء قيامه في الولايات المتحدة الأمريكية.

توفي أحمد زكي أبو شادي في 12 أبريل 1955م بواشنطن في أمريكا.

12.3.4 الآثار الأدبية والعلمية

لقد سبق القول بأن أحمد زكي أبو شادي ورث عن والديه حب الأدب والإعجاب بالأدباء، ولم يمنعه تخصصه في مجال النحل وما قام به من أعمال جسيمة فيه من تركه بصمات وأثاراً أدبية ضخمة تدل على رفيع حظه في الأدب والشعر، وقد نال الحظوة والقبول في الأوساط الأدبية بمقالاته النقدية في الصحف والجرائد والمجلات والدوريات الأدبية كما نال الإعجاب بقصائده الإبداعية وتأسيسه الجمعيات الأدبية التي تسمع صداها في العالم كله، لا سيما جمعية أبولو الشعرية، حيث إن هذه الجمعية أحدثت ضجة كبرى في الأوساط الأدبية، ولها الفضل في إبراز شعراء محدثين تركوا أثراً عظيمة في التاريخ، فمن تلك الشعراء الشباب: يأتي اسم الشاعر التونسي الشهير أبو القاسم الشابي (1909م-1934م) صاحب القصيدة الثورية الشهيرة "إذا الشعب يوماً أراد الحياة"، فإنه برز إلى منصة الأدب بفضل هذه الجمعية الشعرية.

وكان أحمد أبو شادي شاعراً مُجيداً، نهل من منهلين؛ الشرق والغرب، وقام بمطالعة الأدباء البارزين والشعراء المفلّحين الموهوبين من كلتا البيئتين، فكان من نتيجة هذه المطالعة أن نضج فكره، وتوسعت أفكاره، وسهل عليه أن يعبر آراءه بكلمات سلسة، سهلة المنال، قريب الفهم.

وكان الشعر يعتبر من مجاله الأصلي، فقد قرض أبو شادي مئات القصائد وقام بإصدار عدد من الدواوين التي نالت إعجاب النقاد والقبول لدى الناس، وقد اعترف بشاعرية أبي شادي الأدباء من الشرق والغرب، فهذا شاعر القطرين خليل مطران يقول عنه:

"إنه أحدث في العربي شعراً سلساً بألفاظه، قريب المأخذ بسهولة، سليماً بلغته جهد ما تسعه المعاني العصرية، متقيداً بأوزانه، ولكن تقيداً الموشك أن يعتمد إلى الافتكاح من كل ثقل الكلفة".

وقال عنه المستشرق اليوناني سقراط أسبيرو: "إنه أعظم شخصية شاعرة عرفت في اللغة العربية"، فهاتان الشهادتان من الشرق والغرب إن تدلان على شيء فإنما تدلان على عبقرية أبي شادي في الشعر، وعلو كعبه في هذا المجال.

12.3.3.1 آثار أحمد زكي الشعرية

يعد أبو شادي من الشعراء المكثرين من حيث الإنتاج الشعري بين الشعراء المعاصرين، فقد ألف دواوين كثيرة تدل على علو كعبه في هذا المجال وريادته وعبقريته في الشعر الرومانسي، نذكر أهمها ما يلي:

1- أنداء الفجر: (1910م)

لقد بدأ أبو شادي مسيره الشعري مبكراً، حيث تم إصدار ديوانه الأول سنة 1910م باسم "أنداء الفجر"، ثم أعيدت طباعته سنة 1934م. يحتوي هذا الديوان مجموعة من شعره الذي نظم في طفولته وشبابه. يشتمل الديوان على خمسين قصيدة ومقطوعة حوالي أربع مائة وخمسين بيتاً.

2- زينب (1924م)

يعتبر هذا الديوان من أهم دواوين أبي شادي، حيث إنها تحتوي على قصائد عبر فيها عن آلامه وعن فشله في الحب، حيث كان أيام تعليمه في كلية الطب شغفه حب فتاة باسم زينب وكانت ربيبة والده التي تعيش معه في بيت واحد، ولكن هذا الحب لم يكلل بالنجاح، فقد رفضت الفتاة حبه وتزوجت من رجل آخر، فاضطرب الشاعر، وتأثر بهذه الحادثة إلى حد أنه استعمل اسم حبيبته في قصائد عديدة.

3- مصريات (1924م)

يمثل هذا الديوان عنصر الشاعر الغرامي تجاه الوطن، أصدر هذا الديوان عام 1924م، وقد تناول في هذا الديوان من الموضوعات: الدين والقومية والديمقراطية والحرية ونظام البرلمان، والجدير بالذكر أنه أشاد ومجّد الزعيم السياسي المصري سعد زغلول.

4- أنين ورنين (1925م)

يعكس هذا الديوان تجارب أبي شادي وخبراته ومراحل حياته من فرح وحزن، كما صور فيه صور الشباب من جد وهزل وفكاهة وحكمة وفلسفة وخيال وحماسة وطنية.

5- رجع الصدى

هذا الديوان عنوان لقصائد أبي شادي الذي قرضها في الشعراء والأدباء المعاصرين مثل د. طه حسين، وعبد الرحمان الشكري، وصادق عنبر، وفريد وجدي، وخليل مطران وغيرهم.

6- الشفق الباكي (1927م)

هذا أضخم ديوان أبي شادي، حيث يقع في 1336 صفحة، عكس فيه صوراً حية لأرائه ونظرياته في الحياة والشعر والوطنية والعروبة، وعالمية الشعر، والمأساة والفرح والغضب، كما أدرج فيه أشعاره المترجمة من الإنكليزية.

7- أطياف الربيع (1933م)

يحتوي هذا الديوان 151 قصيدة.

8- الينبوع (1934م)

9- الشعلة (1932م)

10- عودة الراعي (1942م)

11- أشعة وظلال (1931م)

12- الإنسان الجديد

13- النيروز الحر

- 14- فوق العباب(1934م)
- 15- الكائن الثاني(1934م)
- 16- شعر الوجدان(1925م)
- 17- مختارات وحي العام(1928م)
- 18- شعر الريف(1935م)
- 19- من السماء(1949م)
- 20- أغاني السرور(1953م)

12.3.3.1.1 قصص أحمد زكي أبي شادي الشعرية:

- 1- معشوقة ابن طولون
- 2- مها
- 3- عبده بك
- 4- نكبة نافارين: قصيدة قومية تاريخية التي نشرها عام 1924م ، وفيها خلّد ذكرى القوّات البحرية المصرية .
- 5- مفخرة رشيد: قصيدة وطنية تاريخية طبعت في 1925م
- 6- قصة عبده بك: قصة شعرية صور فيها شخصية عبده بك الذي تزوج ثلاث مرات، فشل في العقدين الأولين وسعد بزوجته الثالثة.

12.3.3.1.2 تمثيلات أحمد زكي الشعرية

- 1- ابن زيدون في سجنه
- 2- إحضار امرئ القيس
- 3- أزدشير

12.3.4 الخصائص الشعرية لأحمد زكي أبي شادي

كانت بداية القرن العشرين بمثابة مرحلة جديدة للأدب العربي عامة وللشعر العربي خاصة، حيث ظهرت في هذه الفترة حركات جديدة مثل حركة الديوان التي تدعو الشعراء إلى التحرر من القيود القديمة المسيطرة على الأدب العربي، وعملت معاملة مقدسة كأنها منزلة من السماء التي لا تقبل التعديل والتبديل.

ومن أهم ما يدعو أصحاب هذه المدرسة أن يعبر الشاعر بما يختلج في صدره بدون أن يقيد نفسه بأساليب القدامى وأن يقلدهم تقليداً أعمى، كما أنهم دعوا إلى الاكتساب من الآداب الأوروبية، فظهرت جماعة من الشعراء

واستفادوا من الأدب الغربي وحاولوا إدخال الأساليب الغربية في الشعر العربي.

وقد اتخذت العاطفة جانبا كبيرا لدى شعراء هذا العصر وخاصة في فترة ما بين الحربين العالميتين أي من 1919م-1945م، ومن الشعراء الذين استخدموا العنصر العاطفي في أعمالهم وتركوا بصمة طيبة هم: خليل مطران، وأحمد زكي أبو شادي، وإبراهيم ناجي، وعلي محمود طه في مصر، وإلياس أبو شبكة في لبنان، وعمر أبو ريشة في سوريا، وأبو القاسم الشابي في تونس، ويوسف بشير آل تيان في السودان، وجبران خليل جبران ونسيب عريضة، وميخائيل نعيمة، وإيليا أبو ماضي في الولايات المتحدة.

والناظر في أعمال هؤلاء الشعراء يجد أن عنصر العاطفة تجمعهم، والموضوعات الأخرى التي توجد في قصائد هؤلاء الشعراء على سبيل المثال ولا الحصر هي: حب الوطن، والوطنية والقومية، والحرمان، والحنين إلى الوطن، والعشق للطبيعة والفطرة.

وكان أحمد زكي أبو شادي أحد الشخصيات العلمية والأدبية البارزة التي ساهمت مساهمة كبيرة في النصف الأول من القرن العشرين في مصر، ويعتبر رائدا في الشعر العربي الحديث، وله عبقرية ممتازة وموهبة شعرية حاذقة، وخيال فسيح بعيد الأفق غزير الخطوط، فاق بهذه الأوصاف أقرانه، وقد حاول بما في وسعه لتطوير الشعر والترقية بالشعراء.

قدم أبو شادي فلسفته تجاه الشعر والأدب في مؤلفاته المتنوعة فهو يرى: "أن الشعر تعبير الحنان بين الحواس والطبيعة، هو لغة الجاذبية وأن تنوع بيانها، هو أوحدي الأصل في المنشأ والغاية وصفا وغزلا ومداعبة ورتاء ووعظا، وقصصا، وتمثيلا، وفلسفة، وتصويرا، فإن مبعثه التفاعل بين الحواس ومؤثرات الطبيعة وغايته العزاء والاحتماء بهذه الطبيعة". (الشفق الباكي، ص 41)

وهو يرى أن الشاعر رسول قومه، ومن هذا المنطلق يجب أن ينزل إلى مستواهم وألا يكون كلامه وجميع خياله فوق مستوى عقولهم ومداركهم.

لقد بدأت حياة أبي شادي الأدبية منذ وقت مبكر، ومما لا شك فيه أن صالون أبيه الأدبي ساعد كثيرا في نضج فكره وتكوين شخصيته الأولية وهو شاب لم يبلغ من عمره كثيرا، وقد تأثر بالشعراء الذين كانوا يأتون إلى بيت أبيه، وتأثر خاصة بالحركة الرومانسية، وظل يدافع عن هذه الحركة طوال حياته قولا وعملا، ويظهر عنصر العاطفة والرومانسية جليا في كل أعماله، لا سيما في أعماله المبكرة، من ذلك قوله في ديوان الشفق الباكي:

وارى الجمال مجملا في ذاته	وارى الملاحه في بساطة كاسي
والعمق في التفكير قبل صياغة	ومأثر التفكير للمتناسي

وقد جاءت معظم محاولاته الأولى من الشعر الغنائي الحزين، يصور فيه الشجن والحزن والألم، يعبر بها عن حبه الفاشل تارة وما مر به من تجارب عويصة في الحياة تارة أخرى، فمن قصائده التي يبث فيها شكاته، ويحاول

أن ينفذ عن نفسه محنته الخاصة والعامة قصيدة عن القطة اليتيمة، حيث قال فيها:

جلستِ قربي كأن قربي	عزاءً إحساسك اليتيم
فقدتِ أمًا وما فقدنا	لكن في عزّلتني افتقاد
كأنني ثاكلُ شبابي	وسائدُ الصمتِ من جداد

(أنداء الفجر، الطبعة الثانية، سنة 1934، ص 71)

يبدو من هذه الأبيات أن أبا شادي يرى آلامه مجسدة في القطة اليتيمة، ويقول لها إنك فقدت أمك وأصبحت يتيمة، وإنه إن لم يفقد والدته لكن انفصالها عنه وعن والده بمثابة فقدتها في إحساسه، ولهذا يربط بين نفسه وبين القطة اليتيمة التي فقدت أمها.

ويوجد في شعره حنين إلى الطبيعة وهروب إلى أحضانها وخلع أحاسيسه عليها يقول في قصيدته "وحي المطر":

"أنا ظامئٌ والكلُّ حولي ظامئٌ"	فتَقَطَّرِي يا سُحْبُ كيف حَنَنْتِ
هذه الغصونُ تناولتُ ما خصَّها	ولبثتُ في ظمِّي لوحيكِ أنتِ
تساقطُ القطراتُ من يدِ زَهْرَةٍ	لِيَدِ، لِأُخْرَى، وَالْجَمِيعِ سُكَّارِي
وأنا الوحيد! فأين أين حبيبتي؟	حتى تَرَدَّ جَوِّي، وَتُطْفِئَ نَارًا
هَلَّا بعثتِ إلى دفين شعورها	برسالة الحب الوفي الباكي
فَلَعَلَّهَا تَأْتِي وتَنْزُرُ عَطْفَهَا	كالقَطْرِ فوقَ الزهر والأشواكِ"

نلاحظ أن الشاعر في هذه القصيدة استعمل أكثر من قافية، فالقافية تختلف على كل بيتين، ونلاحظ أيضا أن الشاعر يخاطب السحب، ويصف قطرها، ويشكو وحدته وشوقه إلى حبيبته، ويستعين من السحاب أن توصل رسالته إلى حبيبته، لعلها تأتي إليها وتطفئ لهيب شوقه مثل الندى التي تصل إلى الأزهار والأشواك.

لقد قسم الباحث عبد العزيز الدسوقي في تناوله حياة الشاعر الطبيب أبي شادي خصائص شعره إلى تيارات أربعة:

1- التيار الوصفي

2- التيار الوطني والقومي

3- التيار العلمي والفلسفي

4- التيار الوجداني

1- التيار الوصفي:

هذا التيار ظاهر في شعر أبي شادي، فلقد وصف كل شيء وقع عليه بصره، وكان سريع التأثر، كثير التلقي والإرسال، ووصفه يتميز بالتعبيرات الجديدة والأساليب الحديثة، وهو في تصوير الشيء يذهب بعيدا، فيصفه بالدقة والعمق، ولا يكتفى بمظاهر المرئيات بل يحل فيها ويغوص إلى أعماقها، والباحث في كلامه يجد الكلمات

الجديدة الخلافة، والتعبيرات الرشيقة مثل الأشعة والظلال والخريف الحزين، والطلل الباكي، والطير الحزين وما إلى ذلك. يقول في قصيدته المعنون بـ"الربيع":

انْهَضْ وَغَرِّدْ فَأَشْهَى صَفْوِكَ الْآنَ	صَفْوُ تَهَشُّ لَهُ حَوْزٌ وَوِلْدَانُ
لَا تَشْكُ مِنْ نَكَبَاتٍ مَرَّ عَاصِمَهَا فِيمَ	الشكَاةُ وَقَدْ عَفِيَ الْأَسَى الْآنَ
عَادَ الرَّبِيعُ فَعَادَ الْبَشَرُ وَانْبَجَسَتْ	من الطبيعة أنغام وألوان
وما الربيع سوى روح يُجَدِّدُنَا	فكلُّ شيءٍ به رَوْحٌ وَرَيْحَانُ
وَمَنْ مُعِيدِي إِلَى الْغَابَاتِ فِي وَطَنِ	نَأَيْتُ عَنْهُ، وَقَلْبِي مِنْهُ مَلَانُ
كم جولة لي فيها والربيع بها	طفلٌ يلاعِبُنِي وَالنُّورُ قُضْبَانُ

وفي قصيدة "أوراق الخريف" مزج بين أحزانه وأحزان الطبيعة والتأمل حيث يقول:

هل كان نثرٌ غير	إيدان بعمر قد تقضى
هل كنت إلا رمز	أحلام نفضن اليوم نفضا
مصفرة شأن الممات	بحمرة تحكي النجيع
فكأنما قتلتك أحكام	بلا شفيح
يرثيك قبلي الطير	كم أقذته يا فانية
كم كنت ظلا يتقي	فيه العوادي القاسية
ترثيك آلاف الأشعة من	غرام كم تجلت
متكسرات في دلال	بالزمرد قد تحلت

2- التيار الوطني والقومي:

انطلق أبو شادي في ميدان الوطنية انطلاقا كبيرا ولا يخلو ديوان من دواوينه من النفحات الوطنية والاجتماعية، فقد سجل كثيرا من الأحداث المصرية والأمة العربية على وجه الخصوص، فمن تلك القصائد قصيدة "مصر للحضارة" والتي مطلعها:

بنينا للحضارة ما بناها	فصار الكون وضاء غنيا
------------------------	----------------------

ولما أعلنت الجمهورية في مصر وزوال الحكم الملكي رحب أبو شادي هذا القرار وعبر عن عواطفه بقصيدة يقول فيها:

يا قاصداً "مصر" في زهوٍ وفي جدلٍ	هنئتِ، ما مصر إلا أم أوطانٍ
أم الحضارة ما كانت طفولتها	إلا مفاخر فنان وإنسان
لكل فرد بلاد يستقرُّ بها	ومصرُ مهما استقل موطن ثانٍ

ومن القصائد التي تناول قضية مصر وشعبها "الحكم الدستوري" و"اضطهاد الرأي"، و"الطيّار المصري"،

"صورة الرئيس". ولم يكتف أبو شادي بتناول ما يجري في مصر وحدها، بل كان شعره واصفا لكل مصيبة تحدث في الوطن العربي فمنها قصيدة "كارثة دمشق" التي يقول فيها أبو شادي:

رَبِّعْتُ لِنَكْبَةِ مَجْدِكَ الْأَحْلَامُ	وبكائكِ باسمِ فخاره الإسلامُ
يا دُرَّةَ الشَّرْقِ الشَّقِي بِمُلْكِهِ	أبدا يحاولُ نهبَكَ الظَّلَامُ
ضَرَجَتْ بِالِدَّمِ فِي مَقَامِ قَدْرِهِ	-إن يَسْتَقِر- محبةٌ وسَلَامُ

* رَبِّعَ: اضطرب، نما وزاد * ضَرَجَ الثُّوبَ بِالِدَّمِ: لَطَخَهُ، صَبَغَهُ بِالْحُمْرَةِ * نَهَبَ: السرقة قهرا وغضبا
يقول الشاعر إن الأحلام قد اضطربت من النكبة التي حلت الشام، وإن الشام درة الشرق، وأملاكه ثمينة يحاول كل غاصب وظالم اغتصابها ونهبها جبرا وقهرا، وهي الآن متلطخة بالدماء، لكنها إن استقرت أحوالها فستكون موضعا للمحبة والسلام والتنمية والتطور.

3- التيار العلمي والفلسفي:

أطلق على هذا التيار بعض الكتاب والباحثين تيار التأمل أو ناحية التأمل، فقد أجاد أبو شادي في هذا النوع في كلامه وأتى من المعاني المبتكرة والألفاظ الجديدة قلما توجد عند معاصريه، فنجده عنده الشعر الصوفي والفلسفي، وكانت تأملاته ربما تقوده إلى الحيرة والتساؤل فكان يصبح أحيانا:

ما الخلق؟ ما هذه الدنيا ومنشؤها؟	ما الفكر؟ ما الجوهر الباقي وما العدم؟
مسائل هي للأحقاب باقية	كما سيبقى الردي والشك والألم

4- التيار الوجداني

وقد أبدع أبو شادي في هذا التيار إبداعا كبيرا، واستأثر هذا النوع بمعظم مجهوداته الشعرية، وله ديوان بأكمله يسمى شعر الوجدان وفيه قصيدة "ساكنة الرمل"، ومنها:

يا مَنْ جعلتَ الرملَ جناتِ الهوى	أعلمت أني من بعاذكِ مجذب
وإني كتابك يا حياتي مثلما وإني	الجديب الروض غيث صيب
فنمت بذور للغرام أمينة	تهفو لنور من جمالك يرقب

المكانة الحقيقية لشعر أبي شادي:

ويحسن بنا في هذا المقام أن نورد ما وضحه عبد العزيز الدسوقي في تحديد المكانة الشعرية لأبي شادي وتجديداته في النقاط الخمسة، وهي كما يلي:

- أولا: مزجه بين لغة الشعر ولغة العلم في انفعال وجداني وخصوبة.

- ثانيا: محاولاته الكثيرة للتجدد، فقد حاول أن ينظم الشعر بجميع أنواعه إضافة إلى الشعر الغنائي التقليدي، فقد نظم الشعر المرسل والشعر الحر.
- ثالثا: محاولته في تنوع البحور في القصيدة الواحدة وكذلك نوع في القوافي.
- رابعا: إدخاله كثيرا من الكلمات والتعبيرات المترجمة في الشعر، والناظر في دواوينه يجد في أكثر الأحيان من الكلمات: النور، والظلال، والأضواء، والأشعة، كما وظف اللغة العربية لأغراض علمية وأهداف إنسانية كما أدخل أساليب كثيرة وجديدة، وفي قصائده "المجهر" و"الهيكل" و"الطيبب ومتاعبه" يلمح هذه الوثبات الذهنية المتفوقة.
- خامسا: تميزه بالطلاقة الفنية وحرية تناول، وهذه الميزة جعلتها يستخدم الكلمات السهلة والأسلوب سهل المأخذ وقريب التناول فكتب كثيرا وأصبح من الشعراء المحدثين المكثرين.

(أحمد زكي أبو شادي، عبد العزيز الدسوقي، من: أعلام الشعر العربي الحديث ص: 174-175)

12.4 تحليل النص

1	قَبَّلَ الأَرْضَ وناجاها هُياما	كشريدٍ عاد من منفى فهاهما
2	هام بالأُم التي قد عَقَّها	في ضلالٍ وغرورٍ وتعامى

لقد سبقنا القول بأن إحدى التيارات الرئيسية التي تدور حولها قصائد أحمد زكي أبو شادي هو موضوع الوطنية والحنين إلى الوطن والتمجيد بأبطال الوطن والقضايا العربية على وجه عام والقضايا المصرية على وجه خاص، إذ لا يخلو ديوان من دواوينه إلا وهذا النوع من القصائد له حظ كبير فيه، فمن تلك القصائد التي تحتوي على عواطف وطنية وغرامية تجاه مصر هذه القصيدة التي نقرأها في السطور الآتية.

وهذه القصيدة صوّرت فيها الشاعر المُواطنَ البعيدَ عن وطنه العائدَ إليه بعد وقت طويلٍ، فشبهه المواطنَ بالولد وشبه الوطنَ بالأُم، وصوّرت كيف أن الولد بعد غيابهِ الطويل عن أمه لما يعود إليها؛ فلا يمتلك على نفسه، ويلقي نفسه في قدميها يقبلها ويظهر عواطفه وحبّه تجاهها، وهذا المواطن لما هاجر وطنه وسافر إلى مكان آخر فكأنما عكس أمه وتجاهل عن أهميتها ودورها في تنميته وترقيته، وهو الآن يدرك أن قلبه مشغوف بها والإقامة في الوطن خير له في كل حال.

3.	وبكى مثلَ يتيمٍ ضائعٍ	لَمْ يَزَلْ يَذْكَرُ بؤسًا وسَقاما
4.	ضلَّ في الأوهامِ قبلا خاسرا	فتمهاوى حينَ ظنَّوه تَسامى

يذكر الشاعر في البيت الأول أن المواطن لما وصل إلى وطنه بكى مثل اليتيم المفقود الذي ضاع عنه كل شيء، وهو يذكر ما مرّ به من مرارة الحياة من البؤس والسقم وما إلى ذلك، وما عانى به من مشاكل الحياة.

ويعترف في البيت الثاني بالحقيقة أنه ضلّ في الأوهام، وذهب بعيداً ظاناً أنه يرتقي في حياته، وكانت الحقيقة على عكس ذلك فإنه تساقط من هذا القرار، ورجع إلى الأسفل مع أنه كان في الظاهر يرتقي ويسلك سبل الرقي والتطور. وكان الناس حوله يظنون أنه في حياة رغدة وعيش طيب، وهو في الحقيقة تتساقط يوماً بعد يوم.

5.	قال: يا أمي كفاني أنني	لك أحيأ ثم أفنى مُستهما
6.	أيُّ روحٍ غيرُ روحِ منكِ لي	أو وجودٍ غيرِ مُعْتَى فيكِ دَامَا

يخاطب المواطنُ في هذين البيتين أرضه التي هي بمثابة أمه، فيخاطبها كما يخاطب الابن الهائم أمه ويقول: كفاني-يا أمي- شرفاً وافتخاراً أنني أعيش لأجلك فقط، ولما أموت أموت لأجلك أيضاً. لأن الروح الذي أجده في نفسي إنما هو متصل بك، ووجودي أيضاً يتعلق بك وإذا لم يوجد هذا التعلق وهذه الصلة فلا يبقى وجودي طويلاً.

7.	كلُّ ما في الكونِ لا يُشغِلُنِي	ولئن كانَ شَبَاكًا تَتَرَامَى
8.	عالمٌ مجهولٌ لم أعنم به	غيرَ أحلامٍ أضلّنتني دَواما
9.	حينما عندكِ آياتٌ كَفَّتْ	نشوةَ العقلِ فُتونا ومُداما

يستمر المواطن في إظهار محبته وگرامه تجاه وطنه فيقول إن هذا العالم مملوء بكثير من الزخارف والأشياء التي تصرف الفرد عن هدفه وخدمة وطنه، وتقوده إلى أماكن شتى للبحث عن أفضل الحياة وأعلى مستوى العيش، لكن المواطن عارف بهذا الدجل فيقول: إن الكون لا يصرفني عنك وإن كان فيه أشياء وحاجات تصرف الفرد عن الوطن، وهو كالصياد الذي يرمي الشبكة للصيد فلا سبيل للخروج منها إذا وقع فيها أحد.

يكشف الشاعر الستار عن حقيقة في البيت الثاني والثالث بأن زخرف العالم هو كعالمٍ مجهول، ولم يفز أحدٌ خاض فيه أو تأثر بزخرفته الزائلة، فإنه مثل الأحلام التي تُضل الرائي دائماً. بينما الوطن لديه من الآيات والمعالم، ما يكفي للعقل افتتانه وإعجابه .

10.	أنتِ بنتُ الشمسِ فهي جدَّةٌ	وكذا كنا شُعاعا وضراما
-----	-----------------------------	------------------------

يصف الشاعر أرضه بأنها بنت الشمس لما فيها من نور وأشعة، وهذا النور أصلها من الشمس فهي بمثابة الأصل للأرض، والمنتسب لهذه الأرض له أيضاً علاقة بالنور، فكان الأرض جعل سكانها منارة للعالم، ومنبع خير وسلامة.

11.	إنَّ عِبْدَنَا النُّورَ لَمْ نَأْتَمِّ فَمَا	كان غيرُ اللهِ نورًا وسَلَامًا
-----	--	--------------------------------

ولما أطلق الشاعر على الأرض أنها نور، ولها نسبة من الشمس، استطرد قائلاً في هذا البيت بأننا إن عظّمنا أرضنا وبالغنا في احترامها وحرمتها فلا نكون آثمين، لأن للنور نسبةً مع الله سبحانه وتعالى وكلُّ الأنوار مرجعها إلى الله سبحانه وتعالى، وهذا الشعر مع ما يحتمل من الاحتمالات يندرج تحت باب المبالغة في تقديس الأرض والمبالغة في وصفها وهذا من عادة الشعراء.

12. أو رجعتُ اليومَ عبداً صاغراً	أتلقَى عنكَ علماً واحتكاماً
13. فالأمني كلها في فسحة	لك أن ضاقتَ فَمَا ضاقتَ نظاماً

يقول الشاعر على لسان المواطن العائد إلى وطنه أنه اليوم رجع إليه، معترفاً بصغره وحقارته أمام وطنه، ويجدد الجزم أنه مستعد لتلقي العلوم والحكمة منه، وأما في البيت الثاني فيقول الشاعر فيه أن أمنياتي منك أيتها الأرض السعيدة والوطن العزيز كثيرة لا تحصى ولا تعد، ولكن صدرك واسع، والأمني بالنسبة لسعة صدرك ليست كثيرة فأرجو تحقيقها منك.

14. جَنَّتِي أنتَ فان ضيعتُها	حُقَّ أن أَعْدُوَ في الدُّلِّ حُطاماً
15. وإذا راعيتها في يقظة	لم تنم أصبحت للخلد لزاماً

يقول الشاعر يخاطب وطنه وأرضه أنها جنته، وهذه الجنة لا بد أن يحافظ عليها ويصان عنها، لأنه إن ضيعت هذه الجنة وخربت فعواقب هذا الخراب يرجع إلى المواطنين أيضاً، فأصبحوا من الخاسرين، ولا يكون لهم عز وقوة بين الدول الأخرى إذا لم يكن وطنه ذو عزة وشرف. وإذا نجح المواطنون في صيانة الوطن وكرامته فنفعها يعود إليهم ويكونون في عز ووقار.

16. فاحتفت بي الأرض ثم ابتسمت	عن ربيع فاضٍ بشرًا وغراماً
-------------------------------	----------------------------

ولما ناجى الشاعر بالأرض وخاطبها بكل غرام وعشق، أجابته الأرض أخيراً، وكانت مثل الأم التي فرحت بعودة ابنها، وما علمت من تعلق ابنها بها وإدراكه أهميتها وقدرها، فاحتفت به وبالغت في إكرامه وأظهرت فرحها وسرورها، فانتشر الربيع حولها فأصبحت الأرض مخضرةً.

12.5 تحليل النص

12.5.1 التحليل اللغوي

المعنى	المفرد/ التعبير
لنَّمه، لامس أحدَ أعضائه بشفتيه للتَّحيَّة أو إظهار الشُّوق	قَبَّلَ: (تفعيل)
سارَه بما في قلبه من أسرارٍ أو مشاعرٍ، وخصَّه بالحديث.	ناجى يناجى مناجاةً ونجاءً، ناجى فلانا
الجنون من العشق	الهِيامُ
الطَّرِيدُ لا مأوى له	شريد: ج: شريدون و شرائدُ ، المؤنث : شريدة ، والجمع للمؤنث : شريدات و شرائدُ. شردَ البعيرُ ونحوه: نفر واستعصى "حيوانٌ"

شَرود"، يقول: شرد عن الموضوع أي خرج عنه.	
الْمَنْقَى:	مكان إقامة المطرود من بلاده، مكان النفي.
هام: هَامَ بِفَلَانَةٍ هُيَامًا، وَتَهَيَّأًا:	شَغِفَ حُبًّا بِهَا
عَقَى وَالِدِيهِ يَعُقُّ	عصى والديه ولم يعطهما
تَعَامَى الرَّجُلُ يَتَعَامَى تَعَامِيَا	أظهر العمي وليس به.
تَهَاوَى: تَهَاوَى الْقَوْمَ:	سقطوا الواحد تلو الآخر
تَسَامَى عَنِ يَتَسَامَى:	تفاخر، ارتفع
مُسْتَهَامٌ: قَلْبٌ مُسْتَهَامٌ	هائم، شديد الحب
تَتْرَامَى: تَرَامَتِ الْغَيْوُمُ الْآتِيَةُ مِنَ الشَّمَالِ :	تَرَاكَمَتْ، اِنْضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
نَشْوَةٌ جَ نَشَوَاتٌ:	أول السكر، الارتياح للأمر والنشاط له
بَنَتُ الشَّمْسِ:	تعبير عن إظهار نسبة شيء من الشمس
ضِرَامٌ:	اشتعال النَّارِ
حُطَامٌ: الْحُطَامُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ:	ما بقي من الشيء بعد ما تكسَّرَ وتحطَّم
حُطَامُ الدُّنْيَا: مَتَاعُهَا، مَا فِيهَا مِنْ مَالٍ كَثِيرٍ أَوْ قَلِيلٍ لِأَنَّهُ يَفْنَى وَلَا يَبْقَى.	
فَاضٌ، يَفِيضُ	نَمَتْ، كَثُرَتْ
فَاضَتْ حَيْرَاتُ الْأَرْضِ :	
بَشَرَ بِالْخَيْرِ: بَشَرَ بِشَرًّا:	فَرِحَ بِهِ وَسُرَّ
الْغَرَامُ	الحب، التعلق بالشيء تعلقًا لا يستطيع التخلُّص منه.

12.5.2 التحليل الأسلوبى:

يعتبر أحمد زكي أبو شادي أحد رواد حركة التجديد، وصاحب مدرسة في كل من الشعر والنثر، تميز أسلوبه الشعري بالصدق الوجداني والأصالة والرنه الموسيقية.

يعتمد هذا النص على تعبير حب المواطن العائد من الخارج إلى وطنه، فالشاعر في هذه القصيدة يعالج مرض حب المواطن الذي عاد من الخارج بعد وقت طويل بعد أن سكن بعيدا عن الوطن وعانى آلام الغربة والعيش وحيداً.

وقد صور الشاعر أصدق صورة لبيان هذا الهيام والغرام، حيث شبه الأرض بالأُم والمواطن العائد من الخارج بالابن، فاستعمل أنواعا من التشبيهات والأساليب البلاغية للتعبير عما يختلج في صدره من حب الوطن على لسان المواطن العائد من الخارج.

وقد حافظ الشاعر في هذه القصيدة على وحدة الموضوع، حيث إن القصيدة تدور على موضوع واحد من البداية حتى النهاية، وقد دقق الشاعر في تعبير انطباعات المواطن الذي شبهه بالولد العائق الذي ذهب بعيدا عن أمه، ثم أدرك خطأه، فحاول أن يعود إلى أمه معترفا بما ارتكبه من عدم معرفة مقامها في حياته.

12.5.4 استخدام الأنواع البلاغية في القصيدة:

استعمل الشاعر أنواعا من التشبيهات والاستعارات في هذه القصيدة مما زاده وزنا ورونقا وبهاء، نورد في السطور الآتية بعض الأمثلة منها:

استخدم الشاعر من البيان التشبيه المؤكد حيث شبه الأرض ببنت الشمس فحذف أداة التشبيه لتأكيد الادعاء بأن المشبه عين المشبه به، وذلك في قوله:

أنتِ بنتُ الشمسِ فبي جِدَّةٌ	وكذا كنا شُعاعا وضمرا
------------------------------	-----------------------

وكذلك شبه الأرض بالجنة وحذف أداة الشبه، حيث قال:

جَنَّتِي أنتِ فان ضيعتها	حُق أن أغدو في الدَّلِّ حُطاما
--------------------------	--------------------------------

ومن أمثلة استخدام الصور البيانية: "التشبيه الضمني"، وهو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب. استخدم الشاعر هذا النوع من التشبيه في قوله:

إنَّ عِبْدَنَا النُّورَ لَمْ نَأْتَمَّ فَمَا	كان غيرُ اللهِ نورًا وَسَلَامًا
--	---------------------------------

فقد بين في البيت علة تقديس الأرض وتعظيمه إياها، وذلك لأن الأرض نور، والنور له نسبة لله سبحانه وتعالى، وكل شيء منسوب إلى الله تعالى فهو مقدس يجب تعظيمه.

12.5.4.1 استخدام الاستعارة:

لا يخفى على دارس البلاغة أن استعمال الاستعارة في الكلام يعطيه رونقا، وبهاء، وجمالا، حيث إن الاستعارة تقدم المعنى مجسدا وواضحا، مما يزيد من الصور الخيالية البديعة في النفس. فانطلاقا من هذا الجانب استخدم الشاعر هذا الأسلوب من البلاغة في هذه القصيدة، كقوله في البيت الثاني من القصيدة:

هَامَ بِالْأُمِّ التي قد عَقَّها	في ضلالٍ وغرورٍ وتعامى
----------------------------------	------------------------

شبه الشاعر في هذا البيت الوطن بالأم وحذف المشبه وهو أحد طرفي التشبيه، وذكر المشبه به وهو الأم، والقسم الذي ذكر فيه المشبه به يسمى استعارة تصريحية.

ولقد استعان الشاعر في بيان ما ذهب إليه بالمحسنات البديعية أيضا، فمن أمثلتها استعمالها صنيعة "المقابلة" والتي عرفها البلاغيون بـ"أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يُقابل ذلك على الترتيب، نحو قول القائل في

وصف الرجل: " ليس له صديق في السر، ولا عدو في العلانية" فقولبت كلمة الصديق بالعدو وكلمة السر بالعلانية. ولقد استخدم الشاعر هذه الصنعة في قوله:

ضَلَّ في الأوهامِ قُبلا خاسرا	فتهاوى حينَ ظنُّوهُ تَسامى
-------------------------------	----------------------------

فكلمة تهاوى في البيت تقابلها كلمة تسامى.

12.5.5 الأسلوب اللغوي لأبي شادي

تمتاز الألفاظ المستخدمة في هذه القصيدة بالسهولة والوضوح مع السلامة والفصاحة. فقد كان أبو شادي تلميذا لشاعر القطرين خليل مطران وهو الذي أثر في شخصيه أبي شادي أيما تأثير في المحافظة على أصالة اللغة محافظة شديدة.

ويمكن لنا أن نلخص ما امتاز به أسلوب أبي شادي البيانية في هذه القصيدة في النقاط التالية:

أ- سهولة الألفاظ ووضوحها مع التمسك بالفصاحة والأصالة.

ب- إحكام الصياغة.

ت- ورسم الصورة الكلية.

ث- وصدق التجربة.

اختبر معلوماتك:

1- أجب عن الأسئلة الآتية:

- أين ولد الشاعر أحمد زكي أبو شادي؟
- في أي مجال حصل الدراسات العليا؟
- ما هي مظاهر التجديد في النص؟
- كيف صور الشاعر المواطن بعد العودة؟

2- اكتب 5 أبيات حفظتها من النص المقرر.

3- اشرح الأبيات التالية وتناول الكلمات التي تحتها خط نحوًا وصرفًا:

وبكى مثل يتيم ضائع	لم يزل يذكر بؤسا وسقاما
ضل في الأوهام قبلا خاسرا	فتهاوى حينَ ظنوهُ تَسامى
قال: يا أمي كفاني أني	لك أحيا ثم أفنى مستهما
أي روح غير روح منك لي	أو وجود غير معنى فيك داما
كل ما في الكون لا يشغلني	ولئن كان شياكا تترامى

12.6 نتائج التعلم

درسنا، عزيزي الطالب، في هذه الوحدة قصيدة مطلعتها: "قَبَلِ الأَرْضِ وَنَاجَاهَا هُيَامًا" للشاعر أحمد زكي أبي شادي التي تعتبر إحدى قصائد ممتعة ورائعة بين القصائد العربية في الشعر العربي الحديث، وكان نص القصيدة مأخوذاً من ديوان الشاعر "المصريات"، ومن خلال دراستنا لهذه القصيدة توصلنا إلى النتائج التالية:

- تعلّمنا حياة الشاعر أحمد زكي أبي شادي وما ساهم به في العلوم والآداب العربية.
- عرفنا أن أحمد زكي أبا شادي من الشعراء البارزين في العصر الحديث، وكان من أهم أعلام الحديث الذين حملوا راية التجدد ودعوا الناس إليه قولاً وعملاً.
- استطاع أحمد زكي أبو شادي أن يستخدم وظيفة الشعر لخدمة الوطن، ورفع الصوت للمستضعفين وما يجري في العالم العربي والإسلامي.
- إن أحمد زكي أبا شادي كان شاعراً صادق الحس ورقيق الشعور، غلب على شعره الطابع الوطني والحنين إلى وطنه الحبيب، واستخدم لتعبير عواطفه الطريقة الرومانسية.
- طرق الشاعر كل أبواب الشعر؛ فموضوعات شعره تشتمل على الوصف والعاطفة والفلسفة، ولكن أغلب شعره يدور حول موضوعين أساسيين: الطبيعة والحب.
- تعلمنا أن قصيدة "قَبَلِ الأَرْضِ وَنَاجَاهَا هُيَامًا" تتمحور حول الحنين إلى الوطن، وقد صور فيها الشاعر المواطن الذي عاد إلى وطنه بعد غياب طويل، فكأنما عاد الابن إلى أمه، وعبر عن عواطفه وما قاسى في هذه المدة من ألم الفراق وعدم معرفة أهمية الوطن في حياته.
- تعلمنا ملامح شخصية الشاعر كما يبدو من خلال النص: رقيق الشعور، مرهف الحس، عميق الفكر، رائع التعبير والتصوير.
- تعلمنا منها ما تناول الشاعر أبو شادي من الميزات والفرق فنياً في بناء القصيدة.

12.7 الكلمات الصعبة ومعانيها

المعنى	الكلمة
كان له أثر	تَرَكَ بَصْمَاتِهِ:
منذ أوائل حياته، منذ صغره	منذ شَرَّخِ شَبَابِهِ
ترأس، صار له زعيماً ورئيساً	تَرَعَّمَ يَتَرَعَّمُ عَلَى
الخبير، ذو خبرة عالية في مجاله	مَحَنَّكَ
رقيق الحسّ	مُرْهَفُ الحِسِّ

المستهام	المشتاق
انطباعات واحد انطباع	الإحساس
نَحَالٌ	الشخص الذي يقوم بتربية النحل ورعايتها

12.8 أسئلة الاختبار النموذجية

12.8.1- أسئلة موضوعية:

- 1- توفي الشاعر أحمد زكي أبو شادي في:
- (a) 1989 (b) 1954 (c) 1956 (d) 1943
- 2- ينتهي الشاعر أحمد زكي أبو شادي إلى :
- (a) بعلبك (b) بيروت (c) القاهرة (d) طرابلس
- 3- سافر أحمد زكي أبو شادي للدراسات العليا في علم النحل إلى:
- (a) نيو يورك (b) فرنسا (c) الولايات المتحدة البريطانية (d) ألمانيا
- 4- أي جمعية شعرية أنشأها أبو شادي سنة 1932م
- (a) جماعة أبولو (b) الرابطة القلمية (c) مدرسة الديوان (d) منيرفا
- 5- أسس أبو شادي "جمعية آداب اللغة العربية" في:
- (a) مصر (b) البريطانية (c) الولايات المتحدة الأمريكية (d) روسيا
- 6- متى هاجر أبو شادي إلى الولايات المتحدة الأمريكية؟
- (a) 1946 (b) 1942 (c) 1943 (d) 1944
- 7- أول ديوان شعري لأبي شادي؟
- (a) أنداء الفجر (b) الشفق الباكي (c) أنين زنين (d) مصريات
- 8- أنتِ بنتُ الشمسِ فهي جدَّةُ
- وكذا كُنا شُعا وضميراما

استخدم الشاعر في هذا البيت تشبيهاً.....

- (a) مجملا (b) مرسلا (c) مؤكدا (d) مفصلا

9- من هي بنت الشمس في القصيدة؟

- (a) الشمس (b) الأرض (c) الحبيبة (d) لا شيء مما سبق

10- "ابن زيدون في سجنه" لأبي شادي من نوع الشعر

- (a) التمثيلي (b) الغنائي (c) الغرامي (d) لا شيء مما سبق

12.8.2 أسئلة الإجابة القصيرة

1- ما هو المحور الذي يدور حوله قصيدة "قبل الأرض وناجاها هياما"؟

- 2- بماذا شبه الشاعر الأرض؟
 3- من هي بنت الشمس ومن يتمتع بأشعتها؟
 4- ماذا قالت الأرض أخيراً؟
 5 - استخرج من قصيدة "قبل الأرض وناجاها هياما" مصدراً لكل من الثلاثي، والرباعي، والخماسي، والسداسي، مبيّناً وزن كل منها.

12.8.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1- قم بتحليل الأبيات الآتية:

قال: يا أمي كفاني أني	لك أحيأ ثم أفنى مستهما
أي روح غير روح منك لي	أو وجود غير معنى فيك داما
كل ما في الكون لا يشغلني	ولئن كان شباكا تترامى
عالم المجهول لم أغنم به	غير أحلام أضلتي داما
حينما عندك آيات كفت	نشوة العقل فتونا ومدا
أنتِ بنت الشمس فهي جدّة	وكذا كنا شعاعا وضراما
إن عبدنا النور لم نأثم فما	كان غير الله نوراً وسلاماً
أو رجعت اليوم عبدا صاغرا	أتلقي عنك علما واحتكاما

- 2- ما هي خصائص شعر أبي شادي؟ اذكر مع الأمثلة.
 3- كيف أصبح أبو شادي رائد الأدب الحديث؟ بين.

12.9 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

- 1- عبد العزيز الدسوقي، أحمد زكي أبو شادي: حياته، مختارات من آثاره، مجموعة أعلام الشعر العربي الحديث، بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط:1، 1970.
 2- شوقي ضيف: "الأدب العربي المعاصر في مصر"، الطبعة العاشرة 1961م،
 3- نجيب البعيني: "موسوعة الشعراء العرب المعاصرين: دراسات ومختارات:
 4- أنور الجندي: "الشعر العربي المعاصر، تطوره وإعلامه"، مكتبة المعارف.
 5- محمد عويضة، أحمد زكي أبو شادي الشاعر النموذجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:1، 1994م.

الوحدة 13:

"الناس في بلادي" لصلاح عبد الصبور

عناصر الوحدة

التمهيد	13.0
أهداف الوحدة	13.1
نص قصيدة "الناس في بلادي"	13.2
التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر	13.3
تحليل النص	13.4
التحليل اللغوي	13.4.1
التحليل الأسلوبي	13.4.2
التحليل الموضوعي	13.4.3
ميزات القصيدة الفنية	13.4.4
نتائج التعلم	13.5
الكلمات الصعبة ومعانيها	13.6
أسئلة الاختبار النموذجية	13.7
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	13.8

13.0 التمهيد

هذه الوحدة تُخبر الطلاب وتُعرض عليهم شظف الحياة ومرارة المعيشة التي تناولها الشاعر صلاح عبد الصبور (1931م-1981م) في قصيدة "الناس في بلادي" من خلال تحليلها لغويا وأسلوبيا وموضوعيا، وكذلك تسلط هذه الوحدة الضوء على بعض قضايا تتعلق بالشعر الحر المهمة.

وليُعلم الطالب أن حركة الشعر الحر هي امتداد للشعر العربي الأصيل الذي سمي بـ"الشعر التقليدي" أو "الشعر العمودي" أيضا؛ وذلك لأنه يسلك مسلكا مماثلا له من حيث مسالكه اللغوية، إلا أنه يتفرد عنه في كثير من الأحيان من حيث تنوع القافية وتعددتها.

وقد ثار الشعر الحر على الشعر القديم وجدد فيه تجديدا كلياً، وأتاحت البنية العروضية في الشعر الحر أن يطيل الشاعر في تركيب العبارة، وأن يسترسل في الصورة إلى الحد الذي يراه مناسباً من القصيدة، من غير أن تقيده القوافي التي تضع خاتمة صارمة لنهاية كل بيت، ثم البداية من جديد، وبفضل هذا التحول نشأ ما يعرف بالبيت المدور والقصيدة المدورة. وأصبح بإمكان الشاعر أن ينوع في القوافي ويختار منها ما يناسبه ويخدم أهدافه وأغراضه. ومن ألقاب الشعر الحر "الشعر المرسل"، و"النظم المرسل المنطلق"، و"الشعر الجديد"، و"شعر التفعيلة"، و"الشعر الحديث".

بدأت حركة الشعر الحر منذ نهاية القرن التاسع عشر في العالم على وجه عام وفي الثلاثينيات من القرن الماضي في الوطن العربي على وجه خاص، وتوسع تدريجياً في مختلف أنحاء الوطن العربي على يد كوكبة من الشعراء الكبار، منهم: نازك ملائكة، وسليمان العيسى، وعبد الوهاب البياتي، ونزار قباني، وشوقي البغدادي، ومحمود درويش وسميح القاسم. وصلاح عبد الصبور.

ومن أحسن الأمثلة للشعر الحر هو قصيدة "الناس في بلادي" لصلاح عبد الصبور، وهذه القصيدة تحكي قصة قرية ريفية تعيش حالة من الفقر المريع، وأهم قيمها هو الدين، وقد اصطبغ ذلك في ذهنها من خلال الوعظ والنصح اصطبغا كاملاً، والقرية تستحلب هذه الفكرة الدينية وتستطيعها، لكن شاباً منهم قد تنفر من هذه الشدة الدينية في بيئته فصرخ وتمرد! والقصيدة تعبر عن مشاعر ذلك الشاب.

13.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى تقديم أشياء جديدة للطلاب تتمثل فيما يلي:

- تعريف الطلاب على الشعر الحر، ومزاياها، وقضاياها.
- إيقاف الطلاب على قصيدة "الناس في بلادي" مع التركيز على عناصرها الفنية، ومحتوياتها.
- التعريف بالشاعر صلاح عبد الصبور.
- تسليط الضوء على موضوعية القصيدة وما يمت بها من التحليلات اللغوية والأسلوبية والميزات الفنية.

13.2 نص قصيدة "الناس في بلادي"

الناس في بلادي جارحون كالصُقور
غناؤهم كرجفة الشتاء في ذؤابة الشجر
وضحكهم يئز كاللهيب في الحطب
خطاهمُ تُريد أن تسوخ في التراب
ويقتلون، يسرقون، يشربون، يجشأون
لكمهم بشر
وطيبون حين يملكون قبضتي نقود
ومؤمنون بالقدر

**

وعند باب قريتي يجلس عبي "مصطفى"
وهو يحب المصطفى
وهو يقضي ساعة بين الأصيل والمساء
وحوله الرجال واجمون
يحكى لهم حكاية.. تجربة الحياة
حكاية تثير في النفوس لوعة العدم
وتجعل الرجال ينشجون
ويطرقون
يحدقون في السكون
في لجة الرعب العميق، والفراغ، والسكون
ما غاية الإنسان من أتعابه، ما غاية الحياة؟
يا أيها الإله!!

الشمس مجتلاك ، والهلال مفرق الجبين
وهذه الجبال الراسيات عرشك المكين
وأنت نافذ القضاء أيها الإله
بني فلان ، واعتلى ، وشيد القلاع
وأربعون غرفة قد ملئت بالذهب اللماع
وفي مساء واهن الأصداء جاءه عزريل
يحمل بين إصبعيه دفترًا صغير
ومد عزريل عصاه
بسرِّ حرِّفي "كن" ، بسرِّ لفظ "كان"

وفي الجحيم دُحرجت روح فلان
...أيها الإله...
كم أنت قاسٍ موحش أيها الإله).

**

بالأمس زرت قريتي ، قد مات عمي مصطفى
ووسدوه في التراب
لم يَبَيِّنِ القِلاع (كان كوخه من اللبن)
وسار خلف نعشه القديم
من يملكون مثله جلاباب كتان قديم
لم يذكروا الإله أو عزريل أو حروف (كان)
فالعالم عام جوع
وعند باب القبر قام صاحبي خليل
حفيد عمي مصطفى
وحين مد للسما زَنْدَهُ المفتول
ماجت على عينيه نظرة احتقار
فالعالم عام جوع...

13.3 التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر العربي

13.3.1 نشأته ودراسته:

محمد صلاح الدين عبد الصبور الحواتكي (1402-1350 هـ 1981-1931 م) شاعر مصري، يُعدّ من أهمّ رواد الشعر الحر، كما يُعدّ من أبرز رموز الحداثة العربيّة، ومن أهمّ الشعراء الذين ساهموا في التأليف المسرحيّ، درس اللّغة العربيّة وتعلّم على أيدي أهمّ المُفكرين مثل "أمين الخولي"، كما تنوّعت المصادر التي تأثّر بها صلاح عبد الصبور في أشعاره، بداية من شعر الصعاليك وشعر الحكمة العربيّ، مرورًا إلى التّأثّر ببعض أفكار الصوفيّة؛ أمثال الحلاج وبشر الحافي، كما استفاد من الشعر الرمزيّ الفرنسيّ ومن الشعر الألمانيّ، إضافة إلى الشعر الفلسفيّ. قد ولد الشاعر صلاح عبد الصبور في مدينة الزقازيق، وتوفي في القاهرة. وعاش حياته في القاهرة، وزار عدة عواصم عربيّة، ومدن غربيّة. تلقى تعليمه قبل الجامعي بمدارس الزقازيق، وحصل على الشهادة التوجيهية (1947م) ثم التحق بكلية الآداب، بجامعة فؤاد الأول بمدينة القاهرة، فتخرج في قسم اللّغة العربيّة (1951م) بدأ حياته العملية مدرسًا للغة العربيّة، مثلما عمل صحفيًا بمؤسسة "روز اليوسف"، ومؤسسة "الأهرام".

13.3.2 أعماله:

قد عمل بوزارة الثقافة، في إدارة التّأليف والترجمة والنشر، ثم رئيسًا لتحرير مجلة السينما والمسرح، ونائبًا لرئيس تحرير مجلة الكاتب، ثم عمل مستشارًا ثقافيًا بسفارة مصر بالهند (1977م - 1978م)، فرئيسًا للهيئة

المصرية العامة للكتاب حتى وفاته فجأة إثر استفزاز نفسي أثر في قلبه.

وكان عضوًا بالمجلس الأعلى للثقافة، والمجلس الأعلى للصحافة، ومجلس اتحاد الكتاب، ومجلس أكاديمية الفنون، واتحاد الإذاعة والتلفزيون. شارك في «جماعة الأمناء» التي كونها أمين الخولي، كما شارك في تكوين «الجمعية الأدبية» مع عدد من نظرائه من دعاة التجديد. نال جائزة الدولة التشجيعية عن مسرحيته الأولى: «مأساة الحلاج» 1965، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام 1965، ومنحته جامعة المنيا الدكتوراه الفخرية.

13.3.3 إنتاجه الشعري:

صدر للشاعر الدواوين التالية: "الناس في بلادي"، "أقول لكم"، "أحلام الفارس القديم"، "تأملات في زمن جريح"، "شجر الليل"، "الإبحار في الذاكرة"، نشرت الدواوين الستة مع كتاب "حياتي في الشعر" في مجلد واحد من "الأعمال الكاملة" لصلاح عبدالصبور.

مختارة في ديوان بعنوان: "رحلة في الليل" ونشرت له قصائد في صحف عصره: "حياتي وعود"، "عودة ذي الوجه الكئيب"، "إلى جندي غاضب"، "عذاب الخريف"، "أحزان المساء"، "الطفل العائد"، "المرأة والضمير"، "الضحك"، "الكواكب"، "إنه قمري يا أصدقاء"، و"عندما أوغل السندباد وعاد"، وكتب خمس مسرحيات شعرية: "مأساة الحلاج"، و"مسافر ليل"، و"الأميرة تنتظر"، "ليلي والمجنون"، "بعد أن يموت الملك".

13.3.4 الأعمال الأخرى:

نشر ثلاث قصص قصيرة: "قصة رجل مجهول"، و"الشمعة"، و"فدآن لله"، وكتب اثني عشر كتابًا بين السيرة الذاتية والمتابعات النقدية، والقضايا الحضارية: "أصوات العصر"، و"ماذا يبقى منهم للتاريخ؟"، و"حتى نقهر الموت"، و"قراءة جديدة لشعرنا القديم"، و"حياتي في الشعر"، و"علي محمود طه"، و"تبقى الكلمة"، و"رحلة على الورق"، و"قصة الضمير المصري الحديث"، و"النساء حين يتحطمن"، و"كتابة على وجه الريح"، و"على مشارف الخمسين"،

وترجم الأعمال الإبداعية الآتية، عن الإنجليزية: "سيد البنائين" (مسرحية) تأليف الكاتب النرويجي هنريك إبسن، و"حفل كوكتيل" (مسرحية) تأليف الشاعر الإنجليزي ت. س. إليوت، و"جريمة قتل في الكاتدرائية" (مسرحية) تأليف الشاعر الإنجليزي ت. س. إليوت، كما ترجم عن لوركا الإسباني، وسومرت موم الإنجليزي، وكتب المترجم له نحو ستمائة مقالة، نشرتها له الصحف المصرية والعربية، وجمع بعض منها في: (الأعمال الكاملة - الهيئة المصرية العامة للكتاب) عن السينما، والمسرح، وفنون السرد، والشعر وقضاياها، وشارك في أكثر من ستين تحقيقًا صحفيًا، وندوة.

يعد الشاعر صلاح عبدالصبور أحد بناءة القصيدة الحديثة ومن مؤسسي قصيدة التفعيلة إلى جانب السياب ونازك الملائكة. وقصيدته: "شبق زهران" - المبكرة - علامة على انعطافة للقصيدة العربية نحو التصوير الواقعي، كما تعد قصيدته: "مذكرات بشر الحافي" علامة على الشخصية التراثية واستدعائها قناعًا لإفضاء الشاعر برؤيته للكون والحياة، أما مسرحياته الشعرية فإنها - في التقويم النقدي - تعد أول وأهم إضافة إلى هذا النوع (الشكل) الأدبي بعد مسرحيات شوقي وعزيز أباظة، ليس لأنه اتخذ شعر التفعيلة أساسًا لإدارة الحوار بين

شخصيات المسرحية وحسب، وإنما لأنه حقق درامية الحدث، وأدرك معنى تعدد الأصوات، واصطنع وسائل تشويق غير تقليدية، وأكسب "الرؤية" جدية عالية دون جهامة أو جفاف، وتعد مسرحياته تأسيساً للمسرح السياسي في الأدب العربي الحديث.

كتب عن صلاح عبدالصبور: محمود أمين العالم - عزالدين إسماعيل - لويس عوض - رجاء النقاش - محمد مصطفى بدوي - محمد فتوح أحمد - محمد النويبي - جابر عصفور.. وغيرهم.

13.4 تحليل النص

13.4.1 التحليل اللغوي:

المعاني	المفرد/ التعبير
عبارة عن أصوات ترتعش وترتجف كاهتزاز أوراق قمة الشجر عندما تهب الريح في الشتاء	رجفة الشتاء في ذؤابة الشجر
فضحكهم مرتفع، وقد شبههم بصوت الحطب في النار المشتعلة.	ضحكهم يئز كاللهيب في الحطب
تغوص أقدامهم في التراب	تسوخ في التراب
في ليل هادئ	في مساء واهن الأصداء
أي أضجعوا وجعلوا له وسادة من التراب في القبر.	وسدوه في التراب
ما هدفه من بذل هذا التعب؟	ما غاية الإنسان من أتعبه؟
كم هنا للخبرة، بمعنى أنت قاس إلى أبعد درجة	كم أنت قاس
عندما مد يده القوية إلى السماء	وحين مد للسماء زنده المفتول
بمعنى هذه السنة سنة جوع ومشقة.	فالعالم عام جوع

13.4.2 التحليل الأسلوبي:

تبدأ القصيدة بوصف أهل قرية من قرى مصر، بصفات مثل "جارحون وطيبون". إضافة إلى ذلك، يذكر سلوكهم الذي يجعلهم أن "يقتلون، يسرقون، يشربون، يجشأون". ويستخدم الشاعر أسلوب التشبيه عندما يصف غنائم بأنها "كرجفة الشتاء في ذؤابة الشجر"، وضحكهم بأنه مثل الذي "يئز كاللهيب في الحطب". وهذه الأوصاف لم تختص بأهل قرية مصرية فحسب بل أغلب أهل القرى بأحاء العالم موصوفون بها. إذن الشاعر يكتب ببراعة عن الحالة الإنسانية.

تتحدث بقية القصيدة عن شخص خيالي اسمه مصطفى، يعطي الشاعر صلاح عبد الصبور هذا الاسم لبطل القصيدة من أجل أن يحافظ على إيقاع القصيدة لأن "عند باب قريتي يجلس عبي مصطفى وهو يحب المصطفى" علاوة على ذلك، الاسم مصطفى له دلالة دينية حيث إنه من أسماء النبي ﷺ، ويرأس مصطفى هذا مجالس أهل القرية الفقراء عندما يناقشون مواضيع مختلفة عن تجارب الحياة. يصف الشاعر فكرة الموت بمشاعر

مثل: "رعب عميق، والفراغ، والسكون." هذه مشاعر تدل على رد فعل كل إنسان عندما يفكر بالموت. إذن، تصل الشخصيات إلى أهم سؤال في تاريخ الفلسفة وهو "ما غاية الحياة؟" ويستخدم الشاعر صلاح عبد الصبور آيات كونية مختلفة في القصيدة مثل استخدامه لرموز الشمس والهلال والجمال، ويشير الشاعر صلاح عبد الصبور إلى رموز إسلامية تدل على وجود الله تعالى وعظمته. لذلك، وموضوع القدر من أهم المواضيع للبشر. ويقدم مصطفى نموذجاً عن كون ثروة الإنسان لا تفيده في الآخرة. فيقول مصطفى، "فلان، واعتلى، وشيد القلاع وأربعون غرفة قد ملئت بالذهب اللماع... ومد عزريل عصاه بسر حرفي "كن" بسر لفظ "كان" هذه إشارة إلى مرحلة الآخرة كيف تكون، وهي مرحلة مختلفة تماماً عن هذه الدنيا. يعبر مصطفى عن تضجره من الفقر المدقع ويبرز ما بين جنباته من الأمية عندما يقول: "يا أيها الإله كم أنت قاس موحش يا أيها الإله!"

تنتهي القصيدة بموت مصطفى، عندما يضع موت البطل في نهاية القصيدة، يعمم الشاعر كيف كل رحلة حياة تنتهي بنفس الصيغة. عندما يموت محبوب في أي مكان، تشعر عائلته "بالاحتقار". ويقدم الشاعر مثالا لذلك عندما يصف مشاعر خليل حفيد مصطفى "حين مد للسماء زنده المفتول ماجت على عينيه نظرة احتقار." إذن، تظهر لنا القصيدة مشاعر البشر في المراحل المختلفة في حياة الإنسان. يتفق مع معظم وجهات نظر الشاعر صلاح عبد الصبور، ولكن الإيمان والتسليم للقدر يجعل الإنسان يقبل كل شيء من الله، حتى الموت، وأن من لوازم الإيمان ألا يتضجر المرء من نوائب الدهر بل يصبر على ذلك، ويحتسب الأجر.

ويستعمل الشاعر الأسلوب القصصي برواية قصة بوضع كلمة "مصطفى" بين قوسين حيث يرمز لأبناء الشعب المتدين والمؤمن.

وكلمة (بني فلان) تنطبق على كل إنسان تراؤه فاحش، فهذا الإنسان لم يحتفظ بالنعمة حيث إنه لم يتصدق بها، وهذا يتجلى بتوجه ملك الموت إليه عن طريق عصا، وليس بيده خوف من أن يتدنس، فهذا الإنسان تدينه أمواله وأعماله.

وشبه الشاعر ملك الموت بجاني الضرائب، وذلك سخريّة واحتقاراً من ذلك الإنسان. يتابع الشاعر ويقول إن سبب موته هو حرف "كن".

وفي تعبير الشاعر "في الجحيم دحرجت" تظهر لنا العلاقة بينه وبين الناس؛ فهذا الإنسان إن عاش يعيش في الجحيم بسبب كره الناس له وإن مات سيكون يرى أيضا العذاب والجحيم. "سر حرفي كن وبسر لفظ كان" هنا يوجد تعظيم للخالق وعجز للمخلوق.

13.4.3 التحليل الموضوعي

إن قصيدة "الناس في بلادي" تدل دلالة واضحة على ما اشتملت عليه من الموضوعات، حيث إن العنوان يبنى بأحوال الناس في البلاد، والمدن، بينما جاء في ثنايا القصيدة ما يدل على الأحوال القروية، وعامة الناس من البسطاء، ومن المزارعين، والأميين، وغير الدارسين، وأوضاعهم المادية، وإدقاع فقرهم، وشظف الحياة، ومرارتها، ومقام الدين الحنيف في قلوبهم، وتأثير الوعظ والتخويف في شؤون حياتهم، وسخريّة القدر، وعدم نفع الغنى،

والموت المفاجئ وغير ذلك. وكل هذه الأمور في ثنايا القصيدة تتناسب مع عنوانها على أتم الوجه، اللهم إلا أن الشاعر قد تجاوز في اختيار بعض المفردات التي تنبئ بخلاف الواقع.

هذه القصيدة يتمركز موضوعها في نقد وسخرية، التجأ الشاعر إلى السخرية لما يجد في قلبه من لوعة الحزن، ومرارة الهم، وقساوة الفقر، وخذلان المصير، ولم يجد أسلوباً أفضل من السخرية لإخلاء قلبه من تلكم الحرقلة التي طالما يريد التخلص منها.

وأما مناسبة القصيدة والغرض الذي من أجله جاءت القصيدة فهي معاناة الفقر من قبل الفقراء البسطاء، والتغاضي من قبل الأغنياء، والتلاعب بعقولهم من قبل المصير والقدر، وقد استعظم الشاعر صعوبة التوفيق بين الفقر والقدر، حتى نسب إلى الذات الإلهي ما لا ينبغي أن ينسب إليه. وهذه الدوافع أرغمت الشاعر أن تجود قريحته بهذه القصيدة.

وصف الشاعر صلاح عبد الصبور في قصيدة "الناس في بلادي" الناس وأهل القرية بالقسوة، والشدة، وبأنهم جارحون كالصقور. ثم ينتقل إلى قريته، وعمه مصطفى، ثم ينتقل إلى الحكاية التي يحكيها العم مصطفى عن سخرية الحياة، ثم ينتقل إلى المرحلة الرابعة، وهي موت العم مصطفى، وموقف الناس من الفقر والموت.

المرحلة الأولى:

يصف الشاعر الناس في قصيدته "الناس في بلادي" بأنهم جارحون كالصقور ويعني بذلك أن أخلاقهم قاسية ومهينة، لا يحترم بعضهم البعض من شدة الجوع، غناؤهم عبارة عن أصوات ترتعش وترتجف كاهتزاز أوراق قمة الشجر عندما تهب الريح في الشتاء وهذا يفهم منه ضعفهم وهوانهم. وضحكهم أيضا يبين شدة الألم والعذاب، فضحكهم مرتفع، وقد شههم بصوت الحطب في النار المشتعلة.

خطاهم تريد أن تغوص في التراب وذلك من شدة التعب والألم والضعف ويقومون بالقتل والسرقة ثم يصدرون أصواتا مرتفعة وهي أصوات تخرج من الأفواه عند امتلاء المعدة.

ولكن بالرغم من ذلك يتمتعون بالصفات الإنشائية أي أنهم طيبون وذلك عندما تقع النقود بأيديهم. والمتأمل يجد أن الشاعر من حين إلى آخر يحاول الدفاع عنهم، فهم يمتازون بطيبة القلب، ويؤمنون بالقضاء والقدر، وإن فعلوا الأشياء غير الصحيحة يفعلونها مرغمين، وذلك لأنهم لا يملكون القوت اليومي فيهلكهم الجوع والفقر.

المرحلة الثانية:

وفي قريته يعيش عمه، واسمه مصطفى، ذلك الإنسان المؤمن الفقير، المحب للرسول ﷺ، الكبير في السن، الذي يجلس عند مدخل القلعة دائما، ويمضي ساعة كل يوم قبل المساء يحكي للرجال من حوله حكاية حياته وتجاربه، ويغمر الرجال حوله الصمت، مطربين لأن هذه الحكاية تأخذ بجمام قلوبهم، وقد امتلأت حزنا وأسى، وفي عيونهم الجفاء بسبب شعورهم أنهم لا يساؤون شيئا، وحياتهم عدم، لا قيمة لها، فهم يعيشون في مأساة لذا يكون بصوت عال.

ومن شدة الألم يحدقون في السكون العظيم، حيث إنه شبه السكون في الرعب العميق ومن شدة المعاناة يتسائل ما غاية هذه الحياة؟

المرحلة الثالثة:

العم مصطفى بعد مضي الحياة الطويلة ومعاناة التجارب التي مر فيها، نراه يقص حكايات ويبدأ الحكاية من عظمة الخالق، هذه العظمة تظهر في الطبيعة فالشمس في النهار رمز لعظمة الله، والقمر في الليل كاشف الظلام رمز لعظمته سبحانه وتعالى، والجبال الثابتة والشامخة هي بمثابة عرش قوي لله، فأحكام الله لا اعتراض عليها، والموت نصيب كل إنسان. ومن شدة الفقر نراه يطلب الموت!

يقول إن هناك رجالا أغنياء من نفس القرية، الذين بنوا القصور، وبلغت ثروة أحدهم بأنه بنى أربعين غرفة كلها مملوء بالذهب، لكن الموت لم يتركهم بسبب كونهم أغنياء، وأدركهم مساء، وأرواحهم ستوضع في جهنم جزاء ظلمهم وتعليمهم على الناس، فمن سخرية القدر مصير الإنسان الغني والفقير للموت، فذلك الرجل الغني الذي بنى بيوتا وقصورا لم ينفعه ماله، ولم يمنع الموت عنه، ولما جاء ملك الموت بالعصا يحمل دفتر أسماء من يريد قبض أرواحهم، فيكون أول اسم في ذلك الدفتر اسم "فلان" الغني، و"حمل العصا" في القصيدة كناية عن نتانة روح الميت.

المرحلة الرابعة:

يقول الشاعر: إنه زار قريته مرة أخرى ولكن هذه المرة للاشتراك بجنائز عمه حيث مات، ودفن في التراب. هنا قارن الشاعر بين العم مصطفى، والغني فالغني دحرج في جهنم لأنه عديم الكرامة، أما العم مصطفى فإنه وُسد بلطف لأنه كان بسيطا متواضعا.

كلمة "النعش القديم" إشارة إلى البساطة الحاصلة في القرية، وإلى الفقر حيث لا يوجد فيها نعش جديد، وكلمة "جلباب كتان قديم" تومئ بشدة الجوع والفقر الذي سيطر على المُشْتَعِينَ لدرجة أنهم لا يهتمهم ذكر الله، ولا ملك الموت، ولا حروف "كان"، فالعم مصطفى وأمثاله يمثلون الجيل القديم الخاضع للوضع القائم. بينما الحفيد "خليل" قام عند قبر جده حزينا، ومد يديه القويتين إلى السماء، فاضت على عيني الحفيد نظرة تتضمن شعور الاحتقار.

13.4.4 ميزات القصيدة الفنية:

1. وجود التكرار في بعض العبارات.
2. اختيار أسلوب السخرية لأداء المعاني.
3. استخدام الأسلوب القصصي للتوصل إلى المراد.
4. القصيدة مترابطة ترابطا قويا من البداية حتى النهاية، وفي بعض الأحيان ابتعد عن استعمال أحرف العطف وذلك لقوة المعنى وتلاحق الصور.
5. للقصيدة طابع ديني حيث اقتبس بعض الاصطلاحات الدينية: مثل: مصطفى، كن، القدر، وفيها إظهار السخرية والتضجر كذلك.
6. القصيدة إعلان عن الثورة ضد الفقر والجوع، وعدم الخضوع له أيا ما كان الأمر.
7. استعمل الشاعر بعض النواحي البلاغية مثل التشبيه والاستعارة والجناس والكناية.

اختبر معلوماتك:

1. ما الفرق بين الشعر الحر والشعر العمودي؟
2. تحدث بالتفصيل عن مميزات الشعر الحر.
3. كيف صور الشاعر مشاعر القرويين تجاه الدين؟
4. ناقش عن الأسلوب القصصي الذي ورد في القصيدة.
5. اكتب 5 أبيات حفظتها من النص المقرر مع معاني المفردات.
6. عدد المشبه والمشبه به الوارد في القصيدة.
7. إلى ماذا يرمز الشاعر عندما أورد كلمة "مصطفى"، و"كن"، و"خليل"؟
8. عدّد المصطلحات الدينية الواردة في القصيدة.
9. ناقش المشاعر الدينية عند الشاعر.
10. صور مرارة الحياة عند القرويين الفقراء الواردة في القصيدة.

13.5 نتائج التعلم

وفي نهاية المطاف من دراسة قصيدة "الناس في بلادي" وصلنا إلى النتائج التالية:

- في الشعر الحر يستطيع الشاعر أن يطيل في تركيب العبارة، وأن يسترسل في الصورة إلى الحد الذي يراه مناسباً من القصيدة، من غير أن تقيده القوافي التي تضع خاتمة صارمة لنهاية كل بيت، ثم البداية من جديد.
- بدأت حركة الشعر الحر منذ نهاية القرن التاسع عشر في العالم وفي الثلاثينيات من القرن الماضي في الوطن العربي، وتوسع تدريجياً في مختلف أنحاء الوطن العربي.
- محمد صلاح الدين عبد الصبور الحواتكي (1402-1350هـ / 1981-1931م) شاعر مصري، يُعدّ من أهمّ رواد الشعر الحر، كما يُعدّ من أبرز رموز الحداثة العربيّة، ومن أهمّ الشعراء الذين ساهموا في التأليف المسرحيّ.
- صدر للشاعر الدواوين التالية: "الناس في بلادي"، "أقول لكم"، "أحلام الفارس القديم"، "تأملات في زمن جريح"، "شجر الليل"، "الإبحار في الذاكرة"، نشرت الدواوين الستة مع كتاب "حياتي في الشعر" في مجلد واحد من "الأعمال الكاملة" لصلاح عبد الصبور.
- قصيدة "الناس في بلادي" تحكي قصة قرية ريفية تعيش حالة من الفقر المريع، وأهم قيمها هو الدين، وقد اصطبغ ذلك في ذهن أهل القرية من خلال الوعظ والنصح اصطبغاً كاملاً، والقرية تستحلب هذه الفكرة الدينية وتستطيعها.
- بقية القصيدة تتحدث عن شخص خيالي اسمه مصطفى. يعطي الشاعر صلاح عبد الصبور هذا الاسم لبطل القصة من أجل أن يحافظ على إيقاع القصيدة.
- هذه القصيدة يتمركز موضوعها في نقد وسخرية، التجأ الشاعر إلى السخرية لما يجد في قلبه من لوعة الحزن، ومرارة الهم، وقساوة الفقر، وخذلان المصير.

- استعمل الشاعر الأسلوب القصصي برواية قصة بوضع كلمة "مصطفى" بين قوسين حيث يرمز لأبناء الشعب المتدين والمؤمن.
- استعمال رموز كثيرة للتعبير مثل كلمة "النعش القديم" فهي إشارة إلى البساطة الحاصلة في القرية، وإلى الفقر حيث فلا يوجد فيها نعش جديد، وكلمة "جلباب كتان قديم" تومئ بشدة الجوع والفقر الذي سيطر على المشيعين لدرجة، أنهم لا يهتمهم ذكر الله، ولا ملك الموت، ولا حروف.

13.6 الكلمات الصعبة ومعانيها

الصُقُور	جمع صقر، هو طير مثل العقاب
رَجْفَةٌ	رجف، يرجف بمعنى ارتعش، يرتعش
ذَوَابَةٌ	شعر مقدم الرأس
اللَّهَيْبُ	من اللهب، النار
يَيْزُرُ	أز، يئز، أزيأ، بمعنى إصدار صوت رقيق.
الْحَطْبُ	الوقود من الخشب.
تَسُوخٌ: سَاخٌ، يَسُوخُ، سَوْخًا	غاص فيه، وغرز
يَجْشَأُونَ: جَشَأٌ، يَجْشَأُ، جَشَاءَةً	صدور صوت عند امتلاء البطن
نَقُودٌ: جمع نقد	المال من الدراهم والدينار، والأوراق النقدية
الأصيل والمساء	وقت العصر، والليل
واجمون وجم، يجم، وجوما	خاف
لَوْعَةٌ	حرقه في القلب.
يَنْشَجُونَ (ض)	صوت خفيف كغليان الماء عند البكاء.
يَحْدِقُونَ	يشددون النظر
لُجَّةٌ وَلَجَّةٌ	بحر، أو صوت خفقان البطن من الجوع
مجتلاك = مجتلى + ك، مجتلى اسم مفعول من اجتلى يجتلي	مكان جلاءك
بالذهب اللمّاع	الذهب البراق اللون
شيد القلاع: شيد، يشيد، تشييدا	بني، يبني، بناء. والقلاع جمع القلعة
دُحْرَجَتْ	دحرج، يدحرج، دحرجة، بمعنى التحريك مع الاندفاع إلى الانحدار.
يبتن القلاع: ابتنى، يبتني، ابتناءً	بني، يبني، بناء

كُوُخُ جمعه أكواخ.	بيت مسنم من قصب وغيره،
نعش	سرير يحمل عليه الميت أو المريض.
جلباب كتان	ثوب مشتمل على الجسد كله، وكتان: نبات يستخرج من أليافه خيوط يصنع منها القماش
زَنَدَةُ المفتول	موصل طرف الذراع بالكف، المفتول، قوي العضلات.
ماجت على عينيه	ارتفعت على عينيه
واهِنٌ	ضعيف

13.7 أسئلة الاختبار النموذجية

13.7.1- أسئلة موضوعية

1. متى ولد الشاعر صلاح عبد الصبور ومتى توفي؟
(a) (1931-1981 م) (b) (1831-1881 م) (c) (1731-1781 م) (d) (1631-1681 م)
2. من ألقاب الشعر الحر _____
(a) الشعر الجاهلي (b) الشعر العمودي (c) الشعر القديم (d) شعر التفعيلة
3. من دواوين الشاعر صلاح عبد الصبور _____
(a) أقول لكم (b) معي (c) حياتي في القصيدة (d) أنا
4. من هو عزرائيل؟
(a) رئيس القرية (b) ملك الموت (c) ملك الجبال (d) مصطفى
5. ما معنى "تسوخ"؟
(a) تصير شيخا (b) تغوص (c) تنام (d) تستطيع
6. ما معنى "واجمون"؟
(a) واجدون (b) خائفون (c) جالسون (d) واردون
7. ما معنى واهن الأصدقاء؟
(a) هادئ (b) واهي الأصدقاء (c) سريع الأصدقاء (d) مزجع.
8. ما معنى زنده المفتول؟
(a) الرجل الضعيفة (b) اليد الكريمة (c) اليد القوية (d) الرجل القيمة
9. على أي نوع من الشعر نظم الشاعر هذه القصيدة؟
(a) الشعر العمودي (b) الشعر القديم (c) الشعر الجاهلي (d) شعر التفعيلة
10. ما المراد بـ "بلادي" في هذه القصيدة؟
(a) الشام (b) الجزيرة العربية (c) العراق (d) مصر.

13.7.2 أسئلة الإجابة القصيرة

1. ما هو المحور الذي يدور حوله قصيدة "الناس في بلادي"؟
2. كيف يفرق الشعر الحر عن الشعر العمودي؟ بين.
3. قم بتعريف الشاعر صلاح عبد الصبور موجزا.
4. هل ينفع المرء ثروته وماله إذا مات؟ بين ذلك على ضوء القصيدة.
5. لماذا الشاعر يصف إلهه بأنه قاس؟

13.7.3 أسئلة الإجابة الطويلة

1. قم بتحليل الأبيات الآتية:

الناس في بلادي جارحون كالصقور

غناؤهم كرجفة الشتاء في ذؤابة الشجر

وضحكهم يئز كاللهيب في الحطب

خطاهمُ تريد أن تسوخ في التراب.

2. اكتب ملخص القصيدة في 150 كلمة من إنشائك.

3. قم بتحليل الأبيات التالية تحليلاً أسلوبياً:

وعند باب القبر قام صاحبي خليل

حفيد عمي مصطفى

وحين مد للسما زنده المفتول

ماجت على عينيه نظرة احتقار

فالعام عام جوع...

13.8 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

- 1- حياتي في الشعر، ديوان صلاح عبد الصبور، دار العودة - بيروت، 1977م.
- 2- قضايا الشعر المعاصر، نازك ملائكة، مكتبة النهضة، 1967م.
- 3- معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، على موقع الإنترنت:

[/https://www.almoajam.org](https://www.almoajam.org)

الوحدة 14:

قصيدة "أنا" نازك الملائكة

عناصر الوحدة:

- | | |
|--------|--------------------------------------|
| 14.0 | التمهيد |
| 14.1 | أهداف الوحدة |
| 14.2 | نص قصيدة "أنا" |
| 14.3 | التعريف بالشاعرة وإسهاماتها في الشعر |
| 14.4 | تحليل النص |
| 14.4.1 | الكلمات الصعبة |
| 14.4.2 | التحليل الأسلوبي |
| 14.4.3 | التحليل الموضوعي |
| 14.4.4 | مميزات القصيدة الفنية |
| 14.5 | نتائج التعلم |
| 14.6 | أسئلة الاختبار النموذجية |
| 14.7 | أهم الكتب والمراجع |



نقدم هذه الوحدة ليتعرف الطلاب على التجربة الشعرية التي قدمتها إحدى أهم الشاعرات في الأدب العربي الحديث، ألا وهي الشاعرة العراقية "نازك الملائكة". تركت إرثا شعريا حيث انتقلت من الطريقة الكلاسيكية في الشعر العربي إلى الطريقة الحرة، وكسرت العديد من التقاليد، وأثارت جدلا كبيرا في الأوساط الأدبية. نطلع في هذه الوحدة على القصيدة المقررة مع تحليلها لغويا، كما نتناول بيان أسلوبها وموضوعها وشرح ما يستصعب على الطالب منها.

تعتبر نازك الملائكة من الشعراء الذين واجهوا معارضة شديدة ليس من الوسط الأدبي فقط، بل من عائلتهم أيضا، ولكن نازك الملائكة واصلت مسيرتها إلى أن أصبح لها شأنٌ يُذكر وصوت يُسمع، وقدمت شعرا يخرج من نطاق الشعر النسوي مع محافظتها على ترغيب النساء بأن يكون لهن دور في المجتمع الأبوي المحافظ.

وقد تميزت نازك الملائكة بقصيدة "الكوليرا"، وهذه القصيدة من بواكير الشعر الحر، وقد شارك فيه الشاعر بدر شاكر السياب، مما يجعل الأدباء يختلفون عن مبتكر الشعر الحر في الأدب العربي هل هي نازك الملائكة أم هو بدر شاكر السياب، وهذا الجدل قائم ومستمر إلى الآن.

ومما يدل على ما واجهته هذه الشاعرة العظيمة من مشاكل ومعقبات في سبيل رقي ذاتها وتطوير فنها قول عبد القادر الجنابي في صحيفة إيلاف:

"لقد واجهت الملائكة سيفاً ذا حدين، بالرغم من أن البيئة الفكرية فتحت الأبواب إلى الابتكار إلا أن الطابع المحافظ للمجتمع، قمع النزعات نحو الحداثة."

14.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى إضافة أشياء كثيرة في رصيد الطالب، والتي تتمثل فيما يلي من النقاط:

- التعرف على الشعر الحر، وما يتميز به، والقضايا التي ترتبط به.
- دراسة قصيدة "أنا" مع التركيز على عناصرها الفنية، ومحتوياتها وشرح معانيها.
- التعريف بالشاعرة نازك الملائكة.
- التعرف على الصراع الناشئ على ريادة الشعر الحر، ومن أول من نظم قصيدة باللغة العربية في شعر التفعيلة، هل هي نازك الملائكة أم بدر شاكر السياب.
- تحليل القصيدة من النواحي المختلفة وبيان مميزات اللغوية والأسلوب الذي اتبعته الشاعرة والميزات الفنية.

الليلُ يسألُ مَنْ أنا
أنا سرُّهُ القلقُ العميقُ الأسودُ
أنا صمتهُ المتمرِّدُ
قنعتُ كنيي بالسكونُ
ولففتُ قلبي بالظنونُ
وبقيتُ ساهمةً هنا
أرنو وتسألني القرونُ

أنا من أكون؟
والريحُ تسألُ مَنْ أنا
أنا روحها الحيرانُ أنكرني الزمانُ
أنا مثلها في لا مكان
نبقى نسيئاً ولا انتهاءً
نبقى نمرُّ ولا بقاءً
فإذا بلغنا المنْحَى
خَلْنَاهُ خَاتِمَةَ الشَّقَاءِ
فإذا فضاء!

والدهرُ يسألُ مَنْ أنا
أنا مثله جبارةٌ أطوي عُصورُ
وأعودُ أمنحها النشورُ
أنا أخلقُ الماضيَ البعيدُ
من فتنةِ الأملِ الرغيدُ
وأعودُ أدفنهُ أنا
لأصوغَ لي أمساً جديداً
غَدُهُ جليدُ
والذاتُ تسألُ مَنْ أنا
أنا مثلها حيرى أحدقُ في الظلام
لا شيءَ يمنحني السلامُ
أبقى أسائلُ والجوابُ

سيظلّ يحجُّبه سرابٌ
وأظلّ أحسبُه دَنًا
فإذا وصلتُ إليه ذابٌ
وخبا وغابٌ

14.3 التعريف بالشاعرة وإسهاماتها في الشعر العربي

14.3.1 السيرة والدراسة:

ولدت نازك الملائكة في بيئة شعرية، فكانت عائلتها مولعة بالكتابة والأدب، ولدت في 23 أغسطس/آب 1923 وكانت أكبر أشقائها الأربعة، وسميت بهذا الاسم تيمنا بالثائرة السورية نازك العابد التي واجهت الاحتلال الفرنسي. تعلمت القراءة من والديها، فوالدها صادق جعفر الملائكة الذي درّس اللغة العربية في المدارس الثانوية وترك مؤلفات عديدة مهمة، منها "دائرة معارف الناس" المكون من عشرين مجلدا، وأمها الشاعرة سلمى عبد الرزاق التي كانت تكتب الشعر العمودي وتنشره في الصحف المحلية باسم مستعار هو "أم نزار الملائكة"، فقد حفظت ابنتها جميع عروض الشعر وأوزانه، وبدأت نازك كتابة الشعر وهي في سن العاشرة. ولعل أول العوامل المؤثرة في نشاطها الأدبي والشعري، نشأتها في أسرة تُعنى بالأدب عناية فائقة، وهي أسرة شاعرة- كان من شعرائها أبوها صادق الملائكة وخالها جميل الملائكة وعبد الصاحب الملائكة ووالد جدتها محمد حسن كبة وأمها سليمة عبد الرزاق وكانت أختها سعاد واحسان تعنيان بالأدب والثقافة..... ولقد كان في نشأة الشاعرة في ظل هذه الأسرة أثر في تطلعاتها الأدبية و في مواقفها.

درست نازك في قسم اللغة العربية بدار المعلمين العالية في بغداد، وتخرجت سنة 1944، ثم أكملت دراسة الماجستير في الأدب المقارن بجامعة ويسكونسن الأميركية، وأصدرت مجموعتها الشعرية الأولى "عشاق الليل" عام 1947 التي كتبت بأسلوب الشعر العمودي.

عملت الشاعرة نازك الملائكة في جامعة بغداد أستاذة مساعدة، ثم انتقلت للتدريس في جامعة البصرة بعد زواجها بالدكتور عبد الهادي محبوبية الذي كان أستاذا في جامعة بغداد ثم أصبح رئيسا لجامعة البصرة عند انتقالهما معا. ثم سافرا إلى الكويت ودرّسا في جامعتها، ثم غادرت إلى القاهرة بعد غزو العراق للكويت عام 1990، وتوفيت في القاهرة يوم 20 يونيو/حزيران 2007.

وقد شاركت الشاعرة نازك الملائكة الرجال في مجال يصعب على النساء دخوله، ألا وهو مجال الشعر، وخاصة في بلد مثل العراق حيث يكثر الشعراء وعلماء اللغة.

ورفضت نازك تسمية أدها بالأدب النسوي. فكانت ترى أن إطلاق مسعى الأدب النسوي على أي كتابة صدرت من قبل امرأة هو تمييز عنصري وتقييد لقدرات المرأة وتحديد لهذه الفكرة التي أتت بها هذه الشاعرة أو الكاتبة والتي من الممكن أن تكون نادرة وممتازة تستطيع أن تحمل مكانة مرموقة في عالم الأدب لو لم يكن قد تم تسمية هذا الإنتاج بالأدب النسوي. يقول الظفيري إنه "كلما يتذكر نازك الملائكة يذكر موقفها الراض لمصطلح الأدب النسوي، بل وضعت أسس النقد الفني حتى أصبحت من رواد شعر قصيدة التفعيلة أو الشعر الحر.

وفي نظر النقاد فإن نازك الملائكة شاعرة وجدانية، وإنسانية أولاً، وعربية، نظرت إلى قضايا الدول العربية في عصرها وتأثرت بها، وكانت للقدس في قلبها مكانة خاصة، حيث تحدثت عن فلسطين في مجموعة "للصلاة والثورة".

14.3.2 الإنتاج الشعري:

نشرت نازك الملائكة قصيدتها الأولى التي غيرت المسار في عالم الشعر بعنوان "الكوليرا" عام 1947 حيث وصلت إليها أخبار هذا المرض في مصر والضحايا التي سقطت نتيجة هذا المرض.

كتبت القصيدة خلال ساعة ونالت إعجاب أختها إحسان، ولكن الوالد والوالدة بحثا عن القافية وأخبرها أن قصيدتها تفتقر إلى روح الشعر حسب رأيهما.

أثارت قصيدة "الكوليرا" جدلا كبيرا بين نازك والشاعر العراقي بدر شاكر السياب الذي نشر قصيدة "هل كان حبا؟" بالوزن الحر عام 1946 أي قبل إصدار الملائكة قصيدة "الكوليرا"، وبدأت بذلك حرب أدبية بشأن من ابتكر الشعر الحر ومن أول من نشر قصيدة شعر التفعيلة.

وهذه الحرب الأدبية بين بدر شاكر السياب ونازك الملائكة بخصوص الأسبقية في التمرد على القصيدة التقليدية قائمة إلى اليوم. ومن هو أول من ابتكر الشعر الحر، ويعتبر صاحب الريادة فيه؛ فبدر شاكر السياب كان قد نشر قصيدة "هل كان حبا؟" بالوزن الحر، عام 1946، أي قبل إصدار الملائكة قصيدة "الكوليرا".

والجدير بالذكر أن العبرة ليست بمن قال الشعر أولاً، إنما يجب أن نعرف أن الشعر الحر هو نتيجة عدة عوامل جعلته يخرج إلى النور ويصبح من الأجزاء الأساسية للشعر العربي الحديث، ومن ضمن هذه العوامل ظهور المدارس العربية الشعرية المختلفة وتأثر الشعراء العرب بالغرب ومحاولة إدخال هذه الأنواع الفنية إلى الأدب العربي وخاصة الشعر وتعريف المثقفين بهذه الفنون الأدبية.

14.3.3 الأعمال الأخرى:

قدمت نازك الملائكة الكثير من الثروات الأدبية للعالم، فلها دواوين "عاشقة الليل" 1947، و"شظايا ورماد" 1949، و"قرارة الموجة" 1957، و"شجرة القمر" 1968، إضافة إلى دراستها النقدية "قضايا الشعر المعاصر" 1962، ولها أيضا "الأدب والغزو الفكري" (1965) و"محاضرات في شعر علي محمود طه" (1965).

وقد أصدرت ديوان شعر بعنوان "مأساة الحياة وأغنية للإنسان" (1970)، ولها أيضا "التجزئة في المجتمع العربي" (1974)، و"للصلاة والثورة" (1977)، ثم ديوان "يغير ألوانه البحر".

14.3.4 نماذج من شعرها واقوالها:

- قد يكون الشعر بالنسبة للإنسان السعيد ترفاً ذهنياً محضاً، غير أنه بالنسبة للمحزون وسيلة حياة.
- لنفترق الآن ما دام في مقلتنا بريق وما دام في قعر كأس وكأسك بعض الرحيق، فعمّا قليل يطلّ الصباح ويخبو القمر ونلمح في الضوء ما رسمته أكفّ الضجر، على جهتين وفي شفّتينا وندرك أن الشعور الرقيق مضى ساخرا وطواه القدر.

- أحبّ وأكره ماذا أحبّ وأكره؟ أيّ شعور عجيب؟ وأبكي وأضحك ماذا ترى يثير بكائي وضحكي الغريب؟ أريد وأنفر، أيّ جنون حياتي؟ أيّ صراع رهيب؟ لماذا أغني، لماذا أعيش؟ ومنذ أصارعه، من يجيب؟
- لن تنوح الحياة، إن متم أنتم فغنّوا ولا تنوحوا عليها.
- لنفترق الآن، أسمع صوتنا وراء النخيل، رهيبا أجسّ الرنين يدكّرني بالرحيل، وأشعر كقّيك ترتعشان كأنّك تخفي شعورك مثلي وتحبس صرخة حزن وخوف، لم الإرتجاف؟ وفيهم نخاف؟ ألسنا سندرك عمّا قليل بأن الغرام غمامة صيف.
- والليل أسلم نفسه دون اهتمامٍ للصبّاخ، وأتى الضياء بصوتٍ بائعةٍ الحليبِ وبالصيام، بمؤاءٍ قطّ جائعٍ لم تبقّ منه سوى عظام، بمشاجراتِ البائعين، وبالمرارة والكفاح، بتراشقِ الصبيان بالأحجار في عُرْضِ الطريق، بمسارِبِ الماء الملوّثِ في الأزقة، بالرياح، تلهو بأبوابِ السطوح بلا رفيق، في شبه نسيانٍ عميق.
- و من عساه أن يكون ذلك الألم؟ طفلٌ صغيرٌ ناعمٌ مُستفهم العيون، تسكته تهويده ورَبْتةٌ حَنونٌ، وإن تبسّمنا وغنّينا له يَنتم.

14.4 تحليل النص

14.4.1 التحليل اللغوي

المعاني	الكلمات	المعاني	الكلمات
المضطرب	القلق	ما تكتمه أو تخفيه	سِرّ ج أسرار
جوهر الشيء وحقيقته	كنه	الثائر على السلطة	المتمرد
أديم النظر	أرتو	شاردة ببصرها	ساهمة
العسر والتعب	الشقاء	المنعطف	المنحنى
العيش الطيب	الرغيد	البعث	النشور
أمعن النظر	أحدق	أكون، أنشئ	أصوغ
قرب	دنا	ظاهرة في الصحراء	السراب
اختفى، تخلف	غاب	سكن، خمد	خبا

14.4.2 التحليل الأسلوبي:

تعتبر نازك الملائكة من أهم الشعراء الذين قاموا بتطوير شعر التفعيلة في سنواته الأولى، وقد تغيرت قصائدها بعد قصيدتها "الكوليرا"، والتي كان نقطة تحول حيث تخلّصت نازك الملائكة من ملامح الشعر التقليدي وانضمت إلى الحداثة في التعبير من خلال الشعر، ولكننا هنا نتحدث عن قصيدة "أنا"، تتميز هذه القصيدة بالسّمات الحديثة التي حددها الشعر الحر. وعنوان القصيدة يعبر عن الكثير من المعاني الخفية، فضمير المتكلم هو محور الحديث عن الذات، وهو الأساس في النص، وقد فضلت استغلال قوة هذا الضمير للتعبير عن الضيق ثم السعة التي يشعر بها البشر في هذه الحياة، حيث يرتبط البشر مع بعضهم البعض بالشعور بالكثير من المشاعر

الإنسانية من فرح وحزن وألم، وقد ضمت الشاعرة العالم كله في هذه الكلمة الصغيرة في الحجم البليغة في المعنى، فأنا بالنسبة لها هو العالم كله، بل الكون كله، بل البشرية بأكملها، أو الخليقة بأجمعها. يشير العنوان كذلك إلى ارتباط النص بالمدرسة الرومانسية ومميزاتها، حيث تمتاز الطبيعة بالأحاسيس الداخلية للنفس البشرية. تُعَدُّ الرومانسية الطبيعة عنصراً أجدر بالعودة إلى الإحساس الذاتي داخل الإنسان، وبالتالي التأثير الذي يتركه فيما حوله. البنية الأساسية للنص تحتوي على الكثير من مشاعر الحزن و الأسمى والمرارة والحرقه، وتم تقسيم القصيدة إلى ثلاثة مسارات وهي الولادة ثم النمو ثم الموت، تقول نازك الملائكة في بداية النص:

الليلُ يسألُ مَنْ أنا

أنا سرُّهُ القلقُ العميقُ الأسودُ

أنا صمتهُ المتمرِّدُ

قنعتُ كنيهِ بالسكونُ

ولففتُ قلبي بالظنونُ

وبقيتُ ساهمةً هنا

أرنو وتسألني القرونُ

أنا من أكون؟

تعبير موسيقي جميل عن مكنونات النفس البشرية.. باعتبار النص عددًا من الفصول . وتعتبر هذه القصيدة وحدة متكاملة تعددت فيها الفصول، حيث تعددت التفاعلات لتناسب المعنى، إذ يمكن القول إنها بدأت بتفعيلتين كعنصر يفتح المقطع الشعري، ثم تسير بشعر التفعيلة على نمط ثلاث تفاعلات في سطر واحد، ثم يتكون باقي المقطع من تفعيلتين في كل سطر إلى أن ينتهي بتفعيلة واحدة. وسؤال الحيرة في نهاية المقطع السابق يترك الكثير أمام السامع ويتكرر ليمنح السامع أو القارئ مجالاً واسعاً للتعبير عن مشاعره. ونرى هنا تعبير النفس الإنسانية بالسر الذي يصعب على الكل أن يكتشفه، ومن صفاته أنه قلق وعميق وأسود، والقلق والعمق والسواد كلمات لها دلالات مستقلة في التخيل الشعري. ثم يأتي الصمت، ولكنه ليس صمتاً دون أثر، إنما هو صمت متمرد، وكلمة المتمرد لها دلالات واسعة وخاصة في شعر "نازك الملائكة"، فقد تمردت على أمور كثيرة في حياتها، تمردت على تقاليد المجتمع، تمردت على فكرة الزواج، تمردت على القصيدة التقليدية، تمردت على الأوزان والقوافي، وكذلك تمردت على مسمى الأدب النسوي كما عرفنا من قراءة سيرتها.

وتأتي كلمة الفضاء للدلالة على الخلاء والشعور بلوعة الحزن، حيث تقول في القصيدة ذاتها:

الريحُ تسألُ مَنْ أنا

أنا روحُها الحيرانُ

أنكرني الزمانُ

أنا مثلها في لا مكان

نبقى نسيرواً ولا انتهاءً

نبقى نمرُّ ولا بقاءً

فإذا بلغنا المُنْحَى
خلناه خاتمة الشقاء
فإذا فضاء!
والدهرُ يسألُ مَنْ أنا

تعبير جميل عن معاني الروح، وحيرة وتيه هذه الروح، حيث الزمان كان قاسيا عليها، فأنكرها، ولم يمنحها حقها، فأصبحت ضائعة ليس لها مكان محدد، تسير إلى حيث لا تدري، ولا تعرف إلى أين المصير، وهي تتوقع ان يكون هناك نهاية لهذا الشقاء المستمر الطويل، وهي تتخيل أن وراء هذا المنحى نهاية لهذا الألم، ولكنها تنصدم بذلك الفراغ والفضاء الرهيب الذي لا نهاية له. فتصاب بخيبة أمل كبيرة. وكذلك نجد رمز الشتاء وهو الجليد، قد يمر الإنسان في حياته بفترة البرد الشديد، فيصاب بحيرة من أمره، ثم السؤال عن الذات مرة أخرى:

أنا مثله جبارة أطوي عُصُورُ
وأعودُ أمْنُحُها النَشُورُ
أنا أخلقُ الماضيَ البعيدُ
من فتنةِ الأملِ الرغيدُ
وأعودُ أدْفنُهُ أنا
لأصوغَ لي أمسًا جديدُ
غَدُهُ جليدُ
والذاتُ تسألُ
مَنْ أنا؟

14.4.3 التحليل الموضوعي:

قصيدة "أنا" من ناحية الموضوع قصيدة وجدانية، تتحدث عن النفس البشرية وكيف أن هذا التكوين البشري يكون قويا في البداية متدفقا بالحياة والنشاط ولكنه شيئا فشيئا يبدأ بالاضمحلال والخمول والكآبة حينما يواجه خيبات الأمل في الحياة، فتتحول التساؤلات إلى الحيرة ثم الحزن والكآبة وذلك لفقدان الأمل ثم ينتهي الأمر إلى الضعف والاستسلام واكتشاف أن كل ما كان أمام الناظرين لم يكن إلا سرابا وخدعة.

وهذا هو الغرض الاساسي من القصيدة حيث نصل إلى انتهاء الحيرة وبداية المعاناة والألم والقلق الذي لا ينتهي. ففي كل مرة يعود إليها الألم وتعود معه خيبة الأمل. وهذا يؤكد انتماء نازك الملائكة إلى المدرسة الرومانسية التي تمجد الألم وتعتبره المصير للحياة، وأن الحياة لا وجود لها بدون الألم والحزن والحيرة واليأس.

ويظهر أن الشاعرة قد تاهت روحها وضاعت بين ظلمة الليل الكئيب وهي تعاني من الحيرة وعدم الراحة والسكون، ربما بسبب ظروف بلدها العراق، أو لأنها تريد وتشتاق إلى الحرية والامتزاج مع الطبيعة بكل العناصر، وللسؤال الأزلي الدائم الذي تطرحه البشرية دائما: من أنا؟، وهو يشير إلى سعي الإنسان الأزلي إلى معرفة أصل الحياة.

وتظهر الصدمة التي أصيبت بها الشاعرة وخيبة الأمل التي تمثلت أمامها كالحقيقة المرة، حيث أنها لم تستطع التخلص من أحزانها وهمومها مدى الحياة.

14.4.4 ميزات القصيدة الفنية:

تتميز قصيدة "أنا" للشاعرة نازك الملائكة بميزات عديدة، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- 1- تكرار السؤال الأزلي "من أنا" ودلالاته اللفظية والمعنوية.
- 2- اختيار أسلوب التدرج من القوة إلى الحيرة إلى الضعف إلى الاستسلام.
- 3- استخدام أسلوب التشبيه للنفس البشرية بمظاهر الطبيعة.
- 4- ترابط القصيدة من البداية إلى النهاية بحيث لا يمكن للقارئ تركها إلا بعد الانتهاء.
- 5- جو القصيدة الذي يخلق بالقارئ إلى دنيا الخيال والأحلام. ويجعله يعيش في دنيا تختلف عن الحقيقة.
- 6- تتميز القصيدة بالسهولة اللفظية، فبالكاد نجد كلمة تحتاج إلى القاموس لمعرفة معانيها.
- 7- استخدام أسلوب التجسيد البشري لبعض المظاهر مثل الريح والدهر والقرون.
- 8- استخدام الرموز للدلالة على المعاني.

اختبر معلوماتك:

11. تحدث بالتفصيل عن مميزات الشعر الحر.
12. كيف تحدثت الشاعرة عن نفسها في هذه القصيدة؟
13. تحدث عن جو القصيدة وارتباطها بظروف حياة الشاعرة.
14. اشرح المقطع الأول من أبيات القصيدة بعد حفظها.
15. اذكر السائل الذي يسأل من أنا في القصيدة في كل مرة.
16. إلى ماذا ترمز كلمة "أنا" في القصيدة؟
17. اذكر الكلمات التي استخدمتها الشاعرة لتصوير انعدام الأمل لديها في القصيدة.
18. ناقش الموضوع الرئيسي للقصيدة.
19. هل قدمت الشاعرة حلال لكل من يشعر بالمعاناة مثلها في القصيدة؟
20. اذكر بعض النواحي البلاغية في القصيدة.

14.5 نتائج التعلم

- في نهاية هذه الوحدة، وبعد أن درسنا قصيدة "أنا" للشاعرة نازك الملائكة نستنتج ما يلي:
- استخدمت نازك الملائكة دلالات لفظية ومعنوية من خلال كلمة "أنا" خاصة لتدل على العالم والكون والبشرية والمعاناة التي تمر بها.
 - التعبير عن الألم وانعدام الأمل هو الهدف من القصيدة، ولا تحتاج الشاعرة نازك الملائكة إلى قافية تقليدية لتصوير حزنها وكآبتها وكآبة من حولها.

- قد سبقت الشاعرة نازك الملائكة بدر السياب في استخدام شعر التفعيلة، ولها أول قصيدة في ذلك، حسب رأي بعض النقاد
- تأثرت هذه القصيدة "أنا" والقصائد الأخرى لنازك الملائكة بظروف الحياة التي مرت بها، من عدم الاعتراف بموهبتها الشعرية من قبل المجتمع الذكوري في بداية الأمر، وكذلك ظروف بلدها والقضايا المعاصرة، وتنقلها من بلد إلى آخر حتى استقر بها المقام في القاهرة.
- ارتباط نازك بالمدرسة الرومانسية هو ما جعلها تشبث بمبدأ الألم وضياع الأمل وتيه الروح وعدم الاهتمام إلى الهدف السليم والقيام للحياة، فمن يتبع المدرسة الرومانسية يعتبر الحياة كلها ألماً ويأساً وكآبة وخيبات الأمل والخمول، وأن الحياة لا خير فيها ولا يوجد في هذه الدنيا من يكون وفيها وصديقاً حقيقياً، إنما الكل يحمل وجهين بل عدة وجوه يعامل بها باقي البشر حسب مصالحه وأهوائه الشخصية دون الأخذ بالاعتبار مشاعر الآخرين و أحاسيسهم. وبذلك استخدمت كلمات مثل الخلاء والفضاء والسراب للتعبير عن ما تشعر به وبالتالي يشعر به كل قارئ لقصائدها ومن ارتبط بهذه المدرسة . وقد عكست القصيدة الظروف التي مرت بها في حياتها الطويلة وفراق أهلها وأصدقائها. حيث أصيبت بالاكنتاب في المرحلة الأخيرة من حياتها وتوفيت في القاهرة بعيدة عن الوطن.

14.6 الكلمات الصعبة ومعانيها

إرثا	بقية الشيء	معارضة	مخالفة وممانعة
نطاق	حدود	نزعات	ميلول واتجاهات
صراع	خصومة ومنافسة	ريادة	قيادة ورياسة
مولعة	مرتبط	تطلعات	ترقب
وجدان	القوة الباطنية	الكوليرا	مرض وبائي
شظايا	جزء متناثر	الحدائث	معاصرة
المرارة	ألم	البنية	أساس
المعاناة	الشقاء	تاقت	ضاعت
مكنون	المخفي	الامتزاج	خلط
التدرج	تقدم شيئاً فشيئاً	الرمز	علامة
ترف	متعة	مواء	صوت القط
تراشق	رمي	تهويدة	أغنية
ضجر	غضب	أجش	صوت غليظ

14.6 أسئلة الاختبار النموذجية

14.6.1- أسئلة موضوعية

1. متى ولدت الشاعرة نازك الملائكة ومتى توفيت؟:

(a) (1925-1900م)	(b) (1923-2007م)	(c) (1810-1850م)	(d) (2000-2022م)
------------------	------------------	------------------	------------------
2. تطلق كلمة الشعر الحر على

(a) الشعر الأموي	(b) الشعر العمودي	(c) الشعر القديم	(d) شعر التفعيلة
------------------	-------------------	------------------	------------------
3. من دواوين نازك الملائكة

(A) شجرة القمر	(b) النيل	(c) موسم الهجرة	(d) الرسالة العراقية.
----------------	-----------	-----------------	-----------------------
4. إلى ماذا ترمز "من أنا" في القصيدة؟

(a) النفس	(b) الضياع	(c) الصبر والابتلاء	(d) السؤال الأزلي
-----------	------------	---------------------	-------------------
5. ما معنى "كنه"؟

(a) السعادة	(b) الآخرة	(c) المصير	(d) الحقيقة
-------------	------------	------------	-------------
6. ما معنى الجليد في القصيدة؟

(A) المستقبل	(b) الماضي	(c) الثلج	(d) النار
--------------	------------	-----------	-----------
7. ما معنى الرغيد؟

(a) الضائع	(b) السعيد	(c) الحزين	(d) الغائب
------------	------------	------------	------------
8. ما معنى السراب؟

(A) الحقيقة	(b) الخيال	(c) الخيل	(d) الصحراء
-------------	------------	-----------	-------------
9. سبقت نازك الملائكة الشاعر في استخدام شعر التفعيلة.

(a) نزار قباني	(b) بدر شاكر السياب	(c) عبد الوهاب البياتي	(d) صلاح عبد الصبور
----------------	---------------------	------------------------	---------------------
10. من مؤلفات نازك الملائكة:

(a) عاشقة الليل	(b) الكوليرا	(c) شظايا ورماد	(d) جميع ما سبق
-----------------	--------------	-----------------	-----------------

14.6.2 أسئلة الإجابة القصيرة

1. ما هو الموضوع الذي تدور حوله قصيدة "أنا"؟
2. اشرح ما يلي:

أنا أخلق الماضي البعيد
 من فتنة الأمل الرغيد
 وأعود أدفنه أنا
 لأصوغ لي أمساً جديداً
 غداً جليداً

والذات تسأل

مَنْ أنا؟

3. ماذا تعرف عن الشاعرة نازك الملائكة، تحدث بالتفصيل.

4. لماذا وصفت الشاعرة نفسها بالروح؟

14.6.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1- قم بتحليل الأبيات الآتية:

أنا سرُّهُ القلقُ العميقُ الأسودُ

أنا صمتهُ المتمرِّدُ

قنعتُ كنيهِ بالسكونُ

ولففتُ قلبي بالظنونُ

2- اكتب ملخص قصيدة "أنا" في 150 كلمة من إنشائك.

3- اشرح الأبيات التالية :

أنا مثلها في لا مكان

نبقى نسيرُ ولا انتهاء

نبقى نمرُّ ولا بقاء

فإذا بلغنا المنحَى

خلناه خاتمة الشقاء

فإذا فضاء

14.7 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

- 1- قضايا الشعر المعاصر، نازك ملائكة، مكتبة النهضة، 1967م.
- 2- ديوان نازك الملائكة، المجلد الأول والثاني، دار العودة، لبنان.
- 3- التجزئية في المجتمع العربي، نازك الملائكة، دار العلم للملايين بيروت.
- 4- الأعمال الشعرية الكاملة، نازك الملائكة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2002م.
- 5- سيكولوجية الشعر ومقالات أخرى، نازك الملائكة، بيروت 1979م
- 6- الصورة الشعرية عند نازك الملائكة، سامية أجقو، .
- 7- أسلوب التشخيص في شعر نازك الملائكة، حصة سحي السبيعي .
- 8- دور المرأة في إثراء اللغة العربية وآدابها عبر العصور، د. فرحانة صديقي، غودوورد بكس، نيودلهي، 2003م
- 9- نازك الملائكة وأثارها الأدبية والشعرية، د. فرحانة صديقي. غودوورد بكس، نيودلهي، 2002م
- 10- دراسة في شعر نازك الملائكة، محمد عبد المنعم خاطر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م

الوحدة 15:

قصيدة "سفر أيوب" بدر شاكر السياب

عناصر الوحدة:

التمهيد	15.0
أهداف الوحدة	15.1
نص قصيدة "سفر أيوب"	15.2
التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر	15.3
تحليل النص	15.4
التحليل اللغوي	15.4.1
التحليل الأسلوبي	15.4.2
التحليل الموضوعي	15.4.3
مميزات القصيدة الفنية	15.4.4
نتائج التعلم	15.5
الكلمات الصعبة ومعانيها	15.6
أسئلة الاختبار النموذجية	15.7
أهم الكتب والمراجع الموصى بها	15.8



15.0 التمهيد

تناول هذه الوحدة التجربة الشعرية لحياة بدر شاكر السياب، التي امتلأت ألماً، واحتترقت حرماناً، وتجرعت شقاء وفقداناً، ويذكر القارئ ابتلاؤه الأيوبي، فقصيدته هذه كأنها سفر من أسفاره المؤلمة الباكية الحزينة فقد استطاع من خلال هذه القصيدة أن يصور لنا مرضه القاسي، وحياته المريرة، والتأكيد على حسن الظن بالله عز وجل، والثقة به تعالى كما نمر بهذه القصيدة مع تحليلها لغوياً وأسلوبياً وموضوعياً.

وكان السياب الإنسان، والسياب الشاعر معا دائما على المسرح المكاني والزمني، وكانت نهاية السياب محزنة جدا، وحاول تحليل دوائر النفس عند الشاعر، ولا يعني ذلك تشخيص المرض لدى الشاعر، وإنما هي وسيلة لفهم طبيعة المنابع التي فاض الشعر عنها، وقد خضع السياب في وقفته التاريخية والنفسية لعوامل عنيفة تركت آثارا عميقة في شعره.

تروي القصيدة، التي كتبها الشاعر العراقي بدر شاكر السياب، قصة إنسان راضٍ وحامد لله رغم معاناته الشديدة مع المرض.

وتروي هذه القصيدة حكاية بدر شاكر السياب الشخصية مع المرض، وما تبعه من آلام جسدية؛ ففي عام 1961 بدأت صحة السياب تتدهور، وبدأ يشعر بثقل في الحركة وآلام شديدة في أسفل ظهره.

تطورت تلك الآلام لتتحول إلى الضعف الشديد والنجافة في جسده وقدميه، كما بدت أعراض الشلل واضحة عليه؛ فأصبحت حركته صعبة للغاية، وبدأت رحلة البحث عن التشخيص والعلاج، فتنقل السياب ما بين بيروت ولندن وباريس، ليكتشف أخيراً أنه يعاني من مرض في جهازه العصبي، ولم تنجح جميع المحاولات للقضاء على هذا المرض وعلاجه.

كما هو معلوم أن الشعر الحر هو الشعر الذي لا يتقيد بعدد معين من التفعيلات في السطر الواحد، ويناسب ذلك جو القصيدة لأن التقيد أحياناً يفقد تلك الروح التي يريد الشاعر ليصور به الدخائل النفسية.

15.1 أهداف الوحدة

تهدف هذه الوحدة إلى تقديم أشياء جديدة للطلاب تتمثل فيما يلي:

- تعريف الطلاب على الشعر الحر، ومزاياها، وقضاياها.
- إيقاف الطلاب على قصيدة "سفر أيوب" مع التركيز على عناصرها الفنية، ومحتوياتها.
- التعريف بالشاعر بدر شاكر السياب.
- تسليط الضوء على موضوعية القصيدة وما يمت بها من التحليلات اللغوية والأسلوبية والميزات الفنية.

15.2 نص قصيدة "سفر أيوب"

لَكَ الْحَمْدُ مَهْمَا اسْتَطَالَ الْبَلَاءُ

ومهما استبدَّ الألمُ

لَكَ الْحَمْدُ إِنَّ الرِّزَايَا عَطَاءُ
وَإِنَّ الْمُصِيبَاتِ بَعْضُ الْكَرَمِ
أَلَمْ تُعْطِنِي أَنْتَ هَذَا الظَّلَامَ
وَأَعْطَيْتَنِي أَنْتَ هَذَا السَّحَرِ؟
فَهَلْ تَشْكُرُ الْأَرْضُ قَطْرَ المَطَرِ
وَتَغْضَبُ إِنْ لَمْ يَجِدْهَا الغَمَامُ؟
شَهْرٌ طَوَالَ وَهَذَى الجِرَاحِ
تَمَرَّقَ جَنِيٍّ مِثْلَ المُدَى
وَلَا يَهْدَى الدَّاءُ عِنْدَ الصَّبَّاحِ

وَلَا يَمْسَحُ اللَّيْلُ أَوْجَاعَهُ بِالرَّدَى.

مَوْلَانَا أَيْبُوبُ صَاحٌ صَاحٌ

(لَكَ الْحَمْدُ، إِنَّ الرِّزَايَا نَدَى
وَإِنَّ الجِرَاحِ هَدَايَا الحَبِيبِ
أَضْمُ إِلَى الصَّدْرِ بَاقَاتِهَا
هَدَايَاكَ فِي خَافِقِي لَا تَغِيبُ
هَدَايَاكَ مَقْبُولَةً، هَاتِهَا)

أَشَدَّ جِرَاحِي وَأَهْتَفُ بِالعَائِدِينَ

أَلَا فَانظُرُوا وَاحْسُدُونِي فَهَذِي هَدَايَا حَبِيبِي

وَإِنْ مَسَّتِ النَّارُ حَرَّ الجَبِينِ

تَوَهَّمْتُهَا قُبْلَةً مِنْكَ مَجْبُولَةً مِنْ لَهَيْبِ.

جَمِيلٌ هُوَ السَّهْدُ أَرعى سَمَاكِ

بِعَيْنِي حَتَّى تَغِيبَ النُّجُومُ

وَيَلْمَسُ شَبَّكَ دَارِي سَنَاكَ.

جَمِيلٌ هُوَ اللَّيْلُ: أَصْدَاءُ بَوْمِ

وَأَبْوَاقُ سَيَارَةٍ مِنْ بَعِيدِ

وَأَهَاتُ مَرْضَى، وَأُمُّ تُعِيدِ

أَسَاطِيرَ آبَائِهَا لِلوَلِيدِ

وِغَابَاتِ لَيْلِ الشُّهَادِ، الغَيُومِ

تَحَجَّبُ وَجْهَ السَّمَاءِ

وَتَجْلُوهُ تَحْتَ القَمَرِ

وَإِنْ صَاحَ أَيْبُوبُ كَانَ النَّدَاءُ

(لك الحمد يا رامياً بالقدر
ويا كاتباً بعد ذلك الشفاء)

15.3 التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر العربي

15.3.1 نشأته ودراسته:

ولد بدر بن شاكر بن عبدالجبار بن مرزوق السياب (1384-1344هـ-1925-1964م) في قرية جيكور (قضاء أبي الخصيب - محافظة البصرة - جنوبي العراق) وتوفي في الكويت. تلقى تعليمه الابتدائي في أبي الخصيب، والمتوسط والإعدادي في البصرة، ثم تخرج في دار المعلمين العالية، ببغداد (1948) من قسم اللغة الإنجليزية. وكان قد فصل عاماً دراسياً لأسباب سياسية.

عمل معلماً للغة الإنجليزية في مدينة الرمادي مدة قصيرة، ثم فصل من عمله. فانتقل إلى العمل في شركة نفط البصرة. سافر إلى إيران، واتصل بحزب «توده» الشيوعي، فأدى إلى زعزعة ثقته في الماركسية، فعاد إلى العراق وإلى وظائف الحكومة، كما أسهم في تحرير جريدة "الشعب".
فُصل من وظيفته إثر ثورة "الشواف" في الموصل (م1959) وقد تكرر إحقاقه بوظائف وفصله منها، فغادر بغداد إلى البصرة، وهناك ظهر عليه المرض، فتنقل بين بيروت ولندن وباريس للعلاج، ثم عاد إلى البصرة، ونقل إلى المستشفى الأميري بالكويت، وفيه كانت النهاية.

كان رحيله فاجعة قومية للشعراء العرب، ولحركة التجديد خاصة، وقد كتب في أيامه الأخيرة أوجع وأفجع قصائده. يُعدّ السياب في رأي كثير من الباحثين السابق إلى قصيدة التفعيلة، والأكثر وفاء لشروطها الفنية. تنسب إليه علاقات بمجلة «حوار» اللبنانية، ومؤازرة (شعرية) لحكم عبدالكريم قاسم، ولعل حاجته إلى مواجهة المرض كانت الدافع الضاغظ وراء هذا. 15.3.2 السياب والملائكة:

وجد فئام من الناس من يفضل السياب على نازك لشهرته ومحاكاة الناس له، ومنهم على عكس ذلك، ولعل أفضل من فصل القول في ذلك هو الأستاذ إحسان عباس، إذ يقول:

"وليست نازك أقل ثقافة واطلاعا على الشعر الأجنبي من السياب، فمن الغرور أن يزعم السياب لنفسه أنه هو الذي أوجد طريقة حاكاه فيها الآخرون. ومقطع القول أن الشعراء الشبان في العراق كانوا يتململون سأمًا من الشكل القديم، وأن السياب عثر عفوا على قالب صب فيه قصيدته "هل كان حبا"، وأن نازك وضعت مخططا عامدا للخروج بالقصيدة إلى شكل جديد، وأن كلا منهما كان يعمل مستقلا عن الآخر، متأثرا ببعض أشكال الشعر الأجنبي، وقد شاع "شظايا ورماد" أكثر من شيوع "أساطير"... وأن السياب نفسه لم يكثر من النظم على الطريقة الجديدة إلا بعد أن تعرف إلى محاولة نازك، واتضح أمام عينيه أبعادها، بل أزيد فأقول: إن قصيدة السياب "في ليالي الخريف" إنما نسجت على مثال قصيدة "الأفعوان" لنازك" ثم نقل قول السياب الحاسم في ذلك "ومهما يكن فإن كوني أنا أو نازك أو باكثير أول من كتب الشعر الحر أو آخر من كتبه ليس بالأمر المهم؛ وإنما

الأمر المهم هو أن يكتب الشاعر فيجيد فيما كتبه... " (بدر شاكر السياب -دراسة في حياته وشعره، إحسان عباس، دار الثقافة، ط2، 1972م).

15.3.3 الإنتاج الشعري

نُشر للسياب ستة عشر ديواناً، سبعة منها بعد رحيله، وهذا يشف عن غزارة عطائه، ويدل على انتشاره وأصالته دوره في تشكيل القصيدة الحديثة، وتلك القصائد هي: "أزهار ذابلة"، و"أساطير"، و"فجر السلام"، و"حفار القبور" (قصيدة طويلة)، و"المومس العمياء" (قصيدة طويلة)، و"الأسلحة والأطفال" (قصيدة طويلة)، و"أنشودة المطر"، و"المعبد الغريق"، و"منزل الأقبان"، و"شناشيل ابنة الجلي"، و"إقبال"، و"قيثارة الريح"، و"أعاصير"، و"الهدايا"، و"البواكير"، و"27 قصيدة للسياب بخط يده". وقد نشرت بعض دور النشر مختارات من أكثر من ديوان، تحمل عناوين مركبة تدل على مصادر قصائدها.

15.3.4 الأعمال الأخرى:

أولاً: له آثار نثرية جمعها محبوه ومتابعوه: رسائل السياب (جمعها ونسقها ماجد السامرائي)، وكتاب السياب النثري (جمع وإعداد وتقديم حسن الغريفي)، وثانياً: مترجماته: الجواد الأدهم: والتر فارلي، ومولد الحرية الجديد: فرجينيا إيفرست، وعيون إلزا: أراجون، وقصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث.

يعد الشاعر بدر السياب رائد شعر الحداثة الأول (مع صاحبيه نازك والبياتي) حيث أصّل للقصيدة الحديثة ذات التفعيلة وسما في معارجها، وفتح أمامها الآفاق لتتسع وتنتشر بمستوياتها الإبداعية المختلفة مستغلاً طاقة الرمز والأسطورة والتناسخ، وتاركاً بصمة فنية، وريادية خاصة في كل الأجيال اللاحقة من بعده.

15.4 تحليل النص

15.4.1 التحليل اللغوي:

مهما: أداة الشرط، جواب الشرط محذوف، وقرينته ما سبق. استطال البلاء: طالت مدة المصائب والألام، ولا زالت موجودة.	مهما استطال البلاء
يعنى غلب على الشاعر هذا الألم، لم يقدر له.	استبدّ الألم
إن المصائب نعمة من نعم الله، وعطية منه.	إن الرزايا عطاء
ألست من أوقعني في هذه الظلمات من الألم والأوجاع	ألم تُعطني أنت هذا الظلام
بالغ الشاعر في وصف الألم حتى جعله مثل السحر في غموض أمره، وظهور آثاره.	وأعطيتني أنت هذا السّحر؟
إذا ما جادت السحب ولم تمطر	إن لم يجدّها الغمام
تقطع جنبي السكاكين، كناية عن شدة تعذبه على الفراش	تمزّق جنبي مثل المّدى
لا يسكن المرض، بل يزداد فيزداد.	ولا يهدأ الداء

ولا يمسخ اللّيل أوجاعه بالردى	كأن الليل طيب يمسخ مرضه، لكنه بالهلاك
إن الرزايا ندى	إن المصائب مثل المطر، يحتاج إليه كل البشر، فلا حياة بدونه
أضُمُّ إلى الصدرِ باقاتها	أحتضن إلى صدري هدايا هذا المرض، لأنه يحبها حبا جما
وإن مسّت النار حرّ الجبين	إذا لمست الناس الحرارة جبين الشاعر المريض
جميل هو السّهْدُ أرعى سماك ويلمس شبّاك داري سناك	الأرق، أو عدم النوم في الليل اعتبره جميلا لأنني أشاهد السماء، كأنني أحرسها.
أصداء بوم	في ظلام الليل تصدر أصوات البوم
وأبواق سيارة	وفي النهار أصوات السيارات
وغابات ليل السّهْد	الليل الذي لم أنم فيه غمومها مثل الغابات في كثرتها، وكثافتها.
إن صاح صاح	إن، أداة الشرط، وصاح: شرط، وجواب الشرط: صاح الثاني، فيه تكرار، وهو ضرب من البلاغة

15.4.2 التحليل الأسلوبي:

هذه القصيدة "سفر أيوب" هي التجربة الشعرية لحياة بدر شاعر السياب، التي امتلأت ألما، واحتترقت حرمانا، وتجرعت شقاء وفقدانا، وتغني بالحزن، ما يذكر القارئ بابتلائه الأيوبي، فقصيدته هذه كأنها سفر من أسفاره المؤلمة الباكية الحزينة فقد استطاع من خلال هذه القصيدة أن يصور لنا مرضه القاسي، وحياته المريعة. فقد استطاع هذا الشاعر الحزين بهذا الأسلوب أن يغوص في أعماق مستمعيه وقارئيه، فيأخذ بلبّ قلوبهم عبْر رحلته مع الألم والضيق، ويجعلهم يستعذبون معه الألم.

غلب على الليل في هذه القصيدة صورة الألم والمرض والموت، فالليل مدينة قاسية لا حياة فيها، وهي عكس ما كان يحس به في قريته جيكور وبلده العراق. فهنا في لندن أصداء بوم، وأبواق سيارة، وأصوات المرضى في المستشفى، إلى غير ذلك من الأصوات التي تؤلم من يحمل مشاعر رومانية هادئة. لذا فصورة لندن مناقضة تماما لما في جيكور من خضرة وحياة وأطفال ونخيل عناصر الجمال استخدم الشاعر الحزين مفردات وتراكيب وصورا، كلها يصور ألمه، ويصدق تجربته مع المرض، والألم، والبؤس، والشقاء، وصراع النفس البشرية، ويدور ما بين اليأس والرجاء، والتمرد والرضا بالقضاء. فمثلا استخدامه المفردات، مثل: سفر أيوب، واستبد الألم، والرزايا، والمصيبات، والظلام، والجراح، والداء، وصاح، والنار، ولهيب، وأصداء بوم.

يتبين من ذلك، فجعته التي تنزف ألما، وابتلائه كابتلاء النبي أيوب عليه السلام، وهو من ضرب به المثل في تحمل الألم، والأوجاع، فكان مثلا في الصبر على البلاء والرضا بالقضاء.

واستخدامه المفردات مثل: لك الحمد، والرزايا عطاء، والمصيبات، وبعض الكرم، وتشكر الأرض، وقطر المطر، وهدايا الحبيب، وبقاقتها، واحسدوني، وقبله منك، وسناك، وتجلوه تحت القمر، ويا راميا بالقدر، والشفاء

يدل على صبره وشكره لربه ورضائه بالقضاء.

"مهما استطال البلاء ومهما استبد الألم". هنا - مثلاً - تأتي لفظة «مهما» وكأنها تجرّ خلفها مجموعات من معاني التسليم للقدر.

وأما بالنسبة للقفائية فهي كما هو العادة في الشعر الحر غير متحدة، بل مضطربة، مثل توالي المدود سواء أكانت بالألف أم بالياء، وفي القصيدة كلمات كثيرة، وكلها تدل على طول النفس، وبث الشكوى، وزفرات الألم والحزن.

وأما التشبيه فقد كثر التشبيه في القصيدة، وكان الغرض منه التصوير الذي يوضح تجربة الشاعر، ومدى ألمه، ويجسده، ويقويه ويتضح ذلك من التراكيب مثل: استبد الألم: شبه الألم بالإنسان الظالم المستبد حذف المشبه به الإنسان.

وأما التشبيهات الصافية الممزوجة باستعذاب الألم، والصبر على ابتلائه سبحانه وتعالى، فالأم والجراح بهدايا الحبيب، وقبلة الحبيب بكرمه ورحمته، والرزايا بالعطاء، وشبه الرزايا بالهبة والعطية، والمصيبات بكرم، الرزايا بندى.

ثم ينتقل الشاعر ليعين صراعات نفسه البشرية الكثيرة الشكوى والتضجر، والتي إن أصابها خير من الله تعالى اطمأنت به، وإن أصابها شر يئست وقتنت وخسرت دنياها وآخرتها، فهو يصور هذا الصراع في تشبيهات تصور، ثم يبين النفس المطمئنة الراضية بالقضاء والقدر الصابرة على الابتلاء المحتسبة الأجر عند الله على أنه خير، وحب، ورضا، ورحمة مستوحيا في ذلك صبر النبي أيوب عليه السلام الذي جاء ذكره في القرآن الكريم. وأسلوب الاستفهام هنا غرضه الاستنكار على النفس التي تفرح عندما يصيبها المطر، والخير، وتغضب إن أصابها جذب، ولم يجدها الغمام.

ثم صاغ ذلك في تشبيهات جميلة وقوية من خلال التصاوير التالية:
"لك الحمد" قدم الخبر على المبتدأ ليؤكد أن الحمد لله وحده، و"الرزايا عطاء" صور الرزايا والمصائب التي تصيب الإنسان كأنها هدايا وعطايا تهدي إليه، و"ألم تعطني أنت هذا الظلام" صور الظلام كأنه شيء مادي يعطى للإنسان، "أعطيتني أنت هذا السحر" كذلك نجد يصور السحر على أنه شيء مادي يعطى للإنسان، وقوله: "فهل تشكر الأرض قطر المطر" صور الأرض كأنها إنسان يشكر الله على المطر ونزوله عليها، و"لم يجدها الغمام" صور الغمام كأنه إنسان يعطي ويمنع، و"يهدأ المرض" صور المرض كأنه إنسان يهدي ويثور، و"يمسح الليل أوجاعه" صور الليل كأنه طبيب يمسخ الأوجاع وينزلها ليريح صاحبها ولكن بالردى والموت، و"الجراح هدايا الحبيب" صور الجراح كأنها هدايا يهديها الحبيب لمحبيه، و"توهمتها قبلة" صور الجراح والألام عندما تمس جبينه فتشعره كأنها قبلة وعطف ورحمة من الله تبارك وتعالى، و"يلمس شباك داري سناك" صور السنن والضياء عندما ينير ما حول داره، وشباك داره، كأنه يد مضيئة تمس شباك داره، وهو تشبيه جميل يصور المعنى ويوضحه ويقويه، و"تحجب وجه السماء" صور السماء كأنها إنسان له وجه يحجب.

15.4.3 التحليل الموضوعي:

إن قصيدة "سفر أيوب" تدل دلالة واضحة على ما اشتملت عليه من صبر النبي الأواب أيوب عليه

السلام، ومعاناته مع مرضه، وحسن ظنه بالله، وثقته به، وشفائه منه، هذه القصيدة يتمركز موضوعها في الحزن وحسن الظن بالله عز وجل، التجأ الشاعر إلى هذا الأسلوب الحزين لما يجد في قلبه من لوعة الحزن، ومرارة الهم، وقساوة المرض، وحسن الظن، ولم يجد مثالا أفضل من مثال النبي أيوب لإخلاء قلبه من تلحم الحرقة التي طالما يريد التخلص منها.

وأما مناسبة القصيدة والغرض الذي من أجله جاءت القصيدة فهو مرض الشاعر المستمر حتى فتك به ورحله. وكما جاء في حياته أنفا، أنه كان مصابا بمرض السل، وكان يعاني معاناة شديدة، ويتوجع من شدة الألم، ظهرت عليه آثار الضمور والنحول، ثم نقل به إلى لندن للعلاج، لكن بدون أي جدوى، ثم انتقل إلى الكويت في آخر حياته، حيث وافته هناك منيته.

وأما الجو العام للقصيدة فيسيطر على معاني كلها ألم، وجراح، وداء، وابتلاء، ومصائب، ومحن، وأوجاع، ورزايا، وأهات، وصيحات، ولكنها تتراوح ما بين الخوف والرجاء وحسن الظن بالله، والضعف الإنساني مع المرض والابتلاء وبين الأمل والرضا بالقضاء. وقد صاغ الشاعر تجربته مع المرض في قالب رائع غريب فهي الصراع الداخلي للنفس الإنسانية، ومزيج عجيب بين اليأس والرجاء، وبين الأمل في الشفاء، والرضا بالقضاء، فأثر الشاعر في نفس من يتلقى تجربته، وجعله يعيشها، أو يتعايشها معه.

لا يستعرض السيّاب في هذه القصيدة قواه الشعرية المتنوعة، إذ يستخدم السيّاب أسلوبا عاديا، ويبدو كأنه يرسم ضعفه الجسدي على قصيدة "سفر أيوب"، وأسلوبه أشبه ما يكون بالسهل الممتنع، بمعنى هو سهل لا يتأتى للجميع مثله، فجاءت القصيدة على طريقة الشعر الحر من غير تقييد بقافية واحدة، تحكي ببساطة مذهلة عن الألم. و تحكي بعمق مخيف عن الألم. فهذه القصيدة كغيره من القصائد يمكن قراءتها بظاهرها البسيط الواضح، ويمكن قراءة فيض المعاني التي تستحضرها رموز القصائد وإشاراتها المتوارية. وليس أهمّ من الرمز الذي جعله السيّاب عنواناً لقصيدة «سفر أيوب» فأيوب ليس مجرد اسم علم، بل هو رمز مثقل بالمعنى وتضمير الدلالات، فلا يكاد يحضر لفظ أيوب على لسان إلا يستحضر القارئ في ذهنه الصبر، بل بأقصى الصبر، إذ يصير "صبر أيوب" مصطلحاً يشير إلى أعلى قمة للصبر.

وإن النبي أيوب عليه السلام مثل، وأكبر مثال كالرجل المبتلى الصابر في الديانات السماوية، يحكي الكتاب المقدس قصة مرء أنعم الله عليه بكل ما يتمناه إنسان، المال والولد والزوج الصالح والصحة في البدن. وكان ذلك الرجل شاكراً لأنعم الله، ومستشعراً فضل الله عليه، فتباهى به الله تعالى في الملاء الأعلى، وقال انظروا عبدي أيوب، يحسن شكري وذكري وعبادتي. فاعترض من اعتراض، وقال: أيا ربّ، إنك أنعمت عليه وأغدقت؛ فما يفعل ذلك إلا مخافة فقدان النعم وطمعاً في بقائها. فخذ منه ما أعطيته، وأبدله النعمة بابتلاء، وانظر كيف فعله. فأراد الله تعالى أن يبين صلاح أيوب، ففعل. وحول حال العبد الصالح من أحسنه إلى أشده، فخرس ماله، وفقد ولده، ومرض بعد عافيته، وظلّ شاكراً صابراً راضياً.. يقول الله تعالى في القرآن: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ نُنْصِبُ وَعْدَابٍ﴾ (سورة ص 41).

كان من إجادة السيّاب لطرق الشعر أن استخدم رمزاً قويا ومهاباً كرمز النبي أيوب، فيمثل هذه الرمزية.. يختصر الشاعر على نفسه وصف شدة البلاء وقساوة المعاناة، فلا يذكر لفظ أيوب إلا ويبعث في النفس معنى

الصبر، ومعنى الابتلاء، وما بينهما من ارتباط. لذا، وبالتركيز على قصيدة "سفر أيوب"، نجد أن الشاعر لم يتكلف في وصف معاناة المرض وشدة الألم، بل اكتفى فقط بأربعة أسطر في كل القصيدة، يقول فيها:

شهورٌ طوالٌ وهذي الجراح
تُمزقُ جنبيّ مثل المدى
ولا يهدأ الداءُ عند الصباح
ولا يمسحُ الليلُ أوجاعهُ بالردى

الامتناع عن الإسهاب في وصف الألم وصفًا محوريًا صريحًا في قصيدة أراد صاحبها أساسًا الحكاية عن المرض والوجع والألم، كان ذلك عبقرية من السيّاب. فلا أجلّ من المتواري، ولا ألدّ من المختبئ وسط السياق، ولذلك أثر السيّاب أن يجعل قصيدته رمزية خلف التشبيهات والصور المركبة، فمثلًا يستحضر الشاعر شخصية النبي أيوب بدلالاتها المتراكمة التي تشير إلى المرض والألم والابتلاء، فيقول على لسان أيوب، مخاطبًا الله تعالى:

لك الحمدُ مهما استطال البلاء
ومهما استبدَّ الألم
لك الحمد، إن الرزايا عطاء
وإن المصيبات بعضُ الكرم

تأدّب الشاعر مع الله - جلّ جلاله- مهبر وفاتن. يقول ببساطة شديدة: إن المصيبات بعض كرمك يا الله. وملاً قصيدته بمعاني الرضا بالقضاء والقدر، وحسن الظن، والثقة بالله خلاب وجميل.. وحضور الإيمان في القصيدة حضورًا متواريًا بهذه الكثافة وهذا الجمال يعطي القصيدة بُعدًا روحانيًا خلّابًا:

لك الحمدُ إنّ الرزايا ندى
وإنّ الجراحَ هدايا الحبيب
أضمّ إلى الصدر باقاتها
هداياك في خافقي لا تغيب!
هداياك... مقبولةً، هاتها

هنا، الرزايا ندى، والجراح، هدايا من حبيب، مقبولة! وهنا، لا نملك إلا أن نسأل: كيف استطاع بدر أن ينحت معنى كهذا ليدل على أكثر من الصبر، على الرضا والقبول بالقضاء والقدر حدّ التسليم، بل حدّ الحمد. فالله تعالى موجود، مسلمة لا يحاول الشاعر إثباتها لشدة يقينه بها، وهو كريم بكرم مطلق، فكل ما يأتي من الله تعالى هو شكل من أشكال الكرم الإلهي، ثم يأتي تدلّل الشاعر للإله تدللاً محملاً بالحب الإلهي:

أشدّ جراحي، وأهتف بالعائدين
ألا فانظروا.. واحسدوني!
فهذه هدايا حبيبي

وإن مسّت النار حرّ الجبين
توهمتها قبلةً منك... مجبولة من لهيب

فألله تعالى، المحبوب الأسمى، مصائبه هدايا، بل هي هدايا ثمينة.. حدّ تصور الشاعر أنها مثار حسد الغير، ممن يشاهدون اصطفاء الله له وحده من بينهم، ليجرّب البلاء، وإن مسّت النار حرّ الجبين، لشدة الألم وارتفاع الحرارة، توهمتها قبلة منك، يا حبيبي! إنما مجبولة من لهيب.

وعلى أن السياب حين استحضر رمز النبي أيوب عليه السلام في قصيدته ركز على ما يحمله هذا الرمز من دلالات قاسية للبلاء والألم والمرض وما سواهم من موجبات الصبر، لم يفوته أن يستحضر الأمل الذي يبعثه هذا الرمز من خلال خاتمة أيوب {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا} الأنبياء 84، فتمسك في خاتمة قصيدته بالرجاء فقال:



15.4.4 ميزات القصيدة الفنية:

تتميز قصيدة "سفر أيوب" للشاعر بدر شاكر السياب بميزات عديدة، يمكن لنا أن نستخلصها في النقاط التالية:

- 9- وجود التكرار في بعض العبارات.
- 10- اختيار أسلوب الحزن، والحرقه، والألم، والتضرع إلى الله، وحسن الظن به.
- 11- صاغ الشاعر آلامه، وأحزانه، في تشبيهات جميلة وقوية من خلال التصويرات والاستعارات.
- 12- القصيدة مترابطة ترابطاً قوياً من البداية حتى النهاية، وفي بعض الأحيان ابتعد عن استعمال أحرف العطف وذلك لقوة المعنى وتلاحق الصور.
- 13- للقصيدة جو الدعاء حيث اشتغل الشاعر فيها بالتضرع، والسؤال، والرجاء،
- 14- القصيدة تسلية لكل مبتلى، ونصيحة لحسن الظن بالله.
- 15- استعمل الشاعر بعض النواحي البلاغية مثل التشبيه والاستعارة والجناس والكناية بكثرة.
- 16- الرمزية هي العنوان الدائم في هذه القصيدة.

اختبر معلوماتك:

21. تحدث بالتفصيل عن مميزات الشعر الحر.
22. كيف صور الشاعر آلامه وأحزانه ؟
23. ناقش عن رمزية النبي أيوب وصلتها بأوضاع الشاعر.
24. اكتب 5 أبيات حفظتها من النص المقرر مع معاني المفردات.
25. عدد بعض المشبه والمشبه به الوارد في القصيدة.

26. إلى ماذا يرمز الشاعر لما يقول " ولا يمسخ اللّيل أوجاعه بالردى " .
27. اذكر المفردات التي استخدمها الشاعر لتصوير آلامه في القصيدة.
28. ناقش حسن الظن بالله عز وجل عند الشاعر .
29. صور سهاد الشاعر وكيفية قضائه، ومعاناته في ذلك.
30. اذكر بعض النواحي البلاغية في القصيدة.

15.5 نتائج التعلم

لقد وصلنا إلى نهاية هذه الوحدة، وبعد أن درسنا قصيدة سفر أيوب للشاعر بدر شاكر السيّاب وصلنا إلى عديد من النتائج نوردتها فيما يلي:

- بدر شاكر السيّاب هو ممن يملك أن يصنع من الألم أغنية مخلوطة باللوعة، وممزوجة بالأسى؛ ذلك أنه حين يصور الألم لا يكتفي بأن يدور على ظاهره من آلام الجسد، بل يصل إلى قرار آلام الروح، فيلمسها بأطراف أنامله لمس المشفق المتطفل، يجس كيائها، ويميز بواعثها، حتى يألفها ألفة الخدن الرفيق، يؤنسها طول ملازمتها، ويوحشها الغياب منها. فالوجع حين يضرب الروح لا ينشر فيها ألمًا مجردًا كما تفعل أوجاع الجسد، بل ينشر فيها حزمًا من المشاعر لا تنحصر في كلمات اللغة.
- حين هوى الألم من جسد السيّاب إلى روحه تمكّن من بلوغ نبوة البيان ببلاغة المعنى الذي ابتري ثقله بأبسط الألفاظ العربية، وبلا وزن ولا قافية.. فجاءت مجموعة «سفر أيوب» مخضومة في فصاحتها، فلا تتوسل بناء الشعر وقافيته لتخلق وقارها، ولا تدعن لغرائب الألفاظ المتقعرة لتبرهن أنها قادرة على أن تكون معجزة لغوية.
- يُعدّ السيّاب في رأي كثير من الباحثين السابق إلى قصيدة التفعيلة، والأكثر وفاء لشروطها الفنية.تنسب إليه علاقات بمجلة «حوار» اللبنانية، ومؤازرة (شعرية) لحكم عبدالكريم قاسم، ولعل حاجته إلى مواجهة المرض كانت الدافع الضاغظ وراء هذا.
- قد سبقت الشاعرة نازك الملائكة بدر السيّاب في استخدام شعر التفعيلة، ولها أول قصيدة في ذلك.
- والشاعر بدر السيّاب رائد شعر الحدائث الأولى (مع صاحبيه نازك والبياتي) أصل للقصيدة الحديثة ذات التفعيلة وسما في معارجها، وفتح أمامها الأفاق لتتسع وتنتشر بمستوياتها الإبداعية المختلفة مستغلاً طاقة الرمز والأسطورة والتناص، وتاركًا بصمة فنية، وريادية خاصة في كل الأجيال اللاحقة من بعده.
- هذه القصيدة "سفر أيوب" هي التجربة الشعرية لحياة بدر شاكر السيّاب، التي امتلأت الماء، احترقت حرمانا، وتجرعت شقاء وفقدانا، وتغنى بالحزن ومطرها قطرات الدموع، وعصر قلبه المتدفق لوعة، وما يذكر القارئ ابتلاؤه الأيوبي، فقصيدته هذه كأنها سفر من أسفاره المؤلمة الباكية الحزينة فقد استطاع من خلال هذه القصيدة أن يصور لنا مرضه القاسي، وحياته المريرة.

- وأما مناسبة القصيدة والغرض الذي من أجله جاءت القصيدة فهو مرض الشاعر المستمر حتى فتك به ورَّحله. و كان مصابا بمرض السل، ويعاني معاناة شديدة، ويتوجع من شدة الألم، وظهرت عليه آثار الضمور والنحول، ثم نقل به إلى لندن للعلاج، لكن بدون أي جدوى، ثم انتقل إلى الكويت في آخر حياته، ومات به.
- استحضر السياب رمز النبي أيوب عليه السلام في قصيدته، وركز على ما يحمله هذا الرمز من دلالات قاسية للبلاء والألم والمرض وما سواهم من موجبات الصبر، لم يفوته أن يستحضر الأمل الذي يبعثه هذا الرمز من خلال خاتمة أيوب ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا﴾ (الأنبياء: 84)

15.6 الكلمات الصعبة ومعانيها

استطال، يستطيل	طالت المدة
استبدّ: استفعال	طلب البد وهو أمر ضروري، والمعنى هنا: ظلم، طغا.
الرزايا جمع الرزية	المصيبة،
لم يجدها: جاد، وجود، جودا	أعطى كثيرا بلا حدود.
هذى الجراح	هذي: هذه وهو ضرورة الشعر، والجراح: جمع الجرح.
تمزّق	مزق، يمزق، بمعنى قطعه تقطيعا.
مُدَى: جمع مُدْيَةٍ	السكين.
يهدأ الداء	سكن، يسكن، الداء هو المرض
أوجاع جمع وجع	الألم الشديد
بالردى	الردى، هو الهلاك
ندى	ندى: هو قطرات المطر، تكون باردة للنظر وعلى القلب
هدايا	هدايا: جمع هدية.
باقاتها	الباقات: حزمة من الزهر تقدم في المناسبات
خافقي	أفقي
أهتَف: هتف، هتاف، هتافا	سمع الصوت بدون النظر إلى صاحبه
حرّ الجبين	حرارة الجبين
توهّمها	توهم، بمعنى ظن.
مجبولة	مطبوعة
لهيب	نار
السّهْدُ	الأرق، فقد النوم في الليل

أرعى	رعى، يرعى، بمعنى حفظ، حرس
سماك	سماؤك
شَبَاك	نافذة
سناك	سنا: نور، سناك نورك
أصداء	أصداء جمع صدى، وهو الصوت المرجع إلى صاحبه
بوم	طير معروف، له عينان كبيرتان، ويصيد في الليل
أبواق	أبواق جمع بوق، وهو أداة مجوفة ينفخ فيها وبزمر
الغيوم	الغيوم جمع الغيم، وهي السحب
تحجَّب: تحجب يتحجب	بمعنى ستر، يستر، ستر
وتجلوه: جلا، يجلو،	أبرز، وأظهر
ثورة الشواف	ثورة الشواف تعنى انقلاب عسكري قام في العراق في مدينتي الموصل وكركوك ضد حكم الزعيم عبد الكريم قاسم بقيادة العقيد عبد الوهاب الشواف في 8 آذار (مارس) 1959 على أثر قيام منظمة السلام الشيوعية بعقد مؤتمرها في مدينة الموصل في يوم 6 آذار من العام نفسه أي قبل الانقلاب بيومين في حركة إستفزازية للقوميين العرب.

15.7 أسئلة الاختبار النموذجية

15.7.1- أسئلة موضوعية

11. متى ولد الشاعر بدر شاكر السياب ومتى توفي؟
(a) (1925-1964م) (b) (1881-1831م) (c) (1781-1731م) (d) (1681-1631م)
12. من ألقاب الشعر الحر _____
(a) الشعر الجاهلي (b) الشعر العمودي (c) الشعر القديم (d) شعر التفعيلة
13. من دواوين الشاعر بدر السياب
(a) الناس في بلادي (b) فجر السلام (c) سفينة الحياة (d) على سبيل التاج.
14. على ماذا تدل رمزية النبي أيوب في القصيدة؟
(a) القرآن الكريم (b) بنو إسرائيل (c) الصبر والابتلاء (d) قسوة الحياة
15. ما معنى "الرزايا"؟
(a) النعم (b) الدنيا (c) المصيبات (d) الظلام
16. ما معنى "المدى" في القصيدة؟
(a) طول الحياة (b) السكاكين (c) المعيشة (d) المسافة

17. ما معنى "الباقات"؟

(a) الأزهار (b) الأبواب (c) الباقيات (d) الجبال

18. ما معنى "خافقي"؟

(a) قلبي (b) صدري (c) أفقي (d) يومي

19. على أي نوع من الشعر نظم الشاعر هذه القصيدة؟

(a) الشعر العمودي (b) الشعر القديم

(c) الشعر الجاهلي (d) شعر التفعيلة

20. ما المراد بـ "وغابات ليل السُّهاد، الغيوم" في هذه القصيدة؟

(a) غموم الليل مثل الغابات في كثرتها، وكثافتها. (b) الغابات الملتفة بالأشجار

(c) السماء مثل الغابات (d) كالنوم في الغابات.

15.7.2 أسئلة الإجابة القصيرة

5. ما هو المحور الذي يدور حوله قصيدة "سفر أيوب"؟

6. اشرح التشبيهات التالية: (1) شهور طوال وهذى الجراح- تمزّق جنبي مثل المدى. (2) أشد جراحى وأهتف

بالعائدين- ألا فانظروا واحسدوني فهذى هدايا حبيبي

7. قم بتعريف الشاعر بدر السياب.

8. لماذا الشاعر يصف الرزايا بأنها هدايا؟

15.7.3 أسئلة الإجابة الطويلة:

1- قم بتحليل الأبيات الآتية:

شهور طوال وهذى الجراح

تمزّق جنبي مثل المدى

ولا يهدأ الداء عند الصباح

ولا يمسح اللّيل أوجاعه بالردى.

2- اكتب ملخص القصيدة في 150 كلمة من إنشائك.

3- قم بتحليل الأبيات التالية تحليلاً أسلوبياً:

وإن مسّت النار حرّ الجبين

توهّمها قُبلة منك مجبولة من لهيب.

جميل هو السّهدُ أرعى سماك

بعيني حتى تغيب النجوم

15.8 أهم الكتب والمراجع الموصى بها

1- قضايا الشعر المعاصر، نازك ملائكة، مكتبة النهضة، 1967م.

- 2 معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، على موقع الإنترنت :
[/https://www.almoajam.org](https://www.almoajam.org)
- 3 إحسان عباس: بدر شاكر السياب، دراسة في حياته وشعره- دار الثقافة - بيروت 1969 .
- 4 حسن توفيق: شعر بدر شاكر السياب دراسة فنية وفكرية- المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت 1979 .
- 5 خالص عزمي: صفحات مطوية من أدب السياب - وزارة الإعلام - بغداد 1971.
- 6 سيمون جارجي: بدر شاكر السياب الرجل والشاعر- منشورات أضواء - بيروت 1966 .
- 7 عبد الجبار داود البصري: بدر شاكر السياب رائد الشعر الحر- دار الجمهورية - بغداد 1966 .
- 8 عبد الجبار عباس: السياب - دار الحرية للطباعة، مديرية الثقافة العامة - بغداد 1972 .
- 9 علي عبد المعطي البطل: الرمز الأسطوري في شعر بدر شاكر السياب- شركة الربيعان للنشر والتوزيع- الكويت 1982 .
- 10 عيسى بلاطة: بدر شاكر السياب: حياته وشعره - دار النهار - بيروت 1971 .
- 11 محمد التونجي: بدر شاكر السياب والمذاهب الشعرية المعاصرة- دار الأنوار - بيروت 1968 .
- 12 محمود العبطة: بدر شاكر السياب والحركة الشعرية الجديدة في العراق - مطبعة المعارف - بغداد 1965 .
- 13 أضواء على شعر وحياتة بدر شاكر السياب - مطبعة دار السلام - بغداد 1970 .
- 14 مدني صالح: هذا هو السياب- وزارة الثقافة والإعلام - بغداد 1981 .



الوحدة: 16

قصيدة "سوق القرية"

عبد الوهاب البياتي

عناصر الوحدة

التمهيد	16.0
أهداف الوحدة	16.1
نص قصيدة "سوق القرية"	16.2
التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر	16.3
تحليل النص	16.4
التحليل اللغوي	16.4.1
التحليل الأسلوبي	16.4.2
التحليل الموضوعي	16.4.3
ميزات القصيدة الفنية	16.4.4
التمرينات	16.5
نتائج التعلم	16.6
الكلمات الصعبة ومعانيها	16.7
الأسئلة النموذجية	16.8
الكتب والمراجع الموصى بها	16.9

يعتبر عبد الوهاب البياتي شاعرا عظيما، وهو من الشعراء الذين أسسوا مدرسة الشعر العربي الجديد في العراق، وكذا يعد من رواد الشعر الحر، وله مساهمة كبيرة في تطوير الشعر العربي، ويمتاز شعره من بين معاصريه بأسلوب جذاب يستهوي القلوب، وله مكانة سامية فيما بين الشعراء. يمتاز البياتي بالأعمال الكثيرة، ويتميز أسلوبه بغناء الأطروحات والأفكار، إلى جانب تجلي رسوخ انتمائه ومنهجيته في ساحات الإبداع الشعري، وهذه القصيدة المعروفة باسم "سوق القرية" كتبها البياتي قبل عام 1954 ونشرها في ديوانه "أباريق مهشمة".

ونص القصيدة مبني على ازدواجية وصف العالم الخارجي من السوق، والقرية، والشمس والحيوانات، وما يجول في أذهان الأشخاص الذين تمتلئ بهم القصيدة: السوق في قرية صغيرة حيث تتنابذ أكواخها في غاب النخيل، يوم مشمس، فيه حوانيت صغيرة، بائعة الأساور، والعمود، والحداد الذي تطفأ ناره، ويأتيه الفلاحون لبيعوا حيواناتهم، صباح ديك فرّ من قفص، خوار وأصوات أبقار، كما تأتيه بائعات الكروم، وفيه من يبيع أشياء عتيقة: مثل حذاء جندي قديم، وبنادق سود، ومحراث، ويريد الأشخاص أو لعلمهم يفكرون بما وضعه الشاعر بين المزدوجات بعد النقطتين الشارحتين، وأغلب هذه الجمل استشهادات بأمثال شائعة مثل "ماحك جلدك مثل ظفرك" أو "لن يصلح العطار ما أفسد الدهر" أو "على أشكالها تقع الطيور"، أو مثل معكوس، فهكذا تتحول الجملة الشهيرة "زرعوا وأكلنا، ونزرع ويأكلون" إلى "زرعوا فلم نأكل، ونزرع صاغرين فيأكلون، أو تعبير مأخوذ من الإنجيل "البحر لا يقوي على غسل الخطايا"، أما بائعات الكروم فيغنين "عينا حبيبي كوكبان وصدرة ورد الربيع، الكروم فيغنين "عينا حبيبي كوكبان وصدرة ورد الربيع". ويحلّق فلاح في الفراغ حالما بشرى حذاء الجندي القديم، بينما يصحّ العائدون من المدينة بكرههم لها فهي وحش يميت الرجال ويبيع أجساد النساء، كأن هذه القرية مثل قرية سدوم عذبت فيها قوم لوط، وتنتهي القصيدة بجمع بائعات الكروم لسلاهن وترك السوق مثل الآخرين، فتفتقر السوق والحوانيت الصغيرة، وتنزل الشمس نحو الأفق وتتناوب الأكواخ.

16.1 أهداف الوحدة

- تهدف هذه الوحدة إلى تقديم أشياء للطلاب تتمثل في السطور الآتية:
- الموجز من ذكر حياة الشاعر عبد الوهاب البياتي، وخدماته، وأعماله، لا سيما دوره في تطوير الشعر العربي الحر.
 - تزويد الطالب من خلال دراسة هذه القصيدة "سوق القرية" بتعريف موجز بقدرة الشاعر على قرض الشعر، والمحاسن البلاغية للقصيدة، والألفاظ والتعبيرات والأسلوب.
 - الاطلاع على ما يسود المجتمع من المساوئ أمثال الفقر والبؤس، والتفريق بين الطبقات، وكذا وصف العالم، والسوق، والقرية، والشمس، والحيوانات، وما يجول في أذهان الأشخاص.
 - المعرفة بالخصائص الشعرية للشاعر عبد الوهاب البياتي.

الشمس، والحمز الهزيلة، والدُّباب
 وحذاء جنديّ قديم
 يتداولُ الأيدي، وفلاحٌ يُحدِّقُ في الفراغ:
 "في مطلع العام الجديد
 يداي تمتلئان حتمًا بالنقود
 وسأشتري هذا الحذاء"
 وصياح ديكٍ فرّ من قفص، وقديس صغير:
 "ما حك جلدك مثل ظفرك"
 و"الطريق إلى الجحيم"
 من جنة الفردوس أقرب" والدُّباب
 والحاصدون المتعبون:
 "زرعوا، ولم نأكل"
 ونزغ، صاغرين، فيأكلون"
 والعائدون من المدينة: يا لها وحشًا ضريز
 صرعاه موتانا، وأجسادُ النساء
 و"الحامون الطيبون"
 وخوار أبقار، وبائعة الأساور والعطور
 كالخنفساء تدب: "قبرتي العزيزة" يا سدوم!
 لن يصلح العطار ما قد أفسد الدهر الغشوم
 وبنادقُ سُودٍ ومحرّات، وناز
 تخبو، وحدادٌ يراود جفنه الدامي النعاس:
 "أبدًا، على أشكالها تقع الطيور
 والبحر لا يقوى على غسيل الخطايا، والدموع"
 والشمس في كبد السماء
 وبائعات الكرم يجمعن السلال:
 "عينا حبيبي كوكبان
 وصدرة ورد الربيع"
 والسوق يقفز، والحوانيت الصغيرة والدُّباب
 يصطاده الأطفال، والأفق البعيد
 وتتاؤب الأكوخ في غاب النخيل

16.3 التعريف بالشاعر وإسهاماته في الشعر العربي

إن عبد الوهاب البياتي شاعر عراقي ولد في بغداد عام 1926م، حصل على شهادة اللغة العربية وأدائها في 1950م، عمل مدرساً ما بين عام 1950 – 1953م، ومارس الصحافة عام 1954م في مجلة الثقافة الجديدة لكنها أغلقت، وله مواقف وطنية، واعتقل بسبب مواقفه الوطنية، وهو أحد الشعراء الأربعة الذين أسسوا مدرسة الشعر العربي الجديد في العراق (رواد الشعر العربي الحر) وهم: نازك الملائكة (1923م-2007م)، وبدر شاكر السياب (1926م-1964م)، وشاذل طاقة (1929م-1974م)، وعبد الوهاب البياتي (1926م-1999م).

سافر إلى سوريا ثم بيروت ثم القاهرة، وزار الاتحاد السوفيتي ما بين عامي 1959-1964م، واشتغل أستاذاً في جامعة موسكو، ثم عمل باحثاً علمياً في معهد شعوب آسيا، وزار معظم أقطار أوروبا الشرقية والغربية، وفي سنة 1963م أسقطت منه الجنسية العراقية، ورجع إلى القاهرة 1964م، وأقام فيها إلى 1970م، في الفترة ما بين عام 1980 و1989م عاش البياتي في إسبانيا، وتعرف هذه الفترة ما بين (1970-1980) المرحلة الإسبانية في حياته، ونال هناك شهرة واسعة حيث ترجمت دواوينه إلى الإسبانية، تنقل في كثير من البلدان، ففي عام 1991م سافر إلى الأردن ثم إلى أمريكا لوفاة ابنته ناديا ليعود مرة أخرى إلى الأردن مسافراً منها إلى دمشق التي استقر فيها حتى وفاته في عام 1999. كانت له علاقات واسعة مع كثير من شعراء الوطن العربي أمثال نزار قباني من سوريا، والشاعر السوداني محمد الفيتوري (1936م-2015م)، والعراقي بدر شاكر السياب، ومن فلسطين الشاعر محمود درويش (1941م-2008م) وغيرهم من أعلام الشعر العربي والعالمي. وله دواوين عديدة للشعر، مثل: ملائكة وشياطين (1950) أباريق مهشمة 1955م، المجد للأطفال والزيتون (1956) رسالة إلى ناظم حكمت : 1956م، أشعار في المنفى 1957م، عشرون قصيدة من برلين : 1959م، كلمات لا تموت (1960)، طريق الحرية : 1962م، سفر الفقر والثورة، النار والكلمات : 1964م، الذي يأتي ولا يأتي : 1966م، الموت في الحياة 1968م، تجرّبي الشعرية : 1968م، عيون الكلاب الميتة 1969م، بكائي إلى شمس حزيران والمرتزة : 1969م، الكتابة على الطين (1970) قصائد حب على بوابات العالم السابع : 1971م، سيرة ذاتية لسارق النار 1974م، كتاب البحر : 1975م، قمر شيراز (1978)، صوت السنوات الضوئية : 1979م، ينابيع الشمس: السيرة الشعرية : 1999م، يحمل شعره خصائص عديدة، فاللغة العربية عنده لغة ذات منحى بنائي نثير بعيدة عن لغة القواميس، تحمل دلالات معنوية، والإيقاع ميزة خاصة لشعره، مرتبطة بالتجربة الشعرية مع اعتبار الوزن الثابت، والإيقاع المتغير، الخطاب الصوفي أيضاً في شعر له حضور بارز من خلال لغة التصوف التي وظفها في شعره بصيغة تتفق مع تجربته الشعرية، وكذلك يمتاز شعره بالصورة الشعرية يتلهمها الغموض وذلك لميله إلى التعبير عن تجارب حياته لا يشترك فيها عدد كبير من الناس، ولكن الأسطورة أخذت موقعها في بناء القصيدة عند البياتي بحيث عرض الشخصيات الأسطورية خلال قرص الشعر، ويوجد هذا النموذج في قصيدته "سوق القرية" وهذه القصيدة من جهة المضمون منهجها الاجتماعي المتصف للعدالة المفقودة، والانحياز للفقراء، والتفريق بين الثري والفقير، حيث يصور الشاعر في هذه القصيدة كما تقرأ بعد الضجر والتعب والكسل تخيّم على السوق، وتبعث الكأبة في مرتاديه

اختبر معلوماتك

- 1-ماذا تعرف عن الشاعر عبد الوهاب البياتي؟
2-اذكر بعض خصائص شعر عبد الوهاب البياتي؟

16.4 تحليل النص

16.4.1 التحليل اللغوي

المعنى	المفرد/ التعبير
يناول الناس في أيديهم أحد بعد آخر	يتداول الأيدي
فلاح يحدق في الفراغ	فلاح يحدق في الفراغ
رجل متدين صغير	قديس صغير
هذا مثل سائر: يعني تول أمرك بنفسك	ما حك جلدك مثل ظفرك
يعني نحن الفقراء لا نأكل جهد الأغنياء، وهم يأكلون جهدنا	زرعوا ولم نأكل، ونزرع صاغرين فيأكلون
الأشخاص المتشابهون في الأفكار أو الصفات يجذبون بعضهم لبعض.	على أشكالها تقع الطيور
يقال فيمن يحاول إصلاح ما لا يمكن إصلاحه	لن يصلح العطار ما قد أفسد الدهر الغشوم
عندما ارتكب ذنبا لا يستغفر	والبحر لا يقوي على غسيل الخطايا

اختر معلوماتك

1- ما المراد بقول الشاعر: ما حك جلدك مثل ظفرك

2- ما المراد بقول الشاعر: على أشكالها تقع الطيور

16.4.2 التحليل الأسلوبي

1- الحذف وهو إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل: سوق القرية: هذه سوق القرية، فيكون المحذوف هو اسم الإشارة (هذه) الذي موقعه الإعرابي مبتدأ، وعلى ذلك تكون لفظة " سوق " خبراً لمبتدأ محذوف، هو التأويل الأول، والتأويل الثاني:

سوق القرية: ثمة سوق القرية: فيكون المحذوف هنا هو لفظة ثمة، وموقعها الإعرابي خبر مقدم، أي أنه سد مسد الخبر، وتكون لفظ سوق مبتدأ مؤخرًا.

وكذلك (الشمس) و (الحرر الهزيلة) و(الذباب) كلها أمثلة للحذف

من جنة الفردوس أقرب والذباب: تأويل المحذوف في لفظة الذباب من خلال استرجاع المحذوف وهو المسند لتكون

الجملة هي " الذباب أقرب".

زرعوا، ولم لم نأكل _____ ونزرع، ولم نأكل _____ ونزرع، صاغرين، فيأكلون

يعتمد السطران الشعريان السابقان على الحذف ليحدثا تماسكا نحويا فيها، فيكون التأويل على النحو التالي:

زرعوا _ المحصول/الحب، ولم نأكل _ المحصول/الحب

ونزرع _ المحصول/الحب، صاغرين، فيأكلون _ المحصول/الحب

فيأكلون _ متكبرين.

السوق يقفر، والحوانيت الصغيرة والذهاب _____ يصطاده الأطفال، والأفق البعيد: افتراض الألفاظ المحذوفة هكذا:

الحوانيت الصغيرة _____ تغلق/تغلق

والأفق البعيد _____ يغيب/يختفي

2- التكرار: والحمر الهزيلة والذباب _____ والسوق يقفر والحوانيت الغصير والذباب _ يصطاده الأطفال:

فقد تكرر لفظة الذباب.

كذلك الأمر في تكرار لفظة نزرع/زرعوا/نأكل/يأكلون في قول البياتي

والحاصدون المتعبون _____ زرعوا ولم نأل _____ ونزرع صاغرين فيأكلون

3- الوصل: يعمل الوصل كالحذف، حيث يربط بين الجمل، فقد استخدم أداة الربط " الواو" للوصل:

من أمثال الوصل: الشمس، والحمر الهزيلة، والذباب

حذاء جندي قديم

وفلاح يحدق في السماء

وصياح ديك فر من قفص.

وكذلك الوصل في قوله: " وخوار أبقار، وبائعة الأساور، والعطور، وبنادق، ومحراث، ونار، وحداد يراود، وبائعات

الكرم، وصدرة ورد، والأفق البعيد، وتثاؤب الأكواخ " كلها أمثلة للوصل.

اختبر معلوماتك

1- أي بلاغة في قول الشاعر: زرعوا ولم نأكل _____ ونزرع صاغرين فيأكلون

2- أي نوع من البلاغة في قول الشاعر: سوق القرية.

الشمس، والحمر الهزيلة، والذباب

وحذاء جندي قديم

يتداول الأيدي، وفلاح يحرق في الفراغ:

"في مطلع العام الجديد

يادي تمتلئان حتما بالنقود

وسأشتري هذا الحذاء"

هذا هو المقطع الأول من الشعر: يقول الشاعر في هذا المقطع: عندما تشرق الشمس وتبرز من خدرها ترى أهالي الريف والقرى يتجهون إلى السوق حاملين بضائعهم وأمتعتهم على حمرهم الضعيفة، الضئيلة، لكي يبيعوا في السوق، وذلك المكان مليء بالذباب الكثيرة، منتشرة تطير هنا وهناك، كما ترى في السوق حذاء عسكريا قديما معروضا للبيع، الريفيون يتفحصون هذا الحذاء، ثم يعيدونه إلى مكانه، لأنهم لا يقدرّون على شرائه، ولا يتحملون سعره، وكذلك يقول الشاعر رأيت مزارعا بسيطا يتأمل بهؤلاء الفلاحين من بعيد وهو يقول في نفسه: عند انتهاء الموسم سيصبح لدي مال كثير وسأعود إلى هذا المكان، وأشتري هذا الحذاء.

وصباح ديكٍ فرّ من قفص، وقديس صغير:

"ما حك جلدك مثل ظفرك"

و "الطريق إلى الجحيم

من جنة الفردوس "أقرب" والذباب

والحاصدون المتعبون:

"زرعوا، ولم نأكل"

ونزرع، صاغرين، فيأكلون"

والعائدون من المدينة: يا لها وحشا ضير

صرعاه موتانا، وأجسادُ النساء

و "الحالمون الطيبون"

كما يقول الشاعر سمعت صوت ديك، يصبح فرحا، بأنه الآن يستطيع الهروب من سجنه، وهناك الشاعر سمع صوت حكيم يعظ الناس وينصحهم " ما حك جلدك مثل ظفرك" يعني يا أيها الناس قوموا بأعمالهم ولا تتكلموا على أحد، هناك ازدحام الناس في السوق ترى أن الشقاء والبوس والتعب محيطة من كل جانب، وليس هناك أحد يشعر بالراحة والسكينة والطمأنينة، أو يلفّ حياتهم النعيم، كأن الطريق إلى الجحيم أقرب من جنة الفردوس، فالذباب أيضا منتشرة في كل مكان، والمزارعون البائسون والعاملون المتعبون يقولون في أنفسهم: كل ما في هذا

السوق من بضائع وثمار تعبنا وبذلنا جهودنا المكثفة في ذلك رغم ذلك لا نستطيع الحصول عليه، وهناك الأغنياء المستغلون الأثرياء يضطهدوننا ويظلموننا ويأكلون جهدنا وتعبنا، وهؤلاء البائسون والعاملون عندما يخيب سعيهم يريدون أن يهاجروا إلى المدينة، ولكنهم سرعان ما يعودون إلى القرية، فيخبرون الناس بقسوتهم، وافتراسهم لأحلامهم البسيطة، وكذلك يحدث الناس عما في المدينة من مغريات المدينة، يصفون أهلها وحشاً وضريراً بدرجة أن هذا الوحش كان يتغذى عليهم، و على أجساد النساء، فالمدينة استعبدتهم وحولت النساء إلى بغايا.

وخوار أبقار، وبائعة الأساور والعطور
كالخنفساء تدب: "قبرتي العزيزة" يا سدوم!
لن يصلح العطار ما قد أفسد الدهر الغشوم
وبنادق سود ومحراث، ونار
تخبو، وحداد يراود جفته الدامي النعاس:
"أبدأ، على أشكالها تقع الطيور
والبحر لا يقوى على غسل الخطايا، والدموع"
والشمس في كبد السماء

وفي المقطع الثالث يقول الشاعر كذلك تسمع في السوق صوت المواشي والحيوانات المبيعة، وكذلك تسمع أصوات بائعات الأساور والزينة والعطور وهن يمشين ببطء من شدة التعب والإحساس بالظلم والقهر، ولكن ما معهن من زينة لن يستطيع أن يمسح الشقاء الذي خلفه الزمان على وجوههن، الفقر والبؤس هما سائدان على كيانهن، وكذا تجد في السوق أسلحة قديمة ومحارث معروضة للبيع، ولكن يقول الشاعر شدة انتباهي، والتفاتي الحداد الفقير البائس الذي ينكب على العمل مقاوما حاجته إلى النوم لشدة حاجته، ومن حوله من هم أكثر بؤسا وفقرا منه، لأن هذا السوق لا يأتيه الفقراء الأشقياء الذين لن يستطيع البحر أن يمسح دموعهم ويخفف عنهم تعاستهم.

وبائعات الكرم يجمعن السلال:

"عينا حبيبي كوكبان"

وصدره ورد الربيع"

والسوق يقفز، والحوانيت الصغيرة والذباب

يصطاده الأطفال، والأفق البعيد

وتشاؤب الأكواخ في غاب النخيل

في هذا المقطع الرابع يقول الشاعر: عند الظهر ترى البائعات وهن يجمعن سلالهن الفارغة عن الأمتعة بعد أن بعن ما فيها من عنب وغيرها، وبعد الفراغ من العمل هن يُرَدِّدْنَ أغاني الحب والغزل، معبرات عن فرحتهن وسرورهن ببيع محصولهن، ثم يقول الشاعر: أخيرا بدأ السوق يفرغ من الناس، والدكاكين الصغيرة تغلق أبوابها،

والمزارعون يعودون إلى قراهم، وأطفالهم يتبادرون بصيد الذباب على طريق العودة إلى بيوتهم البسيطة المتواضعة في ذلك الريف والقرى البعيدة النائية.

الخلاصة: يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن المأساة الاجتماعية والفقر والبؤس في هذه القرية، والحمر الهزيلة بسبب الجوع والفقر وقلة العلف والطعام والكلاء، وبنه القارئ إلى الفقر السائد في المجتمع حيث لا يقدر أهلها على شراء حذاء قديم، فالفقر شديد في هذا المجتمع حتى عجز كل أحد عن شراء حذاء قديم، والشاعر يقول بلسان الآخر الذي ينظر إلى هذا الحذاء: إني سأشتري هذا الحذاء في العام الجديد، والشمس هي مصدر إزعاج لهم، لا يوجد عندهم وسيلة لاتقاء حرها، وهذه الأرض جذباء قاحلة لا خير فيها ولا طعام، حتى لا يستطيع أهلها إطعام الحيوانات، حتى لا توجد حشائش في الأرض لتأكل منها هذه الحمر، والذباب يمثل دلالة الوباء والأمراض، هذا المجتمع لم يسلم فيه البشر والحيوانات كما يصف الشاعر حال هذا السوق وأهلها، فيذكر وجود ديك فار من قفصه وهو يصيح، يفر من هذه القرية، وكذلك يستحضر الشاعر رجلا متدينا يافعا يعطي المواعظ، ويحث على عدم التعاون وضرورة الانفراد بالذات، وبالجملة فمجتمع هذه القرية مجتمع فاسد، لا يوجد فيه صلاح، ولا خير ولا حب، مأل هذه القرية جحيم، وأن الطريق إلى جهنم يمر بالجنة، يعني مجتمع القرية يعاني معاناة تؤدي به إلى الجنة، في المجتمع يلح حضور الصراع الطبقي، لأنهم يزرعون مرغمين، وغيرهم يأكل وهم لا يأكلون، فالأثرياء أكلوا ما لديهم وتركوهم جيعا، كما يرى الشاعر عندما يحاول أهل القرية الفرار إلى المدينة فنراهم يعودون خائفين وخاسرين، واصفين إياها بأنها وحش وضرير، كما يصف الشاعر بائعة الأساور بالعجوز المقوسة الظهر، وترى هذه العجوز تصف هذه القرية بأنه مثل قرية لوط سدوم انتشرت فيها الفحشاء، ثم يقدم الشاعر قائلا: لن يصلح العطار ما قد أفسد الدهر الغشوم: يعني هذه القرية غير قابلة للصلاح، فهي قرية فاسدة ومجتمعها فاسد، والأدوات التي فيها هي البنادق التي تحكم أبناء هذه القرية، وتجبرهم على العمل، وأخذ ما عندهم، وهم صامتون، ساكتون لا حركة لهم، ولا مقاومة، وكذلك هذه الصنادق سوداء ليتعمق مدلول الموت، بالإضافة إلى المحراث الذي هو رمز العمل الشاق، وهذا العمل يمتد إلى الحداد الذي أصبح جفنه داميا من النعاس، والشاعر يخبر أن الحداد يصنع القيود لهذه القرية، لكن لا طريق للصلاح فيها، بعد أن أصبح البحر عاجزا عن غسل خطاياها.

وفي الأخير يقول الشاعر للجيل القادم من أطفال وفتيات، فنراه يرسم ويحيي فيها عن الآمال التي تعقدها الفتيات وهن يجمعن الثمر في الكرم، عن وجود حبيب لهن سيأتي ويخلصهن مما هن فيه من المهان.

ثم يعود الشاعر أخيرا في النهاية إلى وصف هذا السوق، يحكي لنا بأن هذا السوق مكان الفساد في القرية، فهي سوق تنشر فيه الخطايا، فالشاعر دائما يجعل الذباب حاضرا في هذا السوق، فهي سبب الأمراض الاجتماعية التي سبب دمار وخراب أهل هذه القرية.

اختر معلوماتك

1- اكتب خلاصة القصيدة

2- قم بتحليل هذه الأبيات

ويخفف عنهم تعاستهم.
وبائعات الكرم يجمعن السلال:
عينا حبيبي كوكبان
وصدره ورد الربيع"

16.4.4 ميزات القصيدة الفنية

- إثارة العاطفة: تجيش العاطفة عندما يسمع الإنسان البؤس والفقر، والاحتياج السائد في المكان، كل في كل هرج ومرج.
- روعة الخيال: يصف عبد الوهاب البياتي السوق الذي في القرية في الحوانيت الصغيرة في صورة تشكّل وتمثل أمامنا السوق وهؤلاء الناس الذين يدوقون مرارة البؤس والشقاق والقسوة في السوق أمامنا.
- عذوبة الموسيقى، ففي القصيدة استخدم البياتي ألفاظاً وتعبيرات عجيبة، تضطر القارئ إلى التغمي والتحلي، وجذب قلوب السامعين.
- الصناعات اللفظية والمعنوية، والمحسنات البيانية من الحذف والتكرار، والوصل والفصل، والتقديم والتأخير وغيرها من المواضيع المختلفة يثّث البلاغة يثّث تجعل القصيدة محكمة البناء.
- الأسلوب: أسلوب الشاعر في القصيدة أسلوب حر، والشاعر من شعراء الشعر الحر الذين لا يراعون الاهتمام بالأوزان والقوافي، ففي هذه القصيدة استخدم الشاعر أسلوباً سهلاً واضحاً في صورة الجمل الإسمية والجمل الفعلية للإخبار عن الوقائع والحوادث الواقعة في سوق القرية، وهو أسلوب يمضي الشاعر فيه نفسه متمثلاً في الوقائع ومتواجداً نفسه فيها.
- المعاني: يستخدم الشاعر معاني واضحة بينة مترابطة محكمة لا سطحية ساذجة فيها، ولا غموض، ولا عمق فيها، لأن الشاعر يتحدث عن السوق في القرية والأناس البائسين والبائعين والبائعات الموجودين فيها.
- الألفاظ والعبارات: كما أن الشاعر يعبر عن تلك المعاني السامية بألفاظ وقبيحة، وعبارات محكمة، موافقة للمعاني، سهلة بينة واضحة للقراء.
- الأسلوب القصصي: وكذا يستخدم الشاعر في القصيدة الأسلوب القصصي، فيعرض أفكاره بلسان غيره الموجودين في القصة المتمثلين فيها لا بلسانه.
- خلاصة الخيال: رسم الشاعر الحادثة والواقعة في صورة واضحة بينة حتى تستهوي القلوب

اختبر معلوماتك

- 1- اكتب بعض الخصائص الفنية للقصيدة
- 2- كيف وجدت العبارات والألفاظ في القصيدة.

16.5 نشاطات الوحدة

- 1- اكتب عن حياة عبد الوهاب البياتي.
- 2- من هم الشعراء الأربعة الذين ساهموا في تأسيس الشعر العربي الحر؟
- 3- اكتب 5 أبيات حفظتها من النص المقرر مع معاني المفردات.
- 4- على ما تدور هذه القصيدة؟
- 5- اكتب معاني الكلمات الآتية:
- الحمر الهزيلة - حدق يحدق - ما حك جلدك مثل ظفرك - على أشكالها تقع الطيور
- السوق يقفر - الدهر الغشوم

16.6 نتائج التعلم

وصلنا في نهاية هذه الوحدة وبعد أن قد تناولنا قصيدة "سوق القرية" لعبد الوهاب البياتي بالدراسة والتحليل إلى النتائج التالية:

- يعد عبد الوهاب البياتي من شعراء العصر الحديث من مدرسة الشعر الحر.
- قرى عبد الوهاب البياتي قصيدة في تمثيل سوق القرية.
- تناول القصيدة سوقا، وهي في نظر الشاعر سبب الخطايا والمفاسد كلها.
- يحاول الشاعر أن يسلط الضوء على مشكلة اجتماعية وهي قهر الفلاحين والعاملين من قبل الأقطاعيين والأثرياء.
- يسعى الشاعر أن يصف المدينة بكونها فضاء طاردا، وأنها قاسية ولا ترحم.
- وكان عبد الوهاب البياتي شاعر حب الوطن، سافر إلى بلاد مختلفة، وعمل لتطوير اللغة العربية، وقرض الشعر الكثير في مختلف الميادين.
- من ميزات القصيدة الفنية: جيشان العاطفة، روعة الخيال، وعذوبة الموسيقى وجمال نظم الكلام.

16.7 الكلمات الصعبة ومعانيها

ضهير: الأعمى بلا بصيرة	صرعاه: مفردها صريع وهو المرمى على الأرض بعد أن هلك
تدبُّ (ض): المشي رويدا وبتمهل	سدوم: نبات ذو أوراق نظرة، والمقصود في القصيدة قرية من قرى قوم لوط

خُوَازٌ: صوت البقر والغنم والظبي، إلا أنه يغلب على البقر، وقد يستعار للبعير.	الخَنَفَسَاءُ: حشرة سوداء معمدة الأجنحة مُنْتِنَةٌ الريح
أساور: جمع سوار، وهي حلية من الذهب المستديرة التي يتم ارتدائها حول معصم اليد.	تخبو خبا يخبو خبت النار: سكنت وحمد لها
الغَشُوم: شديد الظلم	يُراود: يراجع، يناقش، يخادع
يفقرُ: يقل .	الحوانيت: جمع حانوت، الدكان

16.8 أسئلة الاختبار النموذجية

16.8.1- أسئلة موضوعية

- 1- يعرف مدرسة عبد الوهاب البياتي بـ:
 (a) الشعر الحديث (b) رواد الشعر العربي الحر (c) الشعر القديم (د) الشعر الإسلامي.
- 2- عبد الوهاب البياتي من مواليد
 1925 (b) 1926 (a) 1920 (c) 1915 (د)
- 3- توفي عبد الوهاب البياتي عام
 1997 (a) 1990 (b) 1980 (c) 1999 (د)
- 4- على أشكالها تقع الطيور
 (a) المتشابهون في الأفكار (b) المشاركون في الأفكار (c) الأصدقاء (د) الأحياء
- 5- من جنة الفردوس أقرب والذباب
 (a) تأويل الحذف (b) التكرار (c) التقديم والتأخير (د) الوصل
- 6- زرعوا ولم نأكل، ونزرع صاغرين فيأكلون
 (a) الحذف (b) التكرار (c) التقديم والتأخير (د) الوصل والفصل
- 7- الضيرير
 (a) البصير (b) الخبير (c) الأعمى (د) الأصم
- 8- في أي مجلة عمل عبد الوهاب البياتي
 (a) مجلة البلاغ (b) مجلة الاهرام (c) مجلة الثقافة الجديدة (د) مجلة العربي

9- أي مرحلة تسمى بالمرحلة الإسبانية في حياة عبد الوهاب البياتي

(a مرحلة 1954 (b مرحلة:1964 (c مرحلة:1991 (د مرحلة ما بين 1970-1980

10- ما حك جلدك مثل ظفرك كناية

(a تول أمرك بنفسك (b عن المسؤولية (c عن البحث والتنقيب (د عن الإرادة.

16.8.2 أسئلة ذات أجوبة قصيرة

1- ما هو المحور الذي تدور حوله قصيدة سوق القرية؟

2- بماذا يعرف مدرسة الشعر لعبد الوهاب البياتي

3- ما هي خصائص شعره في إسبانيا؟

4- ما المراد بقول الشاعر في البيت: لن يصلح العطار ما قد أفسد الدهر الغشوم

5- متى توفي الشاعر عبد الوهاب البياتي؟

16.8.3 أسئلة ذات أجوبة طويلة

1- قم بتحليل الأبيات الآتية:



الشمس، والحمز الهزيلة، والذباب

وحذاء جندي قديم

يتداول الأيدي، وفلاح يُحدِّق في الفراغ:

"في مطلع العام الجديد

يادي تمتلئان حتماً بالنقود

وسأشتري هذا الحذاء"

وصباح ديكٍ فرّ من قفص، وقديس صغير:

"ما حكّ جلدك مثل ظفرك"

و"الطريق إلى الجحيم

من جنة الفردوس أقرب" والذباب

والحاصدون المتعبون:

"زرعوا، ولم نأكل"

ونزرع، صاغرين، فيأكلون"

2- قم بتحليل المقطع تحليلاً وافياً محللاً أسلوبه، ومبيناً بلاغة الحذف فيها.

والعائدون من المدينة: يا لها وحشاً ضريز
صرعاً موتانا، وأجسادُ النساء
و"الحالمون الطيبون"

3- اكتب ملخص القصيدة.

16.9 الكتب والمراجع الموصى بها

- 1- البياتي، عبد الوهاب، الأعمال الشعرية الكاملة، الطبع الثاني، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر.
- 2- مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد العشرون، ذو القعدة: 1440هـ، يوليو (تموز) 2019م.
- 3- محمد سيد شيخون، أسرار التكرار في لغة القرآن، الطبع الأول، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، 1983م.



نظامت فاصلاتی تعلیم (ماسٹر آف آرٹس) Distance Mode, Master of Arts
Programme: M.A. (Arabic)

چوتھا سمسٹر، 4th Semester Examination,

Paper- MAAR401CCT : Modern Poetry Model Paper

نشانات : Marks 70

وقت: تین گھنٹے Time : 3 hours

ہدایات:

- یہ پرچہ سوالات تین حصوں پر مشتمل ہے: حصہ اول، حصہ دوم، حصہ سوم۔ تمام حصوں سے سوالوں کا جواب دینا لازمی ہے۔
- 1- حصہ اول میں 10 لازمی سوالات ہیں جو کہ معروضی سوالات / خالی جگہ پُر کرنا / مختصر جواب والے سوالات ہیں۔ ہر سوال کا جواب لازمی ہے۔ ہر سوال کے لیے 1 نمبر مختص ہے۔ (10 x 1 = 10 Marks)
- 2- حصہ دوم میں 08 سوالات ہیں، اس میں سے طالب علم کو کوئی 05 سوالوں کے جواب دینے ہیں۔ ہر سوال کے لیے 6 نمبرات مختص ہیں۔ (5 x 6 = 30 Marks)
- 3- حصہ سوم میں 05 سوالات ہیں۔ اس میں سے طالب علم کو کوئی 03 سوالوں کے جواب دینے ہیں۔ ہر سوال کے لیے 10 نمبرات مختص ہیں۔ (3 x 10 = 30 Marks)

ملاحظہ: اشتملت هذه الورقة على ثلاثة أجزاء، تلتزم الإجابة من كل جزء وفق التعليمات.
جزء "الألف"

السؤال الأول: اختر الجواب الصحيح من بين الخيارات فيما يلي من الأسئلة.

- i. أحمد زكي أبو شادي كان من أعلام
(a) مدرسة الديوان (b) مدرسة أبولو (c) مدرسة الإحياء (d) مدرسة المحافظة
- ii. "هو الذي يضم مجموعة من الأبيات، كل منها خاضع لقواعد الأوزان والقوافي التقليدية".
هذا تعريف ل:
(a) الشعر التقليدي (b) شعر التفعيلة (c) الاتجاه الواقعي (d) الاتجاه الرمزي
- iii. يلقب الشاعر محمود سامي البارودي بشاعر:
(a) السيف والقلم (b) القصر (c) الجمهور (d) الشعب
- iv. "ومنكم وإن عز الدواء أساتي". معنى "أساتي"
(a) أطبائي (b) مرضاتي (c) أصدقائي (d) رجائي
- v. من دواوين جميل صدقي الزهاوي
(a) دفتر الغزل (b) الثمالة (c) همس الجفون (d) وحي القلم

- .vi قصيدة "العصفور" لخليل مطران تعد من أي نوع من أنواع الشعر؟
 (a) الشعر القصصي (b) الشعر التمثيلي (c) الشعر الملحي (d) الشعر الحر
- .vii اسم ديوان أبي القاسم الشابي:
 (a) روائع الحياة (b) إرادة الحياة (c) أغاني الحياة (d) قصائد الحياة
- .viii أي جمعية شعرية أنشأها أبو شادي سنة 1932 م
 (a) جماعة أبولو (b) الرابطة القلمية (c) مدرسة الديوان (d) منيرفا
- .ix من أسماء الشعر الحر _____
 (a) الشعر الجاهلي (b) الشعر العمودي (c) الشعر القديم (d) شعر التفعيلة
- .x سبقت نازك الملائكة الشاعر في استخدام شعر التفعيلة.
 (a) نزار قباني (b) بدر شاكر السياب (c) عبد الوهاب البياتي (d) صلاح عبد الصبور

الجزء الثاني (5x6=30)

أسئلة الإجابة القصيرة

10. ماذا تفهم من كلمة "الرومانسية"؟
 2- اذكر الأسباب التي تسببت في تأسيس الرابطة القلمية.
 3- ما هو المحور الذي يدور حوله قصيدة اللغة العربية؟
 4- لماذا يعد مذهب خليل مطران مرحلة انتقالية في الشعر العربي المعاصر؟
 5- قم بتحليل الأبيات الآتية:
 (أ)
 ثملين من خمرة الهوى طربين من نغم الهواء
 متشاكين همومنا وكثيرها محض اشتكاء
 (ب)
 لا تنكري فضلا بدا كالصبح نمّ به الضياء
 يخفي الكريم مكانه فتراه أطيّار السماء
 6- ما هو المحور الذي يدور حوله قصيدة "قبل الأرض وناجاها هياما"؟
 7- قم بتحليل الأبيات الآتية:
 الناس في بلادي جارحون كالصقور غناؤهم كرجفة الشتاء في ذؤابة
 وضحكهم يتر كاللهيب في الحطب خطاهمؤ تريد أن تسوخ في التراب

8- اكتب الخصائص الفنية لقصيدة "أنا غريبان بنا" لجميل صدقي الزباوي-

9- ماذا تعرف عن الشاعر أبي القاسم الشابي؟

الجزء الثالث (3x10=30)

أسئلة الإجابة الطويلة

10- ما هي المدارس الشعرية في العصر الحديث؟

11- اشرح الأبيات التالية واكتب عن مساهمة الشاعر في الشعر العربي:

رجعت لِنَفْسِي فَأَتَّهَمْتُ حِصَاتِي وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَأَحْتَسَبْتُ حَيَاتِي
رَمَوْنِي بِعُقْمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عُدَاتِي
وَلَدْتُ وَمَا لَمْ أَجِدْ لِعِرَائِسِي رِجَالاً وَأَكْفَاءً وَأَدْتُ بِنَاتِي
وَسِعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظاً وَغَايَةً وَمَا ضِيقْتُ عَنْ أَيِّ بِهِ وَعِظَاتِي
فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ وَتَنْسِيقِ أَسْمَاءِ مُخْتَرَعَاتِي
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ فَهَلْ سَأَلُوا الْعَوَاصَ عَنْ صَدَفَاتِي

12- ما هي عوامل النهضة التي أثرت على الشعر العربي؟

13- اكتب ملخص قصيدة "أنا" من إنشائك.

14- قم تحليل الأبيات التالية تحليلاً أسلوبياً:

الناس في بلادي جارحون كالصقور
غناؤهم كرجفة الشتاء في ذؤابة الشجر
وضحكهم يئز كاللهيب في الحطب
خطاهمؤ تريد أن تسوخ في التراب
ويقتلون، يسرقون، يشربون، يجشأون
لكنهم بشر
وطيبون حين يملكون قبضتي نقود
ومؤمنون بالقدر

Notes



Notes

